جوانتانامو و ما يعقبها
ممارسات الولايات المتحدة في الإحتجاز و الاستجواب
و تأثيرها على المعتقلين السابقين

نوفمبر 2008

مركز حقوق الإنسان

جامعة كاليفورنيا، بيركلي

عيادة القانون الدولي لحقوق الإنسان

جامعة كاليفورنيا، بيركلي، كلية الحقوق

بالإشتراك مع

مركز الحقوق الدستورية

جوانتانامو و ما يعقبها
ممارسات الولايات المتحدة في الإحتجاز و الاستجواب
و تأثيرها على المعتقلين السابقين

لوريل إي فلتشر
إيريك ستوفر

مع

ستيفن بول سميث
أليكسا كوينيج
زليخة عزيز
أليكسس كيلي
سارة ستافيتيج
نوبوكو ميزوجوتشي

نوفمبر 2008

مركز حقوق الإنسان
جامعة كاليفورنيا، بيركلي
و
عيادة القانون الدولي لحقوق الإنسان
جامعة كاليفورنيا، بيركلي، كلية الحقوق

بالإشتراك مع
مركز الحقوق الدستورية

رقم ISBN # 978-0-9760677-3-3
مركز حقوق الإنسان و عيادة القانون الدولي لحقوق الإنسان،
جامعة كاليفورنيا، بيركلي
صورة الغلاف: لويي باولو / زوما
التصميم: تصميم ميلاني دورتي، سان فرانسيسكو

مركز حقوق الإنسان، جامعة كاليفورنيا، بيركلي
يقوم مركز حقوق الإنسان بدعم حوق الإنسان والعدالة الدولية في كافة أنحاء العالم، كما يقوم بتدريب الجيل الصاعد من باحثي ومحامي حقوق الإنسان. نحن نؤمن بإمكانية تحقيق سلام وتطور دائم فقط من خلال الجهود التي تحول دون الإساءة لحقوق الإنسان ومسألة المسؤولين عن مثل هذه الجرائم. نحن نستخدم أساليب بحث تجريبية للتحقيق والكشف عن الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي. من خلال الدراسات والأبحاث التي نقوم بها، نحن نوصي الحكومات والمؤسسات الدولية باتباع نسق محدد من الإجراءات لحماية الأشخاص المستضعفين وقت الحروب والاضطرابات السياسية والاجتماعية.

عيادة القانون الدولي لحقوق الإنسان، جامعة كاليفورنيا، بيركلي، كلية القانون
تقوم عيادة القانون الدولي لحقوق الإنسان (IHRLC) بتصميم وتنفيذ مشروعات مبتكرة لحقوق الإنسان ليكون لنا الصدارة في مجال النضال من أجل تحقيق العدالة بالنيابة عن الأفراد والمجتمعات المهمشة من خلال الدعم والبحث وتطوير السياسات. يستخدم الـ IHRLC نموذجًا لمجال متعدد التخصصات لتعزيز الرأسمالية الفكرية للجامعة من أجل توفير حلول مبتكرة لقضايا حقوق الإنسان الصاعدة. يُطور الـ IHRLC المشاركات التعاونية مع الباحثين والدارسين ونشاطات حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم. يتواصل الطلاب مع جميع مراحل العمل بالـ IHRLC ويكتسبون خبرة غير مسبوقة لخلق نوع من المعرفة واستراتيجيات العمل حيث يتسنى لنا تناول أكثر قضايا حقوق الإنسان إلحاحًا في الوقت الحالي.

مركز الحقوق الدستورية
يُسَخَر العمل في مركزالحقوق الدستورية من أجل تطوير وحماية الحقوق التي يتضمنها دستور الولايات المتحدة والبيان الدولي لحقوق الإنسان. يعد ال CCR - الذي أُنشئ عام 1966 من قبل محامون يمثلون حركات الحقوق المدنية في الجنوب ـ منظمة تعليمية وقانونية لا تهدف للربح قادت المعركة القانونية ضد جوانتانامو لأكثر من ست سنوات. لمزيد من المعلومات، انظر الموقع الإلكتروني: www.ccrjustice.org

جدول المحتويات

قائمة المختصرات.....vii
المقدمة.....viii
الملخص 1
النتائج 2
التوصيات 6
الفصل الأول: المقدّمة: " النظام الجديد" 9
"النظام الجديد" يتشكل 10
خليج جوانتانامو 11
أساليب الاستجواب "المتقدمة" 14
تحقيقات الحكومة في سوء المعاملة 16
دراسة عن المعتقلين 17
مقابلات مع معتقلين سابقين 18
مقابلات مع مقدمي المعلومات الرئيسيين 19
قاعدة بيانات وسائل الإعلام 19
جوانب القصور في الدراسة 20
الفصل الثاني: أفغانستان: الرحلة الطويلة تبدأ 23
كندهار وباجرام: الوصول 25
الحياة اليومية 28
العري 30
تدنيس القرءان 31
سوء المعاملة الجسدية 31
الاستجواب 34
الإنتقال إلى جوانتانامو 36
الفصل الثالث: جوانتانامو: الوصول إلى نقطة الإنهيار 40
إدارة المعسكر 42
مجمع الزنزانات 45
العلاقات الإجتماعية 47
العلاقات بين المعتقلين 47
العلاقات بين المعتقلين وموظفي جوانتانامو 48
الممارسات الدينية 50
التحقيقات 53
سوء المعاملة 58
التكبيل بأغلال قصيرة وفرض أوضاع جسمانية قاسية 58
استخدام الظروف البيئية المخادعة 59
الإذلال الجنسي 61
الاستجواب و التخويف من جانب الحكومات الأجنبية 62
الفصل الرابع: جوانتانامو: لا سبيل للخروج 65
العقوبة 65

الإضراب عن الطعام و إجراءات جماعية أخرى 69
الصحة 71
الصحة الجسمانية 71
الصحة العقلية 72
الشعور بعدم الجدوى 74
الإنتحار و محاولات الإنتحار 75
عدم إتباع الإجراءات السليمة و الأوضاع القانونية غير المحددة 77
الإفراج 80
الفصل الخامس: العودة: ميراث جوانتانامو 83
الاعتقال و المحاكمة 84
اطلاق السراح عند الوصول 85
إعادة الاستقرار واستقبال المجتمع 85
العائلة 88
الدعم و سبل العيش 90
التوظيف 91
الخلل الجسدي و الأصابة 92
التغييرات في المعتقدات الدينية 93
الإعتقاد في تحمل المسؤولية 94
التعويضات و التدابير الإصلاحية 94
آراء و مواقف المعتقلين السابقين 96
الحكومة الوطنية 96
الولايات المتحدة 97
الإنعكاس 99
الفصل السادس: النتائج والتوصيات: 101
النتائج 101
التوصيات 105
الملحقات 108
الملحق أ: تفاصيل الإجتماع الخاص بسياسة المقاومة المضادة 108
الملحق ب: الضعط الجسدي المستخدم في تدريبات المقاومة ضد السجناء والمعتقلين 112
الملحق ج: تقييم ل JTF-170 استراتيجيات المقاومة المضادة و تأثيرها المحتمل على هدف و موظفي الCITF 116
الملحق د: تقارير مختارة ومواد إعلامية عن المعتقلين 119
المؤلفون والإهداءات 125
ملاحظات 126

قائمة المختصرات

ARB	مجلس المراجعة الإدارة
BSCT	فريق العلوم السلوكية والإستشارية
CCR	مركز الحقوق الدستورية
CIA	وكالة الاستخبارات المركزية
CITF	فرقة عمل التحقيق الجنائي
CSRT	محكمة مراجعة وضع المقاتلين
DOD	وزارة الدفاع
DOJ	وزارة العدل
FBI	مكتب التحقيقات الفدرالي
FM	الدليل الميداني (للجيش)
GC	إتفاقيات جنيف
HRC	مركز حقوق الإنسان، جامعة كاليفورنيا، بيركلي
ICRC	اللجنة الدولية للصليب الأحمر
IHRLC	عيادة قانون حقوق الإنسان الدولية، جامعة كاليفورنيا، بيركلي، كلية الحقوق
IRF	قوة رد الفعل الفوري
JAG	المدعي العام العسكري
MP	الشرطة العسكرية
NLEC	لا يعد مقاتلاً معاديا
OIG	مكتب المفتش العام
OLC	مكتب المجلس القانوني للولايات المتحدة
POW	أسير حرب
PTSD	إضطراب ما بعد الصدمة
SERE	البقاء، المراوغة، المقاومة، و الهروب
SOP	إجراء التشغيل الموحّد

المقدمة

بواسطة باتريشيا م. والد الموقرة

يضيف هذا التقرير الواقعي المعد من قبل الباحثين في جامعة كاليفورنيا، بيركلي، فصلاً جديداً لسلسلة الإنحدار المؤسف لأمريكا نتيجة لسوء معاملة السجناء منذ الأحداث المأساوية في 11 سبتمبر، 2001. يتعقب هذا التقرير المبحوث بعناية و الخالي من الخطابة، الخطوات الخاطئة التي أدت الى تشويه صورة أمة محترمة دوليًا و تلويث ما تدعيه من مثل عليا عن المعاملة الإنسانية و العدالة للجميع. يقدّم التقرير نظرة جديدة متعمقة في عواقب الإحتجاز الظالم و العمليات الفاسدة المستحدثة في الشهور اليائسة التي عقبت 11 سبتمبر من خلال أصوات معتقلين سابقين في المعتقلات الخاصة بالولايات المتحدة الواقعة في أفغانستان، و جوانتانامو في كوبا.

في أفغانستان، سقطت القوانين العسكرية والمعاهدات الدولية ضحية التفكير المبتكر والغريب أحياناً لفرقة صغيرة من مسؤولي الإدارة الذين احتاجوا لمكان حيث يمكنهم إحتجاز المعتقلين لأجل غير مسمى و بعيداً عن طائلة المحاكم المدنية. في ذلك المكان، في جوانتانامو، رجال لم يمثلوا تهديداً خطيراً على الولايات المتحدة- تقدر المصادر الحكومية بأنهم يشكلون ثلث إلى نصف مجموع المعتقلين- يعانون بالتساوي مع مقاتلي طالبان وإرهابي القاعدة. عمليات الفرز الفعالة لتفريق البريئ من الخطير (أو حتى هؤلاء الذين لديهم معلومات مهمة لها علاقة بهجمات مستقبلية على الولايات المتحدة) كانت غير موجودة أو ثبت أنها غير دستورية بصورة صارخة حتى بعد إقامتها مؤخراً تحت ضغط من دعوى قضائية قيد النظر. من الـ 770 معتقل الذين تحملو الاعتقال في جوانتانامو منذ إنشائه من سبع سنوات على وجه التقريب، تم الإفراج عن أكثر من 500 منهم بدون إتهامات رسمية أو محاكمة. حتى الآن، تم إتهام 23 معتقل فقط من الـ 200 الباقين في الحجز بإرتكاب جرم. يدّعي المؤيدون لبرنامج الاعتقال بأنه تمت إثارة معلومات حيوية، ولكنهم لا يستطيعون إخبارنا بها.

من المتوقع سقوط ضحايا عندما تنحرف أية أمة عن إلتزاماتها المحلية والدولية في دعم حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي. هذه الإصابات محفورة في أذهان وعلى أجساد 62 من المعتقلين السابقين الذين تمت مقابلتهم لإجراء هذا البحث، والعديد منهم قد عانوا من أشكال لا نهائية من سوء المعاملة الجسدية والذهنية، والتي تشمل التخويف، فرض الأوضاع والظروف القاسية، التعري الجبري، الإذلال الجنسي، والتدخل في الممارسات الدينية. وبالفعل، لقد صُدمت بالشبه بين سوء المعاملة التي تعرضوا لها و ذلك الذي وجدناه قد أُلحق بالسجناء المسلمين البوسنيين في المعسكرات الصربية عندما جلست في منصب القاضي في

يوجد الآن ما يزيد عن 500 "محارب سابق" في جوانتانامو يعيشون في 30 دولة. وجدنا أن الغالبية العظمى من الذين تمت مقابلتهم لهذا البحث محملين بآراء سلبية واضحة عن الولايات المتحدة. ستة فقط من المعتقلين الـ 62 السابقين لديهم وظائف ثابتة. لقد خسر الكثير منازلهم وأعمالهم وأملاكهم، بينما عُزل آخرين عن جيرانهم أو حتى أصبح يُشتبه بهم على أنهم جواسيس أمريكيين. إن وصمة عار جوانتانامو تلوث فرصهم المستقبلية. يشكوا ثلثي المعتقلين السابقين من التراوما (صدمة نتيجة لضغط عقلي ونفسي حاد). في ماعدا البرنامج المُنشأ في المملكة العربية السعودية، لم يتم استحداث أية مساعدات هادفة من مصادر خاصة أو عامة لإعادة دمج المعتقلين السابقين في مجتمعاتهم. ولم يقوم آسريهم من الولايات المتحدة بالإعتذار- ناهيك عن إعطائهم تعويضات- من أجل معاملتهم لهم.

بداية بقانون ليبر في الحرب الأهلية الأمريكية، مجّد الجيش الأمريكي مفهوم طريقة التعامل الإنسانية والمسؤولية مع المقاتلين الأسرى والمدنيين في أوقات الحرب. كانت المساهمة الفريدة للقانون العسكري في مبادئ "نورمبيرج" تنص على أنه يجب أن تكون هناك مسؤولية فردية لانتهاكات المعايير الإنسانية الدولية. لأكثر من قرن، قام الدليل الميداني للجيش بوضع توجيهات واضحة لسلوك موظفي الجيش تجاه السجناء الذين في عُهدتهم. و لكن "عندما نزعت القفازات" بناءً على توجيهات من قادة مدنيين ومن البنتاجون بعد 9/11 (ضدّ إرادة المدعي العام العسكري الجنرال كوربس وبعض المستشارين العسكريين الذين يتسمون بالشجاعة والنزاهة) أصبح تقليد الجيش ضحية أيضاً. وفي خلال أشهر، وافق مسؤولون من مستويات عليا في وزارتي العدل والدفاع على أساليب الاستجواب "المتقدمة" وتجاهلوا الإلتزام بإتفاقيات جنيف. بعد ذلك بوقت قصير أصبح الاستجواب السبب في وجود المعتقلات الخاصة بالولايات المتحدة في أفغانستان وبعدها جوانتانامو حيث أُرسل ضباط الجيش لعقد جلسات إستماع بخصوص وضع المعتقلين، الذين وقفوا أمامهم مقيدين، و في كثير من الأحيان غير قادرين على فهم الإجراءات، و بدون الوصول إلى محامين أوالقدرة على إستدعاء شهود لهم.

حتى المحكمات الفدرالية التابعة للولايات المتحدة قد تأثرت بهذه السياسات. لقد فشلت المحاولات الأولية لإدارة بوش لمنع المحاكم من الإشراف على معاملة المعتقلين في جوانتانامو- ولكن حدث ذلك فقط بعد

إنه فعلاً وقت مأساوي. القائمون بإعداد هذا التقرير يختمونه بإقتراحات إصلاحية بعيدة عن التوصيات المتفق عليها على نطاق واسع والتي توصي بإغلاق جوانتانامو. حتى الآن لم يتم عمل تحقيق محايد وعميق لهؤلاء المسؤولين عن سوء المعاملة الموثقة هنا وفي تقارير أخرى، بالرغم من وفرة القصص المنشورة و البرامج الوثائقية ووسائل كشف الحقائق التي تقدم بعض المشتبه بهم. يحث القائمون بإعداد التقرير على تشكيل "لجنة مستقلة غير حزبية" للتحقيق في والتبليغ علناً عن معاملة المعتقلين في أفغانستان، وجوانتانامو والعراق وأماكن أخرى. كما يوصون بحكمة على أن هذه اللجنة يجب أن تتسلح بالقدرة على الإستدعاء، والوصول الكامل للمواد المحظورة السرية، والقدرة على تقرير ما إذا كان ضرورياً إجراء المزيد من التحقيقات الجنائية عن هؤلاء المشتبه في مسؤوليتهم. كما يصرون على أن عمل اللجنة يجب أن يكون بأثر رجعي - لتحديد الخطأ وسببه والمسؤولين عنه للتوصية على سياسات جديدة وأفضل الطرق لتصنيف وإعتقال واستجواب أولئك الذين يشكلون تهديداً خطيراً على الأمن القومي.

إننا كأمة، يجب أن لا نتذكر فقط ماضينا و لكن يجب أن نسعى ألاّ نعيده. يشكل هذا التقرير بداية قيمة في هذا الإتجاه.

كانت باتريشيا م. والد الموقرة تخدم في محكمة الولايات المتحدة للنقض لدائرة مقاطعة كولومبيا (1979-99) وفي المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (1999-2001). كما تعد القاضية "والد" عضواً في لجنة الاستخبارات الامريكية فيما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل (2004-05).

الملخص

يقدم هذا التقرير نتائج دراسة على المعتقلين السابقين والذين وضعوا في حبس الولايات المتحدة في أفغانستان و خليج جوانتانامو، كوبا. كان الهدف الأساسي من الدراسة تسجيل خبرات هؤلاء الرجال، تقييم معاملتهم أثناء الاعتقال، و بحث كيف أن ظروف حبسهم أثرت فيما بعد على إندماجهم مع عائلاتهم ومجتمعاتهم. باستخدام استبيانات شبه مرتبة[1]، قام الباحثون بمقابلة 112 شخص منذ يوليو 2007 إلى يوليو 2008. من ضمن هؤلاء، 62 كانوا معتقلين سابقين مقيمين في تسعة دول ثم تم احتجازهم فى حبس الولايات المتحدة بدون محاكمة لما يزيد في المتوسط عن الثلاث سنوات. و50 آخرون يمكن تصنيفهم على أنهم مصادر إمداد بالمعلومات ويتضمنون مسؤولين سابقين وحاليين في حكومة الولايات المتحدة، و ممثلين عن منظمات غير حكومية، ومحامين يمثلون المعتقلين، وموظفين سابقين في جيش الولايات المتحدة و موظفين مدنيين كانوا قد تمركزوا في جوانتانامو أو في معتقلات بأفغانستان. قام الباحثون بمقارنة بيانات المقابلة ب 1,215 من التقارير الإعلامية المشفرة عن معتقلي جوانتانامو السابقين، ووثائق ذات صلة مباشرة بالموضوع محررة من قبل وزارة الدفاع، و تقارير من حكومة الولايات المتحدة، ومنظمات مستقلة، ووسائل الإعلام.[2]

نظرًا للعدد المحدود للمعتقلين السابقين الذين تمت مقابلتهم، لا يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة على الأشخاص الذين يزيد عددهم عن 500 فرد والذين أُفرج عنهم من جوانتانامو على مدار الست سنوات السابقة، أوعلى هؤلاء الذين ما يزالون في الأسر. ومع هذا فإن أنماط وإتجاهات معاملة المعتقلين الموثقة في هذا التقرير متوافقة مع تلك المستنتجة من العديد من التحقيقات المستقلة والحكومية عن معاملة السجناء في معتقلات الولايات المتحدة في أفغانستان وجوانتانامو[3]، مما يجعل من المعقول إستنتاج أن خبراتهم تمثل عدداً أكبر من المعتقلين السابقين.

النتائج

يكشف التقرير عن أخطاء فادحة في النظام الذي وضعته إدارة الرئيس بوش لاحتجاز واعتقال واستجواب وإطلاق سراح العناصر المشتبه فيها من حركتي طالبان والقاعدة، وهي العناصر التي تم احتجازها من قبل السلطات الأمريكية منذ أحداث 11 سبتمبر 2001. يُمارس هذا النظام العديد من الانتهاكات المُشينة والفاضحة، ومن أبرزها مجموعة التوجيهات العليا التي تم إصدارها في الفترة ما بين سبتمبر 2001 و أبريل 2003 التي تسمح باستخدام "أساليب تحقيق متقدمة"[4]. ويعد استخدام هذه أساليب التحقيق ـ سواء بشكل منفرد أو جماعي لفترات طويلة – خرقًا واضحًا للمحاذير الدولية والمحلية من حيث المبالغة في أساليب التعذيب والمعاملة المُهينة غير الآدمية. وبانتهاج سياسة "نزع القفازات"[5]، ارتكب قادة أمريكيين كبار للقوات العسكرية والمدنية تجاوزات غير مسبوقة في معاملة المعتقلين في المعتقلات الأمريكية بأفغانستان وخليج جوانتانامو وغيرها من المعتقلات الأخرى. ولقد شجعت هذه السياسة القائمين بعمليات الحراسة والاستجواب على إساءة معاملة المعتقلين وتعذيبهم بقسوة شديدة[6]. لقد كان لهذه التجربة آثار سلبية بالغة في حياة المعتقلين السابقين الذين تم حبس العديد منهم عن طريق الخطأ، كما يعتقد المسؤولون الحكوميون. لقد أصبحت هذه التجربة وصمة في جبين هؤلاء المعتقلين بما أثر بالسلب على حياتهم من حيث صعوبة إيجاد فرصة عمل بالإضافة إلى بعض التقارير التي تؤكد الأضرار البالغة التي ألحقوا بها نفسيًا ومعنويًا.

يثير التقرير العديد من الأسئلة الشائكة حول الطرق المُتبعة من قبل القوات العسكرية الأمريكية لتصنيف واحتجاز العناصر المشتبه فيها من حركتي القاعدة وطالبان والتابعين لهما. وخاصة العلاوات والبدلات المدفوعة من قبل الحكومة الأمريكية في حربها ضد الإرهاب والتي أدت بدورها إلى القيام بإجراءات تعسفية غير آدمية في أفغانستان وغيرها من الأماكن الأخرى. أدى ذلك إلى إعتقال الآلاف من الأشخاص الذي يبدو أن العديد منهم لا صلة لهم على الإطلاق بالقاعدة أو طالبان بل أنهم لا يمثلون أي ضرر من أي نوع على أمن الولايات المتحدة الأمريكية. وعند وصول الأمر بالقوات الأمريكية إلى عدم التفرقة بين المدنيين والمقاتلين في عمليات التصنيف التي تُجرى للمعتقلين. وبدلاً من إنعقاد جلسة استماع تنص عليها "إتفاقية جنيف" لتحديد ما إذ كان المعتقل مقاتلاً أم مدنيًا[7]، أصدر الرئيس بوش قرارًا تعسفيًا بمعاملة جميع السجناء الذي يتم القبض عليهم في حربهم "ضد الإرهاب" على أنهم مقاتلين غير شرعيين وأعداء للولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم يتم احتجازهم بدون حدود[8]. وعلى الرغم من ذلك، لا تتخذ الإدارة الأمريكية الضمانات الكافية لتلافي الأخطاء التي تحدث في تصنيف وتحديد هذه الفئة. ومن هنا يتضح أن الدافع للقبض على العناصر المشتبه فيها من حركتي القاعدة وطالبان أصبح له أولوية كبرى عن التحقيقات النزيهه التي يجب القيام بها للتأكد من إدانة المعتقلين.

في أوائل شهر سبتمبر عام 2002، أدرك كبار المسؤولين الأمريكيين أن هناك اهتمام من قبل الاستخبارات والدوائر العسكرية بمعرفة عدد المعتقلين الذين يشكلون خطرًا حقيقيًا من حركتي القاعدة وطالبان، وذلك ضمن الأعداد الكبيرة التي تم احتجازها في القاعدة البحرية بخليج جوانتانامو. لقد قام محلل كبير ذو خبرة واسعة بشؤون الشرق الأوسط من وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) بتقييم المعتقلين بجوانتانامو في صيف 2002، ووصل إلى نتائج تضمنها في تقرير سري للغاية يؤكد أن ما يقرب من ثلث المعتقلين – 200 من إجمالي 600 معتقل في ذلك الوقت - لا صلة لهم على الإطلاق بالإرهاب[9]. وقال أنه "قد تم القبض على العديد منهم جزافًا، فهم ليسوا مسلحين ولا يمارسون "الجهاد" ولا ينبغي أن يتواجدوا في مثل هذا المكان"[10]. وقد اتفق معه في ذلك اللواء "دانلافي" - القائد بمعتقل جوانتانامو- حيث أكد لاحقًا أن نصف المعتقلين الموجودين قد تم اعتقالهم بالخطأ[11]. بل وأدلى أحد خبراء مكافحة الإرهاب التابع لمكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) بتصريحات أكثر خطورة حين أكد للجنة تابعة لمجلس الأمن القومي أن المعتقلين الذين يستحقون الاحتجاز بجوانتانامو لا يتعدى عددهم الـ 50 معتقل[12].

كان لعمليات التعريف الخاطئ عواقب أليمة، فقد عانى المعتقلين من سنوات مريرة بمعتقل جوانتانامو دون أي فرصة حقيقية لإثبات أنه قد تم اعتقالهم بطريق الخطأ. في شهر يونيو من عام 2008، بعد مرور أكثر من 6 سنوات على وصول أول مجموعة من المعتقلين بجوانتانامو – أصدرت المحكمة العليا حكمها في قضية "بوميدين في مواجهة بوش - *Boumediene v. Bush*"، وهو أن المعتقلين المحتجزين بجوانتانامو لهم الحق في اللجوء للمحاكم الأمريكية لمعرفة الأسباب القانونية لحبسهم المتجدد، غير أنه لم يتم عقد جلسة استماع شاملة للفصل في القضايا الخاصة بهم منذ ذلك التاريخ[13].

حتى شهر أكتوبر من عام 2008، صرحت وزارة الدفاع الأمريكية أن ما يقرب من 255 معتقل مازالوا محتجزين بجوانتانامو[14]، في حين تم إطلاق سراح أكثر من 520 معتقل. ذلك مع استمرار احتجاز ما يقرب من 60 معتقل على الرغم من توصيات المجالس العسكرية بإطلاق سراحهم[15]. لقد تم حبس أكثر من 770 شخص لقضاء فترة عقوبة بمعتقل جوانتانامو، غير أن الحكومة الأمريكية قد أدانت 23 منهم فقط لارتكاب عدد من الجرائم في شهر أكتوبر عام 2008 [16]. ينطوي ذلك على دعوة عاجلة لقيام تحقيق شامل للإجابة على عدة تساؤلات منها كيف ولماذا قامت الإدارة الأمريكية باحتجاز هذا العدد الكبير من الأشخاص لفترات طويلة دون أسباب قانونية واضحة.

تشير البيانات والمصادر الثانوية بنا أن العديد من المعتقلين المحتجزين من قبل الإدراة الأمريكية في كاندهار وباجرام، في أفغانستان قد تعرضوا بشكل متكرر للتعذيب الجسدي والحرمان والإذلال والإهانة. إن الأساليب التي تم بها احتجاز المعتقلين إلى جانب المعاملة السيئة تتجاوز جميع الخطوط الحمراء المتعارف

في معتقل جوانتانامو، يُسَخر القادة العسكريين إدارة المعسكر والإجراءات التي تتخذ فيه إلى أولويات التحقيق وانتزاع الاعترافات، وهو ما يخلق بدوره مناخًا من المراقبة الدائمة واقتحام للزنزانات بصفة مستمرة مما يعد انتهاكًا لآدمية المعتقلين. السياسة التي يعمل بها المعسكر هي تهيئة جميع الظروف والأحوال التي تُضعِف من قوة المعتقلين ومن ثم تؤدي إلى الإنهيار النفسي التام. في الواقع، تم تصميم المعسكر ليُساهم كل ما فيه ـ بما في ذلك استخدام الحبس الإنفرادي للمعتقلين- في زيادة سلطة ونفوذ المُحققين وفي الوقت ذاته زيادة إحساس المعتقلين بالعزلة والشك والضعف.

إن الإجراءات المُتبعة في المعسكر تدعم السياسة التي ينتهجها المحققين وطريقة عملهم، كما أنها تزيد من العداء والصراع بين المعتقلين والعاملين بالمعسكر. لا وجود للحكم الذاتي بين المعتقلين، وعندما أرادوا يومًا الاعتراض على الظروف التي تم اعتقالهم بها قاموا بنوع من المقاومة الجماعية. لقد صرح المعتقلون عن غضبهم العارم وشعورهم المفرط بالإهانة عند قيام الحراس بإساءة استخدام ورمي القرآن على الأرض. وهذه الأحداث غالبًا ما تثير الرغبة في المقاومة الجماعية، بما في ذلك الإضراب عن الأكل. وغالبًا ما يثير ذلك حفيظة الحراس الذين يقومون باستخدام القوة الجسدية وفرض الحبس الإنفرادي والإمعان في التعذيب.

لقد أصبح المعتقلون فريسة للقلق بشأن مصيرهم، وهو الشعور الذي يسعى المحققون دومًا إلى تدعيمه. كما أنهم عاجزون عن إثبات براءتهم والطعن في الإجراءات القانونية التي أدت إلى اعتقالهم. منذ يناير 2002 وحتى يونيو 2004، لم يتسنى للمعتقلين بجوانتانامو اللجوء إلى المحاكم أو توكيل المحامين. ولم يتغير ذلك حتى بعد حكم المحكمة العليا في راسول ضد الرئيس بوش عام 2004، والذي نص على ضرورة السماح للمعتقلين باللجوء إلى المحاكم الفدرالية لتفنيد الإجراءات القانونية التي أدت إلى اعتقالهم من خلال مجالس ومحاكم سنوية تبحث في صحة الاتهامات المنسوبة لهم[17]. ذلك بالإضافة إلى أن الإجراءات المُتبعة لتنفيذ قرار راسول للتأكد من كون المعتقلين "مقاتلين معادين" لم تتسم بالدقة والنزاهة الكافية بل كانت تخضع لأخطاء وعيوب فادحة. صرح بعض المعتقلين أنه لم يتسنى لهم فهم محكمة مراجعة وضع المقاتلين و مجالس المراجعة الادارية السنية كيفية، بينما ظن البعض الآخر لماهية الإجراءات وهو استحالة تطبيقه

وفي المحادثات التي كانت تُجرى مع المعتقلين، كانوا دائمًا يستخدمون بعض الكلمات مثل: "محاولات عقيمة، يأس، لا حيلة لنا، لا جدوى" لوصف الضيق الذي يختلج بصدورهم لتواجدهم في معتقل جوانتانامو. وبمرور الشهور والسنوات، تراكم لدى هؤلاء المعتقلون شعور باليأس في انتهاء فترة الاعتقال. تزايد الضغط المفروض عليهم وأوجه الإساءة والتعذيب مما تسبب في احتقان مشاعر الغضب لدى العديد منهم. رفعت اللجنة الدولية للهلال الأحمر (ICRC) عدة مخاوف على مر السنوات حول الآثار السلبية للحبس على الصحة النفسية للمعتقلين[18]. فعلى سبيل المثال، عندما قامت اللجنة الدولية للهلال الأحمر بزيارة معتقل جوانتانامو في يونيو 2004، وجدت حالات عديدة من المصابين بالمرض العقلي المترتب على الضغط المتزايد والحبس الإنفرادي لفترات طويلة[19]. كما كان هناك العديد من محاولات الانتحار التي شاهدها المعتقلون السابقون الذين تم إجراء حديث معهم للقيام بهذه الدراسة.

أكثر من نصف المعتقلين الذين خضعوا لهذه الدراسة – وهم 31 من إجمالي 55 – أقروا أن جلسات التحقيق كانت تتسم بالإساءة المفرطة، غير أن باقي المعتقلين – وهم 24 – أشاروا إلى أنهم لم يتعرضوا لأي نوع من المشاكل. صرح لنا المتعتقلون بعد إطلاق سراحهم أنهم تعرضوا للتكبيل بأغلال قصيرة وفرض أوضاع جسمانية قاسية والعزلة لفترات طويلة والتعرض لدرجات عالية من الحرارة لفترات ممتدة- وعادة تتابعا. وفي بعض الأحيان، كانوا يتعرضون لمثل هذا النوع من التعذيب المصاحب لأذي حسي واضح مثل التعرض لأصوات مرتفعة للغاية من موسيقى الروك أو أضواء مسلطة عليهم بكثافة عالية.

حاول المسؤولون بمعسكر جوانتانامو العمل على إشتراك موظفين بالرعاية الطبية إلى جلسات التحقيق، مما دفع كل من الجمعية الطبية الأمريكية والجمعية الأمريكية للطب النفسي إلى إصدار بيانات عام 2006 تمنع من اشتراك أعضائها في جلسات التحقيق[20]. في سبتمبر 2008، صوت أعضاء الرابطة الأمريكية لعلم النفس لمنع علماء النفس من الإشتراك في جلسات التحقيق بجوانتانامو أو الأماكن السوداء كما يسمونها التي تقوم بها الـ CIA في هذا الصدد[21]. صرح مسؤول سابق بالرعاية الطبية بجوانتانامو أنه خلال عام 2003 (وربما بعد ذلك) كان المحققون يستخدمون التقارير الطبية للمعتقلين للحصول على معلومات خاصة بهم. غير أنه منذ عام 2002، يقوم علماء النفس والأطباء النفسيين العاملين بفرق العلوم السلوكية والاستشارية (BSCTs) بدور فعال في محاولة تطوير أساليب التحقيق بمعتقل جوانتانامو[22].

تغيرت سياسات ومعايير عمليات الاستجواب في جوانتانامو بمرور الوقت، غير أن البيانات تؤكد أن هناك بعض الممارسات التي لم تتغير قط طيلة الفترة التي أجريت فيها هذه الدراسة (يناير 2002- يناير

وحتى وقتنا هذا، لم يتم القيام بأي تحقيق شامل ومستقل لبيان الدور الذي كان يلعبه العاملون بمعسكر جوانتانامو بالإضافة إلى المسؤلين والقادة العسكريين والمدنيين في وضع وتنفيذ أساليب التحقيق بمعتقل جوانتانامو. كذلك لم تُجرى أية تحقيقات لتحديد مدى مسؤولية هؤلاء القادة عن الجرائم التي ارتكبوها أو ارتكبها التابعين لهم.

وبعد إطلاق سراح بعض المعتقلين من جوانتانامو، صرح العديد منهم أنهم قد تعرضوا لكم كبير من التحديات عند وصولهم إلى بلدهم الأصلي أو بلاد أخرى. لم يذكر أيًا منهم حصوله على مساعدة حقيقية أو فعالة. وكأنهم غادروا جوانتانامو وهم يحملون على ظهورهم لافتة تقول "هؤلاء ينتمون للقائمة السوداء" ومن ثم فهم يتحملون تداعيات "الجرم بالتبعية"، خاصة وأن براءتهم أو حتى إدانتهم لم يتم إثباتها من قبل محكمة قانونية. أشار بعض المعتقلين إلى ذلك بـ" لعنة جوانتانامو" أو وصمة عار لحقت بهم فحرمتهم من حقهم في العمل وإعادة الإندماج في مجتمعاتهم. وعند وصولهم إلى منازلهم، تفاجأ بعضهم بأن أسرهم قد فقدوا ممتلكاتهم وتكبدوا الديون الثقيلة. وقد عاد البعض الآخر بأنصاف صحة نفسية وعقلية مع عدم القدرة على الإنفاق أو الوصول إلى مراكز الرعاية التأهيلية. وحتى وقتنا هذا، لم يُحرر أي خطأ ضد الولايات المتحدة الأمريكية لاعتقال أو إساءة معاملة معتقليها بجوانتانامو. كما لم يتم تعويض أي من المعتقلين السابقين عن الضرر أو الخسائر التي لحقت بهم نتيجة حبسهم طيلة هذه الفترة.

التوصيات

أشار التقرير لأول مرة إلى حياة المعتقلين السابقين المحتجزين بالولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان وخليج جوانتانامو بشكل منهجي مُدعم بالبيانات الحقيقية[25]. وعلى الرغم من كونه لمحة بسيطة عن أحوال هؤلاء المعتقلين، إلى أنها لمحة مثيرة للجدل. هناك المزيد من المعلومات التي تنتظر كشف الحجاب عنها، ونحن نأمل أن تكون هناك المزيد من التحقيقات والدراسات التي تُكمل المسيرة لإنهاء حالة التعتيم

كخطوة أولى، نقترح إنشاء لجنة مستقلة غير حزبية للقيام بالتحقيق وإصدار تقرير علني بشأن عمليات الاعتقال والمعاملة السيئة للمعتقلين في أفغانستان والعراق وخليج جوانتانامو وغيرها من المعتقلات الأخرى منذ أحداث 11 سبتمبر 2001. كما يجب أن يحرص مبعوث اللجنة على توضيح مدى تأثير هذه الممارسات على المعتقلين السابقين بعد الإفراج عنهم وعودتهم إلى بلدهم الأصلي إو إلى بلاد أخرى.

ينبغي أن تشتمل اللجنة على أعضاء ذوي كفاءة عالية يُشهد لهم بالنزاهة والمصداقية والاستقلالية. ويجب أن يكون ضمن أعضاء اللجنة أعضاء سابقين من القوات العسكرية الأمريكية ومتخصصون في القانون العسكري والدستوري الأمريكي وقانون حقوق الإنسان والصحة العامة وعلم النفس والطب. كما يجب أن تنقسم اللجنة إلى مجموعات عمل لتكثيف البحث في الموضوعات المختلفة.

ينبغي أن تتمتع اللجنة أيضًا بنفوذ وسلطة تلزم الشهود بالإدلاء بشهادتهم والتوصل إلى كافة الإجراءات الخاصة بعمليات احتجاز واعتقال واستجواب وإطلاق سراح المعتقلين. يجب أن تُخصص للجنة مبالغ كافية وطاقم عمل يمتاز بالخبرة لتحقيق أهدافها. يجب أن تحصل اللجنة على جميع الموافقات الأمنية اللازمة لتسهيل الوصول إلى المواد السرية، بحيث يكون لها الحق في التوصية بعمل تحقيقات جنائية على جميع مستويات القيادة العسكرية والمدنية والمسؤولين عن ممارسات الإساءة أو الذين سمحوا بحدوث مثل هذه الممارسات. كما لا يسمح بإصدار قرارات العفو والسماح للأشخاص الذين تدينهم اللجنة أو غيرها من الإجراءات التي قد تحول دون معاقبة القائمين بهذه الممارسات.

ينبغي أن تشتمل اللجنة ـ ولا تقتصر على ـ مجالات البحث الآتية:

- **الاحتجاز والتصنيف:** ما هي الإجراءات المُستخدمة في تصنيف المشتبه فيهم على أنهم "مقاتلين معادين"، وهل تمت هذه الإجراءات بشكل قانوني وصحيح وفعال؟ وإن كان الأمر عكس ذلك، فما هي الإجراءات الصحيحة التي يجب اتخاذها مع المقاتلين المعادين؟ هل تقوم القوات العسكرية الأمريكية باعتقال وترحيل أشخاص إلى معتقل جوانتانامو دون أن يكون لهم صلة بحركتي القاعدة وطالبان ولا يمثلون أي ضرر على الأمن العام؟ هل ساهم نظام المكافآت المالية في اعتقال واستجواب أشخاص أبرياء لم يكن من المفترض احتجازهم بأي حال من الأحوال في المعتقلات الأمريكية؟ وما مدى تأثير قرار عدم تطبيق اتفاقيات جنيف على عمليات احتجاز وتصنيف المعتقلين؟
- **أحوال المعتقلين وأسلوب المعاملة:** هل تتوافق حالة المعتقلات الأمريكية في أفغانسان وجوانتانامو مع متطلبات الحقوق الآدمية؟ هل أثر قرار عدم تطبيق اتفاقيات جنيف على أحوال

- **عمليات الاستجواب:** هل يقوم المحققون الأمريكيون بممارسات تُخضع المعتقلين للمعاملة السيئة التي تشمل التعذيب والإذلال والإهانة؟ كيف تم تعديل السياسات والممارسات المُتبعة في التحقيقات منذ أعلن الرئيس بوش حربه ضد الإرهاب في 20 سبتمبر 2001؟ وما هو الدور الذي لعبه المسؤولون العسكريون والمدنيون في وضع وتنفيذ هذه السياسات؟
- **إعادة الإندماج والتأهيل:** ما مدى التراكمات السلبية التي أُلحقت بالمعتقلين في جوانتانامو بعد الإفراج عنهم؟ ما هي عواقب ترحيل معتقل لاحتجازه من قبل حكومة أجنبية؟ ما هي وسائل الحماية التي تم إتخاذها، وهل كانت كافية؟ هل سبق وتم إخضاع المعتقلين إلى معاملات غير آدمية منذ ترحيلهم و احتجازهم في حكومات أخرى؟ ما مدى نجاح المعتقلين السابقين في إعادة الإندماج والتأهيل في بلدهم الأصلي أو بلاد أخرى؟ ما العقبات التي واجهتهم؟ إذا كان هؤلاء المعتقلين العائدين يشعرون بالتهديد الأمني، فما هي الخطوات والإتفاقيات التي تم إتخاذها من قبل الحكومات للتخفيف من هذا الشعور بالتهديد؟

في حالة إن كان ذلك مناسبًا، فينبغي أن توصي اللجنة بالإصلاحات الآتية: (1) تحسين إجراءات احتجاز وتصنيف العناصر المقاتلة المعادية المشتبه فيها، (2) منع إساءة معاملة المعتقلين والممارسات غير الآدمية التي يقوم بها المحققون، و (3) مراقبة أسلوب التعامل مع المعتقلين السابقين بعد الإفراج الأمريكي عنهم.

إذا أثبتت اللجنة أن الحكومة الأمريكية قد انتهكت حقوق الأشخاص الذين قامت باحتجازهم، فيجب أن توصي بإجراءات من شأنها تصليح هذا الخطأ. تشتمل هذه الإجراءات على إعلان اعتذار رسمي، منح تعويضات، والتفكير في طرق مناسبة لتبرئة هؤلاء الأشخاص. كما يمكن أن توصي اللجنة بعمل المزيد من التحقيقات الجنائية للمسئولين عن إرتكاب هذه الجرائم على جميع المستويات القيادية.

وبحلول إدارة أمريكية جديدة، تكون الفرصة سانحة لمراجعة وتصحيح السياسات الخاطئة بل وعمل إصلاحات دستورية تليق بالقيم الأمريكية التي يجب وأن تمتثل لنصوص القانون المحلي والدولي.

الفصل الأول: المقدّمة: " النظام الجديد"

في 20 سبتمبر 2001، بعد تسعة أيام من الهجمات على مركز التجارة العالمي والبنتاجون، أعلن الرئيس جورج دابليو بوش أن الولايات المتحدة قد التزمت "بالحرب ضد الإرهاب" على عكس أي صراع واجهته في أي وقت مضى.[1]

للانتصار في هذه الحرب، ينبغي في الأساس الحصول على معلومات من إرهابيين معروفين ومشتبه بهم. قبل ذلك بأربعة أيام فسر نائب الرئيس "ديك تشيني" في مقابلة في برنامج (ميت ذا بريس Meet the press في إن بي سي NBC) بأنه لكي نتغلب على عدو أمريكا الجديد، "سيتوجب علينا الإعتماد على الجانب المظلم... في عالم المخابرات، يجب أن نعمل بعيدًا عن الأضواء. الكثير مما يجب القيام به هنا، يجب القيام به بهدوء، بدون أية مناقشة، وباستخدام مصادر وطرق متاحة لوكالات الاستخبارات لدينا – لكي نتمكن من تحقيقي النجاح. هذا هو المناخ العام الذي يعملو فيه. وبالتالي سيكون من الضروري أن نستخدم أية وسائل في حوزتنا لتحقيق أهدافنا[2]". يشير وصف تشيني "العباءة والخنجر" للإطار القانوني الذي سيقام في العامين المقبلين لتبرير استخدام "أساليب الاستجواب المتقدمة" غير المسبوقة – ويبدو أن الكثير منه يتناقض مع المحاذير المحلية والدولية ضدّ سوء المعاملة والتعذيب في السجون.

في خلال أيام من أحداث 11/9، بدأت إدارة بوش في تشكيل ما أصبح معروفاً بـ " النظام الجديد" لخدمة "الحرب على الإرهاب".[3] حيث سمح الرئيس ـ كما تناقل عن جاين مايرز ـ "بنظام طارئ يتم اتباعه خصيصًا لهذا الغرض، فيما يختص بإجراءات الاعتقال والاستجواب غير المسبوقة في أي قانون"[4]. يتمثل المحور الأساسي للمشروع الجديد في السلطة التي يحق لها استخدام طرق أكثر مرونة في استجواب الإرهابيون المشتبه بهم، وهي أساليب يعتقد أنها تثمر عن نتائج غاية في الأهمية[5]. كما قالها بصراحة وكيل وزارة الدفاع للسياسة دوجلاس فيث: "المعلومات في رؤوس هؤلاء الناس، ما علينا هو أن نستخرجها أو ننتزعها."[6]

ولكن من الذين خضعوا لطرق "الإنتزاع" هذه؟ كيف يمكن التعرف عليهم واحتجازهم ومعاملتهم عندما يصبحون في المعتقل؟ ما هي طريقة الاستجواب المستخدمة معهم؟ وماذا سيحدث لهم بعد انتزاع "المعلومات" منهم؟

نحن نحاول في هذا التقرير أن نجيب على هذه التساؤلات من خلال مقابلة 62 معتقل سابق إحتجزوا في معتقلات الولايات المتحدة في أفغانستان وخليج جوانتانامو- كوبا، فضلاً عن 50 مسؤول في حكومة الولايات المتحدة، وممثلين عن منظمات غير حكومية، ومحامين يمثلون المعتقلين، وموظفين سابقين من

"النظام الجديد" يتشكل

إن غزوة الإدارة الأولى في عهد "الجانب المظلم" حدثت في 17 سبتمبر 2001، عندما أصدر الرئيس بوش توجيهات سرية، تمنح وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) السلطة لإنشاء معتقلات تعرف بـ "المواقع السوداء"، خارج الولايات المتحدة، واستعمال ما يطلق عليه "مجموعة بديلة من أساليب الاستجواب" على القادة الإرهابيين المشتبه بهم المحجوزين في سجونها[7]. بقيت أخبار هذا التوجيه سراً حتى أكتوبر 2001 عندما أخبر مسؤول رفيع المستوى من الولايات المتحدة الأمريكية صحيفة الواشنطون بوست (Washington Post) أن الرئيس بوش قد أصدر توجيهات للـ CIA "لاتخاذ أكثر الإجراءات السرية عنفًا منذ تأسيس الوكالة في 1947. قال المسؤول "لقد خلعت القفازات." "لقد أعطى الرئيس الضوء الأخضر للوكالة لعمل ما هو ضروري. عمليات فتاكة كان لا يمكن تصورها قبل 11 سبتمبر أصبحت الآن وشيكة."[8]

تحولت الإدارة بعد ذلك لتحديد القوانين التي ستنطبق على المعتقلين ومعاملة هؤلاء المأسورين في ظل هذا النظام الجديد. منذ 1950، وضعت إتفاقية جنيف الثالثة ـ المسماة أيضاً بإتفاقية جنيف لمعاملة أسرى الحرب (POWs) ـ القواعد التي تحكم أسر واعتقال المقاتلين الأعداء. تُعَرف إتفاقية جنيف الثالثة ـ والموقع عليها من قبل 195 دولة من ضمنها الولايات المتحدة ـ من يعتبر "مقاتل"، وكيف يمكن حل المشاكل المتعلقة بمثل هذا التصنيف، وتنص على نظام مفصل عن كيفية معاملة الـ POWs خلال فترة حبسهم. كما تحد من مساءلة الـ POWs وتمنع "التعذيب الجسدي والذهني" وأي شكل آخر من أشكال الإكراه للحصول على أي نوع من المعلومات مهمًا كان"[9]. و تنص على أن المسجونين الذين يرفضون الإدلاء بمعلومات "يجب ألا يهددوا أو يهانوا أو يُعرضوا لأي معاملة سيئة أو مؤذية من أي نوع".[10]

في أوائل يناير 2002، قام المحامون من مكتب المجلس القانوني للولايات المتحدة (OLC) التابع لوزارة العدل (DOJ) بإعداد سلسلة مذكرات تشير إلى أن الإتفاقية الثالثة لا تنطبق على أعضاء تنظيم القاعدة أو طالبان الذين تم القبض عليهم أثناء الحرب في أفغانستان أو مواقع أخرى.[11] في 25 يناير من نفس العام، أرسل "ألبرتو جونزالز" ـ مستشار البيت الأبيض آنذاك ـ مذكرة إلى الرئيس يذكر فيها أن "الحرب ضد الإرهاب" قد تسببت في عدم استخدام الحدود الصارمة لإتفاقية جنيف عند مساءلة الأعداء السجناء"[12]. وقد أوصى بحرمان سجناء القاعدة و طالبان من حق الإحتماء بإتفاقية جنيف الثالثة من أجل "الحفاظ على المرونة" و"تقليل مصادر التهديد" حتى لا يتم مقاضاة مسؤولي الإدارة و موظفي الجيش بجرائم الحرب لاحقًا.[13] وفيما وصفه المؤرخ "آرثر شليزنجر" بأنه "أكثرالتحديات إثارةً وتطرفًا لسلطة القانون في التاريخ الأميريكي،"[14] قام الرئيس بوش بتأييد توصيات "جونزالز" في مذكرة صدرت بعد ذلك بأيام قليلة.[15] أعلن الرئيس أن هؤلاء الذين احتجزوا في معتقلات الولايات المتحدة لن يعتبروا من الـ POWs و لكن سيعاملوا "بإنسانية وبالحد المناسب والمتوافق مع الضرورات العسكرية، على نحو يتفق مع المبادئ المنصوص عليها في إتفاقية جنيف الثالثة".[16] لقد أشارت الإدارة إلى هؤلاء الذين احتجزوا في المعتقلات بأنهم "أعداء مقاتلين غير شرعيين"، وهي فئة لم تقرها إتفاقيات جنيف.[17]

خليج جوانتانامو

بالإضافة الى المعتقلات السرية الخاصة بالـCIA أو "المواقع السوداء"، كانت الإدارة في حاجة لإيجاد مواقع مؤمنة لإبقاء الأعداء السجناء محتجزين في أفغانستان. ويتعين أن يكون مكاناً يسمح باحتجاز المعتقلين واستجوابهم لمدة زمنية غير محددة بعيداً عن طائلة المحاكم المدنية ومعاييرها الصارمة للأدلة و تركيزها على حماية حقوق المدّعى عليهم. في أكتوبر ونوفمبر 2001، قامت فرقة عمل مشتركة بين الوكالات مؤلفة من محامين من البيت الأبيض ووزاراة الدفاع والخارجية والعدل ـ بمناقشة خيارات شتّى. "إن الشئ الوحيد الذي إتفقنا عليه كان أن تقع المعتقلات خارج حدود الولايات المتحدة"، كما كتب جون يو، محامي سابق في وزارة العدل وأحد الأعضاء المشاركين في فرقة العمل.[18]

> لقد بحثنا ما إذا كان المعتقل سيصبح تحت مظلة السلطة القضائية للمحاكم، واستنتجنا أن لو تولت المحاكم السلطة على... المعسكرات، فقد تبدأ بإدارتها بنظامها الخاص، مستبدلة معايير السجون المألوفة في وقت السلم باحتياجات ومعايير الجيش. لقد كنا أيضاً قلقين بشدّة من أن نخلق هدفاً لعملية إرهابية أخرى...لم يكن هناك موقعاً مثاليًا، ولكن بدا لنا أن القاعدة البحرية للولايات المتحدة في خليج جوانتانامو مناسبة للمشروع.[19]

على مدار تاريخها الذي يقدر بـ 110 عام، كانت القاعدة البحرية للولايات المتحدة في خليج جوانتانامو تعمل كمحطة للتزود بالوقود[20]، وفي العقود الأخيرة أيضًا كمركز لتجهيز اللاجئين الكوبيين والهايتيين. وصل المعتقلون الأوائل الذين تم ترحيلهم من سجون الولايات المتحدة في أفغانستان إلى خليج جوانتانامو في 11 يناير 2002، و كانوا محتجزين في مرفق يسمى معسكر أشعة-X (Camp X-Ray)، وهو مجموعة من الأقفاص الصغيرة الخارجية مبنية خصيصًا للقادمين الجدد. بعد ثلاثة شهور، تم إغلاق معسكر (X-Ray)، و تم نقل المعتقلين لمرفق جديد و أكبر حجماً، هو معسكر دلتا.

منذ بدايات 2002، قام عدد من الوكالات والإدارات الحكومية – على وجه الخصوص وزارة الدفاع (DOD) ومكتب التحقيقات الفدرالي (FBI) ووكالة الاستخبارات المركزية (CIA) – بإرسال محققين إلى جوانتانامو. بسبب اختلاف القواعد التي يعملون في ظلها ولاختلاف الأهداف والتوجيهات، كثيراً ما اشتبكت هذه المؤسسات لتباين وجهات نظرها فيما هو مقبول و فعال في أساليب الاستجواب.[21] بحكم العادة، كان تركيز الـ FBI الأساسي مُنصَب على إنفاذ القوانين المحلية والتي تهتم بالحصول على المعلومات لاستخدامها في التحقيقات والحكم في الجرائم الماضية أو المستقبلية. لقد أفادت الـ FBI عدّة مرات أن الطريقة الأكثر فاعلية للحصول على معلومات صحيحة هو استخدام أساليب مقابلات بناء العلاقة.[22] وبالنسبة للـ DOD، فهي ملزمة بتطبيق توجيهات وزير الدفاع ولوائح عمليات الاستجواب المنصوص عليها في *الدليل الميداني لجيش الولايات المتحدة*، فعادةً ما تشترك في التحقيقات للوفاء في أوقات محددة بأهداف عسكرية قصيرة المدى.[23] بالإضافة إلى المساءلة المباشرة، فإن الدليل الميداني ـ كما ورد عن وزارة العدل الأمريكية ـ "يسمح للمحققين العسكريين باستخدام أساليب ـ وفقًا لطريقة استخدامها ـ قد لا تكون مسموح بها في ظل سياسات الـ FBI، مثل التخويف (الشرس) والذي يعتمد على استغلال مخاوف المعتقل الموجودة مسبقًا ويشمل ذلك التصرف بأسلوب طاغٍ واستخدام صوتٍ عالٍ ونبرة تهديد واضحة."[24]

لا يُعرف الكثير عن دور الـ CIA في التحقيقات بوجه عام وخاصة في جوانتانامو، غير أنه يبدو من المؤكد أن الوكالة قد حافظت على مركز إعتقال سري هناك، وأن عملاءها قد استخدموا أساليب إستجواب قهرية تشمل التعذيب والمعاملة الوحشية غير الآدمية على أعضاء القاعدة المزعومين.[25] في 2 أكتوبر2002، قام المحامي بمكافحة الإرهاب التابع للـ CIA "جوناثان فريدمان" بشرح أفكار الوكالة بشأن تحقيقات الـ CIA لمجموعة من المسؤولين في الجيش والمخابرات المجتمعين في جوانتانامو: "الـ CIA غير مُلزَمة بقواعد الجيش.... [التعذيب] قابل للتصور. إذا مات المعتقل، فأنت تمارس سلطاتك بشكل خاطئ"[26] (انظر ملحق (أ) للحصول على مزيد من التفاصيل حول الاجتماع).

المحظورات على التعذيب والمعاملات الوحشية غير الآدمية

أو الإذلال وفرض العقوبات

هناك بعض المبادئ الأساسية في القانون الدولي كتلك التي تمنع الإساءة و تعذيب السجناء.[27] وتشتمل هذه

إن قانون الولايات المتحدة الأمريكية يشتمل بشكل واضح وحازم على المحاذير التي تنص على منع

و بحلول نهاية صيف 2002، خلص رئيس هيئة الأركان المشتركة إلى أن التحقيقات في جوانتانامو لم تقدم كم المعلومات التي أملوا فيها، وأوصى بأن يقوم الجيش والـ FBI بتطوير "خطة جديدة لإستغلال نقاط ضعف المعتقلين[40]". لتطبيق هذه الأساليب، نظر البنتاجون في برنامج لتدريب موظفي جيش الولايات المتحدة على تحمل التحقيقات من قبل الجهات المعادية. يعرف هذا البرنامج باسم "البقاء ـ المراوغة ـ المقاومة ـ والهروب (SERE)". يعتمد البرنامج على محاولة إنهاك موظفي الجيش من خلال قيامهم بأوضاع جسمانية قاسية، وتمرينات رياضية إجبارية حتى الوصول إلى الإعياء التام، ذلك بالإضافة إلى الحرمان الحسي أو التحميل الحسي الزائد، وأنواع أخرى من الأساليب التي تنتج عن الشعور بالضرر النفسي ـ كل ذلك لتجهيزهم لاحتمال سوء المعاملة والتعذيب على أيدي أجهزة الإستخبارات الأجنبية.[41] (انظر الملحق (ب) لشرح اساليب SERE)[42] . في 16 سبتمبر 2002، قام وفد من محققي جوانتانامو بالسفر إلى

في 26 سبتمبر 2002، طارت فرقة من أهم المحامين في إدارة بوش إلى جوانتانامو. وضم الفريق مساعد "تشيني" وهو "ديفيد أدينجتون" ومستشار البيت الأبيض "ألبرتو جونزالز" والمستشار الأعلى لوزير الدفاع "دونالد رامسفيلد" وهو "وليام جيه هاينز الثاني". وخلال زيارتهم، قام الوفد بجولة في معسكر دلتا، وتقابلوا مع قادة الجيش وشاهدوا اثنان من جلسات الاستجواب على الأقل.[44] وفي 11 أكتوبر 2002، أرسل قادة جوانتانامو طلباً إلى القيادة العليا للسماح رسمياً باستخدام أساليب SERE وأساليب الاستجواب "المتقدمة" الأخرى - وبعضها كان مستخدماً بالفعل في القاعدة.[45]

وفي نفس الوقت، انتاب القلق بعض ضباط الجيش في جوانتانامو من أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر (ICRC) - وهي المنظمة الإنسانية المتمركزة في جنيف والتي تقوم بزيارة القاعدة البحرية بانتظام - قد تعلم بأمر التحقيقات الأكثر عنفاً للجيش. في 2 أكتوبر2002 - على سبيل المثال - قامت الملازم كولونيل "دايان بيفر" من هيئة قضاة المحاماة العامة بالجيش (JAG) بإبلاغ مجموعة من موظفي الجيش والاستخبارات المجتمعين في جوانتانامو أن أساليب الاستجواب الأكثر قسوة سيستلزم الأمر أن تُحاط بقدر أكبر من السرية. كما قالت " قد نحتاج للحد من العمليات الأكثر قسوة عند تواجد الـ ICRC"، وأضافت - كما ورد في تفاصيل الاجتماع - "من الأفضل عدم استخدام أية أساليب مثيرة للجدل وقتذاك ....لأن ذلك قد يجلب الكثير من المتاعب وردود الأفعال السلبية"[46].

أساليب الاستجواب "المتقدمة"

يمكن تتبع مناقشات إدارة بوش للسماح باستخدام أساليب استجواب قاسية من خلال مذكرة قانونية كتبها مساعد المحامي الجنرال "جاي إس باي بي" مع "جون يو" في أغسطس 2002 [47] . فيما يتعارض مع كل مفاهيم "التعذيب" التي وردت في القانون الدولي، ترى المذكرة أن إساءة المعاملة لا ترقى لمستوى التعذيب في ظل قانون الولايات المتحدة إلا إذا ألحقت مثل هذه الإساءة الألم "مساوي في الشدة للآلام المصاحبة للجروح الجسدية الخطيرة: مثل توقف وظيفة الأعضاء أو الأضرار التي تُلحق بالوظائف الجسدية أو حتى الموت."[48] إن التعذيب الذهني أو العقلي - وفقًا لهذا الرأي القانوني المُريب - يتحقق بحدوث "معاناة" ليس فقط لحظة التعذيب ولكن...أذى نفسي دائم، مثلما يحدث في حالات الاضطرابات النفسية التي تعقب التعرض لصدمة شديدة."[49] لكي نستطيع أن نجزم بحدوث ممارسات تعذيب، ينبغي أن يكون إلحاق الألم هو "الهدف

في أواخر عام 2002، بدأ عملاء الـ FBI المعينين في جوانتانامو بإثارة التساؤلات وتصعيدها إلى مراكز قيادة الـ FBI فيما يتعلق بأساليب الاستجواب المستخدمة من قبل الجيش. كما قام عدد من المسؤولين في جيش الولايات المتحدة وهيئات الـ JAG التابعة له بإثارة العديد من الأسئلة التي تتعلق بـ "الأولوية القانونية" والتأثير السلبي على العامة لمثل هذه الأساليب القهرية المستخدمة في جوانتانامو.[52] عند إستشارة كل فروع الجيش على حدة عن التوسع في أساليب الاستجواب المقترحة، أعربوا جميعًا عن قلقهم بشكل موحد.[53] (ملحق ج)[54]. على الرغم من مطالبهم الدائمة بتحليل قانوني وسياسي عميق ومدروس بعناية - أصدر وزير الدفاع "رامسفيلد" توجيهاً أعده المستشار العام للبيت الأبيض "وليام جي هاينز الثاني" في 2 ديسمبر 2002 - يسمح بالعزل المنفرد لمدة ثلاثين يومًا في المرة الواحدة، بالإضافة إلى استمرار التحقيقات لمدة 24 ساعة واستغلال "فوبيا الخوف من الكلاب كوسيلة من وسائل فرض الضغط."[55] كما سمح للمحققين بحرمان المعتقلين من المؤثرات الضوئية والسمعية وتعريتهم جبرًا وتغطية رؤوسهم وإجبارهم على القيام بأوضاع جسمانية قاسية[56]. أُخذ عدد من هذه الأساليب من برنامج SERE، والكثير منها تجاوز بمراحل تلك المسموح به في الدليل الميداني للجيش.

في نفس اليوم الذي أصدر فيه "رامسفيلد" توجيهه، قام قائد فرقة عمل التحقيق الجنائي (CITF) التابعة للـ DOD بمنع عملائه من المشاركة في تحقيقات جوانتانامو التي قد تستخدم "أي أسلوب مشتبه فيه ...وأمرهم بالانسحاب من أية بيئة أوعمل يشعرهو/هي أنه غير مناسب."[57] في 17 ديسمبر 2002، قام موظف هيئة التحقيقات الجنائية للقوات البحرية (NCIS) مع الـ CITF بإبلاغ المستشار العام للبحرية "ألبرتو جي مورا" أن المعتقلين يتعرضون "للإساءة الجسدية و المعاملة المهينة" في جوانتانامو وفي أفغانستان.[58] بعد ثلاثة أيام، أعرب "مورا" عن قلقه أمام المستشار العام لوزارة الدفاع "وليام هاينز" بشأن التوجيه الذي أصدره "رامسفيلد" في 2 ديسمبر. وقام "مورا" بتحذير "هاينز" من أن أساليب الاستجواب التي سمح "رامسفيلد" باستخدامها في جوانتانامو " قد ترقى لمستوى التعذيب"، كما أعرب عن دهشته من السماح للوزير بالتوقيع عليها." [59]

في 15 يناير 2003، سحب "رامسفيلد" التوجيه الصادر بتاريخ 2 ديسمبر[60] وشكل فريق عمل جديد للنظر في تطوير أساليب جديدة للاستجواب. في 4 إبريل 2003، انتهى فريق العمل من تقييمه للموقف وقام بتسليم التقريرالذي اقترح فيه استخدام 35 أسلوب من أساليب الاستجواب[61]. وبعد أسبوعين ـ تحديدًا في 16 إبريل ـ قام "رامسفيلد" ـ اعتمادًا بدرجة كبيرة على المنطق القانوني لمذكرة "باي بي يو" في أغسطس 2002 ـ بإصدار توجيهاً جديداً يؤيد 24 من ضمن 35 أسلوب تم اقتراحهم في التقرير، ويشمل ذلك استخدام ظروف بيئية قاسية وتغيير مواعيد النوم والعزل المطول.[62]

تحقيقات الحكومة في سوء المعاملة

في السنوات الأخيرة، قامت عدة إدارات ووكالات للولايات المتحدة بالتحقيق في تقارير الإساءة للمعتقلين في المعتقلات التابعة للولايات المتحدة في أفغانستان والعراق وجوانتانامو وغيرها من المواقع. بالإضافة إلى التحقيقات الجنائية، أجرت وزارة الدفاع العديد من المراجعات الأساسية للتحقيقات التي أُجرت مع المعتقلين.[63] وقد اكتشف البنتاجون عام 2004 ـ أثناء مراجعته لـ 187 تحقيقاً للـ DOD ـ أن 71 تحقيق (38%) قد أثبت نتيجة واحدة وهي إساءة معاملة المعتقلين، كما يشمل ست حالات وفاة.[64] استنتجت مراجعة أخرى عام 2005 أن الإساءات حدثت بالفعل في جوانتانامو، وقد أجاز الدليل الميداني للجيش معظم هذه الأعمال على الرغم من بشاعتها.[65]

في الآونة الأخيرة ـ في مايو 2008 ـ أصدر مكتب المفتش العام لوزارة العدل تقريراً مؤلف من 437 صفحة بعنوان استعراض عن تورط الـ FBI وملاحظات عن جلسات التحقيق مع المعتقلين بخليج جوانتانامو وأفغانستان والعراق (تقرير OIG/DOJ).[66] قام محققو الـ DOJ بمقابلة 450 موظف من موظفي الـ FBI الذين تم انتدابهم في جوانتانامو عدة مرات. قال حوالي 240 عميل بالـ FBI "بأنهم لم يشاهدوا أو يسمعوا عن أي شبهة إساءة معاملة للمحتجزين في جوانتانامو GITMO." بينما، قال أكثر من 200 عميل "أنهم قد شاهدوا أو سمعوا عن الكثير من المعاملات القاسية والعدائية للمعتقلين على أيدي المحققين العسكريين في المقام الأول. اشتملت أكثر الأساليب التي تم ذكرها على الحرمان من النوم أو إزعاج المعتقلين من آن لآخر للحول دون النوم المتواصل، بالإضافة إلى التكبيل المطول وفرض العزلة والأوضاع الجسمانية القاسية واستخدام الأضواء الساطعة أو الموسيقى الصاخبة".[67] وفقاً لتقرير (OIG/DOJ)، قرر الـ FBI ـ في صيف 2002 ـ أنه "لن يشارك في تحقيقات المعتقلين المشتركة مع وكالات أخرى حيث تستخدم أساليب غيرمسموح بها من قبل الـ FBI."[68]

بالأخذ معا، تدل هذه التقارير على تناقض واضح بين إدارات الولايات المتحدة ووكالاتها بشأن الأسلوب المنهجي لإساءة معاملة المعتقلين ونسبة تكرار هذا الأسلوب ومدى ملاءمة بعض أساليب الاستجواب التي يتم استخدامها على المعتقلين في معتقل جوانتانامو وغيره من الأماكن الأخرى.[69]

حتى أكتوبر 2008، تمت مقاضاة عدد قليل من موظفي الجيش ذوي الرتب الدنيا لمشاركتهم في الإساءة للمعتقلين في أفغانستان والعراق، ولم يتم مقاضاة أي شخص للممارسات المُسيئة التي يزعم حدوثها في جوانتانامو. كما لم يتم مقاضاة أيًا من مسؤولي القيادات المدنية أو العسكرية للدور الذي قاموا به في هذه الممارسات. في نفس الوقت، لم تقم أية لجنة مستقلة بمراجعة الإجراءات التي تنتهجها الولايات المتحدة في عمليات الاعتقال وجلسات التحقيقات منذ أحداث 11 سبتمبر 2001. كما لم يُجرى تقييم لما حدث للـ 500 معتقل المُفرج عنهم من جوانتانامو بعد عودتهم لبلدهم الأصلي أو بلاد أخرى.

دراسة عن المعتقلين

للقيام بهذه الدراسة، انضمت منظماتنا الثلاث في 2006 لبحث أوضاع المعتقلين الذين تعرضوا للاحتجاز مسبقًا في سجون الولايات المتحدة في أفغانستان و خليج جوانتانامو، كوبا. ولكي نستفيد من مجالات الخبرة المتميزة لمنظماتنا، قررنا أن تقوم مؤسستي جامعة كاليفورنيا، بيركلي: وهما مركز حقوق الإنسان (HRC) وعيادة قانون حقوق الإنسان الدولية (IHRLC) بالبحث وتحليل البيانات وتدوين نتائج الدراسة، بينما يقوم مركز الحقوق الدستورية (CCR) بمساعدة باحثي بيركلي على الوصول للمعتقلين السابقين وتقديم الخبرات والمساعدة اللازمة لمراجعة التقرير النهائي. قامت جامعة كاليفورنيا، بيركلي بوضع جميع القرارات النهائية المتعلقة بنص التقرير.

بدأ البحث من أجل التقرير في أغسطس 2006 وانتهى في أكتوبر 2008. في ذلك الوقت، كان هناك أكثر من 770 معتقل محتجزين في القاعدة البحرية في خليج جوانتانامو. من ضمنهم، تم الإفراج عن حوالي 520 أو ترحيلهم لسجون حكومات أخرى.[70] جمع الباحثون ثلاثة مجموعات من البيانات الأصلية باستخدام أساليب كمية ونوعية في محاولة لوضع صورة كاملة للحياة داخل جوانتانامو وتأثير السجن على حياة المعتقلين وأسرهم. تألفت أول مجموعة للبيانات من مقابلات متعمقة مع 62 معتقل سابق يعيشون في تسع دول. وتألفت المجموعة الثانية من مقابلات متعمقة مع 50 مصدر رئيسي من مصادر المعلومات يشتملوا على: موظفين في حكومة الولايات المتحدة وممثلين لمنظمات غير حكومية ومحاميين يمثلون المعتقلين وموظفين سابقين في الولايات المتحدة سواء كانوا مدنيين أوعسكريين معينين في جوانتانامو أو أفغانستان. وشملت مجموعة البيانات الثالثة تحليلاً لـ 1215 تقرير إعلامي مشفر يتعلق بجوانتانامو.

إن الأهداف الأساسية للدراسة هي:

- تسجيل لتجربة الاعتقال والاستجواب من جانب المعتقلين الذين احتجزوا مسبقًا في سجون الولايات المتحدة في أفغانستان وجوانتانامو؛
- تقييم كيف أثرت فترة حبسهم وطريقة معاملتهم على قدرتهم على إعادة بناء حياتهم وإعادة إندماجهم مع أسرهم ومجتمعاتهم؛ و
- مقارنة البيانات مع المعلومات التي تصدرها وزارة الدفاع عن إجراءات الاعتقال وعمليات الاستجواب والتقارير التي تنشرها حكومة الولايات المتحدة والمنظمات المستقلة ووسائل الإعلام (انظر الملحق (د) لقائمة الاختيار).

مقابلات مع معتقلين سابقين

أجرى الباحثون مقابلات متعمقة مع 62 معتقل سابق في تسعة دول. لقد قضى الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم ما يقرب من 12 أسبوع في سجون الولايات المتحدة في أفغانستان قبل ترحيلهم إلى جوانتانامو.[71] تشكل البيانات مجموعة من الأدلة التي تصف بشكل مباشر فترة اعتقالهم ومعاملتهم في سجون الولايات المتحدة في أفغانستان وجوانتانامو والأحداث التي تعرضوا لها منذ الإفراج عنهم. لحماية هؤلاء الأشخاص الذين استجابوا للدراسة، أجريت المقابلات بدون تحديد للهوية، ومن ثم لم تذكر أسماءهم في التقرير. اتبع الباحثون برنامجاً مفصلاً تمت مراجعته والموافقة عليه من قبل لجنة جامعة كاليفورنيا، بيركلي لحماية المشاركين في الدراسة. وضع الاستبيان المستخدم في الحوارات بالتعاون مع باحثين على دراية بالظروف المتعلقة بالمؤسسة في جوانتانامو.[72] تم الاستعانة بمترجمين ذووا خبرة لإجراء المقابلات في حالة استخدام لغة مختلفة عن لغة الباحثين.

لقد تم نسخ جميع المقابلات. ثم تم تشفير النسخ باستخدام أطلس (Atlas.ti)، وهو برنامج يُستخدم على نطاق واسع في العلوم الاجتماعية لتشفير البيانات النوعية. تم اتباع طريقة التشفير الاستدلالي باستخدام شفرات محددة مسبقاً ومُستخرجة من أسئلة المقابلة. كما تم اتباع طريقة التشفير الاستقرائي الذي يسمح للباحثين بالتعرف على المواضيع البارزة وأنماط البيانات خلال عملية التشفير.[73] في المجمل، تم وضع أكثر من 200 شفرة، مما نتج عن 2,179 صفحة من البيانات المشفرة. شملت الشفرات عدة مجالات، منها ـ على سبيل المثال ـ معلومات سكانية أساسية وظروف الاعتقال وأنواع التحقيقات المستخدمة وكيفية التعامل مع القرآن وطرق معاملة المعتقلين في سجون الولايات المتحدة قبل جوانتانامو وطرق الحصول على الرعاية الطبية وإعادة الإندماج مع أفراد العائلة. قام الباحثون بمراجعة الشفرات لكي يضعوا أيديهم على النقاط

مقابلات مع مقدمي المعلومات الرئيسيين

أُجريت خمسون مقابلة مع مقدمي المعلومات الرئيسيين كطريقة لمعرفة مزيد من التفاصيل حول روايات المعتقلين ولجمع معلومات إضافية للدراسة. وقد أُجريت ثمانية عشر مقابلة مع محامين قد قاموا بتمثيل 164 من حوالي 430 معتقل، وهوالعدد الذي كان له تمثيل قانوني. كما تم إجراء إحدى عشرة مقابلة مع مسؤولين من حكومة الولايات المتحدة، وأربع مقابلات مع موظفين من الولايات المتحدة سبق أن عيُنوا في جوانتانامو. أجريت مقابلة واحدة مع ضابط جيش يخدم في أفغانستان. وأخيراً، تم إجراء 16 مقابلة مع مسؤولين سابقين في حكومة الولايات المتحدة وممثلين عن منظمات دولية وغير حكومية متمركزة في الولايات المتحدة. قام مقدّمي المعلومات (وهم مصادر أساسية للبيانات التي حصلنا عيها) بتقديم معلومات عن خبراتهم وتعاملاتهم مع المعتقلين في جوانتانامو والطريقة التي يتم بها تطوير وتنفيذ سياسات الحكومة وانطباعاتهم حول مدى فاعلية هذه السياسات. لقد أُجريت المقابلات مع مقدّمي المعلومات الرئيسيين تمامًا مثلما أُجريت مع المعتقلين السابقين باستخدام بروتوكولات مفصلة للمقابلات ـ وهي البروتوكولات المُجازة من جامعة كاليفورنيا، بيركلي. تمت المقابلات بدون تمييز للهوية، إلاّ إذا رغب مقدم المعلومات في تعريف نفسه.

قاعدة البيانات الإعلامية

تتألف المجموعة الثالثة من بيانات أصلية تشتمل على معلومات تم استخراجها من 1,215 تقريرإعلامي عن المعتقلين المُفرج عنهم، ومُدخلة في قاعدة بيانات "أوراكل" للعلاقات. كانت التقارير الإعلامية قد نُشرت قبل عام 2007 من قِبل واحدة أو أكثر من سبعة مصادر إخبارية دولية بارزة.[74] إن هذه القاعدة من البيانات قد مكنت الباحثين من استخدام أساليب كمية للتعرف على الأنماط والتوجهات في التكوين السكاني للمعتقلين السابقين والظروف التي تم تناقلها عن جوانتانامو وظروف الإفراج. وقد تم مقارنة هذه البيانات مع بيانات المقابلات ومصادر ثانوية أخرى. (خلال التقرير، سنشير أيضاً لتقارير إعلامية نُشرت عام 2007 و 2008؛ ولكن لم تدخل هذه التقارير في قاعدة البيانات).

استخدمت قاعدة البيانات مفردات تم تصميمها من قبل الباحثين. لقد اعتمد تصميم قاعدة البيانات وعملية التشفير على مبادئ التحليل الكمي لانتهاكات حقوق الإنسان المنصوص عليها من قبل مجموعة تحليل بيانات حقوق الإنسان.[75] إن اشتمال البروتوكول على عدد كبير من التفاصيل قد مكن من ترجمة كل

جوانب القصور في الدراسة

إن استخدام أكثر من طريقة للبحث، منها إجراء حوارات مع المعتقلين السابقين ومقدمي المعلومات الرئيسيين، بالإضافة إلى تحليل قاعدة البيانات الإعلامية يقدم نظرة ثلاثية للتجارب التي تعرض لها المعتقلين السابقين ودلائل إضافية من شأنها زيادة تأكيد صحة النتائج. لقد صمم الباحثون المناهج والاستبيانات للتقليل من أي احتمال للتحيز أو تقليل مصداقية وصحة التقرير. ومع ذلك، يجب الاعتراف بأوجه القصور المحتملة.

أولاً، إن النتائج المقدمة في هذا التقرير مقصورة على عينة المقابلات التي قمنا بها. لقد استخدم الباحثون عينة ملائمة من المقابلات مع المعتقلين السابقين بسبب إنعدام المعلومات العامة في هذا الصدد وصعوبة التوصل إلى جميع المعتقلين السابقين. لم تكن العينة عشوائية و قد لا تعكس حال جميع الأشخاص المفرج عنهم في جوانتانامو.[79] لقد اقتصر مجموع الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم على المعتقلين المُفرج عنهم في دول يمكن دخولها لأسباب مختلفة للباحثين. بالإضافة إلى ذلك، فإن عنصر التطوع في إجراء الحوارات قد يشير إلى نوع من الاختيار غير المحايد، حيث لم يبدي جميع المعتقلين رغبة في التحدث مع الباحثين الأمريكيين.

ثانياً، غطت المقابلات مع المعتقلين مواضيع حساسة، تشمل انتهاكات لحقوق الإنسان والمعاملة المُسيئة والإصابات وآراء عن حكومة الولايات المتحدة ومعاملة الحكومات المحلية. من الممكن أن الأشخاص الذين أُجري معهم الحوار لم يُجيبوا بصدق أو بشكل كامل لخوفهم من الإنتقام أوالوصم بالعار أو لأنهم ذُكروا بتجارب وجدوا أنه من المؤلم وربما المُحرج التحدث عنها مع الغرباء.[80] لقد تم التأكيد على إخفاء الهوية والسرية التامة في استمارة الموافقة على الإدلاء بحديث ولم يتم تسجيل الأسماء على وجه الإطلاق حتى يمكن للمعتقلين أن يكونوا أكثر صراحة مع الباحثين عن الصحفيين في موضوعات معينة.[81] علاوةً على ذلك، فإن توافق الأدلة في المناهج الثلاثة قد قلل من خطر الخطأ المنهجي.

ثالثاً، قام بإجراء جميع الحوارات مع المعتقلين السابقين مواطنون أو مقيمون بالولايات المتحدة الأمريكية ـ عادة بالاستعانة بمترجمين محترفين كوسطاء. ومن الممكن أن يكون تواجد باحثين من الولايات المتحدة قد خلق تحيزاً إضافياً، وخصوصًا تجاه الأسئلة التي تتعلق بالآراء عن أو معاملة الولايات المتحدة وممثليها. وبالمثل، فإن جنس المحاور أو الصفات الشخصية الأخرى قد تجعل الأشخاص الذين تم إجراء الحوار معهم يحجمون عن الإدلاء بأحداث معينة من إساءة المعاملة أو مناقشة الموضوعات الحساسة مثل: الإهانات الجنسية والمشاكل النفسية والعلاقات العائلية أو الصعوبات المادية.

و أخيراً، لم يتمكن الباحثون من التأكد من الروايات التي ذكرها المعتقلون السابقون ومقدمو المعلومات الرئيسيون أثناء الحوارات. وبالتأكيد فإن الهدف من عمل البحث لم يكن للتحقيق بطبيعة الحال، ولكن سعيًا للتعرف على أنواع التجارب التي تعرض لها المعتقلون السابقون ـ على قدر الإمكان ـ لمقارنة هذه البيانات بالأحداث والتوجهات الموجودة في قاعدة البيانات الإعلامية ومصادر ثانوية أخرى.

نحن نعتقد أن بيانات المقابلات ـ في مجملها ـ صحيحة و موثوق بها لأسباب عدة. أولاً، قام العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم ـ وهم الآن متواجدين في دول مختلفة حول العالم وليسوا على صلة ببعضهم البعض ـ قد قاموا بسرد أحداث وتجارب متماثلة. ثانياً، اعتمدت النتائج على أنماط لا يمكن إسنادها للحظ أو الصدفة بدلاً من اعتمادها على أي من الحالات المنفردة التي تم إجراء حوار معها. كما أصر المحاورون على أن يقوم الأشخاص الخاضعين للدراسة ـ سواء كانوا من المعتقلين السابقين أو مقدمي المعلومات الرئيسيين- بأن يذكروا فقط الأحداث التي عاشوها أو شهدوا حدوثها. من ثم اعتمد تحليل المقابلات والبيانات الإعلامية بالكامل على مثل هذه التقارير المباشرة. وأخيراً، وجدنا درجة عالية من التماثل عند مقارنة الأنماط والاتجاهات الموجودة في بيانات المقابلات مع البيانات الصادرة عن وزارة الدفاع والتقارير التي نشرتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكة والمنظمات المستقلة ووسائل الإعلام بشأن عمليات الاعتقال وأساليب الاستجواب.

منشور المكافأة في أفغانستان

AFGHANISTAN BOUNTY LEAFLET

تا ۵ ملیون دالر جائزه در مقابل ارائه معلومات
موثق در باره محل بود و باش و یا دستگیری
رهبران طالبان و القاعده پرداخته میشود.

تر ۵ ملیون دالر جائزه دهغه موثق معلومات دپاره
چه د طالبان او القاعده مشرانو د نیولو او یا
استوګني ځای وښی ورکول کیږی.

TRANSLATION:

REWARD FOR INFORMATION LEADING TO THE WHEREABOUTS OR CAPTURE OF TALIBAN AND AL QAEDA LEADERSHIP.

الفصل الثاني: أفغانستان: الرحلة الطويلة تبدأ

في 7 أكتوبر 2001، بعد حوالي أربعة أسابيع من شن الهجمات على الأبراج التوأم و البنتاجون، بدأت الولايات المتحدة حربها على أفغانستان. وبينما غطت صواريخ كروز مواقع طالبان حول كابول و جلال أباد وكندهار وقامت طائرات FA-18 هورنت باستطلاعات جوية يومية للبحث عن معاقل القاعدة في جبال تورا بورا، قام آلاف المدنيين و أيضاً محاربين أجانب و أفغان بعبور منطقة الحدود إلى باكستان. علق عدد كبير منهم في أرض الحدود، بينما قامت الولايات المتحدة بتوزيع منشورات تَعد بمكافآت سخية من أجل "قتلة القاعدة و طالبان"[1] . لجأ البعض لرجال القبائل الباكستانية المحلية، بينما تمكن البعض من الوصول لبيوت آمنة أو بيوت الأقرباء والأصدقاء أو استقروا في مدن و بلدات في أعماق باكستان.

ومع تداول الكلام عن الدفع نقداً في أراضي الحدود، بدأت الميليشيات المحلية و قادة القرى بإيقاف الفارين وتسليمهم للجيش الباكستاني. كتب الرئيس الباكستاني "بيرفيز مشرف" فيما بعد في سيرته الذاتية، على *خط النار: مذكرات*، بأن الجنود الباكستان قاموا بوضع 689 من المشتبه فيهم بتظيم القاعدة في السجون بعد أحداث 11/9 ومن ثم سلموا أكثر من 369 شخص لوكالة الاستخبارات المركزية، والتي دفعت "ملايين الدولارات" في المقابل.[2] وفي نفس الوقت ، بدأت قوات الأمن في دول أخرى باعتقال الميليشيات المشتبه فيهم بطلب من الولايات المتحدة، وتم تسليم البعض منهم لسلطات الولايات المتحدة.

أفاد أكثر من ثلث الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم في دراستنا ـ من إجمالي 62 ـ بأنهم كانوا يعلمون ـ إما من الملاحظة الشخصية أو بعد إخبارهم من قبل المسؤولين من الولايات المتحدة أو الباكستانية ـ بأنهم قد تم بيعهم للولايات المتحدة. قال أحد المعتقلين السابقين بأن القرويين عرضوا عليه هو ورفاقه مكاناً ليرتاحوا فيه، ثم سلموهم للجنود الباكستان. قال "لقد اعتقدنا بأنهم يتصرفون بعطف، وبعدها خدعونا". " لقد باعونا من أجل المال، ولم يمر علينا الوقت إلا وأصبحنا في السجون الأمريكية.... لم يكن لدى أحد أي دليل علينا، لم يتحقق أحد ليرى ما إذا كان بحوزتنا أسلحة أو إذا كنا نحارب أو كنا نشكل أي خطر من أي نوع". وشخص آخر تم إجراء حوار معه شرح بأنه قد سمع أصواتاً أمريكية تقوم بعَد الأموال بينما كان هو وآخرون مقيدون ورؤوسهم مغطاه، في انتظار تحميلهم على طائرة كان من المؤكد أنها تتجه إلى أفغانستان. "كان يمكننا سماع [الأمريكان] يعدون المال و يقولون للباكستان: "5,000 دولار لكل شخص، خمسة أشخاص: 25,000 دولار، سبعة أشخاص: 35,000 دولار".

في أفغانستان، قال ثلاثة عشر من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أنهم قُبض عليهم في غارات قامت بها قوات الولايات المتحدة أو قد سُلموا للأمريكان من قبل الجنود الباكستان. قال البعض أنهم اعتقلوا

قال أشخاص آخرون أثناء إجراء حوارات معهم أن العداءات الشخصية أو عدم دفع الرشاوي كانت من ضمن الأسباب التي تؤدي إلى إيقافهم. واستطرد أحدهم "بالطبع قام الناس بإعطاء معلومات خاطئة لجنود الولايات المتحدة لتحقيق مصالح شخصية لهم، خاصة وإن كان الأمر ينطوي على فرصة لتجميع الأموال". يؤمن شخص آخر أُجري معه حوار أن مصيره رُبط بصراع محلي في المنطقة التي كان يعيش فيها: "فالأمر كان مجرد صفقة، والمواطنون كان يتم بيعهم لجنود الولايات المتحدة. في حالتي، كانت لي عداءات شخصية مع بعض الأفراد في المكان الذي كنت أعيش فيه". وهناك شخص ثالث تم تسليمه للجنود الأمريكان بعد أن رفض إعطاء سيارته للجنود الأفغان في نقطة تفتيش في جارديز؛ حيث تبادر إلى سمعه لاحقاً أن حاكم المقاطعة حصل على 500 دولار لتسليمه للأمريكان. قال أحدهم أنه قُبض عليه لأنه رفض تسليم هاتفه الفضائي، بينما قال آخر أنه أُعتقل في نقطة تفتيش لحيازته منظاراً كان يستخدمه في صيد الطيور.

إن أول محطة على الطريق لجوانتانامو لجميع الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم في دراستنا كانت في أحد مركزي الاعتقال بالولايات المتحدة بالقرب من المدن الأفغانية كندهار وباجرم.[3] كان مركز الاعتقال الأول في كندهار معسكرًا بدائيًا يتكون من بعض الخيم ومباني المطار وأكواخ "الكونست" في مطار المدينة. ومنذ أوائل أكتوبر 2001 ـ عند وصول المحققين الأوائل ـ كان المركز يعمل كدار للمقاصّة من أجل المعتقلين المحتجزين في أفغانستان ودول أخرى.[4] أما السجن الثاني، فيوجد في القاعدة الجوية لباجرم قرب كابول، وهو ما زال مفتوحاً حتى أكتوبر 2008 وخِطط عمل توسعات به تُشير إلى أنه من المرجح استمرار العمل به لسنوات قادمة. تم بناء المبنى عام 1979 من قبل السوفييت كورشة معدات للطائرات. ويمكن وصف مركز الاحتجاز بباجرم على أنه مبنى أسمنتي كبير ومنخفض يتكون من صفائح معدنية صدئة تسد فتحات النوافذ الموجودة من قبل. عندما استولى جنود الولايات المتحدة على المبنى في

المعتقلات العسكرية للولايات المتحدة

في النصف قرن ما بين نهاية الحرب العالمية الثانية وأحداث 11 سبتمبر 2001، حافظ جيش الولايات المتحدة

كندهار و باجرام: الوصول

قام "كريس ماكي" ـ وهو محقق في جيش الولايات المتحدة في كندهار وباجرام ومؤلف مشارك لـ "المحققون: فرقة العمل (500) وحرب أمريكا السرية ضد تنظيم القاعدة" بوصف الإجراءات التي تمت مع المعتقلين بعد وصولهم معتقل كندهار:

كالعادة كان يحدث ذلك في الليل. هبطت طائرة شحن في الظلام ـ أضواؤها مطفأة لتجنب الهجمات ـ وتحركت ببطء نحو مهبط الطائرات غير الممهد لتستقر فيما كان يومًا محطة ركاب مطار كندهار. تَدَلى سُلمها الخلفي كاشفاً عن مجموعة من المقاتلين المعادين بأقدام حافية وملابس بالية، يخرجون وكأنهم كائنات غريبة تتحرك وسط الضوء الأحمر للطائرة. كانت رؤوسهم مغطاه بأكياس من الخيش، ولكن أنفاسهم كانت ما تزال مرئية في الهواء المتجمد. كان البعض مصابًا بجروح والبعض الآخر في حالة معقولة، غير أنهم جميعًا كانوا نَتِئُون. كان جميعهم مقيدين بسلاسل طويلة أثناء تحركهم أسفل السُلم، فكان إذا تعثر أحدهم يشدّ الباقي معه إلى أسفل[12].

ما إن أصبحوا في المكان المخصص لهبوط الطائرات، حتى أحاط بهم أفراد الشرطة العسكرية وفي أيديهم المصابيح، يصرخون بالأوامر والبذاءات، ثم أمروهم بالتوجه إلى سياج محاط بالأسلاك في حجم ملعب الكرة ومُضاء بالأضواء الكشافة. كتب ماكي، "تم القذف بالسجناء واحد تلو الآخر ـ مُحدثين صوتًا مدويًا ـ إلى داخل أكياس رملية ثلاثية الجوانب مثبتة بإحكام، ثم قام أفراد الشرطة العسكرية مرتدين قفازات جلدية ومسلحين بمقصات جراحية ـ بإجبارهم على الاستلقاء على بطونهم ثم بدؤوا في قطع ملابسهم البالية."[13] وجد الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أن هذه الأحداث ـ على وجه الخصوص ـ تعد مهينة للغاية. ذكر أحد المعتقلين السابقين:

لقد استخدموا أنوع من الأسلاك أو الخيوط الرفيعة لربط كل منا بالآخر في منطقة أعلى الأذرع، ثم سحبونا مثل مجموعة من الحيوانات. عندما كان السلك يضيق علينا، كان يقطع الدورة الدموية وبذلك يصبح الذراع بلا فائدة... لم يكن باستطاعتك الرؤية، وبالتالي لم يكن لديك أي طريقة لتعرف عدد الذين خلفك أو أمامك.... شعرنا وكأننا مجموعة من الحيوانات الحمقاء التي تُساق بلا رحمة.

عبر آخر عن الوضع بالكلمات التالية:

أعتقد أن أول شيء أراده الجنود الأمريكيون هو أن يُظهروا أنهم يسيطرون على الموقف بشكل كامل. بعد ذلك، أرادوا إهانتنا. أجل، الإهانة كانت الهدف بوضوح. ... فإذ جعلوك تقف عارياً أمام أناس آخرون، وإذا وضعوا أشياءً في مؤخرتك، فإنهم بذلك يحطمون كرامتك.... و كأنهم يقولون: "نحن آدميون، وما أنتم إلا حيوانات."

وصف العديد من المعتقلين السابقين تجربة مماثلة في باجرام، حيث قال أحدهم "عند وصولي باجرام" كنت مُحاصراً بست أو سبعة من الجنود الأمريكيين ومترجم. قام أحدهم بتقييد يدي وتمزيق بنطالي و قميصي. إنها إهانة كبيرة لنا نحن الأفغان، خاصة للباشتونيين، وحتى لهؤلاء الذين هم ألد أعداءنا، لا يمكن

تذكر بعض الأشخاص أنه عندما أُزيل عنهم غطاء رأسهم عند وصولهم باجرام، لاح أمامهم علماً أمريكيًا كبيراً وعليه صورتان مرسومتان باليد لشارات إدارتي الشرطة والإطفاء بنيويورك كرمز يُذكِر بأحداث 11 سبتمبر. قبل تجريدهم من ملابسهم كان المعتقلين يُعَرَضُون عادةً لما أطلق عليه الحراس "صدمة الاعتقال" لتحضير الوافدين الجُدد لما هو في انتظارهم. قام الحراس بتشغيل موسيقى صاخبة ذات صوت مدوي وسمحوا بتعالي نباح الكلاب بالقرب من المعتقلين لخلق شعور من الرهبة والفزع. أُخذ البعض للاستجواب مباشرةً، بينما أُحتجز آخرون في زنزانات عزل لمدة 24 ساعة قبل استجوابهم.[14]

في كندهار، قام الجنود بأخذ المعتقلين العراة لخيمة كبيرة حيث قام أحد الأطباء بإجراء كشفاً طبياً سريعاً. وانتهت العملية بتفتيش شرجي. كتب ماكي "يقوم أحد أفراد الشرطة العسكرين بوضع ركبتيه من خلف ركبة أحد السجناء بينما يضع الآخر يده على رقبة السجين ويدفعها للأسفل إلى أن يُصبح السجين في وضع مناسب بالنسبة لهم،" "وكانت مجسات الطبيب دائماً ما تُثير صرخات السجناء الذين اعتقدوا أنهم على وشك الاغتصاب."[15] ثم يتم إجبار المعتقلين على الاستلقاء ووجوههم إلى أسفل لتكون ملتصقة "بحصيرة قذرة وملطخة عند نهاية الخيمة."[16]

> بدا الأمر وكأنه مشهد من المشاهد التي عادة ما تكرر في أبو غريب. معظمنا عارٍ تمامًا، وكانوا يكومونا واحداً فوق الآخر. كان ما يزال بنطالي علي ولكن الرجال في أعلى الكومة كانوا عراة تماماً... قالوا لنا "إذا تحركتم فسوف نطلق عليكم النار." وبالتالي لم نتحرك. فقط بقينا كما نحن. استمروا في وضع المزيد من الأشخاص وتكويمهم فوقنا، ولم يجرؤ أحد على الحراك.

و في النهاية، يقوم أحد أفراد الشرطة الغسكريون بنزع الأغلال ودهن المعتقلين بمسحوق للقمل وإرسالهم للخطوة التالية من الإجراءات. بعد تصوير المعتقلين وأخذ بصماتهم وحلق شعر الرأس واللحية، كانوا يقومون بتوزيع سترات ذات لون أزرق فاتح وملابس داخلية طويلة وزوج من الأحذية المطاطية وبطانيتان ـ وفي بعض الأحيان ـ يقوموا بتوزيع "باكول" أو غطاء الرأس الأفغاني. كما يُستصدر لهم بطاقة أسير حرب معادي مدون عليها رقماً في الخلف. يُكتب الرقم على واجهة وخلفية السترة، حيث يتم تعريفهم بهذا الرقم ابتداءً من ذلك الوقت. ثم يُعاد وضع غطاء الرأس و يتم إرسالهم إلى مجمع السجن الرئيسي.[17]

من هذا المكان الذي تبدأ فيه الإجراءات، يتم أخذ المعتقلين إلى مبنى كبير- وهو المبنى الذي يضم "معظم المعتقلين" ـ أو يتم إرسالهم إلى مبنى أصغر مصنوع من صفائح معدنية مموجة وأرضية غير نظيفة من القش والطين والرمل. يتم وضع المعتقلين من المجموعة الأخيرة في زنزانات أحادية بدائية مفصولة

في المكان الذي يجمع "معظم المعتقلين"، يتم تقسيمهم إلى مجموعات يتكون كل منها من ثماني أو تسع معتقلين، ويتم وضع كل مجموعة في زنزانة جماعية تحتوي على دلو أو دلوين للتبول. في البداية لم يكن مسموحاً لهم بالتحدث مع بعضهم البعض، وكان عليهم البقاء جالسين في جميع الأوقات. ومع الوقت، بدأ يُسمح لهم بالكلام والصلاة معاً جماعة.

الحياة اليومية

كانت الحياة اليومية في كندهار حياة روتينية مُرهقة لا تخلو بين فترة وأخرى من المعاملات التعسفية والمُهينة، والحراس دائمًا ما يصرخون في وجوه المعتقلين بالبذاءات ويأخذون صوراً وتسجيلات فيديو للاستخدام الشخصي وهلم جرا. تتكون الوجبات عادة من وجبات عسكرية جاهزة للأكل (MREs). كان على المعتقلين أن يأكلوا الطعام مباشرة من الأظرف، مع قذف الصلصات ومنتجات اللحوم المصنعة في أفواههم. ليلاً و نهاراً، كان الحراس يمرون على الزنزانات ويتوقفون لتأديب أو لسحب أحد المعتقلين للاستجواب. وكثيراً ما كانوا يستخدومون الكلاب لإخافة المعتقلين. قال معتقل سابق في كندهار "لقد كنت مستلقياً ووجهي للأسفل، ثم جاء الشرطي العسكري و داس على ظهري. ثم ظهر كلب بجانبي وشعرت بفمه وأحد أرجله مباشرة على وجهي. كنت متأكداً من أنه سوف يفترسني بأنيابه الحادة، فأغلقت عيني وظللت مستلقياً هناك بهدوء." قال معتقل آخر أن الكلاب كانت تقوم بالهجوم في بعض الأحيان: "كانوا في بعض الأوقات يمسكوا بكلب بالقرب منا ويتركوه ينبح، فقط من أجل إرهابنا. ولكن في بعض الأحيان يقترب الكلب أكثر من اللازم وُيثار فيقوم بقضم أحدهم في ساقه."

كان المعتقلون يجدون صعوبة في النوم ليلاً خلال أشهر الشتاء وكان من الممكن أن تهبط درجة الحرارة لأقل من درجة التجمد بكثير، وكنا نستخدم البطانيتين لنحتمي قليلاً من برودة الأرضيات الأسمنتية. في بعض الأحيان كان الحراس يوقظون المعتقلين من أجل التفتيش الذاتي أو بتشغبل موسيقى الروك الصاخبة. اشتكى المعتقلون الذين تم احتجازهم في زنزانات من الأسلاك الشائكة من أنهم يتعرضون لوابل

عندما كان يُسحب أحد المعتقلين للخارج من أجل استجواب ليلي، كان يتم إيقاظ جميع رفاقه في الزنزانة ويُجبروا على التجمع في زاوية الغرفة في أثناء إخراج المعتقل من الزنزانة عادة باستخدام القوة المُفرطة. كتب أحد المعتقلين السابقين في مذكراته عن الحياة في باجرام: "أفراد الفرقة العسكرية ... عصفوا إلى الداخل وقيدوا يدي بالأصفاد والأغلال. قام أحدهم بلكمي على ظهري بقبضة يده وأمسك بي الآخر بذراعيه. أمسك أحدهم شعري من الخلف و دفع رأسي إلى أسفل. فقد كنت مساقًا كالضفدع إلى الخارج."[20]

كل أسبوعين أو ثلاثة، كان يأتي ممثلون من اللجنة الدولية للصليب الأحمر (ICRC) لكندهار و باجرام كجزء من التزامهم بزيارة المعتقلين والسجناء فيما يتعلق بالصراعات المسلحة أو الإضطرابات السياسية في أي مكان في العالم. تُنفذ الزيارات طبقاً لإجراءات موحدة تكون السلطات المُعتقلة على علمٍ بها. بالإضافة إلى الدور الذي تُمارسه اللجنة في توصيل الرسائل بين المعتقلين وذويهم، يقوم مندوبي الـ ICRC بتسجيل ومقابلة المسجونين؛ تفتيش المعتقلات؛ و إصدار تقرير سري للسلطات يبرز المشاكل ويطالب بتحسين الأوضاع عند الضرورة.[21]

لقد أدلى المعتقلون السابقون في كندهار وباجرام بتفاصيل عن الدور الذي تلعبه الـ ICRC في السجون. قال اثنان من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أن موظفي جيش الولايات المتحدة قاموا بمنع ممثلي الـ ICRC من زيارة معتقلين بعينهم. يذكر أحد المعتقلين السابقين: "عندما جاءت اللجنة الدولية للصليب الأحمر لزنزاناتنا في السجن، لم يجدوا أحداً لأنهم قاموا بنقلنا إلى مكان خفي." استطرد آخر ـ كان مختبئًا أيضًا أثناء زيارات الـ ICRC "كان جنود الولايات المتحدة يفكرون، إذا عثرت الـ ICRC على هذا الرجل، فسوف يخبرهم بكل شيء". كما أضاف أنه تمكن من محادثة مسؤولي الـ ICRC فقط بعد أن قام بعض المعتقلين الآخرين بإعطاء مذكرة لوفد الـ ICRC الزائر ينبهوهم فيها بوجودهم. يعتقد آخرون من الذين أجرى حوار معهم أن الـ ICRC كانت غير قادرة على تحسين أوضاعهم. قال أحدهم "لم يكن للصليب الأحمر أي قدرة على مساعدتنا". وذكر آخر عندما اشتكى من الموسيقى المُدَوية المستمرة التي كان يتعرض إليها المحتجزون، أصدر مندوب الـ ICRC ضحكة يائسة وقال أن منظمته "لم تتمكن من عمل أي شيئ" لتحسين الأوضاع.

لاحظ معتقلون سابقون آخرون أن الحراس كانوا يُحسنون معاملتهم أثناء زيارات الـ ICRC. ذكر أحدهم "إن الوقت الوحيد الذي شعرنا فيه أن لدينا ما يكفي من الأكل كان وقت قدوم أفراد لجنة الصليب

العري

في كندهار و باجرام، أكثر الإساءات التي تتسبب في قدر كبير من الإهانة والإذلال هي فرض العري الجبري.[22] قال العديد من الأشخاص الذين أُجري معهم حوار أن إهانة التفتيش الذاتي وعار الاستحمام الجماعي والتغوط على الملأ وغيرها من ممارسات الحرمان من الخصوصية الفردية كانت بمثابة طعنة في كرامتهم الشخصية وهويتهم كمسلمين. حذر القرآن نفسه من التعري ووصفه بأنه حالة غير صافية.[23] إن حياة المسلم ـ وفقاً لأستاذ علم الاجتماع التونسي عبد الوهاب بوهضيبة ـ هو "تتابعات من حالات النقاء.... الرجل غير النقي يصبح قريباً بشكل كبير من الشر.... الملائكة الذين يقومون بحراسة الرجل على الدوام ويحمونه، يتركونه ما إن توقف عن كونه نقياً. ومن ثم يُترك بلا حماية، بدون روح، وحتى مجرداً من الإنسانية."[24]

يشرح موزام بج ـ في مذكراته المقاتلون الأعداء: سجني في جوانتانامو وباجرام وكندهار ـ لماذا وجد هو وزملاؤه المعتقلون التعري على الملأ ـ على وجه الخصوص ـ شعورًا مهيناً: " هؤلاء رجال ما كانوا ليظهروا عراة ـ إلا أمام زوجاتهم ـ ولم يعتادوا إزالة شعر وجوههم إلا لتهذيب شاربهم أو لحاهم، ولم يسبق وأن اعتادوا الهمجية ولم يُعاملوا بهمجية يومًا. لقد شعرت بانتهاك كل ما هو مقدس، ويجب أن يكونوا قد شعروا بالمثل."[25]

قام العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم بالإشارة إلى الشعور ذاته. قال أحد المعتقلين السابقين "أكثر ما عانيته من العنف كان التعري". "وبعد ذلك، إذا قتلونا، ما كان لنحزن" وقال آخر "كانت أسوأ تجربة أن أُجبر على خلع ملابسي ثم أخذ صورة لي. كما تعلم، نحن أفغان ومسلمون...أُفَضِل أن أُقتل على أن أُعامل بهذه الطريقة". أشار بعضهم إلى مدى الشعور بالإهانة عند مراقبة إحدى الجنديات لهم أثناء الاستحمام. قال أحد المعتقلين السابقين "كان عادةً ما يتواجد بعض الجنديات، كن ينظرن إلينا ويضحكن بينما كنا عراة. كنا تماماً مثل القردة في الحمامات."

تدنيس القرءان

ذكر اثنى عشر شخص من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أحداثًا قام فيها الحراس في كندهار وباجرام بتدنيس القرآن. للمسلمين، فإن النص العربي هو كلام الله الذي أُنزل على محمد عن طريق الملك جبريل وهو مصدر للإرشادات والتوجيهات الإلهية للجنس البشري. وإهانة القرآن عن عمد تعد كفراً. وفي بعض الدول، يُعاقب على تدنيس نسخة واحدة من القرآن بالسجن.[26]

ذكر أحد المعتقلين السابقين في باجرام "في أحد الأيام كنت أتلو القرآن الكريم عندما أمرني الجنود أن أتوقف عن التلاوة. ولكني رفضت، وقلت "لا، هذا كتابي الديني، أنا أحترمه، أريد أن أتلوه"، فقام الحراس بانتزاعه والرميه خارج زنزانتي حيث بقى هناك لما يقرب من ثلاثة أيام إلى أن جاء جندي آخر وأخذه بعيداً." وذكرأحد المعتقلون السابقون في كندهار حادثة قام فيها جندي بالاستحواز على نسخة من القرآن وكأنها كرة قدم ثم قام بركلها في اتجاه جندي آخر، الذي بدوره حمله ووضعه في دلو التبول قائلاً "هذا هو مكانه". قال معتقل آخر سابق في كندهار أنه قام هو ورفاقه في الزنزانة بالتوسل إلى أحد الحراس للتوقف عن الجلوس على القرآن؛ بدلاً من هذا، قام الجندي بفتح الكتاب والبصق عليه.

ذكر شخص آخر حادثة وقعت في صباح أحد الأيام في كندهار حين أوقع جندي القرآن في حاوية تستخدم لإزالة الفضلات الآدمية. قال "كنت جالساً على بعد حوالي أربعين متراً...وقام جندي بحمل قرآن أحدهم، و أراه لنا، ثم رماه في الحاوية حيث تُرمى الفضلات." حاولنا أن نمنعه لكي يتوقف، وكنا نصيح منزعجين.... وبعدها جاء كل هؤلاء الجنود موجهين أسلحتهم إلينا وكأنهم سيطلقون النار علينا ولذلك توقفنا."

سوء المعاملة الجسدية

ما إن جُرد المعتقلين من آدميتهم ـ جسدياً ونفسياً ـ إلا أن أصبح الحراس أكثر استمتاعًا بالإساءة إليهم، وذلك كما أوضحت العديد من الدراسات[27]. تُعرف هذه الظاهرة في علم النفس بـ "الإفراط في استخدام القوة". قام المستشار العام لوزارة البحرية الأمريكية البرتو جي مورا ـ في مذكرته التي صدرت في شهر يوليو 2004 والتي ينتقد فيها استخدام البنتاجون لوسائل الاستجواب بالإكره ـ بوصف الظاهرة بأنها استخدام القوة لاستخلاص المعلومات والتي تستمر في التفاقم لدرجات أكثر وأكثر قسوة. وأضاف "إذا كانت بعض القسوة جيدة، فإن [المحققين] أصبحوا يعتقدون ...في أن استخدام قدر أكبر من القوة يؤدي إلى نتائج أفضل. لذلك، فإن مستوى القوة المُستخدم ضد شاهد غير متعاون تميل للتصاعد بحيث ـ إذا تُركت بلا مراقبة ـ قد تصل إلى التعذيب.[28]

صدر أحد أوائل التقارير العلنية التي تتطرق إلى موضوع الإساءة الجسدية البالغة في مارس 2003، عندما صرحت صحيفة "نيو يورك تايمز" أن اثنان من المعتقلين قد ماتوا في سجن باجرام في ديسمبر السابق.[29] توفى "مُلاّ حبيب الله" ـ معتقل في الثلاثين من عمره ـ في 3 ديسمبر2002. وتوفى سائق تاكسي أفغاني اسمه "دلوار" عن عمر يناهز العشرون عامًا بعد ذلك بأسبوع في 10 ديسمبر. كان الرجلان قد ضُربوا مراراً وتكراراً وهم مُكبلين وأذرعهم ممدودة فوق رؤوسهم. لم تتمكن صحافة باجرام الرئيسية في ذكر ممارسات التكبيل وتعليق الأذرع فوق الرأس والضرب[30]، على الرغم من أن التقارير العسكرية لتشريح الجثث وجدت "جروح بالغة نتيجة استخدام قوة للأطراف السفلية" في كلتا الحالتين ووصفت الوفاة على أنها "جريمة قتل". أظهر تشريح "حبيب الله" كدمات منتشرة وخدوش على الصدر والذراعين والرأس وأيضاً كدمات عميقة على الساقين والركبتين والفخذين. كانت ساقه اليسرى تحتوي على علامة وكأنها نعل حذاء. وقد أوعز موته إلى جلطة دموية من الممكن أن تكون قد نتجت عن الجروح البالغة في ساقيه، حيث تحركت إلى قلبه وسدت سريان الدم إلى رئتيه. أظهر تشريح "دلوار" جروحاً مماثلة . كانت ساقي الشاب ـ كما ورد على لسان الفاحص الطبي من القوات الجوية والذي قام بالتشريح ـ قد ضُربت عدة مرات، حتى أن النسيج أصبح مفتتًا ومتهتكًا"[31].

قال أحد الأشخاص الذين أجرى حوار معهم بأنه شهد الموت العنيف لمعتقل أفغاني شاب في باجرام. ذكر "لقد ضُرب بضراوة حتى أنه مات أمام عيني الساعة الثانية صباحًا". "كنت آخر شخص معه، ولذلك كنا ننتظر أن نموت مثله أيضاً بسبب إنعدام الطعام والنوم. كنا نقول بما أنهم قتلوه فلِمَ لا يقتلوننا أيضاً؟"

قامت صحيفة "نيو يورك تايمز" ـ اعتمادًا على ملف سري من 2,000 صفحة لتحقيقات الجيش الجنائية في وفاة دلوار وحبيب الله ("ملف باجرام")، بوصف ممارسات إساءة متكررة حدثت للمعتقلين في باجرام ما بين صيف 2002 و ربيع 2003. شمل ذلك حوادث الاعتداء بالضرب للمعتقلين المكبلين والحرمان من النوم و فرض أوضاع جسمانية قاسية والتعليق من الأذرع لمدة طويلة والضرب واستخدام الكلاب لترويع المعتقلين والإساءة الجنسية.[32] أحد أكثر الاعتداءات قسوة كان "ضربة بيرونيال المشتركة peroneal"، وهي ضربة موجهة لجانب الرجل فوق الركبة من شأنها إحداث إعاقة، وهي الركلة المشار إليها في ملفي وفاة كل من دلوار وحبيب الله.[33] وفقًا لأقوال الحراس والمحققين في باجرام، إن المعتقلين الذين يُعتبرون مهمين أو مزعجين عادةً ما كانوا يُكبلون ويُقيدون لأسقف أو لأبواب زنزاناتهم.[34]

وصف العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أشكال مُماثلة من الإساءة الجسدية. قام ستة من المعتقلين السابقين الـ31 الذين أُحتجزوا في باجرام بوصف تقييدهم للأسقف في زنزانات الحبس الإنفرادي أو حمل أقلام لمدة طويلة.[35] بجانب غرف الاستجواب كانت هناك لوحة يكتب عليها الحراس عدد

وصف أحد المعتقلون السابقون كيف أنه وآخرون كانوا يُقيدون مراراً وتكراراً لسلك معلق من السقف خلال فترة زمنية تمتد بين ثماني إلى تسع ساعات في باجرام:

عندما أحضروا لي طعامًا، كانوا يفكون يدي من السقف و يناولوني صحناً. ولكن كان من الصعب تمرير الأكل إلى فمي لأن يدي كانت ما تزال مقيدة معاً. إذا كان بعض [الحراس] يعاملونني بالحسنى، فكانوا يقولون لي "اجلس على الأرض وتناول وجبتك."...في بعض الأوقات كنت أغط في النوم وأفكر أنني ربما أكون أحلم بكل هذه الأشياء. لم يكن بعض الجنود الذين قاموا بحراستنا على قدر كبير من اللطف. كانوا يفكون قيودنا من السقف ويجعلونا نقوم بتمارين الضغط بينما كانت أيدينا ما تزال مقيدة معاً. ولأننا كنا مقيدين، لم نكن قادرين على أن نقوم بتمارن الضغط. وبالتالي كانوا يضربوننا ويصيحون "قوموا بتمارين الضغط!"

أفاد معتقل سابق آخر في باجرام بأنه عُلق بالمقلوب كعقابٍ له على الكلام. "جاء الحراس وقالوا لي 'أنت كثير الكلام، يجب أن نفعل معك شيئًا'. بعدها قيدوني في السقف ورأسي متجهة للأرض. ظللت مقيدا لوقتٍ طويل، ربما ثلاث إلى أربع ساعات." وصف آخرون أنهم كانو يُضربون بعنف نحو الحائط، ثم يُدفعون قصداً على السُلم أو يُفرض عليهم أوقات طويلة من الأوضاع الجسمانية القاسية. ذكر معتقل سابق في باجرام "عندما أخذني الحراس إلى الحمام،" "كانوا عادة ما يدفعونني إلى الحائط، وأحياناً كانوا يجعلونني أجلس عند أعلى السُلم ويقولون لي أن ألامس قدمي بيدي. وبعدها يركلونني أسفل السُلم." في مناسبةٍ أخرى، كان الجنود يقيدون يديه للسقف ويستخدمون بطنه ككيس ملاكمة. قال "فقدت وعيي مرتين أو ثلاثة وأخذوني للمستشفى." و"بعد أن تعافيت أعادوني [للزنزانة] وقيدوني للسقف مرة أخرى تماماً مثلما حدث في المرة السابقة." قال أحد المعتقلون السابقون في كندهار بأن الحراس كانوا يضعون رأسه في الماء.[38] قال آخرون أنهم كانوا يُجبرون على أن يقفوا وذراعيهم ممدودتين على جانبيهم أو خلف رؤوسهم لمدة طويلة، عادةً بسبب انتهاكات بسيطة، مثل الكلام مع المعتقلين الآخرين.

كان يُعتدى على المعتقلين أثناء نقلهم من وإلى التحقيقات أيضاً. "من خيمتك إلى خيمة الاستجواب يمكن أن تتعرض للضرب،" قال ذلك معتقل سابق كان محتجزاً في معتقل كندهار. "ثم عند وصولك لخيمتك، قد تُجبر على الانحناء ـ وكما تعلم ـ يقومون بضربك بعقب مسدس أو لكمك أو ركلك أو شد شعرك." في الطريق لغرف الاستجواب، كان المعتقلون يُجبرون على "الجري والجَر" وهي الحركة التي كانت تتسبب في أن تحك الأغلال كواحلهم، مما يؤدي لإدمائها. اتفق جميعهم تقريباً على ذكر الألم الناتج عن التكبيل. في

الاستجواب (التحقيقات)

منذ بداية الحرب في أفغانستان وحتى إعادة النظرفيها عام 2006، قام الدليل الميداني للجيش 34-52 (FM 34-52) رسمياً بتعريف "هدف التحقيق" وتم وضع القواعد واللوائح التي كان من المفترض أن توجه محققين جيش الولايات المتحدة في عمليات الاستخبارات البشرية في ساحة المعركة.[39] صدرالدليل المؤلف من 177 صفحة في سبتمبر 1991، وقد وصف كيفية إجراء التحقيقات بما يتماشى مع اتفاقيات جنيف وقانون الولايات المتحدة الداخلي. الدليل "يمنع بصراحة أعمال العنف أو الترهيب، حيث يشمل ذلك التعذيب الجسدي والذهني والتهديد والإهانات أو التعريض لمعاملة غير آدمية كوسيلة من وسائل من التحقيق أو الاستجواب." يقوم الدليل بتعريف التغذيب بأنه "التسبب في ألم شديد للجسد أو الذهن لانتزاع اعترافات أو معلومات أو من أجل متعة سادية." يقدم الدليل (FM 34-52) أمثلة للتعذيب الجسدي، وتشمل "إجبار الشخص على الوقوف أو الجلوس أو الانحناء في أوضاع غير طبيعية لوقت طويل" و" أي شكل من أشكال الضرب." كما يعّرف أيضاً الإكراه "بأنه أفعال مصممة من أجل حث شخص بطريقة غير قانونية على الإذعان لعمل ضد إرادته". تشمل أمثلة الإكراه "التهديد أوالإشارة للتعذيب الجسدي أوالذهني للشخص أو لعائلته أو لآخرين يكن لهم الولاء" و"الحرمان من الرعاية أو المساعدة الطبية عمدًا في مقابل الحصول على المعلومات المرغوب فيها أو أي نوع آخر من التعاون." وقد يتعرض المحققون الذين ينتهكون هذه المحاذير ـ كما حذر الدليل ـ للمقاضاة في ظل القانون المُوحد للقضاء العسكري."[40] بالفعل، نصح الدليل (FM-34-52) المحققين بالتريث قبل أن يقفزوا لمواقف من الممكن أن تكون غير قانونية:

في محاولة لتقريرما إذا كان الأسلوب المُتبع غير قانوني، يجب أخذ هذين الاختبارين بعين الاعتبار:

- في ضوء كل الوقائع والظروف المُحيطة، هل يعتقد شخص عاقل في مكان الشخص الذي يُجرى معه التحقيق أن حقوقه ـ المضمونة في ظل كل من القانون الدولي وقانون الولايات المتحدة ـ تنتهك أو تمنع، أو ستنتهك أو ستمنع منه إذا لم يتعاون.
- إذا كانت هذه الإجراءات قد أُرتكبت من قبل العدو تجه أسرى الحرب الأمريكيين (POWs)، فهل تعتقد أن مثل هذه الأعمال تخرق القانون الدولي أو قانون الولايات المتحدة.

إذا أجبت بنعم على أي من هذين الاختبارين، فلا تشترك في العمل المزمع اتخاذه. إذا كان لم يزل هناك شكًا في مشروعية العمل المقترح، إسعى وراء رأي قانوني من قبل محامي القضاء الخاص بك.[41]

لذلك، إذا كان هناك شك لدى المحققين قبل اتخاذ إجراء معين، يكون عليهم السعي وراء نصيحة قانونية. وفقاً لماكي، تضمنت مهمة الاستجواب في باجرام هدفين رئيسيين. أولاً، كانت مهمة المحققين أن يحرصوا على تحقيق ما يُسمى بـ " أولويات الاستخبارات"، أي انتزاع المعلومات التكتيكية لمساعدة القادة في منطقة الصراع.[42] "الجنود يموتون، أحضروا المعلومات، هذا كل ما يقال لك: أحضر المعلومات،" هكذا وصفها أحد المحققون السابقون في باجرام.[43] ثانياً، كان على المحققين تقرير من سيُرسل إلى جوانتانامو. قرر البنتاجون معايير النقل، ولكن توجيهاتهم كانت واسعة النطاق. كل المقاتلين من تنظيم القاعدة وطالبان والمقاتلين من غير الأفغان و"أي شخص يمكن أن يمثل تهديداً لمصالح الولايات المتحدة أو قد تكون له قيمة للاستخبارات أو قد يكون ذو أهمية لقضاء الولايات المتحدة"، فقد كان يجب أن يرحلوا.[44] كان لدى المحققين وقتاً محدوداً لإجراء عملية التصنيف، بينما تم إرسال المئات من المعتقلين إلى مراكز الاعتقال خلال الشهور الأولى من الغزو الأمريكي. قام مايكل جيليس ـ عالم نفس من البحرية كان يشترك في تصنيف المعتقلين ـ بوصف العملية بأنها "فوضى عارمة".[45] لخوفهم من ارتكاب خطأ أو من إطلاق سراح معتقلين خطرين أو يمثلون قيمة، قام المحققون في كثير من الأحيان بالتوقيع على ترحيل عدد من المعتقلين اعتقدوا أنهم قد يكونوا أبرياء. أصبح ذلك وضعاً صعباً للمعتقلين المتضررين، في الحقيقة "ما إن كان اسم سجين يُدون على لائحة كوبا، يكاد يكون من المستحيل أن يتم شطب اسمه"[46]

كانت التحقيقات في كندهار وباجرام تحدث يومياً ـ في بعض الأحيان مرتين أو ثلاثة مرات للشخص الواحد، بالرغم من أن بعض المعتقلين قد يُتركوا لعدة أيام قبل أن يُستجوبوا ثانية. يمكن أن تصل مدة الجلسات إلى خمس دقائق أو ساعة أو عشر ساعات أو أكثر. كان يقوم بالتحقيقات واحد أو اثنين من المحققين العسكريين. ولكن في بعض الأحيان كان يقوم محققو الـ CIA بإبداء الملاحظة أو المشاركة. في بعض الأحيان، قد يشير موظف الـ CIA إلى معتقل أو اسم بعينه ليتم نفيه إلى مكان سري غير محدد.[47] واحد على الأقل من المشاركين في الدراسة كان يعتقد أنه كان محتجزاً في مركز اعتقال سري مُدار من قبل الـ CIA في أفغانستان.

وصف العديد منهم أنهم أُسيء إليهم جسدياً أو هددوا أثناء جلسات الاستجواب. وصف معتقل سابق لقاءً مع المعتقلين في باجرام:

> كان أحد الأمريكيون يرتدي سروالاً قصيراً فقط. والآخر كان يحمل سلسلة يحركها جيئة وذهاباً في يده. بدا كل منهما كالنمر الجائع وكانا يدقان وشماً لثعابين وعقارب ونمور وأسنان نمور. الرجل الذي كان يحمل السلسلة، ظل فقط يُحدق في. أول سؤال قاما بإلقائه علي كان ما اسمك. ثم جاء

في حالة أخرى، وصف أحدهم التحقيق الذي دار معه أثناء إجرائه عملية جراحيه: "فكان هناك رجلان يحققان معي وكان هناك الطبيب الذي يُجري لي عملية في الظهر، وبالطبع كانت تؤلم، كنت أشعر، كنت أشعر، لم تكن مؤلمة للغاية لأنني كنت نصف واعٍ، أي إنني لم أكن في وعيي الكامل. وفي نفس الوقت كانوا يسألونني أسئلة ـ دائماً عن بن لادن ـ ولا شيء آخر."

قام بعض المحققون بتهديد المعتقلين بالتعذيب الجسدي أو الذهني أو إلحاق الضرر بعائلاتهم ، أو الموت. قال أحد الأشخاص الذي أُجري حوار معه "لم يقل لنا [المحققون] أي شيء أبداً. وإذا قالوا لنا شيئاً فقد كذبوا". لقد قالوا "سوف يُطلق عليك نارًا، سوف تُقتل، سوف تُحقن، أو سنقوم بشنقك، أشياء من هذا القبيل. قال معتقل سابق "قال لي المحققون في باجرام مرتين أو ثلاثة بأنني إذا لم أتعاون، فسوف يرسلونني إلى مكان حيث لن أعود منه حياً." وقال آخر"[المحققون] قالوا لي بأنني سوف أقضي بقية حياتي في باجرام وجوانتانامو.... أحسست بأنني سأكون أكثر حظاً إذا مت.... كان الأمر في غاية الصعوبة لأننا كنا نرى أنه لم يكن هناك قانون."

خلال أحد جلسات الاستجواب، عُرض على أحد المعتقلين السابقين صورًا لعائلته: "ثم لوحوا بالهاتف أمامي وقالوا: إنهم على بعد مكالمة هاتفية فقط". ثم سألوا، 'هل تعلم أين هم؟ هل تعتقد بأنهم في أمان؟'" خلال استجوابه، سمع إمرأة تصرخ في غرفة مجاورة. قال "كان ذلك الأسوأ، أسوأ من كل الاهاناتـ من أن ألكم أو أُركل أو أُضرب، أسوأ من الخوف من ارتداء غطاء على الرأس و أن اجبر على الانحناء على الأرض و أن يتم شدي في كل مكان...فإن الاستماع لصوت [تلك المرأة تصرخ]...جعلني أفكرفي أن هناك إمكانية بأن عائلتي قد تكون تأثرت. كان ذلك الأسوأ."

الانتقال إلى جوانتانامو

أكثر الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم قالوا أنهم علموا بأمر جوانتانامو من محققيهم وحراسهم. ولكن لم يتم إبلاغهم أبداً عن السبب في ترحيلهم. لقد قيل للكثيرين، أنه مكان لن يعودوا منه أبداً. انتشرت الشائعات عن مصير هؤلاء الذين أُخذوا إلى المعسكر. ذكر أحد الأشخاص أنه قد رأي ملابس برتقالية في زاوية إحدى الخيم في كندهار. "بدأت أفكرـ كما تعلم ـ كلما وزعوا هذه الملابس [على المعتقلين] لم يكونوا ليعودوا أبداً. علمت أن هذه هي الملابس التي يقوم بارتدائها مجرمي الولايات المتحدة الأمريكية. وأن أكثرهم كان

قبل أن يحملونا في طائرات الجيش المتجهة إلى جوانتانامو، كان المعتقلون يؤخذون لخيمة حيث تنزع عنهم ملابسهم ويحلقون. قال حارس لأحد المعتقلين السابقين بأنه إجراء وقائي في حالة أن حاولوا أن يخبؤوا سلاحاً صغيراً في شعرهم.[48] "كان الجو حاراً جداً"، قال أحدهم "كنت أجد صعوبة في التنفس لأن رؤوسنا كانت مغطاه، وجلسنا هكذا لساعتين أو ثلاث. وأخيراً قاموا بجرنا إلى داخل غرفة أخرى، وجعلونا نتعرى تمامًا ثم شرعوا في التقاط صور لنا". خلال تلك العملية، كان المعتقلون يفتشون كلاً على حدة. ثم كانوا يعطون طقماً من الملابس البرتقالية، كما يعطون قبعة برتقالية وسترة ويقيدون بشدة. أصفاد الأيدي وقيود الأرجل كانت تُثبت في سلسلة حول الخصر. "وضعوا قناعاً ونظارات واقية أولاً، ومن ثم أخذونا لغرفة حيث وضعوا لنا سدادات للأذن. وانتظرنا لوقتٍ طويل في ذلك المكان."

استطرد أحدهم "قبل أن نؤخذ إلى الطائرة، أُخذنا إلى غرفة وجعلونا نجلس على كراسي من حديد. كانت أيدينا مقيدة، وعند مرور الجنود بنا، كانوا فقط يضربوننا على جباهنا وكأننا حيوانات." آخرون كثيرون وصفوا المعاملة التي تلقوها قبيل ركوبهم الطائرة بأنها أسوأ ما جربوه في كندهار أو باجرام. وكما ورد على لسان أحد الأشخاص الذين أُجرى حوار معهم:

> لقد أُخذنا إلى غرفة وأجبرنا على الجلوس بتربع...لقد تلقينا إهانات عديدة في تلك الغرفة. كنا نُضرب على ظهورنا ونُهان بكلمات مثل "تباً لك ـ إخرس ـ لا تتكلم". وجلسنا في ذلك الوضع لمدة ثلاث أو أربع ساعات...وفي النهاية انخرطنا في البكاء بسبب الألم والحزن الذي اختلج بصدورنا.

وفقاً لمعتقل سابق آخر، "عندما أخذونا [إلى] الطائرة، أركبونا كالخراف، كانت أيدينا مقيدة ولم يكن باستطاعتنا فعل أي شيء."

أكثر من ربع المستجيبين قالوا أنهم خُدروا قبيل رحلتهم. ذكرالبعض أنه أُعطي حبوباً، بينما قال البعض الآخر أنهم شعروا برقعة توضع خلف إحدى أذنيهم. قال معتقل سابق "لم أكن قادراً على الحراك. لم أقدر على معرفة ماذا كان ذلك... شعرت بالدوار والتثاقل. كانت أنفي قد سدّت وكنت بالكاد استطيع التنفس." بعد الوصول إلى جوانتانامو، ذكر هذا الرجل أنه أُخضع لفحص طبي و"هناك قاموا بنزع الرقعة." للبعض، كانت المخدرات نعمة: "لقد توسلت من أجل الدواء لأن الأمر كان مؤلم للغاية. طلبت أن يتم تخديري وفي النهاية قاموا بذلك. ومن ثم استيقظت في جوانتانامو وأنا أشعر بدوار."

شكى الكثير منهم من المعاملة التي تلقوها أثناء الرحلة. كان كل المعتقلين مقيدين بأغلال قصيرة لضمان الحد من الحركة. شرح أحد المعتقلون السابقون "إنها ما تُسمى بالسترة ذات القطع الثلاث". "ويعني

بسبب القيود والأدوية، كان الذهاب إلى الحمام خلال الانتقال بمثابة محنة. ذكر أحدهم:
في لحظة ما طلبت الذهاب إلى الحمام. استطيع تذكر إمرأة جاءت لتصطحبني. كانوا جنديين- رجل وامرأة. والأبواب كانت مفتوحة. لقد تركوا الأبواب مفتوحة، وقاموا بإنزال البنطال للأسفل. فهذه المرأة كانت تنزل بنطالي من أجلي. كنت محتاجاً لأن أتبول في الأساس، ولكنني ظللت واقفًا ربما لمدة 10 دقائق. لم أكن قادراً على التبول بتاتاً، لم أقدر فحسب. كانت المرأة تراقبني من الخلف، وكنت أعلم أنها تراقبني. ولهذا السبب، لم يستجيب جسدي، لم يحدث شيء. والأمر كان، أنني كنت أحتاج للذهاب إلى الحمام منذ وقت طويل. والآن مثانتي ومعدتي كانتا تؤلماني بشكل كبير. و كما تعلم، كنت في ألم بحيث لم أتمكن من التبول...فذهبت وجلست ثانية، وبعد ساعتين، طلبت الذهاب ثانية، وهذه المرة تطلب الأمر حوالي 10-20 دقيقة مرة أخرى... ولكن بحلول الوقت الذي تبولت فيه، وجدت إنني أتبول في كل مكان، حتى على نفسي. كان يغطيني بالكامل لأنني لم أستطع رؤية ما كنت أفعله...الطائرة كانت تتحرك، فأصبح يغطيني بالكامل. فجلست ثانية. ...كان الأمر مهينًا بالفعل. ...فقط تخيل وجود إمرأة هناك، بينما عليها الذهاب إلى الحمام أمام الرجال جميعهم.

أفادت الأغلبية العظمى من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أن طائرة الشحن هبطت متجهة إلى جوانتانامو. البعض توقع ـ بالنظر إلى الأحوال الجوية والمسافة التي قطعوها ـ أن الطائرة قد توقفت في تركيا أو ألمانيا. ذكر أحدهم: "في منتصف الرحلة، كان علينا تغيير الطائرة. حطت الطائرة وقام اثنين من الجنود برفعنا من وضع الجلوس ثم أخذونا إلى طائرة أخرى."

عند الوصول إلى جوانتانامو، فُتح سُلم خلفي من الجزء الخلفي للطائرة وتم إنزال المعتقلين على السُلم. انتاب أكثرهم الرعب لما يمكن أن يكون في انتظارهم في هذا المكان الجديد والغريب. غير أنهم في

وعلى الرغم من ذلك، كان هناك معتقل واحد يشعر بالأمل. "عندما جاء دوري لأتجه خارج الطائرة، كنت بالكاد أرى [بعض ما يحيط بي] من زاوية الواقيات التي كنت أرتديها. وعندما رأيت العلم الأمريكي، قلت: "نحن الآن في أمريكا، وسوف نُعامل بشكل جيد هنا".

الفصل الثالث: جوانتانامو: الوصول إلى نقطة الإنهيار

في 11 يناير2002، هبطت طائرة شحن تحمل 20 معتقل من أفغانستان في القاعدة البحرية الأمريكية في خليج جوانتانامو، كوبا، وهي الأولى من الترحيلات العديدة للمعتقلين التي أدت في النهاية إلى تضخم الكثافة السكانية في المعسكر حتى وصلت إلى أكثر من 600 معتقل. مغطون الرؤوس وواضعون واقيات الأذن، شعر المعتقلون بانفجار من الهواء الساخن والرطب أثناء اصطحابهم خارج الطائرة من قبل جنود الولايات المتحدة. ثم تم دفعهم إلى داخل حافلة ونقلهم عبر المياة إلى مبنى كبير، وهو جزء من مركز الاعتقال ويقع في الركن الجنوبي الشرقي من القاعدة البالغ مساحتها 45 ميل مربع. وما إن أصبحوا في الداخل، حتى تعرض المعتقلون لمجموعة من الإجراءات المماثلة للإجراءات التي تمت في كندهار وباجرام. قام الموظفون في المعسكر بإزالة ملابسهم الخارجية وواقيات الأذن والأعين، ثم قاموا بتمزيع ملابسهم. ذكر أحد المعتقلون السابقون "[ش]خص ما كان يأخذ البصمات."

كان هناك شخص آخر يأخذ عينات من الـ DNA. وآخر يلتقط الصور، وآخر يقوم بالفحص الداخلي وأشياء أخرى. كان هناك العديد من الجنود يراقبون أو يقفون هناك، لا أدري ماذا كانوا يفعلون جميعهم. ولكن أمام الجميع، قاموا بتقطيع كل ملابسنا.

أُخذ المعتقلين للاستحمام الجماعي، وهو الاستحمام الأول لمدة شهور تالية للعديد منهم ـ حيث قام الجنود بحكهم بفرش غليظة وأعطوهم ملابس داخلية وسترات برتقالية. المحطة الأخيرة كانت عند أحد الطاولات عندما سُمح للمعتقلين بكتابة رسائل لذويهم. ذكر أحد المعتقلون السابقون أنه اشتكى لأحد الحراس من أن قيود يديه تحول دون قدرته على الكتابة: "قلت للحارس 'كيف يمكنني الكتابة؟' فأجابني 'بيديك' فاستطردت 'ولكنهما مقيدتين ...فلا يوجد فائدة من الكتابة أليس كذلك؟'"

على مدى السنوات الأربع التالية، قامت طائرات الجيش للولايات المتحدة بتوصيل 778 معتقل للمعسكر.[1] أكثر المعتقلين تم التعرف عليهم على أنهم من رعايا أفغانستان (221)، السعودية (140)، اليمن (110)، أو باكستان (70).[2] وصلت الكثافة السكانية في المعسكر لأقصى معدلاتها في يوليو 2003 ، حيث وصل العدد إلى 660 معتقل. ثم بدأت في الانخفاض في نوفمبر من نفس العام. (شكل 1) في أكتوبر 2008، كان هناك حوالي 225 معتقل في جوانتانامو.[4] بالإضافة إلى ذلك، هناك مبنى منفصل في القاعدة وهو: "معسكر7" الذي يُذكر أنه يضم 15 معتقل "ذو قيمة عالية"، وهذه الفئة لا يُعرف عنها إلا القليل.[5] يقدر متوسط المدة التي قضاها الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم في معتقل جوانتانامو بحوالي ثلاث سنوات

الشكل 1: التعداد الذين في جوانتانامو، 2002 حتي الوقت الحالي

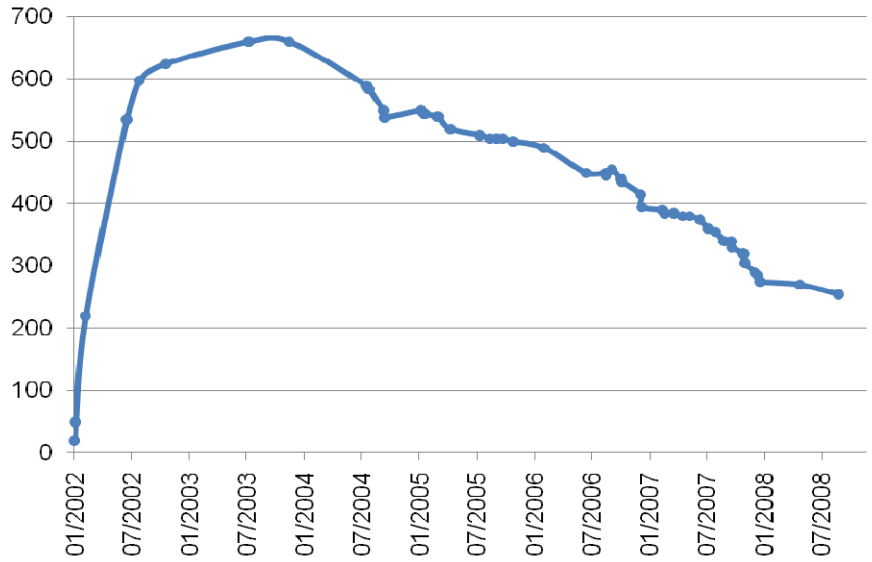

المصادر: منذ 2003 وفيما بعد تم أخذ تعداد السكان من نشرات الإعلام لوزارة دفاع الولايات المتحدة (المنشورة على الموقع الإلكتروني في (http://www.defenselink.mil/releases). لـ 2002، تم بناء التعداد من ثلاث مصادر: سي أن أن "معتقلين مقيدين يصلون إلى جوانتانامو." يناير 11، 2002. ورثنجتون، اندي. ملفات جوانتانامو: قصص ال 774 معتقل في سجون أمريكا الغير قانونية. لندن: دار نشر بلوتو؛ و GlobalSecurity.org "معتقلين خليج جوانتاناموز"
http://www.globalsecurity.org/military/facilities/guantanamo-bay_detainees.htm

الشكل 2: المدة الزمنية التي ذكر الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أنهم قضوها في جوانتانامو

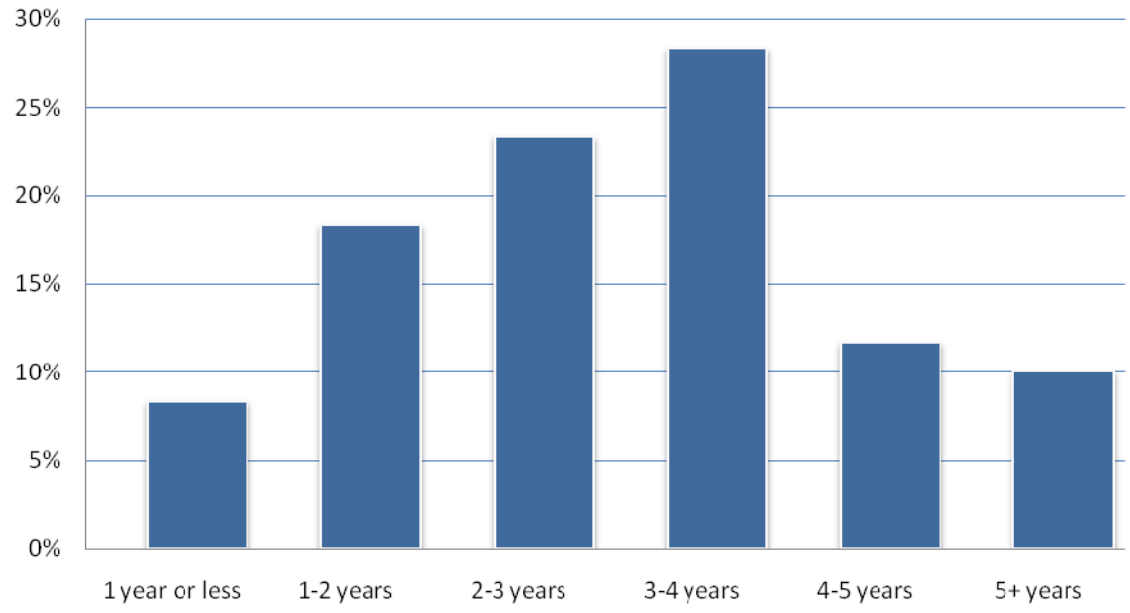

إدارة المعسكر

عند وصول المعتقلين الأوائل إلى جوانتانامو، كانت مسؤولية إدارة المعسكر والتحقيقات موزعة على وحدتين. العميد "ريك باكوس" رئيس فرقة العمل المشتركة 160 التي قامت بإدارة المعسكر. والميجور جنرال "مايكل إي. دونلافي" قائد فرقة العمل المشتركة 170 التي كانت مسؤولة عن التحقيقات.[6] ذُكر أن هذين الجنرالين اشتبكا؛ حيث كان "باكوس" متهمًا "باللين" مع المعتقلين، بينما كان "دونلافي" مصممًا على فرض أساليب تحقيق أكثر صرامة. في نوفمبر 2002، قام البنتاجون بتنظيم هيكل المعسكر ودمج فرق العمل الإدارية والاستجوابية في وحدة واحدة، وهي "فرق العمل المشتركة 170/160،" وتم تعيين الماجور جنرال "جوفري ميلر" قائداً لها.

لاحظ العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أن الأوضاع تغيرت بشكل كبير عقب تولى الجنرال "ميلر" القيادة. قام "ميلر"- وهو جنرال من تكساس حائز على نجمتين ويتميز "بقدر كبير من الثقة بالنفس،"[7] بتطوير فرق الاستجواب المتخصصة التي "جمعت لأول مرة بين موظفي مخابرات الجيش وقوة حرس الشرطة العسكرية - ليغير بذلك نهجًا كان متبعًا في الجيش من قبل بشكل لا يمكن اختراقه".[8] كما استعان بعلماء في السلوك المدني والعسكري للنظر في "نقاط الضعف النفسية والمناطق التي يمكن الضغط عليها وأساليب التحكم في المعتقلين ...لضمان تعاونهم ، فقد قام [بالبحث] في أوجه الضعف النفسية والثقافية

استخدم "ميلر" حراسًا لمساندة المحققين، حيث جعلهم يقومون "بتجهيز الأوضاع" أو تليين المعتقلين قبل بدأ التحقيق معهم.[11] أسس "ميلر" أيضاً ما أسماه بـ "النظام الطبقي" للتفرقة بين المعتقلين. كان المعتقلون يتم تصنيفهم لكي ينتموا إلى طبقة معينة من ضمن أربع طبقات، وكانوا يُمنحون مزايا و "سبل من الراحة" طبقًا لمدى تعاونهم مع المحققين. الطبقة (1) كانت للمعتقلين الأكثر "خضوعًا" وهم الفئة التي سُمح لها بارتداء السترة البيضاء- التي تُعبر عن "المنزلة العليا" في الثقافة الإسلامية. كما يتم توفير سبل أكثر للراحة مثل الحصول على سجادة للصلاه ولفافة شخصية من ورق الحَمَام.[12] أما الطبقة (4) من المعتقلين فكانوا يمثلون الفئة الأكثر "عصيانًا". وكانوا يرتدون سترة برتقالية ويُحرمون من الملاءة والفرش، حيث تندرج هذه الأشياء تحت بند "سبل الراحة".[13] كان يمكن أيضاً أن يُصنف المعتقلين في الطبقة الخامسة لـ "أغراض جمع المعلومات الاستخبارية" من قبل المحققين. وكان يتم وضعهم في مبنى منفصل للاستخبارات.[14] ترك "ميلر" القاعدة البحرية في مارس 2004 للخدمة في العراق،[15] غير أن النظام الطبقي ظل ساريًا في جوانتانامو.

القانون الدولي وظروف السجن

يقدم القانون الدولي إرشادات واضحة لمعاملة أسرى الحرب. أشارت إتفاقيات جنيف أن الجندي

قال العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أنه منذ وصول "ميلر" للمعسكر وقد بدت ملامح الهيمنة على المحققين بشكل أكبر فيما يختص بأوضاع ومعاملة المعتقلين في كلٍ من المباني المختلفة. استطرد أحدهم في تعبير عن آراء المعتقلين السابقين الآخرين:

كان الحراس معتادين على العمل مع المحققين. كل شيء كنت تفعله في زنزانتك، كانوا يلاحظونه.... يقوم المحققون بتوجيه الحراس إلى ما ينبغي عليهم فعله. على سبيل المثال، هناك المحقق الذي يلعب دور "الرجل الطيب."...وهو يعلم أنني أحب الدراجات النارية.... فيقول لي "لدي مجلة جيدة عن الدراجات النارية، يمكنك أخذها، يمكنك الاحتفاظ بها في زنزانتك." فآخذ المجلة وأعود إلى زنزانتي ولكنه يقول للحراس الذين يصطحبونني [خارج موقع التحقيق] أن يأخذوا المجلة مني. فيقول في التحقيق التالي "ماذا، أخذوا مجلتك بعيداً؟ ...لا أدري لماذا قاموا بهذا، أنهم أناس شريرون، وما إلى ذلك.... سوف أحضر لك مجلة جديدة." ومن هنا يمكن أن تفكر "آه، إنه رجل طيب، إنه يحاول مساعدتي فقط."

في جوانتانامو، كان هناك عدداً من الموظفين المختصين بشؤون الإجراءات المُتبعة مع المعتقلين، حيث يمكن الاعتماد عليهم لمعرفة نوعية هذه الإجراءات. وبينما يقدم دليل الجيش الميداني وأوامر المعسكر الفردية بعض التوجيهات، توجد مجموعة أخرى من المصادر الرئيسية لموظفي جيش الولايات المتحدة في جوانتانامو وهي سياسات التشغيل الموحدة وكتيبات الإجراءات، وهي تصدر بشكل عام من أجل فترة زمنية محددة. وتقوم بدورها بتقديم التوجيهات للجنود المتمركزين في الموقع، وتشمل إجراءات العملية والإطعام وكبح جماح المعتقلين. في المعتاد، لا تكون الـ SOPs متاحة للعامة، غير أن كتيبات عامي 2003 و 2004 قد سُربوا في عام 2007 ومن ثم فهي تقدم على الأقل لمحة عن التوجيهات اليومية لهذين العامين على أقل تقدير ـ وهي الفترة التي كان فيها معظم الأشخاص الذين خضعوا لهذه الدراسة معتقلين بالقاعدة. بالإضافة لهذه المصادر، أصدرت السلطات في القاعدة أوامر أكثر تحديداً للموظفين بما يخص العمليات فى المعسكر والإدارة. كانت مثل هذه الأوامر تصدر في أكثر الأحيان من الـ SOPs، قال حارس سابق أنه في بعض الأحيان كانت الأوامر تُحَدّث يوميًا أو حتى ما بين المناوبات.

أشارت الـ SOPs الخاصة بمعسكر دلتا أنه يجب وضع المعتقلين في زنزانات الحبس الإنفرادي لأربعة أسابيع فور وصولهم للمعسكر كجزء من "خطة إدارة السلوك".[22] من ضمن الأهداف الأساسية للعزل كانت زيادة اعتماد المعتقلين على المحققين و"زيادة واستغلال حالة عدم الاتزان وعدم االاستقرارالذي يشعر بها المعتقل حديث الوصول،" وذلك عن طريق الحرمان من التوصل للقرآن الكريم والبريد ومنع الزيارات مع ممثلي الـ ICRC، حتى قرر المحققون دمجهم إلى مجمع الزنزانات. وفقاً لكتيبات الـ SOP آنذاك، كان يجب على المعتقلين الالتزام بالتوجيهات الآتية: "لا توصل أو اتصال من أي نوع مع الـ ICRC."[23]

ذكر بالفعل العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أنهم أُحتجزوا في الحبس الإنفرادي عند وصولهم. "كان هناك نافذة صغيرة في باب [زنزانة العزل]، حيث كان الحراس يمررون لنا طعامنا،" ذكر أحدهم "قد يترك بعض الحراس النافذة مفتوحة لخمس دقائق، مما كان يجعلنا في غاية السعادة. في بعض الأوقات في الليل كنا نسمع أصواتاً غريبة. إن هناك سجيناً بجانب زنزانتي أصبح مريضاً عقلياً." أفاد البعض بأنه قد تم وضعهم في العزل لأكثر من ثلاثين يومًا بالتزامن مع التحقيقات.

مجمع الزنزانات

المعتقلون الذين وصلوا إلى جوانتانامو في الشهور الأولى من 2002، تم وضعهم في بادئ الأمر في مبنى يُسمى معسكر أشعة-X.[24] يتكون المعسكر من أقفاص بحجم 8‘× 6‘ مصنوعة من شباك سلكية موصلة بسطح من المعدن الممو ج، بينما كان هناك صفاً من الأكواخ الخشبية التي كانت تُستخدم كغرف للتحقيقات. قال العديد من المعتقلين السابقين بأن الأقفاص المفتوحة أعطتهم شعور بأنهم يعيشون في الشارع، كما وصفها أحدهم:

> عندما أتى المطر، كان يسقط على رؤوسنا، حتى ونحن واقفون....كانت الحيوانات الصغيرة -مثل العقارب وعقارب التارانتيلاس والفئران والجرذان والثعابين- تتجول داخل أقفاصنا، فقمنا بصنع أرجوحات بملاءاتنا لننام فيها، مع أنه لم يكن مسموحاً لنا ...كان لكل زنزانة دلوان. أحدهما للماء - الذي كان مليئًا بالكلور ومن ثمن كان من الصعب شربه، والثاني للتبول. كان عليك الذهاب إلى الحمام أمام الجميع. بعد يومين، تكون قد لطخت نفسك بفضلاتك... كنا قد أعطينا منشفة وبطانية وملاءة وصابون وزجاجة شامبو صغيرة. كان لفرشاة الأسنان يد مقطوعة.... وعشنا كذلك لثلاثة أشهر.

قام بعض الحراس بمنع المعتقلين من فرد مناشفهم على الحوائط السلكية بحثاً عن بعض الخصوصية، أو للاستظلال من الشمس الحارقة. مع ازدياد عدد الأسابيع، نما معها أيضًا الشعور بالرهبة واليأس. قال أحد الأشخاص "اعتقدت أنني كنت في حلم، مثل الكابوس. كنت بعيداً للغاية، كنت في مناخ مختلف تماماً وكنت أفكر أنني لن أعود للوطن أبداً. كنت آمل في زلزال إما ليقتلنا جميعاً أو ليفتح الزنزانات."

في إبريل 2002، أُغلق معسكر "أشعة-X" وتم نقل المعتقلين إلى معسكر "دلتا"، الذي يحتوي في النهاية على أكثر من 800 زنزانة. فقد أصبح معسكر أشعة-X مهجوراً في الوقت الحالي لتملؤه الطحالب وأعشاش الدبابير.[25] يتكون مجميع الزنزانات في معسكر دلتا من صفين من حاويات الشحن لينتج ذلك عن 19 مجمع للزنزانات يحتوي كل منه على 48 زنزانة. تحتوي كل زنزانة على سرير معدني ومرحاض

كان معسكر دلتا نفسه مقسماً إلى عدة معسكرات فرعية، بما فيها معسكر إيكو (الصدى)، والمعسكرات من 1-6. إن معسكر إيكو، الذي يحتوي على المعتقلين الذين قرر الجيش محاكمتهم من قبل لجان عسكرية مؤلفة خصيصًا، ولكنه احتوى فيما بعد على معتقلين آخرين أيضاً ـ كان يحتوي على مجموعة من الأكشاك أو الأكواخ الواقعة في مكان منفصل من القاعدة.[27] كان معسكر 3 يُستخدم كوحدة للعقوبة حيث كان يتم عزل المعتقلين.[28] في معسكر 1، كانت ظروف الزنزانات أساساً مماثلة لتلك التي في معسكر 3، ولكن المعتقلون كانوا يسكنون بجانب بعضهم البعض فكان يمكنهم التواصل.[29] منذ أغسطس 2008، استقبل معسكر 4 ما يقارب من 75 معتقل مصنفين كالأكثر تعاوناً أو ينتظرون الإفراج.[30] عاش المعتقلون هناك بطريقة العنابر، عشرة في الغرفة، كانوا مسؤولين عن المحافظة على الأماكن التي يعيشون فيها وكانوا يأكلون مجتمعين.[31]

في الوقت الذي لم يقضي أي من الأشخاص الذين تمت مقابلتهم في المعسكرات 5 أو 6 أو7، كانت تلك المعسكرات تُستخدم أيضاً لسكن المعتقلين. لقد تم بناء المعسكرين 5 و 6 كمرافق دائمة على غرار طراز السجون الأمريكية التي تتطلب حراسة مشددة. كانت ظروف العزل في تلك المعسكرات أكثر شدة من تلك التي على البر الأمريكي. مرافق "سوبر ماكس" التي عادةً ما تضع السجناء في عزل شبه تام لسنين عديدة.[32] ذُكر أنه منذ أغسطس 2008 تم وضع 50 معتقل في معسكر 5 و 75 معتقل في معسكر 6، وتم احتجاز العديد منهم لأكثر من سنة في أحد هذه المعسكرات.[33] لم يتم الكشف عن مكان المعسكر 7 في القاعدة، و لكن يزعم أنه يحتوي على 15 معتقل مرحلين من سجون الـ CIA ويدار من قبل قيادة منفصلة.[34]

هناك مركز اعتقال آخر في جوانتانامو يعرف بمعسكر إجوانا، كان في الأصل يوضع فيه المعتقلين القُصر من سن 13-15.[35] تم احتجاز ثلاثة معتقلين أطفال ـ كلهم تحت سن الـ16 ـ ثم أُفرج عنهم لاحقًا. كان معسكر إجوانا قد أغلق في شتاء 2004 ولكن أُعيد فتحه في 2005 لاحتجاز كل معتقل يتم تصنيفه على أنه "لم يعد مقاتلاً معاديًا" بمعنى أنه لم يعد يشكل خطراً على الأمن.[36] أبدى العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم ملاحظاتهم عن الظروف المُحسنة في المرفق الجديد: كان الطعام أفضل، كان يمكنهم مشاهدة الأفلام والمشي في الخارج، وكان يمكنهم رؤية المحيط.

العلاقات الاجتماعية

يمثل ما يقرب من الـ 800 شخص ـ الذي صُرح باحتجازهم في جوانتانامو منذ افتتاحه ـ 46 دولة مختلفة.[37] وعلى الرغم من أن معظمهم مسلمون، إلا أنهم يختلفوا بدرجة كبيرة في اللغة التي يتحدثون بها والتقاليد الثقافية والآراء التي يعتنقونها.[38] أدى هذا الاختلاف إلى تنوع في العلاقات الاجتماعية التي تكونت بين المعتقلين في داخل البيئة المحدودة في المعسكر.

العلاقات بين المعتقلين

ذكر العديد من المعتقلين بأن القدر قد جمعهم مع رفاقهم المعتقلين. قال أحدهم: "في الأساس كل من يرتدي سترة برتقالية كان في نفس موقفي. قال آخر أنه كان حتميًا تكوين علاقات لتشد من أزرنا: "إنك تتفاعل مع الأشخاص المحيطين بك وإلا فسوف تجن في الحال. لا يمكن تجنب الأمر، فقط من أجل البقاء." وصف شخص أفغاني على درجة عالية من التعليم كيف كان يستثمر وقته في معسكر 4 ـ حيث يعيش المعتقلين في جماعة ـ في تعليم رفاقه من المعتقلين. "لقد علمت 24 مسجونًا أفغانيًا كيف يقرؤون ويكتبون، ثم علمتهم القرآن واللغة العربية والإنجليزية والفارسية، والرياضيات. فلم يكن لدي الكثير من وقت الفراغ هناك."

ذُكر أنه بالنسبه للبعض ـ حتى هؤلاء المسموح لهم بالتآخي ـ كان إنعدام اللغة المشتركة وكثرة تغيير مواقع المعتقلين يجعل من الصعب تكوين الصداقات. وبالتأكيد، أحد الأسباب التي من أجلها قام الجيش بنقل المعتقلين كان "لإفساد الزعامة غير الرسمية" التي صرح المسؤولون بأنها قد تكونت.[39] نشأت أيضًا عداوات خطيرة بين المعتقلين. وصف ثلاثة من الأفغان الذين أُجري معهم الحوار أنهم نُبذوا من قبل المعتقلين العرب لاتخاذهم موقفًا مضادًا لنظام القاعدة وطالبان. في البداية، قام العرب المتطرفون برفض الكلام مع المعتقل "غير المتطرف والذي لا ينتمي لطالبان"، وانتهى الأمر برمي الفضلات الآدمية عليه

العلاقات بين المعتقلين وموظفي جوانتانامو

بالطبع أثرت البيئة التي تتميز بقدر كبير من النظام في جوانتانامو على العلاقة بين المعتقلين وآسريهم. إن ديناميكيات هذه العلاقة كانت قد بدأت في كندهار وباجرام، وأُعيد التأكيد عليها خلال عمليات الإدخال في جوانتانامو، وتجسدت عن طريق القواعد والقوانين التي حكمت تصرفات المعتقلين والجنود على حدٍ سواء. يذكر عالم الاجتماع "إيرفنج جوفمان" ـ في عمله الرائد عن المؤسسات المغلقة ـ أنه في السجون، عادةً ما تكون الحدود بين الموظفين والسجناء غير قابلة للاختراق كما أنها تتسم بالعداء المتبادل. "كل تجمع" كما كتب، "يميل إلى النظر إلى الآخر في نطاق القوالب النمطية الضيقة والعدائية، عادةً ما ينظر الموظفون إلى السجناء على أنهم أعداء يكتمون الأسرار وغير جديرين بالثقة، بينما عادةً ما يرى السجناء الموظفين على أنهم متعاليين ومستبدين ووضيعين."[40] لأنهم كانوا مطالبين بارتداء ملابس موحدة وكان يُشار إليهم بالرقم دون الاسم[41]، أصبح المعتقلون بلا شخصية في أعين الحراس، مما جعل من السهل رؤية المعتقلين على أنهم أقل من آدميين. قال جميع المعتقلون السابقون الذين قابلناهم تقريباً أنهم شعروا بالتدني والذل على يد النظام في جوانتانامو. وصف أحدهم الأمر بهذه الطريقة:

> حاولوا فعل كل شيء للحط من كرامتنا الإنسانية، للحط منها فعلاً. لن أذهب للحد الذي أقول فيه بأننا كنا نُعامل كالحيوانات، لأننا كنا نُطعم و كل شيء، ولكن كان لدي شعور بأن هذا كان وضعًا جديدًا للـ [جنود] وأننا كنا بمثابة حقل تجارب بالنسبة لهم، وأنهم لم يكونوا على علم بما عليهم فعله....كانوا يراقبوننا باستمرار ويلاحظون كل شيء كنا نقوم به. بدا الأمر وكأننا كنا نخضع لدراسة علمية. وما كنا نمثل إلا رقمًا.

إن الفرض القاسي أو العشوائي لقوانين المعسكر البائسة في جوانتانامو ـ في رأي العديد من المعتقلين السابقين ـ لم تكن إلا لتُذكِر المعتقلين بعجزهم. كما فسر أحدهم:

> [كنا] قد سُمح لنا بخمس دقائق لنقوم بالاستحمام بأنفسنا. وعندما دخلنا منطقة الاستحمام، كنا نضع الشامبو والصابون على أجسامنا- كل ذلك يأخذ دقيقة أو دقيقتان. من المفترض أن يكون هناك ثلاث دقائق باقية، ولكن الحراس كانوا ينادون "انتهى الوقت!" وكنا نرد، "انتظروا لم يمر سوى دقيقتين....على ذلك يرد الحراس، "لا، لا، لا، أخرجوا، أخرجوا." هل يمكنك خلع ملابسك في دقيقة واحدة؟ وكيف يمكن وضع الشامبو والصابون على الجسم كله في دقيقة واحدة؟

تحدث معتقل سابق آخر عن هذه الحادثة في مجمع الزنزانات الخاص به:

فغسلت قميصي....وقد سألت حارساً في فترة الصباح ما إذا كان مسموحًا لي أن أعلقه هنا. وقال الحارس "بالطبع، لا مشكلة، يمكنك تعليقه هناك."... ثم دخل الحارس المسؤول عن فترة الظهيرة وقال "أنزل هذا... لا يمكنك تعليق هذا هناك. فرددت "ولكن حارس الفترة الصباحية قال "لامشكلة"، فرد الحارس على ذلك: "إنها الظهيرة، وإذا قال لك حارس الفترة الصباحية بأنه لا توجد مشكلة فذلك هو، وهذا أنا... أنزله." فعوقبت.

قام حارس سابق ـ أُجري حوار معه ضمن هذا التقرير ـ بوصف الدور الذي لعبه الحراس في تعزيز العداءات في المعسكر:

إن القاعدة الاجتماعية المعمول بها كانت بأن نكون نحن على أعلى درجة ممكنة من الوضاعة مع [المعتقلين] وأن نحرمهم من كل شيء ممكن، أننا لن نتحدث [إليهم] أبداً كآدميين.... وإذا تحدث أحد الحراس إلى المعتقلين، فيكون أغلب الحديث عبارة عن صياح. أجل، فقط بيئة عدائية جداً.... أي شيء يمكن أن يقوم [الحراس] بعمله مثل أي ضربة صغيرة ـ أنت تعلم ـ أو جملة ساخرة، فكانوا يقومون بها.... وكل شيء تافه كان يقوم به المعتقلين، كان الحراس يقومون بتدوينه .... كان المعتقلون يتراجعون في مستويات طباقتهم ويخسرون بعض سبل الراحة. كان الحراس يقومون بأي شيء فقط لجعل حياة المعتقلين أسوأ.

قال الموظفون السابقون في جوانتانامو الذين قوبلوا من أجل هذا التقرير بأن العلاقات بين الحراس والمعتقلين عادةً ما كانت متوترة. وفقاً لمحلل سابق، كان هذا حقيقي خاصة في السنة الأولى من تشغيل المعسكر. لاحظت أن الحراس كانوا يفكرون بهذه الطريقة "كل شخص هناك هو المسؤول عن [هجمات 11/9]. ربما كان [لحارس] من نيويورك صديقًا مات في تفجير مركز التجارة العالمي...لذا كانوا يُضمرون للعديد الكثير من مشاعر الكراهية والإنتقام."[42] تعاظم هذا التوتر نظرًا لافتقار الحراس للمعلومات الخاصة بالمعتقلين. قام حارس سابق بوصف الأمر بهذه الطريقة: "المعضلة الكبيرة للجنود كانت تتمثل في: حسناً، هل هذا الشخص فعلاً مسؤول في الأصل عن قتل جنود أمريكيين، هل هذا الشخص بالفعل مسؤول في الأصل عن أحداث 11/9؟" وذكر أن الحراس لم يكن لديهم القدرة على التوصل لملفات المعتقلين، كما أن جلسات التدريب والمعلومات الأخرى المقدمة لتحديد طبيعة معاملة موظفي المعسكر تجاه سكان المعسكر قد صورت المعتقلين على أنهم "يتسمون بالعنف ويشكلون خطرًا". روى محلل آخر حادثة وقعت في إحدى جلسات التدريب حينما قامت إحدى المجندات بتمثيل دور معتقل حديث الوصول، حتى إنها صورته على أنه

وصف الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم "استراتيجيات" مختلفة للتعامل مع الحراس، تتراوح من الخضوع الصامت إلى العدائية الصريحة. ومع ذلك، تمكن القليل من تكوين علاقة مع بعض الحراس، مما يؤكد ملاحظة "جوفمان" بأنه "يبدو أن كل مؤسسة كاملة تستحدث مجموعة من الممارسات المؤسسية - إما عفوياً أوعن طريق المحاكاة – حيث يقترب كل من الموظفون والنزلاء من بعضهم البعض بحيث يُكون كل منهم صورة مفضلة عن الطرف الآخر ويحاول التعاطف مع وضع الآخر."[43] يكون بناء مثل هذه العلاقة أكثر سهولة في حالة إن كان المعتقل يتكلم الإنجليزية. ذكر أحد المعتقلون السابقون كيف أن حارساً جاء إلى زنزانته واعتذر على ما فعلته حكومة الولايات المتحدة له. وذُكر أن الحارس قال للمعتقل السابق "ولكن إذا قلت أي شيء، فسينتهي بي الحال في الزنزانة المجاورة لك. وهذا هو عملي. لقد التحقت بالجيش منذ كذا وكذا عام مضى، و هذا ما علي فعله."

شددت الـ SOPs لعام 2003 و2004 في جوانتاناموعلى الحاجة من وجهة النظر العسكرية إلى الحفاظ على مسافة نفسية بين الحراس والمعتقلين. كان من الممنوع - على وجه الخصوص - "الأحاديث التي لا قيمة لها، والمحادثات الصغيرة" أو أي شكل آخر من التآخي.[44] قال لنا حارس سابق أنه قد تم نقله إلى مكان آخر أثناء تكليفه بحراسة مجمع الزنزانات لأنه أُعتُبر ودود أكثر من اللازم مع السجناء. قال "لقد تحدثت معهم فقط عن حياتهم الخاصة، لم يكن ذلك خرقاً لسياسة المعسكر الرسمية، ولكنه كان خرقاً لكثير من إجراءات التشغيل لبعض الوحدات."

الممارسات الدينية

إن حق الممارسات الدينية معترف به في كل أنظمة السجون في العالم تقريباً.[45] تنص إتفاقيات جنيف على أن أسرى الحرب "لهم المجال الكامل لممارسة واجباتهم الدينية."[46] احتوى الـ SOP لعام 2004 لجيش الولايات المتحدة لمعسكر دلتا في جوانتاناموعلى قوانين واسعة النطاق عن دور موظف الجيش بالنسبة للممارسات الدينية للمعتقلين. تم توجيه الموظفين إلى "اجتناب لمس [مصحف] أحد المعتقلين كلما أمكن،" وحذرت من أن "أي شخص يقلل من احترام [القرآن]، ففي الغالب لن يجد تعاونًا وقد يثير رد فعل عنيف من المعتقلين."[47] إذا كان يجب حمل نسخة من المصحف "[يجب] لبس قفازات نظيفة على مرأى تام من المعتقلين قبل حمله،" ويجب توخي الحذر "فتكون اليد اليمنى هي اليد الأساسية في التعامل مع أي جزء من [المصحف] بسبب الارتباطات الثقافية لليد اليسرى. " المصحف علاوةً على ذلك يجب ألا "يتم وضعه في

أفاد العديد من الأشخاص الذين أجرى حوار معهم أنهم كانوا يتمكنون من الصلاه بحرية في جوانتانامو. قال أحدهم ـ على وجه الخصوص ـ أن أحد الحراس قام بإيقاظه بناءً على طلبه ـ من أجل الصلاة قبل الفجر. ومع ذلك، وصف عدد كبير حوادث أخرى، حيث قام الحراس فيها بعدم احترام القرآن أو قاموا بالتدخل في ممارساتهم الدينية. مثل هذه الإساءات شملت السخرية من المعتقلين وهم يصلون والقيام بالغناء وتشغيل الموسيقى الصاخبة أو إجراء تفتيشات على الزنزانات في أوقات الصلاه. وما تؤكده قاعدة البيانات الخاصة بالتقارير الإعلامية التابعة لنا أن الكثير من المعتقلين السابقين قد اشتكوا من أنهم قد مُنعوا من الصلاة أو تعرضوا لتدخلات تقطع صلاتهم.[49]

من ضمن الـ 33 شخص الذين تم إجراء حوار معهم في دراستنا فيما يتعلق بمناقشة معاملة القرآن، أفاد 13 منهم أنهم شهدوا مباشرة موظفي الجيش يتركون المصحف على الأرض.[50] وفي خمس من تلك الحالات، زعم الأشخاص الذين قمنا بمقابلاتهم أن الجنود قد داسوا على المصحف أو ركلوه بأقدامهم.

قال أحدهم أن الحراس في مناسبات كثيرة دخلوا زنزانته وحملوا مصحفه:

> كانوا يفتحونه عند صفحة معينة وينظرون خلاله ثم يرمونه بقوة على الأرض. هذا مهين جداً لنا لأنه كتاب مقدس، إنه كتاب نظيف، إنه كتاب ليس من المفترض لك أن تمسه إذا لم تقم بالاغتسال. فكنت أقول للحراس "دعوني فقط أفتحه لكم، أرجوكم لا تمسوه." ولكنهم لم يستمعوا لي.... في أوقات أخرى كانوا يسكبون الماء على المصحف أو يرموا به على الأرض، وكنا نضرب على الزنزانات لنحاول إيقافهم.

التدخل في الممارسات الدينية وتدنيس القرآن كان يؤدي في بعض الأوقات إلى احتجاجات في مجمعات الزنزانات، وإضرابات عن الطعام، ومحاولات للإنتحار. وصف أحد المعتقلون السابقون إضراب عن الطعام استمر لأسبوعين، وقد ذكره آخرون أيضاً، وقد نُظم رداً على التعامل المسيئ مع القرآن في معسكر أشعة-X في فبراير 2002:

> كان أحد السجناء يصلي ثم بدأ حارس بالضرب على قفصه. كان في سترة السجن ثقوب في خلفية البنطال، وعندما كنا نصلي كنا نربط منشفة حول خصرنا. فذلك السجين كان يصلي واضعًا المنشفة والحارس بقي يضرب على الزنزانة قائلاً: "اخلع المنشفة." يجب أن تفهم أننا ما إن بدأنا في الصلاه لا يمكننا التوقف حتى تنتهي الصلاه. كان كل هذا يحدث على بعد حوالي 40 متراً مني، فبدأت

أكد نقيب الجيش السابق "يي" ـ في كتابه عن الستة أشهر التي خدم فيها كرجل دين مسلم في جوانتانامو، بعض التقارير عن الإساءة الدينية التي أشار إليها الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم.[51] قام بوصف الحراس وهم يسخرون من المعتقلين أثناء الصلاة، ويدوسون عن قصد على المصاحف أثناء القيام بتفتيش الزنزانات، ويقطعون غلاف الكتب المقدسة الخاصة بالمعتقلين، ويكتبون "بذاءات إنجليزية" على الصفحات.[52]

في حادثة ظاهرة بعينها، يصف "ييي" ما حدث عندما علم المعتقلون أن أحد المحققين قام برمى نسخة من المصحف على الأرض أثناء إحدى جلسات الاستجواب وداس عليها. واحتجاجًا على هذا التدنيس، نظم المعتقلون محاولة انتحار جماعية فاجأوا بها السلطات:

> مرة كل خمسة عشر دقيقة، يقوم أحد السجناء بمحاولة لشنق نفسه عن طريق ربط ملاءته حول عنقه وتثبيتها في شبكة حائط القفص.... كان المشهد يعج بالفوضى. السجناء في المجمع يُصيحون ويضربون على أبواب أقفاصهم، والحراس يهرولون إلى أعلى وأسفل الممر ينادون على الأطباء ويحاولون تقييد الرجل الذي يحاول الانتحار. وبمجرد ما أن يتم إرسال السجين إلى المستشفى، يكتشفون معتقلاً آخر...وتبدأ الفوضى من جديد.[53]

وصف أحد الأشخاص الذين قمنا بمقابلاتهم دوره في هذا الحدث:

> كنتيجة لإهانة القرآن الكريم قررت أن أحاول الانتحار. حاولت شنق نفسي من الرقبة... بعد ذلك أُخذت إلى المستشفى. عندما سؤلت لم فعلت ذلك، قلت لم استطع تحمل إهانة وتدنيس القرآن الكريم.... بعدها عنما أُخذت إلى مجمع زنزانات دلتا [وهو للمعتقلين المرضى عقليًا]...علمت بأن أكثر من 28 شخص كانوا قد حاولوا الانتحار مثلي.

تشير قاعدة البيانات الإعلامية الخاصة بنا إلى سلسلة الأحداث المتعلقة بالإساءة إلى القرآن في داخل جوانتانامو. تحتوي قاعدة البيانات تلك على تقارير حول الإساءة الدينية مثل الإهانات والمضايقات من أكثر من عشرة في المئة من المعتقلين السابقين الوارد أسماؤهم. قام أحد المعتقلون السابقون بوصف كيف قُدم له شراب مُضاف إليه كحول، على الرغم من أن الكحول مُحرم في الإسلام.[54] وقال آخر أن الحراس حاولوا إطعامه وجبة ساخنة من لحم الخنزير.[55] وأخيراً، مع أن الحلق الإجباري كان إلزاميًا عند الدخول

استنادًا على هذه الخلفية، اتضح أن أكثر من ثلث الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم صرحوا بأن إيمانهم وممارسة الشعائر الإسلامية قد ساعدهم على التكييف مع أسلوب قضاء وقتهم في الاعتقال. كما عبر أحدهم: "يعلمنا الإسلام الكثيرعن الصبر والصلاه. كن صبورًا والله سوف يعتني بك، فإيماني وصلاتي ساعداني على إكمال المسيرة" وجد آخرون أن القوة تكمن في مجتمع من المسلمين. أرجع أحد المعتقلون السابقون نجاة الكثيرين لـ "صلتنا بالقرآن الكريم وأيضاً للتعاون والتماسك الذي كان موجودًا بين السجناء."

التحقيقات

جميع المعتقلوين السابقون الذين أجرينا معهم حوار قالوا أنه قد تم التحقيق معهم في جوانتانامو. البعض قالوا أنه كان يتم التحقيق معهم يوميًا أو عدة مرات في الأسبوع على مدى أسابيع عديدة، آخرون كانوا يُستجوبون بانتظام وبعدها يتوقف الاستجواب وتمر شهور قبل أن يتم استدعائهم ثانية لموقع التحقيق. بحلول يناير 2005، ذُكر أن المحققين كانوا يسألون فعليًا أقل من ثلث المعتقلين.[56] أكثر الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم قالوا أن العديد من فرق المحققين -البعض في زي عسكري وآخرون في زي مدني- قاموا باستجوابهم. بعض الجلسات حدثت في الليل. وفقاً للرقيب (المتقاعد) "لاري سي جيمس" - عالم نفسي في الجيش تمركز في جوانتانامو في أواثل عام 2003 - كان الهدف من التحقيقات الليلية "التلاعب برأس السجين، ليظل فاقداً للإتزان في الوقت الذي يكون فيه مرهقًا."[57] ذكر أحد الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أن العديد من المحققين أعادوا الأسئلة نفسها، تاركين إنطباعًا بأن أجوبتهم لم تُسمع. قال مترجم سابق في القاعدة أن المناوبات بين فرق المحققين كانت غير مجدية، فكل فريق جديد يبدأ من الصفر، مما يثبت هذا المنظور:

> كل [محقق جديد] يقدم نفسه على أنه الشخص المسؤول عن قضية [المعتقل] فيقول مثلاً " أنا الشخص الذي سيطلق سراحك أو أنا الشخص الذي سوف يعتني بقضيتك ويغلق سجلاتك." ثم بعد شهرين، يأتي شخص مختلف ويقول نفس الشيء. كنت أقوم بالترجمة ولكنني كنت لا أشعر بالراحة بسبب إنني - كما تعلم - شعرت أنني أكذب، بالرغم من قيامي فقط بالترجمة.

استخدم المسؤولون في المعسكر تكتيكات متنوعة، بالإضافة إلى توزيع الامتيازات النسبية للمعتقلين خلال نظام التقسيم، لحث المعتقلين على الاستجابة للمحققين. قام أحد الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم بوصف الملصقات المثبتة حول المعسكر والتي تصور مرور الوقت في حياة الأسرة. أحد الملصقات - على سبيل المثال - عرض دورة حياة بنت صغيرة - صورها الإطار الأول كبنت صغيرة والثاني كأنثى مراهقة،

أشار بعض الأشخاص الذين تم أجراء حوار معهم أن الحراس وموظفي المعسكر بدا وكأنهم يعملون مع المحققين جنبًا إلى جنب.[58] قال أحد المعتقلون السابقون أن الحراس في مجمع الزنزانات الخاص به قد أعطوه ضمادات لمعالجة إصبع قدمه المصاب بجروح. لاحظ مستجوبه الضمادة وسأله ما إذا كان يريد طبيبًا. قال المعتقل السابق: "لا، الأمر على ما يرام، إن الحراس يزودونني بكل ما أحتاج إليه" فعندما عاد إلى الزنزانة، أمره الحراس بأن يعيد الضمادات ورفضوا تزويده بضمادات جديدة.

قال القلي منهم، أنهم قصدوا الإحجام عن الإدلاء بمعلومات عن حالتهم الصحية للخوف من أن يقوم مستجوبيهم باستخدامها ضدهم. وقد اعتمد الجنرال "ميلر" في أسلوب تحقيقه مع إدارة المعسكر على تبادل المعلومات بهذا الشكل. بعد وصوله بوقت قصير، نمى إلى علم الكولونيل "لاري جيمس" أن المحققين يذهبون للعيادة الطبية ويطلبون التوصل بلا موانع لسجلات المعتقلين الطبية:

> لقد اكتشفت أن محققي الـ FBI والـ CIA والجيش والبحرية والمحققين المتعاقدين كانوا يذهبون في أي يوم إلى المستشفى ويطلبون رؤية سجلات المعتقلين في الحال. إذا تردد أي طبيب أو ممرض - ومن الطبيعي أن يترددوا كممارسين طبيين - فإن هؤلاء المحققين - والبعض منهم لا يتعدى عمره الثامنية عشر أوالعشرين عامًا - كانوا يدخلون غرف السجلات الطبية ويقومون بذلك بأنفسهم.

يمنع كل من دليل الجيش الميداني وإتفاقيات جنيف أن يحصل المعتقل على الرعاية الطبية شريطة أن يكون متعاونًا مع مستجوبيه.[59] قال اثنان من المعتقلين السابقين أن المحققين في الحقيقة جعلوا الحصول على الرعاية الطبية مشروطاً بتقديم أجوبة شافية على أسئلتهم. ذكر أحد هؤلاء المعتقلون: "كان لدي ألم في الضرس في معسكر أشعة-X [و]...حاول المحققين استخدامه كسلاح،" "قالوا 'إذا قلت لي هذا، إذا وقعت على هذا، فسنتمكن من مساعدتك، يمكننا إحضار طبيب الأسنان لك، أو يمكنك الذهاب لوطنك لتزور طبيب الأسنان هناك.' ولم أرى طبيب أسنان أبداً حتى تم إطلاق سراحي بعد ذلك بخمس سنوات." وصف أحد المحامون الذين تم إجراء حوار معهم من أجل هذه الدراسة كيف أن علاج موكله الطبي كان مشروطاً بردوده خلال التحقيقات: "[كان] أحد موكلينا يعاني من بتر لاثنين من أطرافه ولم يكن لديه أطراف صناعية مناسبة

التحقيقات والأخلاقيات الطبية والنفسية

في السنوات الأخيرة، تبنت ثلاثة مؤسسات أمريكية طبية ونفسية رائدة قرارات منع أو إعادة التأكيد على

بالرغم مما ظهر عليه من الهلع مما شاهده زميله، اختار "جيمس" أن يبقى في جوانتانامو لشهور

مذكرة قوة التحقيق الجنائي مشيرة إلى دور الموظفين الطبيين في التحقيقات

CRIMINAL INVESTIGATIONS TASK FORCE MEMO REFERRING TO THE ROLE OF MEDICAL PERSONNEL IN INTERROGATIONS

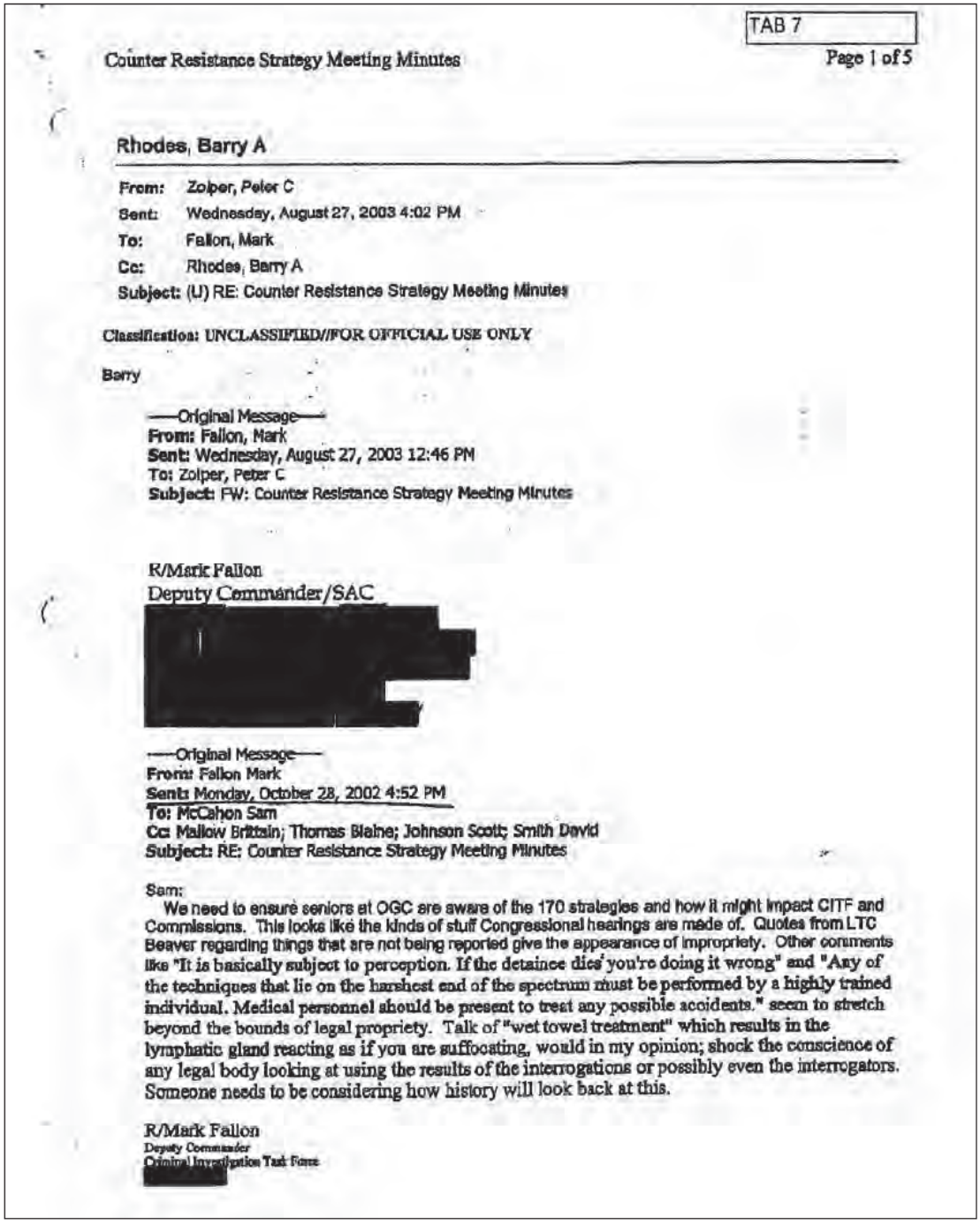

TAB 7

Counter Resistance Strategy Meeting Minutes

Rhodes, Barry A

From: Zolper, Peter C
Sent: Wednesday, August 27, 2003 4:02 PM
To: Fallon, Mark
Cc: Rhodes, Barry A
Subject: (U) RE: Counter Resistance Strategy Meeting Minutes

Classification: UNCLASSIFIED//FOR OFFICIAL USE ONLY

Barry

-----Original Message-----
From: Fallon, Mark
Sent: Wednesday, August 27, 2003 12:46 PM
To: Zolper, Peter C
Subject: FW: Counter Resistance Strategy Meeting Minutes

R/Mark Fallon
Deputy Commander/SAC
[redacted]

-----Original Message-----
From: Fallon Mark
Sent: Monday, October 28, 2002 4:52 PM
To: McCahon Sam
Cc: Mallow Brittain; Thomas Blaine; Johnson Scott; Smith David
Subject: RE: Counter Resistance Strategy Meeting Minutes

Sam:
We need to ensure seniors at OGC are aware of the 170 strategies and how it might impact CITF and Commissions. This looks like the kinds of stuff Congressional hearings are made of. Quotes from LTC Beaver regarding things that are not being reported give the appearance of impropriety. Other comments like "It is basically subject to perception. If the detainee dies you're doing it wrong" and "Any of the techniques that lie on the harshest end of the spectrum must be performed by a highly trained individual. Medical personnel should be present to treat any possible accidents." seem to stretch beyond the bounds of legal propriety. Talk of "wet towel treatment" which results in the lymphatic gland reacting as if you are suffocating, would in my opinion; shock the conscience of any legal body looking at using the results of the interrogations or possibly even the interrogators. Someone needs to be considering how history will look back at this.

R/Mark Fallon
Deputy Commander
Criminal Investigation Task Force
[redacted]

قال أحد الأشخاص الذين تم أجراء حوار معهم أن المحققين قالوا له هو ومعتقلين آخرين أنهم سوف يستلمون الرسائل العائلية فقط إذا تعاونوا معهم: "لقد استخدموا الرسائل ضدك....كما كانوا يقولون، "تعاون وسوف نعطيك [بريدك]. انظر إنه لك. عليه اسمك. إنه خط يد أمك أو أبوك أو أخوك. تكلم معنا وسوف نعطيها لك.' إنهم يريدون شيئاً منك ولكن لا تستطيع لأنه لست أنت، وهي ليست قصتك. وبعدها يذهبون. ثم يأتون مرة أخرى، 'ها هي فرصتك الأخيرة، فرصتك الأخيرة'".

سوء المعاملة

أفاد الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أن هناك نطاق واسع من المعاملات المختلفة التي تتبع في جلسات التحقيق بجوانتانامو. من ضمن الـ 55 شخص الذين تم مقابلاتهم وقاموا بوصف جلسات التحقيق في السجن، قال 24 منهم أنهم لم يواجهوا أية مشاكل. قال القليل أن مستجوبيهم كانوا في "غاية اللطف" وذكر أحدهم أن المرأة التي قامت بالتحقيق معه "كانت إمرأة لطيفة وطيبة جداً...لقد قدمت لي شامبو، وفرشاة أسنان وزيتاً لشعري." ولم يسهب في قول ما إذا كان قد استلم هذه الأشياء لأنه تعاون مع المحققين أم لا. ومع ذلك، قام أكثر من نصف الأشخاص المشاركين في الحوار (31) والذين تحدثوا عن جلسات استجوابهم بوصفها على أنها مُسيئة.

التكبيل بأغلال قصيرة وفرض أوضاع جسمانية قاسية

ذكر اثنا عشرة من المعتقلين السابقين أنهم قد عُرضوا في مناسبة أو أكثر خلال استجوابهم للتكبيل المؤلم وفرض أوضاع جسمانية قاسية. أفاد حوالي 15 في المئة من المعتقلين السابقين المتعرف عليهم في قاعدة البيانات الإعلامية (32) بأنهم تعرضوا للتكبيل في مناطق مؤلمة لساعات أثناء تواجدهم في جوانتانامو. وكما ذُكر من قبل، أن وزير الدفاع "رامسفيلد" قد أقر ـ على وجه التحديد ـ استخدام التكبيل و فرض أوضاع جسمانية قاسية في مذكرة بتاريخ 2 ديسمبر 2002،[69] ثم تم إلغاء المذكرة في 15 يناير 2003. [70] في حين أن العديد من الأشخاص الذين أُجري حوار معهم كانوا متواجدين في جوانتانامو خلال تلك الفترة، إلا أن بياناتنا تدل على أن استخدام التكبيل بأغلال قصيرة وفرض أوضاع جسمانية قاسية كان يُستخدم قبل وبعد تلك الفترة، وهذا استنتاج مستند على تقارير وسائل الإعلام[71]، وقد تم تأكيده بتقرير الـ OIG/FBI وتحقيقات عسكرية أخرى.[72]

قال العديد من هؤلاء الأشخاص أنهم أستجوبوا من قبل المحققين ثم تُركوا لساعات جالسين وحدهم على كرسي أو على الأرض، محنيين وأيديهم وأرجلهم مكبلين بأغلال قصيرة لحلقة في الأرض. قال اثنان

استخدام ظروف بيئية مخادعة

كان استخدام "الظروف البيئية المخادعة" أسلوبًا مصرحًا به في تحقيقات جوانتانامو منذ إبريل 2003 وحتى سبتمبر 2006. [74] سمحت الإجراءات للمحققين بتغيير درجة حرارة الغرفة أثناء التحقيقات ولكن استوجبت أن يكون المعتقلون تحت رقابة طوال الوقت لضمان عدم إصابتهم بضرر.[75] عند إصدار القرار الذي يسمح هذا الأسلوب، قال وزير الدفاع "رامسفيلد" أنه "يجب دائماً التخطيط للتحقيقات بأفعال مدروسة تُأخذ بعين الاعتبار... كنقاط الضعف والقوة الخاصة بجسد المعتقل ونفسيته...كما يتم تصميمها للتلاعب بمشاعر ونقاط ضعف المعتقل لكسب تعاونه بإرادته".[76] أفاد العديد من عملاء الـ FBI في جوانتانامو أن "المعتقلين كانوا يُعرضون عن قصد لدرجات الحرارة القصوى على أيدي محققين غير معروفين في جهد واضح لكسر عزم المعتقل على مقاومة التعاون."[77]

وصف تسعة عشر شخص تم إجراء حوار معهم التعرض المطول لدرجات حرارة باردة. حيث حدث ذلك للجميع ما عدا خمس من هؤلاء المعتقلين الذين تعرضوا لذلك أثناء جلسات التحقيق في جوانتانامو، ويبدو أنهم تعرضوا لنفس الشيء طوال فترة احتجازهم في القاعدة.[78] ذكر البعض أنهم تُركوا مقيدين وحدهم في غرف باردة لفترات مطولة كجزء من استجوابهم. قال أحدهم أنه قضى تسع ساعات وحده في أحد الغرف وهو مقيد مع فتح مكيف الهواء. قال "كان الجو قارص البرودة، ولم يكن مسموحاً لي باستخدام الحمام، وكنت مريضاً جداً بالإنفلونزا." وذكر معتقل سابق آخر: "استجوبونا لمدة ثلاثين دقيقة وبعدها أغلقوا الباب، وذهبوا بعيداً، وعادة ما كنا نبقى هناك على الكرسي لأكثر من ثلاث ساعات...والموسيقى وتكيف الهواء يعملان لجعل الغرفة باردة."

ذكر ثمانية أشخاص من الذين تم إجراء حوار معهم ـ حيث انفردوا بذلك ـ أن احتجازهم معزولين في غرف باردة كان أسوأ معاملة صمدوا لمواجهتها في جوانتانامو. كما شرح أحدهم:

إن فرض العزلة علينا طوال الوقت أثناء التحقيقات كان أمرًا مؤلماً للغاية . كنت هناك لساعات وساعات، مقيداً للأرض وغير قادر على الحراك. أسوأ شيئ أنك لا تعلم ما الذي يحدث. أنت تجلس هناك فقط، ومكيف الهواء يعمل وأنت تتجمد ومقيد للأرض.... إذا حاولت الحراك، تبدأ القيود في الحفر في معصميك وكاحليك وهذا مؤلم جداً.... كان ذلك بالفعل الوقت الأسوأ لي، ذهنياً وجسمانياً.

كان العزل في ظل هذه الظروف يتفاقم لعدم معرفتنا متى سينتهي الأمر. ذكر معتقل سابق: "أكثر الأشياء تسببًا في الآلم هو عندما تنتظر لفترات طويلة للغاية دون أن تدري ماذا سيحدث. كنا نشعر بالبرودة ونتألم وكنا فقط ننتظر هناك، لا نعلم ماذا سيحدث لاحقًا." أكد حارس كان يرافق المعتقلين لغرفة العزل على وجود "غرفة حيث كان المعتقلون يقيدون للأرض لفترات من الوقت، لاكتشف أن هذه الفترات تمتد لأكثر من 10 ساعات في كثير من الأحيان. وهم مقيدون من أيديهم وأرجلهم للأرض حتى يكونوا في وضع انحناء دائم دون أن يكونوا قادرين بالفعل على وضع مؤخرتهم على الأرض، مثل الجلوس أو أي شيء. والغرفة باردة بشكل لا يصدق."

وجد تقرير "شميدت-فورلو" أن الأضواء الساطعة و/أو الموسيقى الصاخبة كانا يُستخدمان أيضاً كوسيلة من وسائل فرض الظروف البيئية المخادعة للمعتقلين في "الكثير من الأحيان" في الفترة ما بين يوليو 2002 وأكتوبر 2004، وكأسلوب من وسائل "الأمل واليأس" أو "التحفيز وعدم الجدوى" المصرح به من قبل الدليل الميداني للجيش.[79] بالإضافة إلى ذلك، صرح ما يقرب من الـ 50 عميل للـ FBI الذين تمركزوا في جوانتانامو- إلى محققي الـ DOJ أنهم "قد شهدوا أو سمعوا عن تسليط أضواء ساطعة على المعتقلين، وفي بعض الأحيان بالاقتران مع أساليب أخرى قاسية وغير قانونية."[80]

صرح أحد عملاء الـ FBI إلى محققي الـ DOJ قائلاً،

أنه في حوالي منتصف الطريق في جولته في جوانتانامو GTMO... لاحظ معتقل وحيد في غرفة استجواب مظلمة، ويبدو أنه مثبت في الأرض وكأنه راكع، مع وجود وضوء ساطع قريب من وجهه وموسيقى صاخبة تدوّي في الغرفة. وصف العميل الموسيقى بأنها موسيقى الهارد روك، وهي مماثلة للموسيقى المؤداة من قبل فريق ميتاليكا، حيث تم تشغيلها على مستوى صوت شبيه بحفلات موسيقى الروك. أفاد العميل أنه أبلغ هو وعميل آخر عن هذا العمل.[81]

أفاد العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أنه قد تم تكبيلهم بأغلال قصيرة وتُركوا وحدهم في أحد الغرف في حين هوجموا بموسيقى صاخبة وأضواء ساطعة لساعات طويلة. وصف معتقل سابق التجربة بهذه الطريقة:

تفقد الإحساس بالوقت. ... بعد فترة- لأنك حبيس غرفة صغيرة بالفعل، ومقيد في هذا الوضع، والستيريو يضج بموسيقى صاخبة مع الأضواء الساطعة تومض عشر مرات في اللحظة مثلاً- مما يجعلك تبدأ في الهلوسة. في البداية لا تؤثر فيك حقاً. ولكن بعد فترة، بعد حوالي 20 دقيقة، 10 دقائق، تبدأ بالشعور بتشنجات في فخذيك ومؤخرتك وجانب ساقيك ثم ببطيء في ساقيك ـ كما تعلم ـ تصبح وكأنك مُخدر. أنت واهن وليس لديك القدرة على التحكم. وعندما تتحرك، تبدأ [القيود] في جرحك...وحتى إذا أغمضت عينيك، فإنك تستمر في رؤية الضوء و تبدأ في الهلوسة.... في بعض الأحيان يمكن أن تُلكم أو تُركل أيضاً.

الإذلال الجنسي

قال ثلاثة من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم لدراستنا بأن محققاتهن الاتي قمن بإهانتهم خلال جلسات الاستجواب، فكن يسخرن من إخلاصهم لتعاليم الدين الإسلامي التي تمنع أي اتصال جسدي بين الرجال والنساء الغرباء عن بعضهم البعض. قال أحدهم أنه لا يرغب في سرد تفاصيل الحادثة. قال "كانوا يقللون درجة حرارة الغرفة ثم تبدأ المرأة في مضايقتي." ذكر شخص آخر مشارك في الحوار أنه أثناء إحدى جلسات التحقيق، كان يقوم محقق بسؤاله باستمرار ما إذا كان عضواً في تنظيم القاعدة. فأجابه مرارًا وتكرارًا أنه لم يكن كذلك.

ثم دخلت إمرأة في زي مدني إلى الغرفة وقال [المحقق الرجل]، "حسناً، سنتركك معها، قد يغير ذلك رأيك." بقيت خفيض الرأس، لم أكن على علم بما يحدث، كنت أحاول ألا أتكلم معها، ولكنها بدأت في خلع ملابسها. وبينما كانت تحدثني بالإنجليزية، استمر ذلك لوقت طويل. كنت لا أزال أنظر للأسفل، لم أكن أنظر إليها، لم أكن أعلم ما إذا كانت عارية تماماً أم ما زالت تضع ملابسها الداخلية. ولكنها بدأت في لمسي وبعدها بفترة، بعد حوالي ساعة، دخل حارس وقال "حسناً، لم ينفع ذلك، هذا يكفي." وكنت استطيع سماع ضحكات الأشخاص الذين كانوا يروننا من خلف المرآة والزجاج والنافذة أحادية ـ الجهة. كنت استطيع سماع الضحك، وكانت تلك التجربة في غاية المهانة فعلاً.

لقد أكد مؤلفو تقرير "شميدت-فورلو" أن مثل هذا الأسلوب من الإهانة من قبل المحققات، "والمقصود منه استغلال جنسهم والتأثير على الرجال المسلمين،"[82] كان معمولاً به في جوانتانامو ولكن كان هناك جدلاً يسمح باستخدام هذه الأساليب في ظل سياسات الجيش على أنها "ممارسات عديمة القيمة" و"لمس جسدي طفيف غيرضار."[83] يلاحظ تقرير الـ OIG/DOJ بأن أكثر من 20 عميلاً للـ FBI أفادوا "بأنهم قد رأوا أو سمعوا عن محققات يلمسن المعتقلين أو يتصرفن تجاههم بأسلوب جنسي."[84] قال أحد عملاء الـ FBI

هل يشكل التكبيل بأغلال قصيرة وفرض أوضاع جسمانية وظروف بيئية مخادعة والإهانة الجنسية ـ كما وصفوا أعلاه ـ "تعذيباً" أم "معاملة قاسية وغير آدمية وإذلال ومعاملة مهينة؟"

يمكن تكوين المنظور القانوني عن هذا السؤال بالرجوع إلى المعاهدات الدولية والإقليمية. تقوم "إتفاقية الأمم المتحدة ضد التعذيب" الصادرة في 1984 بتعريف التعذيب على أنه أي عمل ينطوي عن قصد على "الألم المبرح أو المعاناة سواء كانت جسدية أو ذهنية،" بحيث تتعلق بمسؤول عام وتُنفذ لسبب معين.[86] وهناك اتفاقيات قانونية أخرى ـ تشمل الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية[87] والإتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان[88] ـ تمنع بموجب بنود صارمة كلا من التعذيب والمعاملة غير الآدمية أو المهينة. وبالمثل، يقوم القانون الإنساني الدولي بمنع التعذيب (سواء كان جسدياً أو ذهنياً) والمعاملات الوحشية أو المهينة أو الإذلال، وأيضاً أي شكل من أشكال الإكراه الجسدي أو الأخلاقي.[89]

المفتاح هنا ـ الذي عادةً ما يكون غير واضح بشكل كافي في الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، ولكنه معترف به بشكل كبير من قبل المهنيين العاملين في مجال الصحة والذين يعالجون ضحايا التعذيب والإساءة للسجناء[90] ـ هو الضرر النفسي الذي قد ينتج ليس فقط من الأفعال الفردية من القسوة المفرطة ولكن من الطبيعة التراكمية من الأفعال التي تبدوا أقل خطراً، مثل التكبيل بقيود قصيرة وفرض أوضاع جسمانية قاسية واستخدام ظروف بيئية مخادعة والإهانة الجنسية، مع مرور الوقت. يدل ذلك على أن مثل هذه الأساليب تشكل معاملة قاسية ومهينة ومُذِلة، وفي بعض الحالات، ترقى بوضوح لمستوى التعذيب. ويتضح ذلك في حكم المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة في عام 2002:

> يمكن أن يحدث [التعذيب] من جراء فعل واحد أو من تجمع أو تراكم أفعال عدة، والتي، إذا أخذت كلاً منها على حدة وخارج السياق، قد تبدو غير ضارة.... بل يجب تقييم كل من المدة الزمنية ومدى تكرار الأفعال المُسيئة والقسوة كوحدة واحدة.[91]

كتب "هيرنان رييس" ـ من اللجنة الدولية للصليب الأحمر ـ "إن الاستخدام المتراكم أو (المجتمع) لهذه الأساليب، ليس مجرد فكرة نظرية: إن شرعية مثل هذه 'الآثار المتجمعة' قد أصبحت مؤخراً تحت المراقبة العامة... وأخيراً، الضغط والمعاناة الناتجة عن [هذه الأفعال المتراكمة] سوف تُضاف جميعها إلى الوضع القانون غير المحدد [للمعتقل]."[92]

جلسات التحقيق والترهيب من جانب الحكومات الأجنبية

أفاد العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أنهم قد اُستجوبوا على أيدي ممثلين من بلدهم الأصلي وهددوا بالسجن و/أو الموت ما أن يصلوا لبلدهم. في البداية، قاوم وزير الدفاع "رامسفيلد" الزيارات من جانب الحكومات الأجنبية إلى المعتقل، ثم وافق على الزيارات فقط لأسباب "مخابراتية" (بدلاً من كونها قنصلية).[93] قال معتقل سابق أن مسؤول من دولته قال له: "عندما تعود إلينا، أنت تعلم أننا قادرون على حملك على الكلام." قال معتقل سابق آخر أنه قد فر من وطنه بسبب الاضطهاد ثم تم احتجازه بعد ذلك في سجون الولايات المتحدة في أفغانستان وتم إرساله إلى جوانتانامو. ثم في أحد الأيام في جوانتانامو أُحضر للمثول أمام وفد مسؤولي الحكومة من بلده الأصلي. قال أحد أعضاء الوفد ـ مهدداً بأذيته هو وأسرته: "سوف آخذك بالقوة... و أنت تعلم ما سوف يحدث لك ولأسرتك إذا ما عدت، أليس كذلك؟" لاعتقاده أنه هو وعائلته سوف يقتلون، قام هذا الشخص الذي أجرينا حوار معه بمحاولة الإنتحار. عندما جاء الوفد ليسألوه في اليوم التالي في المستشفى، بدأ في الصِياح وحاول الخروج من سريره ولكنه مُنع بسبب القيود. تم نقل المعتقل السابق فيما بعد لمبنى خاص للنزلاء المختلين عقلياً، حيث بقي لمدة سنة ونصف.[94]

أصبح المعتقلون المُحضرون إلى جوانتانامو بمثابة حقل تجارب لنظام الإدارة الجديد للاعتقال والاستجواب الذي يتم تطبيقه على هؤلاء الذين تدعي الولايات المتحدة القبض عليهم في حربها ضد القاعدة وطالبان. إصرارًا منها على خرق القواعد الصارمة لإتفاقيات جنيف، أنشأت الإدارة مركز اعتقال يعد مغلقًا ومحجوبًا بالفعل عن أنظار العامة، ليكون الهدف منه تحطيم إرادة المعتقلين وانتزاع معلومات استخبارية مفيدة. لقد تم وضع هذا النظام الجديد لزيادة ظروف الحياة القاسية ومعاداة ـ إن لم يكن إشعال ـ حساسية المعتقلين الدينية وتعريض المعتقلين لممارسات استجواب "قاسية" تم فرضها حديثًا. إن التعايش في مثل هذه الظروف كان له أثرًا عميقًا. يتطرق الفصل التالي لبعض العناصر الأخرى لنظام الاعتقال وتداعياته، حيث يشمل ذلك طريقة إصدار العقوبات والحالة الصحية للمعتقلين ونضالهم من أجل الإفراج عنهم.

اتفاقية اطلاق السراح

RELEASE AGREEMENT

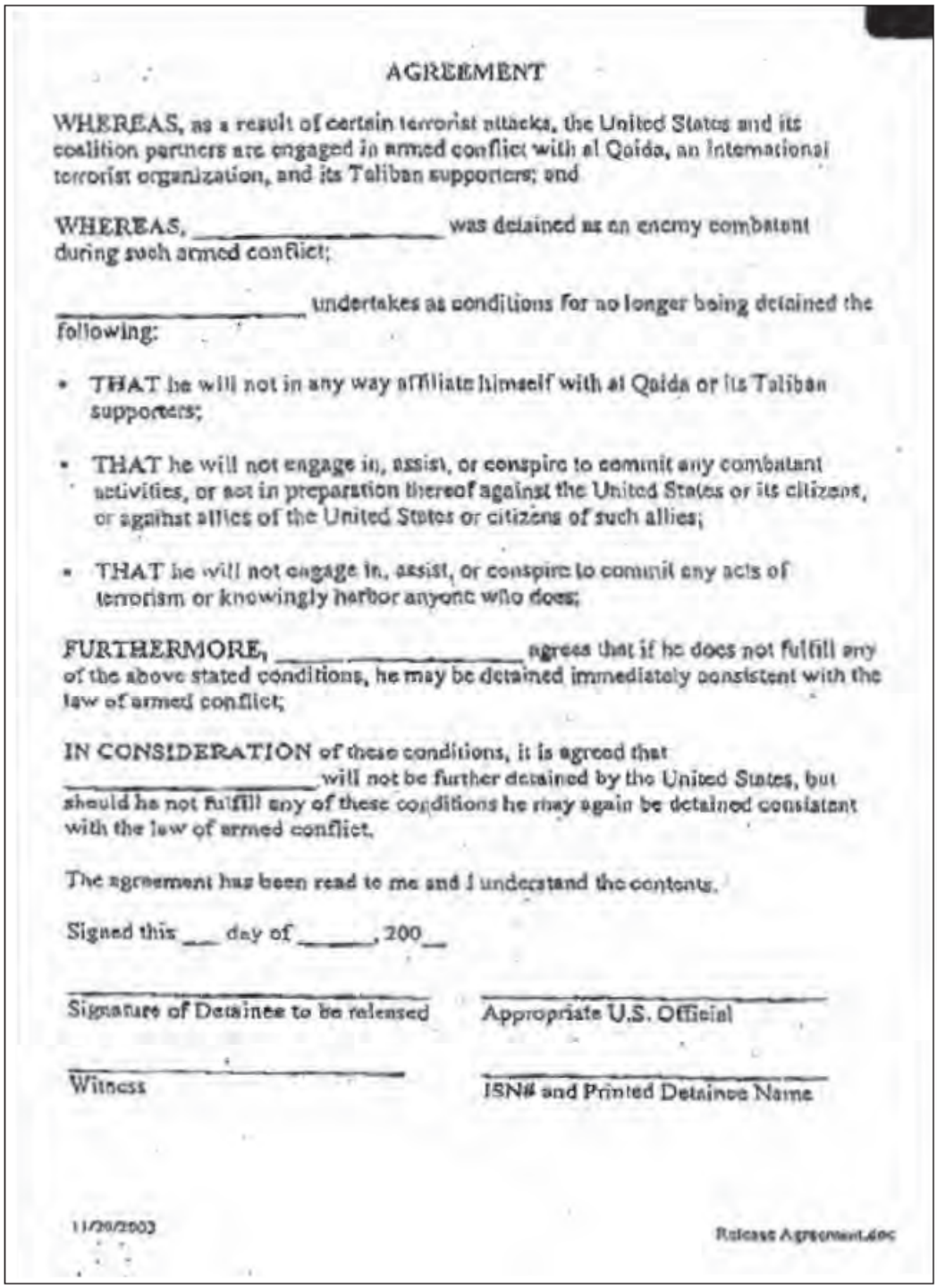

AGREEMENT

WHEREAS, as a result of certain terrorist attacks, the United States and its coalition partners are engaged in armed conflict with al Qaida, an international terrorist organization, and its Taliban supporters; and

WHEREAS, _____ was detained as an enemy combatant during such armed conflict;

_____ undertakes as conditions for no longer being detained the following:

- THAT he will not in any way affiliate himself with al Qaida or its Taliban supporters;
- THAT he will not engage in, assist, or conspire to commit any combatant activities, or act in preparation thereof against the United States or its citizens, or against allies of the United States or citizens of such allies;
- THAT he will not engage in, assist, or conspire to commit any acts of terrorism or knowingly harbor anyone who does;

FURTHERMORE, _____ agrees that if he does not fulfill any of the above stated conditions, he may be detained immediately consistent with the law of armed conflict;

IN CONSIDERATION of these conditions, it is agreed that _____ will not be further detained by the United States, but should he not fulfill any of these conditions he may again be detained consistent with the law of armed conflict.

The agreement has been read to me and I understand the contents.

Signed this ___ day of _____, 200__

_____ Signature of Detainee to be released

_____ Appropriate U.S. Official

_____ Witness

_____ ISN# and Printed Detainee Name

11/20/2003 Release Agreement.doc

الفصل الرابع: جوانتانامو: لا سبيل للخروج

مركز الولايات المتحدة للاعتقال في خليج جوانتانامو هومؤسسة للحبس الشامل مصممة بشكل كبير لخدمة احتياجات المحققين ورؤسائهم. إن القواعد والقوانين التي تحكم عمليات الاعتقال منحت الحراس والمحققين السيطرة الكاملة على كل جانب من حياة المعتقلين تقريباً. مر معظم المعتقلون السابقون الذين تم إجراء حوار معهم من أجل هذه الدراسة بتجربة اعتقالهم في جوانتانامو على أنها تعسفية ومهينة، يتقطعها من آن لآخر آلام مبرحة ذهنية وجسدية. ظهرت ردود أفعال للعديد ممن طالهم الظلم على أيدي موظفي المعسكر من خلال أعمال جماعية وفردية للمقاومة، تتراوح ما بين رفض الإنصياع للأوامر إلى إضرابات عن الطعام ومحاولات إنتحار. كان لسنوات الحبس طائلتها على الصحة الذهنية والجسدية لكثير من المعتقلين الذين كانوا معتمدين تماماًعلى موظفي المعسكر لرعايتهم. وبالمثل، عانى المعتقلون لسنوات من دون اللجوء إلى القضاء لإثبات إدعاءاتهم بالبراءة. الإفراج بالنسبة للأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم ـ عندما حان وقته ـ بدا تعسفيًا مثل ترحيلهم إلى الجزيرة.

العقوبة

أفاد تسعة عشر شخص أُجري معه حوار من الـ 62 معتقل الذين قوبلوا لهذه الدراسة بأنهم كانوا قد عوقبوا لمخالفات عديدة في جوانتانامو. وهذا رقم كبير حيث أنه لم يكن موضوعًا يُسأل عنه كل شخص أُجري معه حوار. ومن المرجح بأن الأحداث المبلغ عنها كانت لتكون أعلى من ذلك إذا كان قد سئل كل شخص أُجري معه حوار عن هذا الموضوع بالتحديد. أنواع العقاب المبلغ عنها الأكثر شيوعاً كانت إزالة ما أسماه موظفي المعسكر بـ "سبل الراحة،" والحبس الإنفرادي والذي كان يتراوح عادةً من بضعة أيام إلى 30 يوماً، مع أن القوانين كانت تسمح بأيام إضافية للمخالفات أو بسبب أن "ضروريات الجيش تبيح الإستمرار في الاعتقال."[1]

قام اثنان من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم وكانوا يعطون أدوية لمشاكل في الصحة العقلية بوصف معاقبتهم على تصرف لم يكن باستطاعتهم التحكم به. قال معتقل سابق أنه كان يصيح بلا سيطرة في الليل: "عندما لا أتوقف كانوا يأخذونني لزنزانات العقاب." سخر الحراس بشكل متكرر من معتقل كان يعاني من مرض عقلي: "كنت أعاني من مرض حيث أضرب رأسي بالحائط وبالباب. كان الجنود يأتون ويقولون بأنني مجنون ويسخرون مني. ولأن هذا كان يغضبني، كنت أبصق أو أرمي الماء عليهم. فوضعوني في زنزانات العزل تلك لفترة زمنية تتراوح من 20 إلى 25 يوم. مررت بذلك مرتين."

قال شخص أُجري معه حوار بأن زنزانة العزل التي كان فيها كانت "في غاية البرودة، وتحتوي على سرير معدني فقط. كان لا يوجد هناك شيء آخر. لا يوجد صابون، لا شيء. فقط مبنى زنزانة عار. قال آخر إنه تواجد في زنزانة عزل بها بعض "سبل الراحة،" ومنها القرآن ولكن لم يكن هناك سرير. وتذكر أنها كانت باردة، وأنه كان عليه النوم على الأرضية الحديدية. في كل ليلة عند حوالي منتصف الليل، كان يأتي حارس لزنزانته ويعطيه غطاءاً ثم يعود ثانية في الثالثة صباحاً ويأخذه بعيداً.

قد يؤدي العديد من أشكال التصرف إلى العزل الجسدي في جوانتانامو. تراوحت تلك التصرفات من الاشتراك في احتجاجات جماعية لأعمال تحدٍّ فردية، وتشمل الإعتداء الجسدي على الحراس أو عدم الإنصياع للأوامر. وصف شخص أُجري معه حوار كيف أنه وزملاءه المعتقلين قد اشتركوا في احتجاج جماعي:

> كان أفراد الشرطة العسكريون يفتعلون المشاكل، يبحثون عن المصحف، ويعطون [المعتقلين] وقتًا عصيباً، وكانوا يُخرجون [المعتقلين].... وكان المعتقلون يصيحون، ويصرخون، ويطرقون[على زنزاناتهم] وأشياء أخرى من أجل المقاومة. فعندما سمعنا ذلك، أردنا أن نساندهم فقمنا أيضاً بالصياح والطرق على أبواب الزنزانات.

سجل الحراس هويات الذين اشتركوا في الإضطرابات وفي النهاية قاموا بنقلهم لزنزانات عزل.

وصف شخص آخر أُجري معه حوار وضعه في العزل لأنه صنع الزبادي: "كنا قد أعطينا حليباً، وكانت لدي برتقالة، فقمت فقط بعصر البرتقالة في الحليب. تحول الحليب لزبادي فكنت بالكاد أكسر صيامي بالزبادي. عندما رأى جنود الولايات المتحدة ما قمت به، أخذوني لغرفة مظلمة وعاقبوني هناك لمدة 20 يوماً وليلة." تذكر شخص آخر أُجري معه حوار كيف أنه وضع في زنزانة عزل بعد انفجار إحباطه المكبوت في أحد الأيام. كان واحد من مجموعة من المعتقلين الذين برؤا لإطلاق سراحهم من القاعدة ونقلوا لوحدة سكنية خاصة. يوم بعد يوم، انتظرهو والآخرون بأن يُقال لهم أنهم سوف يرحلون. وذكر "ما حدث أنهم لم يكونوا يعطونني الأشياء التي طلبتها." ظهري وأنفي كانا يؤلمانني. فطلبت فحصاً طبياً. ولكنهم لم يطلبوا الطبيب لي. كنت محبطاً جداً فطلبت من [الحراس] إحضار الشخص المسؤول، القائد، حتى أتحدث معه. ولكنهم لم يتصلوا به. فأمسكت بالتلفاز، وأخرجته [إلى الفناء]، و[رميته] مقلوباً، وكسرته." ومن ثم قضيت 15 يوم في العزل. قال شخص آخر أُجري معه حوار بأنه عوقب لبصقه على إحدى الحارسات التي كانت تقيد معتقل آخر بطريقة وجدها مسيئة: "كانت تضع القيود له بشكل سيء وكان يصرخ. فبصقت عليها حتى... تطلق سراحه." كرد فعل على ذلك، طلبت الحارسة فريق قوة رد الفعل الفوري (IRF)، التي أخضعت المعتقل وأخذته لزنزانة عزل.

فرق قوة رد الفعل الفوري

إن فريق الـ IRF هو مجموعة من خمسة حراس أو أكثر من الحراس الذين يعملون في مجملهم

إن العزل أو الحبس الإنفرادي[5]- سواء كان يُستخدم في تشتيت أو تحطيم عزيمة أوعقاب المعتقلين- قد أثار قلقاً شديداً على مر السنين. في مقابلة مع السلطلت في جوانتانامو في أكتوبر 2003، ذُكر أن الـ ICRC أعربت عن قلقها من العزل أمام مسؤولي الولايات المتحدة في جوانتانامو،[6] ولكن الممارسات كانت لا تزال واضحة منذ أكتوبر 2008. يُذكر أن المعتقلين في معسكر5 و6 كانوا محتجزين في زنزانات الحبس الإنفرادي المتفرقة حيث لا تُطفأ الأضواء أبداً.[7] في تقرير صدر عام 2006 عن وضع المعتقلين بجوانتانامو، أشارت مجموعة من خبراء الأمم المتحدة إلى أنه "لظروف احتجازهم أثارعميقة على الصحة العقلية لكثير منهم...هذه الظروف [وتشمل فترات مطولة من الحبس الإنفرادي] أدت في بعض الأحيان لأمراض عقلية خطيرة ـ حيث حدث في عام 2003 فقط أكثر من 350 حالة من حالات "إلحاق الضرربالذات" ـ ومحاولات الانتحارالفردية والجماعية وحركات الإضراب عن الطعام المطولة والواسعة النطاق."[8]

وجد "ستيوارت جراسيان" ـ طبيب نفسي ذو خبرة واسعة في تقييم آثار ظروف الحبس الصارمة ـ أن الحبس الإنفرادي ـ خاصة المصحوب بنشاطات ومثيرات محدودة ـ يمكن أن يكون له "آثار ضارة عميقة على الوظائف العقلية"[9] ويمكن أن يتسبب في أضرار نفسية وجسمانية قصيرة وطويلة الأجل. استنتج خمس وسبعون خبيراً في اجتماع الطب والقانون المنعقد في اسطمبول عام 2007 أن الحبس الإنفرادي يمكن أن يتسبب في "مشاكل صحية خطيرة بغض النظر عن الحالات المحددة، وبغض النظر عن الوقت والمكان، وبغض النظر عن العوامل الشخصية الموجودة من قبل."[10] تشير الدراسات المتعلقة بآثار الحبس الإنفرادي على الجوانب الصحية إلى أن الأعراض قد تشمل: اضطرابات في الإدراك الحسي والهلاوس والقلق المفرط و العدائية والإرتباك وصعوبة التركيز والحساسية المفرطة للمؤثرات الخارجية واضطرابات النوم والذهان.[11] "يمكن أن تحدث آثار صحية سلبية فقط بعد أيام قليلة من الحبس الإنفرادي، وترتفع المخاطر الصحية مع كل يوم إضافي يمضى في مثل هذه الظروف."[12]

ذكر اثني عشرة محامي من ضمن 18 تم إجراء حوا رمعهم من أجل هذه الدراسة أن الحالة العقلية لعملائهم قد تدهورت نتيجة لاعتقالهم في جوانتانامو. أفاد تسعة منهم بوضوح أن الفترات المطولة من العزل والحبس الإنفرادي يؤثر بالخصوص على الحالات العقلية لعملائهم. قام أحد المحامون بوصف الأمر بهذه الطريقة:

> كما تعلم، المشكلة الأساسية الآن هي ... هم في ذلك المعسكر 6 الجديد الكبير.... أنهم عملياً في عزلة هناك. أعني، كانوا قد اعتادوا أن يتواجدوا في هذه الأشياء الشبيهة بالأقفاص حيث يمكنك رؤية العديد من الرجال المختلفين من خلال المعدن ويمكنك التواصل معهم والآن هم في غرف مغلقة تماماً وهناك نافذة صغيرة فقط وبالفعل لا يمكنهم رؤية أحد، يمكنهم فقط سماعهم أسفل الباب...هم أساساً في عزلة.

سرد محام آخر حادثة مروعة التي أعتقد أنها حدثت بسبب عزل موكله وإحساسه بأنه لن يُفرج عنه أبداً من جوانتانامو:

> أحتجز [موكلي] لأكثر من عام في زنزانة بحوائط مصمتة، حيث لم يكن باستطاعته الرؤية من خلالها، ولم يكن بإمكانه التحدث لأي من المعتقلين الآخرين، وكان يقضي بها من 22-24 ساعة في اليوم. إنه شخص اجتماعي جداً وكان هذا العزل وحشي جداً بالنسبة إليه. في الحقيقة، في نهاية أحد المقابلات بعد حديثه معي عن العيش بهذه الطريقة نظر إلي وقال، "كيف يمكنني منع نفسي من الجنون؟" في النهاية، قرر أنه غير قادر على المواصلة. ومن ثم قام ـ خلال استراحة في مقابلة لنا ـ بشنق نفسه وقطع ذراعه. دخلت بعد دقائق قليلة ووجدته معلق وغائب عن الوعي. تمكنا من إنزاله،

الإضراب عن الطعام وإجراءات جماعية أخرى

كانت الإضرابات عن الطعام الفردية والجماعية قد أصبحت شكلاً شائعًا من أشكال الاحتجاج في جوانتانامو منذ بداية وصول المعتقلين في بداية عام 2002. ذكر عالم الجريمة "كيران ماكإيفوي" ـ وهو يكتب عن السجناء الجمهوريين في آيرلندة الشمالية ـ أن الإضرابات عن الطعام قد تصبح خياراً عقلانياً للسجناء في "عندما تكون الأوضاع داخل السجن مشحونة بالصراعات السياسية الهامة في الخارج، والخيارات محدودة."[13] و في أواخر عام 1970، بدأ السجناء الآيرلنديين العديد من الإحتجاجات اعتراضًا على انعدام صفة "السجناء السياسيين" عنهم، فبدأوا يستخدمون أجسادهم "كأداة للمقاومة." رفض السجناء أن يرتدوا الملابس، ومغادرة زنزاناتهم للإستحمام، ولطخوا زنزاناتهم بفضلاتهم وبولهم كأشكال من الإعتراض.[14]

إن نصف الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم في دراستنا حول جوانتانامو تعهدوا بالإضراب عن الطعام الذي يتراوح من بضعة أيام إلى 14 يوم. لم يذكر أحد أنه تعرض للإطعام بالقوة ـ وهو إجارء كان منتشر خاصة أثناء إضرابات الطعام واسعة النطاق في عام 2005. بحلول سبتمبر 2005، كان الإضراب الأكبر عن الطعام في جوانتانامو قد وصل ذروته مع 131 معتقل رافض للوجبات لثلاثة أيام متصلة على الأقل. اعتباراً من إبريل 2008، كان عدد المعتقلين المضربين عن الطعام يقارب 10، وكان يتم إطعام المضربين بالقوة مرتين في اليوم من خلال أنبوب إطعام مولج من خلال الأنف.[15] لا أحد من المعتقلين السابقين الذين قوبلو من أجل هذه الدراسة كانوا قد احتجزوا بعد عام 2007.

قال الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم في استفتائنا أن السبب الرئيسي لاشتراكهم في الإضرابات عن الطعام كان تدنيس القرآن أو التدخل للحول دون ممارسات المعتقلين الدينية. بعض المعتقلين أضربوا عن الطعام أيضاً للإحتجاج على حبسهم الشخصي. ذكر شخص أُجري معه حوار: " إنها دائماً للسبب نفسه: إني لا أستحق أن أكون هنا." عندما يُنظم المعتقلون إضراب جماعي عن الطعام، كان هناك في المعتاد نداء لهم كلهم للإشتراك. اختار العديد ألا يلبوا مثل تلك النداءات. العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم قالوا أنهم رفضوا الإشتراك في إضرابات الطعام لأنها كانت صعبة جداً جسمانياً أو لأنهم أرادوا تجنب أي أعمال جماعية.

وصف شخص أُجري معه حوار إضراب عن الطعام قد أثير بسبب ضرب زميل معتقل، شاب كان قد رفض ترك زنزانته للذهاب إلى التحقيق:

كان مسجون عربي صغير وكان معي في مجمع الزنزانات. كان يبدو أنه في الـ 17 أو 18 من عمره...و، في أحد الأيام، رفض الذهاب إلى غرفة التحقيق.... قال للـ [حارس]، "لقد قبض علي وأنا بريء. لقد قبضوا علي بصورة غير قانونية فلماذا هم يوجهون إلى الأسئلة؟" بعد ذلك ظهر حوالي 10 جنود بملابس مدرعة. ذهبوا إلى زنزانته وبدأوا في ضرب الصبي. ورأيت بنفسي أن الدماء كانت ...تخرج من زنزانته...فرأينا أن الصبي قد وضع على النقالة وكان مربوطًا حول خصره...لم يكن قادراً على الحراك.... كان فقط مربوطًا ومقيدًا بالسلاسل...و بعدها أُخذ إلى المستشفى. وبعد ذلك الكثير من السجناء أضربوا عن الطعام...لم أشترك في الإضراب عن الطعام، و لكني لم آكل شيئاً لأنني كنت حزيناً...لم ير أحد [ذلك المعتقل] ثانية أبداً. وكانوا يصيحون من خلال مكبرات الصوت بأنه بخير، كلوا طعامكم، إنه بخير. كان السجناء جميعهم في غاية الغضب وكانوا يركلون الحوائط ويصيحون. كان الجنود يقفون في زاوية القاعة، ولم يأتوا إلى وسطها.

اشترك المعتقلون في أشكال أخرى من الأعمال الجماعية بالإضافة إلى الإضرابات عن الطعام للاحتجاج على معاملتهم في جوانتانامو. في بعض الأحيان كان المعتقلين يكونون خليطاً من الإفرازات الجسمانية يعرف في المجمعات بـ "الكوكتيلات" ويقذفونها على الحراس. ذكر "لاري سي جيمس" ـ عالم النفس العسكري الذي عُين في القاعدة لعدة شهورفي أوائل عام 2003 ـ أنه كان يمشي باتجاه مجمع الزنزانات في أحد الليالي ووجد المعتقلين يقذفون بسوائل جسمانية على الحراس:

في إحدى الليالي، لم يكن لدي فكرة عن سبب بدء أعمال الشغب، ولكن كان يمكنني رؤية الحراس وموظفين آخرين يحاولون تفادي بول وفضلات وسوائل جسدية أخرى...علمت من التحدث لأفراد الشرطة العسكرية بعدها أن... الطريقة المتبعة كانت هي نفس الطريقة ذاتها: قم بالإخراج في كوب، أضف بعض ورق الحمام للثبات أثناء الرمي، بلله بكثير من بالبول، وخبيء المزيج في زنزانتك لبعض الوقت واتركه يتخمر. ثم انتظراللحظة السانحة حين يتشتت انتباه الحارس و فجأة ...اقذفه...من خلال "الفتحة الصغيرة" المستخدمة لتمريرالوجبات.[16]

تتنوع الأسباب التي تُشعل المقاومة الجماعية. هنا إحدى الروايات:

كنت أُترك أثناء التحقيقات لثماني ساعات في المرة الواحدة، مقيدًا والموسيقى دائرة ومكيف الهواء يعمل. حدث ذلك باستمرار لمدة ثلاثة شهور. هذا [النوع من المعاملة] كان يثيرالإضراب، لم يكن

وصف آخر إضراب جماعي حيث رفض المعتقلون أن يستحموا للإحتجاج على التفتيشات عن المصاحف من قبل المجندات. كان الإضراب ناجحاً، بالرغم من أن المعتقلين قد عوقبوا لأفعالهم:

أجل، لقد وافقوا عليه، ولكننا عوقبنا على الإضراب. لقد استخدموا علينا الغاز المثير للدموع. وحلقوا لحانا وحبسونا في زنزانات صغيرة، مثل الأقفاص وعندما كان الجو بارداً جداً كان مكييف الهواء فوق رؤوسنا. السبب في أن إضرابنا كان ناجحاً هو أن 60-70 من السجناء حاولوا قتل أنفسهم. لقد أرادوا شنق أنفسهم بملابسهم على السقف، فهذا هو السبب الذي جعل الضباط ذوي الرتب العالية يوافقون على ألا تفتش المجندات المصاحف بعد الآن.

الصحة

منذ الوصول الأول للمعتقلين في 2002، كان هناك اختلافًا في جودة واستمرارية تقديم الرعاية الصحية لهم في جوانتانامو. قال العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أن الطاقم الطبي كان يستجيب سريعاً للأمراض التي تهدد الحياة وأعربوا عن علاقات إيجابية مع الممرضات والأطباء. أفاد ثمانية عشر شخص أُجري معه حوار أنهم كانوا يشعرون بالرضا عن الرعاية الطبية التي يتلقوها في جوانتانامو. ومع ذلك، قال بعض المعتقلين السابقين أن الموظفين الطبيين لم يكونوا ذوي خبرة وكانوا يحجبون عمداً الأدوية المناسبة. قال ثلاث وعشرون شخص أُجري معه حوار بأن الرعاية كانت تتأخر، كما كانت غير فعالة أو كانت تُمنع. اشتكى خمسة أيضاً من عدم تبليغهم بالقرارات الطبية أو من عدم السماح لم بإجراء العمليات.[17] أفاد العديد من عملاء الـ FBI بأنهم تلقوا شكاوى من المعتقلين عن إنعدام العناية الطبية.[18]

الصحة الجسمانية

مشاكل الأسنان تحديداً كانت شائعة في جوانتانامو. ألقى أحد المعتقلون اللوم على مياة الشرب "القذرة والموبوءة" في التأثير على اثنان من أسنانه لدرجة أوجبت خلعهم. بينما قال معظم المعتقلون السابقون أنهم تلقوا رعاية الأسنان، اشتكى العديد من أنه قد قيل لهم لا يوجد علاج متاح والخيار الوحيد كان خلع السن

عدد من المعتقلين السابقين قالوا أن الحالات الطبية الموجودة مسبقًا (والتي تراوحت من ضغط الدم المرتفع وأمراض المعدة لحساسية الصدر والإبصار المتدهور) لم تتلقى العلاج أو تعالجت بقدر غير كافٍ في جوانتانامو. وصف معتقل سابق محاولاته العقيمة لإقناع الحراس المتشككين بأنه يحتاج إلى علاج من حالة سابقة تؤثر على أوردته. عندما أُخذ أخيراً للمستشفى، تبين أنه كان على حق، وأُعطى أدوية ساعدت في شفاء حالته. قال بعض الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أنهم كانوا يعانون من إصابات في الظهر والركبة والأقدام، وهي الإصابات التي تعرضوا لها في البداية في كندهار أو باجرام. ذكر معتقل سابق:

> عندما كان الجنود يأخذونني للأسفل من الطابق الثاني في قاعدة باجرام الجوية كنت معصوب العينين. عندما وصلنا للسلم تركني الجنود فوقعت وآلمني ظهري. في جوانتانامو، أخذوا صور أشعة-X ووجدوا فراغاً في عظام ظهري. أعطوني مسكنات للألم. كان هناك طبيب رياضي وأخذني مرة أو مرتين لعمل تمارين، ولكن ذلك لم يساعد.

حكى شخص آخر أُجري معه حوار عن وصوله إلى جوانتانامو على نقالة بسبب طلق ناري في رجله. بعد ثمانية أيام في العزل، اكتشفت السلطات بأن جروحه ملوثة وأخذوه إلى المستشفى حيث أجريت له عملية جراحية للأنسجة الميتة (موت موضعي بالنسيج الحي) الذي حدث بسبب عدم الإهتمام المسبق.[19]

أشار العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم إلى التأخر في تلقي الأدوية في جوانتانامو. فسر معتقل سابق أنه كان لديه أوتارًا مقطوعة ولم يكن باستطاعته وضع ثقل على رجله اليمنى. كان عليه الإنتظار لأكثر من 20 يوم قبل إعطائه مسكنات للألم. قال بعض الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أنهم خضعوا لجراحات وعمليات أخرى ووُصف لهم أدوية للألم فقط ليكتشفوا من أحد الحراس أنهم لم يكونوا على لائحة استلام الأدوية.

الصحة العقلية

الحبس لأجل غير مسمى كان له أثر نفسي واضح على المعتقلين في جوانتانامو. ذكر بوضوح اثني عشرة محامي من ضمن الـ 18 محامي الذين قوبلوا لهذه الدراسة أن حالات موكليهم قد تدهورت عقلياً أثناء اعتقالهم. قال العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أن بعضًا من اللحظات الأسوأ أثناء حبسهم كانت تلك عندما شعروا شعورًا عميقًا بالظلم لكونهم معتقلين بدون سبب عادل بالإضافة إلى الشك في إمكانية الإفراج عنهم أو متى سوف يُفرج عنهم.

العديد من المعتقلين الذين يعانون من مرض عقلي كانوا قد فُصلوا وتم تسكينهم في مجمع دلتا، وهو الجناح العقلي داخل معسكر دلتا. تألف طاقم الوحدة من مجموعة صغيرة من موظفي الصحة، ولكن لم يكن أحدًا منهم على درجة عالية من التدريب ـ كما ورد على لسان "د. داريل ماثيوز"ـ طبيب نفسي جنائي مدني قام بتقييم المرفق بعد وقت قصير من افتتاحه. وجد أن القائمين على الرعاية يقدمون رعاية "شكلية" تتمثل أساساً في التشخيص وإعطاء الأدوية. قام أحد الحراس الذين كانوا يعملون في المعسكر عام 2004 بوصف المشهد داخل الجناح العقلي بأنه فوضوي. حيث قال "المشي في مجمع دلتا، هو بمثابة الدخول إلى مستشفى للمجانين. "بعض [المعتقلين] أُصيبوا بما يسمى "الإغماء بتخشب"...البعض كانوا فقط يهذون لأنفسهم. البعض يصيح اليوم بطوله، طوال اليوم، كل يوم."

ذكر الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم وكانوا يسكنون الوحدة الصحة العقلية أنهم بدأوا يُشفون من بعض الأعراض بوجه عام. قال أحد الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أنه أصيب بمرض حيث كان يضرب رأسه مراراً وتكراراً بالحائط ويبصق على الحراس. تم نقله في النهاية لوحدة الصحة العقلية وأفاد أن الغلاج المنتظم ساعد في تحسن حالته. قال شخص آخر أُجري معه حوار أنه فضل إنزاله في الوحدة لأن تشخيصه بهذه الحالة يعنى أنه يمكنه التعبير بحرية من دون أن يعاقب.

وصف اثنان من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم إرسالهم إلى وحدة الصحة العقلية عن طريق الخطأ. قال أحد هؤلاء أن حارساً قام بإرساله في البداية للجناح العقلي لطلبه المتكرر للعلاج الطبي من أجل رجل مصابة. ما إن أصبح في الوحدة، حتى أصبح يعترض مراراً وتكراراً على أنه ليس "مجنوناً" ورفض الدواء. في أحد الأيام، ظهر فريق من الـ IRF ودخل حارس لإخضاعه برذاذ الفلفل. قال "لقد دخلوا و ضربوني حتى جاءت الدماء على وجهي. كان هناك ست جنود. "وأخيراً فحصه طبيب في مستشفى المعتقلين وأكد أن رجله كانت مصابة. بعد قضاء 45 يوم في الوحدة، أعيد إلى عموم المعتقلين.

وصف "ماثيوز" في مقابلة لهذه الدراسة العديد من العوامل التي ـ على حد تعبيره ـ جعلت "من المستحيل توصيل خدمات الرعاية الصحة العقلية بشكل صحيح" للتخفيف من الطائل النفسي على لمعتقلين. أولاً، قال أنه كان هناك عدد قليل جداً من المترجمين الفوريين في جوانتانامو: "العلاج تلك الفئة، كان لا بد من وجود ترجمة أكثر بكثير مما كان متاحًا، طاقم مترجمين أكبر بكثير. كان على الأطباء الإعتماد على نفس المترجمين مثل الجميع...لم يكن لهم المترجمين التابعين لهم على وجه الخصوص، فإذا أراد الطبيب النفسي أن يرى مريضًا، كان عليه أن يجول في المكان ويجري مكالمات هاتفية، وربما الإنتظار ليوم أو اثنين ليحظى بمترجم فوري." قال العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أن العوائق اللغوية أدت إلى إرتباك أو تأخيرات في قدرتهم على تلقي الرعاية الصحية العقلية أو الجسدية في جوانتانامو. شرح معتقل من

ثانياً، وفقاً لماثيو ومصادر أخرى،[20] لم يثق العديد من المعتقلين في المهنيين العاملين في مجال الصحة العقلية[21] في المعسكر لأن المعلومات التي تعلم بها الوحدة الطبية كانت تُستخدم من قبل مستجوبيهم. أخيراً، قال ماثيو "كان مقدمو الرعاية عديمي الخبرة بشكل كبير،" وخاصة في تقديم الرعاية لهذه الفئة بالذات. قال ماثيو "العاملون بالصحة العقلية الذين أُرسلوا إلى هذا المكان هم الأقل خبرة في الجيش."

> الذهاب إلى جوانتانامو جعل لي اهتمامات خاصة في جوانب معينة تتعلق بالثقافة الإسلامية، وقد حاولت دراستها. الشيء الذي كان واضحاً لي عندما وصلت هناك أن لا أحد في ذلك المكان كان يعرف أي شيء عن ذلك الذي مررت به...بالطبع، مدير المستشفى لم يكن يعرف. بالطبع أفراد الصحة العقلية لم يكونوا يعرفون. الحراس الذين تحدثت معهم - أنت تعلم - لم يكن فيهم من هو مهتم بالفعل لما قد تشكله القضايا الثقافية في أي جانب من مرضهم أو العناية بهم. دعني أعرض لك مثالاً واضحًا للغاية. أولائك الأفراد الذين ينتمون للثقافة الإسلامية التقليدية لا يميلون للاعتقاد بأن العلاج المناسب للأعراض العقلية يكون بالأدوية ومع ذلك كان هذا هو العلاج الوحيد المقدم. ومن ثم، لم يكن ذلك حلاً. كان هناك...رفض للأدوية. كان هناك...فحص للأدوية [التظاهر بأخذ للأدوية]. كان هناك من يأخذ الدواء وكان يشعر بالتعاسة.

الشعور بعدم الجدوى

العديد من المعتقلين السابقين الذين قابلناهم مروا بفترات حيث اعتقدوا أنهم سيمضون بقية حياتهم في جوانتانامو، وهو رأي دعمه بعض المحققين. "وفقاً لمحكمة الولايات المتحدة، كنت سأصبح سجيناً لـ 95 عاماً،" قال ذلك أحد الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم، حيث أضاف أن ذلك هو الذي قيل له من قبل مستجوبيه. عبر معتقل سابق آخر عن شعوره بعدم الجدوى بهذه الطريقة:

> أعتقد أن الأسوأ هو عدم المعرفة...عدم معرفة لماذا أنت هناك، أومتى يمكنك العودة إلى الوطن. أو متى سيأخذونك للمحكمة. أنت تعلم، متى سوف يحدث شيء ما؟...إذا قالوا لنا مثلاً، الأسبوع المقبل سوف تذهب للمحكمة، ولديك محامي وما إلى ذلك، أنت تعلم حينها، إنها تعطي لذهنك الراحة.

شرح أحد المحامين كيف أن الملل والتشكك والعزل في حياة المعسكر أخذت طائلتها على موكليها المعتقلين:

أنت تسأل الموكل ما الذي يفعله طوال اليوم... إنه نفس الشيء، أستيقظ عند 3:30 أو 4 وأصلي، أعود إلى النوم، أستيقظ، أصلي، أمشي صعوداً ونزولاً في زنزانتي، يمكنهم جميعاً أن يخبروك إنها 8 خطوات عرضاً أو 8 خطوات طولاً ثم يحدقون فقط في الحوائط الفارغة. وكانوا يخرجون للاستجمام مرة واحدة كل بضعة أيام وفي معسكر 6، يخرجون في قفص صغير يحيط به طابقين من الحوائط الأسمنتية ونافذة شبكية أعلاه، فإذا نظروا للأعلى في الهواء يمكنهم رؤية جزء صغير من السماء وهذا ما قيل إنه يعد "وقتًا للاستجمام". فكلهم يجنحون للجنون، وبعضهم جن بالفعل، الجزء الصعب بالفعل أن بعضهم عنده جزء معين من الوعي. يمكنهم تذكر ما كانوا عليه من قبل، وهم يعلمون أنهم يلاقون صعوبة في التركيز....أنهم الأفراد الذين سيريدون بشدة شيء يفعلونه إلى جانب الجلوس في الزنزانة طوال اليوم.

على مر الشهور ثم السنين، لاحظ محاموا المعتقلين شعوراً زائدا بالعزلة واليأس عند موكليهم. قال أحد المحامين الذين يمثلون عدداً من المعتقلين:

في المجمل، الشيء الأكثر إيلاماً هو التعامل مع موكلي. النزول إلى هناك ورؤيتهم وهم لا يتعلقون بأمل. قال أحد الموكلين لدي "أنظر، لا يمكنك مساعدتي إنه فقط شيء بعيد المنال، أفضل الإستلقاء في زنزانتي على أن أتظاهر بأن لدي أمل."

الانتحار ومحاولات الانتحار

تشير الدراسات المتعلقة بمعدلات الإنتحار بين المعتقلين في الوحدات المفروض عليها حراسة مشددة في سجون الولايات المتحدة إلى أن العزل والظروف القاسية وانعدام المثيرات هي عوامل تؤدي إلى التدهورالعقلي للسجناء.[22] بعض معتقلي جوانتانامو ـ مكتئبون وفاقدون الأمل في مستقبلهم ـ انهاروا تحت ضغط الاعتقال وحاولوا قتل أنفسهم. منذ أكتوبر 2008، أكد مسؤولو الولايات المتحدة ثلاثة حالات إنتحار، كلها حدثت في يونيو 2006. المحققون من هيئة التحقيقات الجنائية بالقوات البحرية (NCIS) وجدوا ملاحظات إنتحارية في جيوب وزنزانات الثلاث معتقلين.[23] إنتحار رابع غير مؤكد زعم أنه حدث في مايو 2007، ومات معتقل أخر في ديسمبر 2007، أفيد بأنه كان بسبب حالة مرضية قابلة للعلاج.[24] هناك خلاف حاد يحيط بهذه الوفيات ولم يكن هناك تحقيق مستقل يؤكد أسبابها.[25]

ستة من المعتقلين السابقين الذين قابلناهم أقروا بأنهم قد حاولوا الإنتحار في مناسبة أو أكثر؛ شهد كثيرون آخرون محاولات إنتحار قام بها زملائهم المعتقلين. هذا الرقم كبير إذا ما أخذنا في الإعتبار التحريم الصارم ضد الإنتحار في الإسلام، بالتالي عدد المحاولات قد تكون أكثر من المبلغ عنها.[26] أفاد حارس سابق أنه كان على دراية بـ 12 محاولة انتحار على الأقل أثناء جولته التي امتدت لـ 10 شهور في المعسكر. لا تقوم الـ DOD بفصل والتبليغ عن محاولات الإنتحار التي تندرج تحت فئة أوسع تسمى "سلوك الضرر بالذات." بالرغم من ذلك، فمنذ أغسطس 2006، كانت هناك أكثر من 460 حالة من مثل هذه الحوادث. ما يصل إلى 120 "لفتات" للشنق (مجموعة فرعية من مثل ذلك السلوك) حدثت في 2003 فقط.[27] في أغسطس من نفس العام، حاول 23 معتقل شنق أنفسهم لفترة تمتد إلى ثمانية أيام، مما أسفر عن معتقل متلف المخ بصورة دائمة.[28] إنعدام وجود بيانات واضحة تنقل حدوث محاولات الإنتحار يجعل من الصعب تقييم نطاق وشدة مشكلات الصحة العقلية. بالرغم من ذلك، بيانات الدراسة شير إلى أن المشكلات خطيرة وتستحق التحقيق الكامل.

بسبب أن الزنزانات تعد مكشوفة، كانت محاولات الإنتحار وتدخلات الحراس بمثابة أحداث عامة. العديد من الحراس ومسؤولو المعسكر يدعون أن محاولات الإنتحار كانت جزءً من حملة طويلة من الإحتجاج. قائد المعسكر الأدميرال "هاري هاريس" ـ على سبيل المثال ـ وصف ثلاث محاولات انتحار في يونيو 2006 على أنها أحداث "حرب غير متكافئة" من قبل محاربين ملتزمين.[30] مع هذا، قال العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم بأن زملاءهم من المعتقلين كانوا ينبهون الحراس كثيراً عند حدوث محاولة إنتحار. قال أحدهم:

> أنت تعلم، أنت تجلس هناك ...ثم فجأة أنت تسمع ضوضاء مثل [صوت كمن يتنفس بصعوبة] وأنت تفكر ما هذا بحق الجحيم؟ وتنظر، والرجل معلقاً. ويمكنك رؤية وجهه يصبح أزرقاً، فتبدأ بالطرق بقوة على زنزانتك. وتبدأ في النداء على موظفي الطواريء، الـ MP [الشرطة العسكرية]، وتصيح. ويخرجون، ينقذون، أي شيء. إنه ليس أفضل شيء تراه في حياتك.

إن محاولات الإنتحار في المعسكر عالية الخطورة لكل من المعتقلين والحراس. ما أن يبلغوا، يجب على الحراس الإستجابة السريعة، بما أن الوفاة قد تحدث في خلال ثلاثة دقائق فقط.[31] وفقاً لحارس سابق قد تدخل في محاولة إنتحار، قبل دخول زنزانة معتقل يحاول الإنتحار، على الحراس دخول الزنزانة المجاورة وتقييد ذلك المعتقل، ومن ثم الإسراع إلى الزنزانة المجاورة وقطع وإزالة البديل السريع من عنق المعتقل. العملية كلها تأخذ من الحراس دقيقتين. قال، "أعني كان على الحراس أن يتصرفوا بسرعة فمهنتهم تتوقف

عدم اتباع الإجراءات السليمة والأوضاع القانونية غير المحددة

أثناء الشهور الأولى من العمليات في أفغانستان، قبض جيش الولايات المتحدة على آلاف الأفغان والأجانب الذين ادعوا أنهم ليسوا جنوداً أو إرهابيين وقد أخذوا بالخطأ. إذا كان هؤلاء الرجال قد عجزوا عن إقناع سلطات الولايات المتحدة ببراءتهم خلال فترة قصيرة من الإمساك بهم، فعادة ما ينتهي بهم الحال في جوانتانامو حيث تأخذهم سنوات لضمان الإفراج عنهم.

منذ سبتمبر 2002، كان هناك مسؤولون على مستوى عالي في الحكومة على دراية بالقلق الذي يساور الدوائر العسكرية والاستخبراتية حول ما إذا كان المعتقلون بالفعل مقاتلين خطيرين من تنظيم القاعدة وما هو عددهم الحقيقي. قام محلل كبير في الـ CIA ذو خبرة واسعة بشؤون الشرق الأوسط بتقييم أوضاع المعتقلين في القاعدة في صيف 2002 واستنتج في تقرير في غاية السرية أن ما يقارب ثلث السكان - في ذلك الوقت 200-600 معتقل- لم يكن لهم علاقة بالإرهاب.[32] العديد كانوا "قد أمسكوا في شبكة الاعتقال. لم يكونوا مقاتلين، لم يكونوا يقومون بالجهاد. لم يكن من المفترض أن يكونوا هناك."[33] قائد جوانتانامو - الماجور جنيرال "دونلافي" اتفق معه وقدر فيما بعد أن نصف سكان المعسكر كانوا أبرياء.[34] ذهب خبير في مكافحة الإرهاب من الـ FBI لأبعد من هذا وأخبر لجنة من مجلس الأمن القومي بأن هناك على الأكثر 50 معتقل يستحقون الحبس في جوانتانامو.[35] قال القليل من المعتقلين السابقين بأن مستجوبيهم اعترفوا بأنهم لم يفهموا لماذا كانوا محبوسين. قال شخص أُجري معه حوار "عندما سألت المحقق الذي كان معي لم أنا محبوس في جوانتانامو، أخبرني بأنه كان مندهشًا أيضاً بعد إطلاعه على الملف الخاص بي" ولكنه بقي مقيدًا.

و مع ذلك، تحرك الجيش بحذر للإفرج عن المعتقلين، لأسباب عديدة. أولاً، في إجتماع لمناقشة تقرير الـ CIA في أوائل خريف 2002، قام متشددون في الإدارة - في المقام الأول "دافيد أدينجتون" المستشار القانوني لنائب الرئيس "تشيني"- برفض أي اقتراح لمراجعة وضع المعتقلين. لعمل ذلك، جادل "أدينجتون" سيكون بمثابة التشكيك بالرئيس والتقليل من السلطة التنفيذية. ثانياً، كان الجيش متخوفاً من الإفراج عن الرجال الخطأ. أخيراً، كبار القادة في جوانتانامو، بما فيهم "دونلافي" ومن حل محله - "الجنرال ميلر" - شعر أن لدى بعض المعتقلين معلومات لم يكشفوها، وأعطى الأولوية لتجربة تطبيق أساليب استجواب جديدة أكثر قسوة لتسفرعن النتائج المرجوة.[36]

نتيجة لذلك، في العام الأول للعملية، لم يكن لدى المعتقلين أية وسيلة لإقناع سلطات الولايات المتحدة بأنهم سجنوا بالخطأ ولم يكونوا بين "قائمة أسوأ الأسوأ." زارت اللجنة الدولية للصليب الأحمر (ICRC) هؤلاء المحتجزين في جوانتانامو - ولكن لم يكن لديها القدرة باستثناء من خلال الإقناع الكتابي واللفظي - لتغيير الطريقة التي يعامل بها المعتقلين، كما لم يكونوا مخولون للدفاع عنهم من أجل إطلاق سراحهم. قال بعض المعتقلون السابقون أنهم كانوا ينظرون لـ "عجز" الـ ICRC على أنه مثير للشك، وفكروا أنهم كانوا يعملون مع المحققين. قد يكون هذا الشك قد عُزز بحقيقة أن الجيش كثيراً ما كان "يعزل [المعتقلين] فورًا قبل وبعد مقابلتهم للصليب الأحمر،" وفقاً لتقرير الـ OIC/DOJ.[37] آخرون فكروا أن الـ ICRC كانت ببساطة غير فعالة؛ أشار أحد الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم للمنظمة على أنها لا شيء أكثر من "ساعي بريد مفخم."

ولا أن للمعتقلين القدرة على الإعتماد على حكومات بلادهم لضمان الإفراج عنهم. عملياً كل الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أفادوا بأنهم اجتمعو بالمسؤولين من بلادهم بينما كانوا في المعسكر، تم العديد منها خلال أسابيع من وصولهم. شعر بعض الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أن حكوماتهم لم تكن مهتمة بإدعاءاتهم بالبراءة أو ببذل الضغط لضمان الإفراج عنهم.

وصف معتقل سابق مشاعره بعد مقابلته لضابط مخابرات مرسل من حكومته:

> قال لي أن كل شيء قد أخبرته به كان كذبة، وأنني سوف أقضي بقية حياتي في جوانتانامو. وكان ذلك خلال 48 ساعة من وصولي إلى هناك...أن تسمعها من السلطات الأمريكية، شيء مختلف. ما زال لديك بعض الأمل. ولكن أن تسمعها من حكومتك أنت، وأنت تعلم أنك لم تفعل أي شيء خاطيء، لقد كان، لقد كان صعباً حقاً.

لم تكن حتى يونيو 2004 - بعد عامين من افتتاح معسكر أشعة-X - أن حكمت المحكمة العليا للولايات المتحدة في قضية "*راسول في مواجهة بوش*" بأن المعتقلين في جوانتانامو يجب أن يكون لهم القدرة على الدخول لمحاكم الولايات المتحدة لمجادلة الأساس القانوني لإعتقالهم. مركز الحقوق الدستورية (CCR) - الذي أحضر قضية "*راسول*" ، مع محامين كثر آخرين - فوراً بدأت العمل لتحديد أماكن أسرعشرات من المعتقلين. في أول أسبوع بعد القرار، أسرعت الـ CCR برفع التماسات الخروج من السجن نيابة عن العديد من المعتقلين ونظمت العديد من شركات وكليات المحاماة، التي تطوع أعضاؤها بالمساعدة المجانية.

إستجابة لقضية "راسول"، بدلاً من عقد جلسات استماع لإلتماسات الإفراج في المحاكم الفدرالية، أنشأ جيش الولايات المتحدة نظاماً داخلياً من اللجان العسكرية يسمى محكمة مراجعة وضع المقاتلين

أفاد العديد من المعتقلون السابقون أن سلطات الولايات المتحدة، لم تفسر مطلقاً لم حبسوا في جوانتانامو. ولم يكن واضحاً للبعض ما إذا كان لهم أبداً جلسة إستماع CSRT. لم يفهم آخرون الفرق بين أن يكون لهم "محامي" يمثل مصالحهم (والذي لم يكن مسموحاً) و "الممثل الشخصي" الذي قدمه الجيش لهم للـ CSRT الخاص بهم. تكلم العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم عن "محاميهم" الذي - في روايتهم - كان يسأل عامة ما إذا كانوا يريدون مخاطبة المحكمة، أو يفضلون الممثل أن يقوم بهذا. للكثيرين، عملية مراجعة الوضع كانت مبهمة. هذا الشعور الشائع يتضح من ملاحظات معتقل سابق الذي ذكرأنه عرف لأول مرة وجود جلسة استماع الـ CSRT الخاصة به عندما أحضره الحراس للمثول أمام اللجنة. يمكن للقليل من المعتقلين السابقين تذكر تفاصيل الإتهامات الموجهة ضدهم. ذكر أحدهم، "كانت هناك قطعة من الورق بها كل التهم مكتوبة ...صلة مع القاعدة، صلة مع طالبان. احتفظت [بالورقة] و لكن في أحد التفتيشات، أخذوها بعيداً، فلا يمكنني التذكر بالضبط ماذا كان عليها أيضاً."

لقد لخص شخص أُجري معه حوار جلستي إستماع المراجعة الخاصة به كالآتي: "في المناسبة الأولى أعطوني خطاباً وقيل لي أنني كنت عدواً للأمركيين وفي محاكمتي الثانية أعطوني ورقة وقالوا لي أنني أصبحت حراً." شعر آخرون أن ليس لديهم الفرصة لمجادلة قضيتهم أو للدفاع عن أنفسهم لأن التهم كانت غامضة للغاية. أفاد العديد من المعتقلين السابقين بأنهم لم يقال لهم أبداً عن الأدلة التي ضدهم، بالرغم من طلبهم أن يظهروها لهم. قال شخص أُجري معه حوار بأنه كان قد فهم أنه هناك نوعان من التهم ضده، أحدهما كانت صلة مزعومة للطالبان، ومجموعة التهم الأخرى "كانت سرًا." وفي وصف نفس الشعور الذي أعرب عنه الأشخاص الآخرون الذين تم إجراء حوار معهم، قام معتقل سابق بوصف الأمر بهذه الطريقة:

كانت محكمة بسيطة للغاية وقد قيل لي بأنني أنتمي لطالبان وإنني إرهابي- ولكن تلك الأسماء كانت لها معان أخرى بالنسبة لي. قلت لهم: "لقد مضى علي هنا أكثر من ثلاث سنوات، فما هي

في يونيو 2008، قررت المحكمة العليا في قضية *"بوميدين في مواجهة بوش"* [41] وانتهت إلى أن معتقلي جوانتاناموكان لهم حق دستوري في أن تكون لهم محكمة فدرالية للفصل في إلتماساتهم للإفراج عنهم، والطعن في شرعية احتجازهم. لم يكن هناك أية جلسات إستماع لإطلاق السراح منذ قضية *"راسول"* ، بسبب التحديات القانونية اللاحقة. في *بوميدين*، حكمت المحكمة بأن مراجعة المحاكم التي أنشأها الدستور لقرار الـ CSRT كانت مليئة بالعيوب و"بديل غير كاف" لإجراءات إطلاق السراح.[42] ولا سيما، أشارت المحكمة للحدود الموضوعة على إمكانية المعتقل لإستدعاء الشهود أو تقديم الأدلة لدحض ادعاءات الحكومة.[43]

عموماً، لم يصدق المعتقلون بأن لهم الفرصة لاستدعاء الشهود في جلسات الإستماع الخاصة بهم، بينما أحبطت محاولات آخرين لعمل ذلك. قال أحدهم " لم يكن مسموحاً لنا أن نظهر أية شهود." وآخررفض طلبه لشاهدين، ادعى أنهم كان يمكنهم تأكيد أنه لم يكن له صلة بالقاعدة أو طالبان. نتيجة لذلك، رفض الظهور في جلسة الإستماع اللاحقة. أوصى مجلس لاحق للـ ARB أن يطلق سراحه.

عندما سؤلوا ما الذي ساعدكم على النجاة من إقامتهم في جوانتانامو، قال العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم لأنهم كانوا أبرياء، آمنوا بأنهم سوف يفرج عنهم في النهاية. هذا الشعور الشائع عبر عنه معتقل سابق: "لم أكن قد ارتكبت أي جريمة. كنت أعلم أنني بريء، وعلمت أني في أحد الأيام سأكون حراً."

الإفراج

حبست جوانتانامو أكثر من 770 معتقل من الحرب في أفغانستان منذ يناير 2002. من هؤلاء، تم الإفراج عن 65 بالمائة. متوسط طول مدة الاحتجاز في المعسكر لهؤلاء الذين قابلناهم كانت ثلاثة سنوات، الأطول كانت ست سنوات والأقصر كانت خمسة شهور. بقي ما يقارب الـ 255 معتقل، البعض منهم حبسوا لأكثر من ست سنوات.[44]

قالت الغالبية العظمى من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم بأنهم كانوا في فوجؤوا للغاية عندما عرفوا بإطلاق سراحهم الوشيك من جوانتانامو. خبرالإفراج عن معتقل يمكن أن يأتي من عدة مصادر، تشمل الحراس المتعاطفون معهم، ضباط الجيش، والمحققون. ومع هذا، شكك العديد في صحة ما سمعوا.

تجهيز المعتقلين للإفراج تضمن عدة إجراءات. أولاً، تلقوا فحص طبي شامل، ومجموعة ملابس جديدة، تضم سترة وزوج من جينز الليفايز. أكثر الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم تذكروا أنهم انتشوا لما تحققوا أخيراً أنهم سيعودون للوطن. ولكن القليل أحسوا بالذنب أو الحزن لرحيلهم بينما زملائهم من المعتقلين بقوا. وصفها معتقل سابق بهذه الطريقة:

من ناحية كنت سعيداً جداً بعودتي للوطن. ومن ناحية أخرى، كنت متضايقاً جداً لهؤلاء السجناء الشباب الذين سيبقون في جوانتانامو....البعض كانوا عرب لم تكن لهم صلة بأية جماعات، كانوا فقط مثل...وعاظ إسلاميين... وكان هناك رجل يقول دائماً، "آه يا إلهي، لدي أمي، زوجتي وإبني، وكنت قد قبض علي في الشارع، من البازار. "عرفت سجيناً آخر كان من جلال أباد. كان جزاراً يشتري ويبيع البقر، وقد قبض عليه بناءاً على معلومات خاطئة من الشارع...فكنت سعيداً بالإفراج عني ولكن أيضاً حزين جداً لهؤلاء الناس الباقين.

في خلال يوم من مغادرتهم، قدم للمعتقلين خطاباً من وزارة دفاع الولايات المتحدة وقيل لهم أنهم يجب عليهم التوقيع عليه حتى يفرج عنهم. يقول الخطاب أنه لأن "الولايات المتحدة وشركائها المحالفين مشاركين في صراعات مسلحة مع القاعدة، منظمة إرهابية دولية، و مساندیها من طالبان؛ و... كان [الفرد] معتقلاً كمعاتل معادي خلال مثل هذه الصراعات المسلحة،" ذلك الفرد يوافق على العديد من الشروط للإفراج عنه ومنها أن المعتقل لن يتعاون مع القاعدة "أو مساندیها من طالبان" أو عمل أي تصرف ضد الولايات المتحدة أو مواطنيها أو حلفائها. إذا خرق المعتقل أي من هذه الشروط فهو يوافق بأنه "قد يعتقل مرة أخرى."

قال العديد من الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم بأنهم وقعوا على الخطاب لأنهم شعروا أنهم لم يكن لديهم خيارات. ذكر معتقل سابق، "كنت على استعداد للتوقيع على أي شيء لترك ذلك المكان،" لقد قالوا لي وقع هذه أو لن تذهب. فبالطبع، وقعت." ومع هذا رفض آخرون التوقيع، خوفاً من أنهم بفعل ذلك سيكون بمثابة اعترافهم بالذنب:

لم استطعه قراءة الخطاب. فسألت المترجم إذا كان يمكنه قراءته. بعدما سمعت ما كان مكتوباً في الخطاب، أعتقد أنه كان شيئاً مثل أني كانت لي صلة بطالبان والقاعدة وكان هناك ذكر بأنني كنت إرهابياً. وكان يقول إذا في المستقبل، إرتكبت جريمة كذا وكذا، أو خطأ، أو خطيئة، فسوف يقبضون علي و يعتقلونني ثانيةً. بعدما سمعت تلك الكلمات، رفضت التوقيع على الخطاب.... قلت لهم أنني لم أشترك في أي أعمال إرهابية، ولم أساعد أي إرهابي أو عضو في القاعدة... لم أرد أن أوقع على

ومع هذا قال آخرون أنهم رفضوا رفضاً باتاً التوقيع على الخطاب ومع هذا أطلق سراحهم أيضاً.

قال أكثر الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم أنهم تركوا جوانتانامو بنفس الطريقة التي وصلوها بها، على متن طائرات جيش الولايات المتحدة. بعض حكومات البلد الأصلي أرسلت طائرات للقاعدة لتوصيل المعتقلين وطنهم. بينما بعض المعتقلين ركبوا الطائرة وهم ما يزالون مكبلين بالقيود ومغطون الوجوه، وأزيلت لآخرين. وصف شخص أُجري معه حوار مشاعره بعد أن أزال جنود الولايات المتحدة قيوده ومشى تجاه الطائرة التي بعثتها حكومته لنقله للوطن:

كنت أفكر، "انتظر، لم أكن مقيداً . هذا خطأ. يجب أن أكون مقيداً.... هذا خطأ ما الذي يفعلونه معي." ثم قال [الضابط من بلدي]، "فقط إمشي باستقامة، لا تنظر للخلف." كنت أريد الشتم، كنت أريد فعل شيء، أظهر إصبعي للأعلى للأمريكيين. ولكن بقيت أمشي تجاه الطائرة. عندما جلست في مكاني، قالوا، "فقط أخبرنا عندما تريد النهوض، ويمكنك النهوض والمشي في هذه البقعة." ولم أفهم بعد. من المفترض أن أكون مقيداً أليس صحيح؟ لأنه كان من الطبيعي أن أكون مقيداً، ولكن هناك ذهبوا، وهذا كان كل شيء.

وجد معتقل سابق لمسة من السخرية في رحيله الذي طال انتظاره:

كنا قد حملنا جميعاً في تلك الحافلات ذات النوافذ المظللة وأخذنا للمطار. كانت حمولة الحافلات حوالي خمسين شخصاً وكانت مملوءة، ولكن ليس بالمعتقلين. كان هناك أربع معتقلين فقط في حافلتي و كنت أنا أحدهم. الآخرون جميعهم كانوا جنوداً. وهأنذا أجد مرة أخرى إفراطًا في التسلح: بدأ اعتقالي بالإفراط، والآن الإفراج عني ينتهي بالإفراط...كنت قد وضعت ثانية فيما يسمى "السترة ذات الثلاث قطع،" فقط هذه المرة لم يكن هناك غطاء الرأس أو واقي العيون. كان هناك قفل، قفل كبير ومتين ـ على القيود أيضاً، بتدبير حسن، فقط في حالة ـ أنت تعلم ـ حاولت الهروب على الطريق الحرية.

الفصل الخامس: العودة: ميراث جوانتانامو

بدءا من أكتوبر 2008، قامت الولايات المتحدة بنقل حوالى 520 معتقل من مرفق الاعتقال فى خليج جوانتانامو الى سجن الحكومات فى 30 دولة.[1] و قد قال الكثير من الذين أجرى حوار معهم فى دراستنا أن معنوياتهم قد ارتفعت عندما علموا برحيلهم الوشيك من جوانتانامو. ان "اطلاق السراح" من سجن الولايات المتحدة عنى فى عقولهم التبرئة لادعاءاتهم بالبراءة و فرصة للمضى قدما فى حياتهم. لم يتم اتهام أيا من هؤلاء المعتقلين بارتكاب جريمة من قبل الولايات المتحدة. و ما فهمه القليلون فى هذا الوقت، أن سياسة الولايات المتحدة ألا "تطلق سراح" المعتقلين و لكن الأفضل أن "تنقل" سجنهم الى ولاية أخرى. و فى الأسابيع و الشهور اللاحقة، سيكتشف الكثير من المعتقلين السابقين أن فصل "جوانتانامو" من حياتهم لم ينته كلياً: ولكنه انتقل ببساطة الى "مرحلة ما بعد جوانتانامو" فى أرض مختلفة.

على مدار الزمن، قامت حكومة الولايات المتحدة بالتفاوض على ظروف نقل المعتقلين مع الحكومات الخارجية. و اعتبارها الرئيس المذكور فى اطلاق السراح من جوانتانامو هو التأكيد على أن المعتقل لن"يزيد من مخاطرة حدوث هجمات أخرى على الولايات المتحدة و حلفائها".[2] تم عمل تحديدات أن المعتقل أصبح "لا يشكل مخاطرة بعد" أو أصبح "ليس له قيمة استخبارية بعد" فى بعض الحالات عبر استعراضات سنوية للحالة.[3] بالرغم من ذلك، و كما شرح موظف رسمى بالولايات المتحدة تم مقابلته لهذه الدراسة، فان الحكومة تفاوض انتقالات المعتقلين بغض النظر عن نتائج الاستعراضات السنوية للحالة و يمكن أن يتم نقل المعتقلين بغض النظر عن اذا كانت تمت "تبرئتهم" للنقل أو اطلاق السراح عن طريق إجراءات الاستعراض.[4]

و كجزء من مفاوضاتها، تحصل حكومة الولايات المتحدة على ضمانات بأن الحكومة المستقبلة سوف "تقيم...اجراءات...سوف تؤكد أن المعتقل لن يشكل تهديد مستمر".[5] و تشمل دائما هذه الاجراءات اعتقالات أو محاكمات تعاقبية، بالرغم من أن الولايات المتحدة لا تجعل هذه التحديدات عامة أبدا.[6] و هكذا، فان المعتقلين لا يعوا قدرهم عندما يتركوا جوانتانامو. يمكن أن يتم اطلاق سراحهم فورا، ويمكن وضعهم "فى الحبس أو تعريضهم لتقييدات أخرى"،[7] أو يمكن محاكمتهم تحت القانون المحلى لدولتهم. و يمكن أن يستمر حبس معتقل تم تبرئته عن طريق لجان الاستعراض اذا لم تحصل وزارة الدفاع على ضمانات أمنية كافية، كما شرح موظف رسمى من حكومة الولايات المتحدة أيضا. بالاضافة الى أنه يمكن أن يستمر حبس المعتقلين الذين تمت تبرئتهم لاطلاق سراحهم اذا أدركت حكومة الولايات المتحدة أنهم يقعون تحت مخاطرة أن يتم تعذيبهم أو اضطهادهم فى موطنهم الأصلى و لم تستطع الولايات المتحدة أن تصل الى اتفاق لإعادة

الاعتقال و المحاكمة

من الأكثر من 500 معتقل الذين نقلتهم الولايات المتحدة من جوانتانامو الى سجن الحكومات الأخرى، كانت هناك معايير محتومة "لاعتقال، تحقيق، و\أو محاكمة" أكثر. وتذكر الولايات المتحدة أنها تبحث عن "التأكيدات الدبلوماسية" من الولايات المستقبلة أن كل المعتقلين ستتم معاملتهم معاملة آدمية.[10] و بينما لا توجد بيانات رسمية مفهومة عن الظروف و النتائج للاجراءات القومية المتعاقبة تجاه معتقلين جوانتانامو المطلق سراحهم، فان منظمات حقوق الانسان قد رصدت حالات من اساءة معاملتهم فى الاعتقال، و الاعتقال التعسفى و المطول بدون محاكمة، و محاكمات اجرامية غير منتظمة.

ومن العينة الخاصة بنا، تم القبض على عشرة من الأشخاص الذين أجرى حوار معهم عند وصولهم الى مواطنهم الأصلية و تم سجنهم لمدد تتراوح من ثلاثة أشهر الى سنتين. تم حبس البعض فى سجون أمنية بتهم محلية مضادة للارهاب و تم اطلاق سراحهم بعد ذلك. و تم اطلاق سراح آخرين بدون محاكمة. و قد فسر أحد الأشخاص الذين أجرى حوار معهم و الذى تم اعتقاله لمدة عام و نصف فى موطنه الأصلى بعدما ترك جوانتانامو "انه كان مثل ترك كابوس للذهاب الى آخر." و يبقى، أنه كان ممتنا للاستشارات التى تلقاها أثناء سجنه عن طريق حكومته، وقد أعطاه سجنه فترة لينضبط. وقد أبدى ملاحظة أن الأطباء النفسيين بالسجن فى موطنه الأصلى لم يكونوا مثل هؤلاء فى جوانتانامو. وقد تطورت علاقة علاجية من الثقة، و التى استفاد منها: "أعتقد أنه شىء جيد أننى ذهبت الى السجن بعد عودتى لأننى لم أكن أستطيع أن يتم اطلاق سراحى الى العالم الخارجى بعد ما مررت به فى جوانتانامو."

أقر القليل من الأشخاص الذين أجرى حوار معهم أنهم تم اساءة معاملتهم فى الاعتقال فى الوطن. وصف أحدهم أنه تم ضربه عن طريق عملاء أمنيين محليين فى السجن و تم اجباره على أخذ مخدرات جعلته يهلوس بشكل سىء بحيث أنه رأى "ثعابين تظهر من تحت الأرض." محبوس بدون تهمة، فقد تم اتهامه لكونه جاسوس للأمريكان. تم ضرب أحد الأشخاص الذين أجرى حوار معهم أثناء استجوابه المبدئى بينما طالبته السلطات أن يعترف أنه كان عضوا فى منظمة ارهابية. تم اطلاق سراحه بعد ثمانية أشهر، بدون محاكمة.

كان هناك تقارير عديدة من اساءة المعاملة للمعتقلين السابقين عند نقلهم الى موطنهم الأصلى.[11] وثقت مراعاة حقوق الانسان، على سبيل المثال، اساءة معاملة معتقلين روس[12] و تونسيين عن طريق

فى أواخر 2006 و 2007، نقلت حكومة الولايات المتحدة اثنين من المعتقلين الى السجن الليبى بعد أن استقبلوا تأكيدات على المعاملة الآدمية. كلا الرجلين كانوا فى السجن لمدة تزيد على عام، بدون تهم معروفة أو الوصول الى محامين أو ممثلين لمجموعات حقوق الانسان.[16]

أقر العديد من الأشخاص الذين أجرى حوار معهم و تمت مقابلتهم لهذه الدراسة و الذين تم اتهامهم عند وصولهم أو تم اعتقالهم عن طريق حكومات وطنهم لعدة شهور أن حكوماتهم وضعتهم تحت مراقبة عندما تم تحريرهم. تمت مصادرة جوازات سفر البعض، و البعض كان لديهم متطلبات حضور للمتابعة للسفر المحلي أو كان من اللازم أن يحضر بانتظام للسلطات.

اطلاق السراح عند الوصول

تبعا لوزارة الدفاع، تم اطلاق سراح معظم المعتقلين من جوانتانامو و الذين تم نقلهم الى الاعتقال فى مواطنهم الأصلية بشكل سريع تعاقبى.[17] و هذا متوافق مع ما وجدناه. تم اطلاق سراح الأغلبية الهائلة من الأشخاص الذين أجرى حوار معهم فى دراستنا، 45 من 62، من سجن حكوماتهم خلال 72 ساعة من الوصول الى الوطن. تم القبض على العديد منهم مبدئيا تحت طائلة القانون المضاد للارهاب المحلي، على سبيل المثال، و لكن تم ارسالهم بسرعة الى ديارهم بعد الاستجواب.

اعادة الاستقرار و استقبال المجتمع

مع وجود حالة استثنائية واحدة، لا يوجد منهم من هو ضمن الأشخاص الذين أجرى حوار معهم من طرفنا،[18] لم يتم توجيه الاتهام أو معاقبة أى من هؤلاء الذين تم اطلاق سراحهم من جوانتانامو بسبب جريمة عن طريق حكومة الولايات المتحدة. و لم يستقبل أى منهم أى اقرار رسمى ببراءتهم. و قد ذكرت حكومة الولايات المتحدة بشكل متكرر أن قرارها باطلاق سراح المعتقلين لا يعد اعتراف بأنهم مبرئين من العمل الخاطىء أو أن قوات الولايات المتحدة قد اقترفت خطأ فى القبض عليهم أو اعتقالهم بعد ذلك فى جوانتانامو. و بدون

قال معظم الذين تمت مقابلتهم لهذه الدراسة أنهم تلقوا استقبال مخلوط فى المجتمعات التى استقروا فيها. بالرغم من أن أسرهم احتضنتهم عامة، فقد تم تجنب البعض من بعض أعضاء المجتمع الآخرين بعد علمهم أنهم كانوا فى جوانتانامو.

أقر بعض الأشخاص الذين أجرى حوار معهم الذين عادوا الى بلاد أوروبية غربية أنهم تلقوا تهديدات بالقتل عبر الهاتف، وأنهم رأوا علامات استنكار لهم فى الجوار، و قد تصادموا بناس تقذف انتهاكات باتجاههم فى الشارع. أبدى أحد الملتقى بهم ملاحظة أنه حتى بعض أصدقاؤه القدامى أصبحوا خائفين منه، معتقدين أنه ارهابى القاعدة. و أقر آخر أن غير المسلمين كانوا كثيرا أكثر تفهما من البعض فى المجتمع الاسلامى. قال أحدهم أنه لم يعد يشعر بالارتياح حين يسير وحيدا فى بعض المناطق المجاورة. "[انها] الطريقة التى ينظر بها الناس الى، "اعترف."أنا لا أشعر بالراحة."

من ال221 أفغانى المعتقلين فى جوانتانامو (المجموعة الفردية الأكبر)، فان 192 قد عادوا الى الوطن.[19] وقد أقر بعض العائدين الى أفغانستان تلقيهم تهديدات، غالبا من أعداء قدامى، كما قالوا. و أقر آخرون من خلفيات فقيرة أنهم تم اهمالهم بعد عودتهم، كما كانوا قبل القبض عليهم. "لا يوجد تغييرفى علاقتى مع الناس الآخرين فى مجتمعى لأننى شخص فقير لذا لا أحد يهتم بى،" أبدى الملاحظة أحد الأشخاص الذين أُجرى حولر معهم. قال اثنان من الذين أُجرى حوار معهم من الأفغان أن الاشاعات بحدوث اساءة معاملة فى جوانتانامو قد وصمتهم و جعلت من الصعب أن يجد شريك زواج. تم اتهام واحد من هؤلاء أيضا بكونه جاسوس أميريكى و نتيجة لذلك كان خائفا من أن يصبح هدف لطالبان.

بالرغم من ذلك، مر العديد من الذين أجرى حوار معهم من الأفغان بتجربة استقبال مختلفة بشكل واضح: احتفالات عبر القرية بعودتهم. و قد دعى جيران أحد الأسر حتى الشرطة المحلى للاشتراك فى الاحتفالات. فى هذه المجتمعات الصغيرة الضيقة، فسر أحد الأشخاص الذين أجرى حوار معهم أن براءتهم لم تكن أبدا محل شك. "لم تدمر سمعتى فى المجتمع بين ناسى. لا زال الناس يشعرون أننى لست خائنا،" قال أحدهم. أقر معتقل سابق آخر، و هو مدرس لزيادة عن 200 طالب محلى قبل اعتقاله، أنه كان "محترم جدا" قبل و بعد القبض عليه. استقبل معتقل آخر تم اطلاق سراحه، و الذى كان راعيا للغنم، تدفق من التعاطف من مجتمعه. "عندما أسير فى الشوارع و ألتقى ببعض الناس، فانهم يقولون دائما لى، 'نحن نأسف لك...' يعرف الجميع [فى عشيرتى] أننى برىء، وأننى غير متورط فى أى أنشطة سياسية."

فى 2006، تم نقل ثمانية معتقلين سابقين و الذين لم يستطيعون أن يعودوا الى بلدهم الأصلي بسبب مخاوفهم أنه سيتم اساءة معاملتهم الى ألبانيا.[20] واجه هؤلاء المعتقلين السابقين تحديات مختلفة عن هؤلاء العائدين الى موطنهم. أخبرت سلطات الولايات المتحدة، الحكومة الألبانية، الموظفين الرسميين المحليين بالأمم المتحدة، و بعض محامى الذين أجرى حوار معهم، هؤلاء المعتقلين السابقين أنهم سيتم اعادة لم شملهم مع أسرهم و سيتوفر لهم منازل و فرص عمل فى ألبانيا و لكن الواقع كان مختلفا الى حد كبير. ان الانفصال الأسرى المستمر و الغير محدد ألقى بعبء ثقيل على اللاجئين. "لن أستطيع أبدا أن أعود. و لن أستطيع أن أحضرهم هنا. لا أستطيع أن أرى أسرتى لبقية حياتى،" قال أحد الأشخاص الذين أجرى حوار معهم. تم زيارة معظم أسرهم عن طريق موظفين رسميين فى موطنهم الأصلى و الذين علموا أن الشخص كان فى جوانتانامو و يعيش الآن بالخارج و كان العديد من اللاجئين مهتمين بأمن أسرهم. تم تهديد عضو من أسرة أحدهم بانهاء معاشه و الذى كان الدعم الوحيد للأسرة.

لم يتحدث أى من اللاجئين الألبانية، و تعليمات اللغة كانت عائقة، مما جعل التكامل الاجتماعى بالأخص صعب. عانو الواصلين الجدد لتعلم اللغة، و لكن دروس اللغة التى تم توفيرها فى مركز اللاجئين تم ايقافها مرتين. عند وقت المقابلات، لم يتم توظيف أى من اللاجئين و احتمالات فوزهم بوظيفة كانت ضعيفة، خاصة حيث أن بعض المستخدمين المحتملين لم يرغبوا فى تعيين أى شخص تم حبسه فى جوانتانامو.

عاش لاجئى جوانتانامو مبدئيا فى غرف فردية فى مركز لاجئين يدار عن طريق الولاية فى ضواحى العاصمة، بالرغم من أنه فى أوائل ربيع 2008، تم اعادة وضعهم فى شقق مع وعد أن الحكومة الألبانية ستتحمل الايجارات لمدة سنتين. و يبقى أنهم، بدون فرص عمل، فان قابليتهم على اعاشة نفسهم تبقى غير أكيدة. و كما دون أحد المعتقلين السابقين، تبقى وصمة جوانتانامو: "لا يهم أننى وجدت بريئا. لا يهم أنهم برءوا اسمى باطلاق سراحى. فنحن لا نزال نحمل هذه القبعة الكبيرة على رؤوسنا أننا ارهابيين."

نظام اعادة التكامل فى المملكة العربية السعودية[21]

ان المملكة العربية السعودية متفردة ضمن البلاد التى تستقبل مواطنيها من جاونتانامو. فى أواخر 2006 و

العائلة

قبل اعتقالهم، كان أكثر من نصف الذين أجرى حوار معهم متزوجين و لهم على الأقل طفل واحد. و كان البعض على علم بأخبار الأسرة من خلال المراسلة، بينما وجده آخرون صعبا أن يحافظوا على اتصال ذا معنى مع أسرهم أثناء اعتقالهم فى أفغانستان و جوانتانامو. اعتقدت بعض الأسر أن أحبائهم قد ماتوا و علموا ما جرى لهم فقط عند وقت اطلاق سراحهم.

ان اعادة انشاء علاقات أسرية أولية كان صعبا للكثير من المعتقلين السابقين فى جوانتانامو و بسبب الوفيات، أو المجافاة، كانت مستحيلة لآخرين. شبه أحد المعتقلين السابقين تجربته بالشخصية الرئيسية فى فيلم *ملقى بعيدا* ، و الذى يلعبها توم هانكس، و الذى عاد الى وطنه بعد سنين من انقطاعه على جزيرة ليجد خطيبته قد تزوجت و لديها طفل صغير. عاد هذا المعتقل السابق الى وطنه ليجد زوجته قد طلقت منه، بينما عاد آخر الى موطنه ليعلم أن والده تم اغتياله و أن زوجته الخائنة قد أخذت أطفاله الى جزء آخر من البلد. "كنت أعيش فى جحيم فى جوانتانامو. و عندما عدت الى الوطن، كان هناك جحيما آخر،" كما قال. و من الذين أجرى حوار معهم من الأفغان، عاد ثمانية الى الوطن ليكتشفوا أن عضو مباشر من الأسرة "يعانى من مشكلة عقلية"، و التى أرجعوها الى الضغط الذى تسبب من اعتقالهم. أرجع آخرون الأمراض الجسدية لأعضاء الأسرة الى الفزع الذى تسبب فيه غيابهم.

تحدث العديد من المعتقلين المطلق سراحهم عن تأثير غيابهم على أطفالهم. أقر العديد أن أطفالهم قد تركو المدرسة لنقص المعونات المادية أو رسبو أكاديميا بسبب الوقت الذى قضوه بعيدا. ناح أحد الأشخاص الذين أجرى حوار معهم أن أبناؤه "تركوا تعليمهم بسببى، و الآن سيصبحوا جهلة." كان هناك صعوبات أخرى أيضا. كما أبدى أحد المعتقلين السابقين ملاحظة، كان صعبا على الأخص على أطفاله أن يفسروا أن

قام الكثير من أسرهم بعمل تضحيات كبيرة فى البحث عن اطلاق سراحهم، قال بعض المعتقلين السابقين. قامت العديد من الأسر بمجهودات ممتدة للحصول على حرية أحبائهم، غالبا بدعم من مجموعات محلية أو منظمات عالمية مثل منظمة العفو الدولية. "أنا أعلم أن حياة والدى توقفت عندما كنت بعيدا،" فسر أحد الذين أجرى حوار معهم. لا تريد أسرته أن تناقش هذا الموضوع الآن، كما قال، لأنهم لا يريدونه أن يشعر شعور سيء لتمزق حياتهم. أقر احدى عشر أشخص أفغانى من الذين أجرى حوار معهم أنه تم اجبار أسرهم على بيع ممتلكات، اقتراض أموال، و\أو ترك وظائف من أجل تمويل الجهود لتأمين حريتهم. قال أحد المعتقلين السابقين أن أشقاؤه تركوا وظائفهم لتكريس نفسهم كل الوقت للمراوضة البرلمانية تجاه الموظفين الرسميين فى بلدهم و الولايات المتحدة لعودتهم.

اشتكى خمسة من الذين أجرى حوار معهم من الأفغان من أن أقرباؤهم دفعوا رشاوى لموظفين رسميين فاسدين وعدوا بالمساعدة و لكنهم لم يفعلوا شيئا فى النهاية. اقترب موظفين رسميين حكوميين من أحد أشقاؤه ووعدوا بتأمين اطلاق سراحه اذا اشترى لهم الشقيق سيارة، قال أحد الأشخاص الذين أجرى حوار معهم. امتثل الشقيق و قيل له أن يقابل الموظفين الرسميين فى فندق بعد ثلاثة أيام لأخذ المعتقل السابق. بالرغم من ذلك، عند وصوله، تم ضربه عن طريق "العديد من رجال الشرطة" الذين هددوا بالقبض عليه. و بعد ذلك، اقتربت مجموعة أخرى من الشقيق، واعدة اياه مرة أخرى باعادة المعتقل السابق الى أسرته اذا دفع لهم 4,000 دولار أميريكى و صاحبهم الى مدينة أخرى. باع الشقيق سيارته لدفع الأتعاب و ذهب للموقع المتفق عليه لاستعادة شقيقه. اعترف الرجال عندئذ أنهم لا يعرفون مكان الشقيق. و الآن بعد أن أصبح مفلسا، اضطر الشقيق أن يقترض مال ليشترى منزل.

و للكثير من الأسر الأفغانية الأخرى، كان الرسم المالى لمحاولة تأمين اطلاق سراح عضو من الأسرة أعلى من ذلك، و لكن بدون نتائج أسعد. فقد البعض أملاك أسرهم. "باع والدى أرضنا من أجل أن يبحث عن اطلاق سراحى،" أقر أحد الأشخاص الذين أُجرى حوار معهم. و قال آخر: "لقد أنفقوا كل المال الذى كان لدى فى الوطن للبحث عنى فقط...و فى هذه اللحظة، لا يوجد لدى أى شيء للاعاشة أو للحياة حياة أفضل." و حكى ثالث عن شقيق عاد الى أفغانستان ليعتنى بأمهم المريضة و ليقوم بالبحث عنه. قال أن الأسرة أنفقت حوالى 60,000 دولار أمريكى محاولا تأمين اطلاق سراحه.

الدعم و سبل العيش

قال معظم الذين أُجرى حوار معهم ان المعاناة الاقتصادية تعد واحدة من التأثيرات الأولية التالية للسجن فى جوانتانامو. و كما قال أحد الذين أُجرى حوار معهم: "الحاجة الكبرى هى حاجة مالية لأننى كرجل، ابن و أب، فاننى يجب أن أدعم أسرتى." و قد تنوع التأثير الاقتصادى لاعتقالهم بين الذين أُجرى حوار معهم. و كان معظم المعتقلين السابقين من أوروبا شباب، رجال غير متزوجين، و قالوا أن غيابهم لم يحرم أسرهم من الدخل المرغوب. قاتل العديد من الذين أُجرى حوار معهم الغير أوروبيين حتى تتقابل النهايات، و لكنهم كانوا قادرين على الاعتماد على أسرهم للدعم. فى واقع الأمر، فان كل المعتقلين الأفغان المطلق سراحهم، بالرغم من ذلك، قد أقروا أن ثروة أسرتهم قد تضاءلت بشكل كبير بسبب سجنهم.

أقر القليل من المدعى عليهم أنهم تقبلوا بعض المساعدة من مصادر مثل مجموعات المجتمع، المعاهد الدينية، أو المنظمات الغير حكومية مثل منظمة العفو الدولية و الصليب الأحمر. و لكن قال 45 من 62 من الذين أُجرى حوار معهم طرفنا أنهم تلقوا دعم قليل أو لم يتلقوا أى دعم من*أى* مجموعة - حكومية أو خاصة- و عند وصولهم الى دولتهم الأصلية أو دولة أخرى. دون أحد الأشخاص الذين أُجرى حوار معهم فى أوروبا أن المجرمين المسجونين فى بلده يتلقون مساعدة أكثر منه. فى أفغانستان، قامت قوات الأمن القومى بعمل الإجراءات لأحد الأشخاص الذين أُجرى حوار معهم الذين ظهروا أمام لجنة السلام و التسويات فى احتفال شعبى فى كابول. أعطى الICRC القادمين الجدد كمية زهيدة من المال (يقال 500 الى 2,000 أفغانى، حوالى 10 الى 40 دولار أمريكى) للسفر الى دارهم من العاصمة. أقر اثنان من الذين أُجرى حوار معهم من الأفغان أن الحكومة لم توفر أى شىء أكثر من هذه التوزيعات المتواضعة. قال آخرون أنهم لم يتلقوا شيئا.[28] قال الكثير من الذين أُجرى حوار معهم أن الحكومة كانت غير مستجيبة لمجهوداتهم على استعادة ممتلكاتهم التى أُستحوذ عليها بشكل غير قانونى أو عن طلب استرجاع وظائفهم الحكومية المفقودة. فى حالتين، قال معتقلين سابقين أن موظفين حكوميين فاسدين استحوذوا على ممتلكاتهم بعد اتهامهم بكونهم أعضاء من طالبان. قال كلاهما أنهما اضطرا لدفع رشاوى لاستعادة أراضيهم.

قال الكثير من المعتقلين السابقين الأفغان أنهم كانوا معدمين و كان لديهم القليل من الأمل على تعويض رأس المال المفقود. لقد فقدوا ثروة بطرق متنوعة، كما رأينا: تم تدمير أو مصادرة ممتلكاتهم أثناء الأسر أو الاستحواذ عليها فى غيابهم، تم بيعها عن طريق أسرهم، أو تم استهلاكها عن طريق أعضاء الأسرة لدفع رشاوى أو للبحث عنهم. أبدى العديد أيضا أنهم كانوا يقاتلون لشراء الأدوية الموصوفة لهم فى جوانتانامو من أجل صحتهم العقلية. تذكر أحد المدعى عليهم الأفغان: "أنا الآن محتاج و معدم...أنا حتى مضطر أن أطلب من الناس أن تقرضنى مال لشراء أدوية." و للبعض، فان العلل الجسدية ركبت صعوبات

قال أربعة من الذين أُجرى حوار معهم من الأفغان أن ممتلكاتهم قد صودرت بعد القبض عليهم. قال أحدهم أن صيدليته نهبت لأن قوات الولايات المتحدة و القوات الأفغانية تركت المنازل مفتوحة "و بالتالى فان كل الممتلكات، العقاقير و حتى الورق من مخازن العقاقير قد فقدت." قال آخرون أن منازلهم تم قذفها أو تم تدميرها أثناء القبض عليهم. أقر أحدهم أن قوات الأمن القومى بالولايات المتحدة و الأفغانية "خطفت كل شىء تقريبا" أثناء غارة على منزله، شاملا 45,000 دولار نقدا. اشتكى شقيقه الى السلطات عن الاستحواذ، بلا جدوى:"لم يهتم أي شخص تجاه ذلك،" كما قال. أقر القليل من الذين أُجرى حوار معهم أن السلطات القابضة - الباكستانية، الأفغانية، و من الولايات المتحدة - صادرت مال نقدى، ساعات، أو ممتلكات شخصية أخرى منهم. و عادة لم تعود ممتلكاتهم: بالرغم من ذلك قال أحد الذين أجرى حوار معهم، أن سلطات الولايات المتحدة قد أعادت الساعة، الكشاف و 20 دولار أمريكى نقدا تم أخذها منه عند أسره منذ أكثر من أربعة سنوات. قال العديد من الذين أجرى حوار معهم من الأفغان أن أسرهم اضطرت لبيع أصول لتعيش. "عندما تم القبض على،" تذكر أحدهم، "لم يكن هناك [أحد] مسئول عن أطفالى و زوجاتى و قد اضطروا لبيع أرضى و ممتلكاتى." علم معتقل سابق آخر أن أسرته باعت أرضه الزراعية لتدفع لشراء أدوية العلاج المطلوبة لأعضاء الأسرة. انه لا يقدر على شراء أرض الآن أو الدفع لشراء الروشتات التى تحتاجها أمه للحالة العاطفية التى عانت منها بينما كان فى سجن الولايات المتحدة.

تولت الكثير من الأسر قروض ضخمة. اقترضت أسر على الأقل ثلاثة عشر من المعتقلين السابقين المال، انها ديون قال عنها المشاركين أنهم يعانون لدفعها. "أنا أدين بالمال،" قال أحدهم. "انهم يأتون الى منزلنا كل يوم." أبدى آخر ملاحظة: "لدى أسرة تتكون من خمسة. اذن كانت الحياة صعبة على أسرتى بينما كنت فى جوانتانامو. والآن هناك دين. كانوا يقترضون لشراء طعام و طحين." قال أشخص آخر أُجرى معه حوار: "ليس لدى أى وظيفة. لا يوجد أرض الآن. لا يوجد منزل الآن. و لدى أسرة كبيرة، و لا يوجد مسئول عن أسرتى. لا أعرف ماذا أفعل. هذا كل شىء."[29]

التوظيف

قال أربعة و ثلاثون من الذين أجرى حوار معهم أنهم كانوا بلا عمل بينما سجل ستة فقط أنهم كان لديهم عمل دائم (لم يحدد الباقون حالتهم الوظيفية). و قد عبر واحد فقط، من أوروبا الغربية، عن تفاؤله حيال مستقبله

و قد تدخلت وصمة جوانتانامو مع قابلية عدة معتقلين أفغان سابقين على استعادة مراكزهم السابقة. و هؤلاء الذين كانوا موظفين حكوميين وجدوا أنهم لا يستطيعون المطالبة بوظائفهم. "السلطات الحكومية تظن أننا ارهابيين"، قال أحد الذين أجرى حوار معهم. "أريد أن تعود وظيفتى"، هتف آخر. "أريد حقوقى، مثل الرواتب التى كان من المفترض أن أحصل عليها، و أريد ترقية". عبر شخص آخر أُجرى معه حوار، رجل حاصل على تعليم عالى، عن احباطه لأن هذا الوقت فى جوانتانامو شوه سمعته و مسقبله المهنى بشكل لا يمحى. لقد كان طبيب ممارس، و الذى افتتح عيادة قبل القبض عليه. و الآن كان عليه أن "يبدأ مرة أخرى من صيدلية حتى يثق به الناس".

الخلل الجسدى و الاصابة

قمنا بسؤال أحد الأشخاص الذين أجرى حوار معهم لوصف كيف شعروا جسديا و نفسيا منذ اطلاق سراحهم من جوانتانامو لقياس كيف يمكن أن يكون سجنهم قد أثر عليهم. و كما تم الملاحظة سابقا، لم يجر الباحثين فحوص طبية أو يقيموا السجلات الطبية للمعتقلين السابقين الذين تم مقابلاتهم لهذا التقرير. و لم يقوموا أيضا باجراء تقييمات نفسية للمعتقلين السابقين. و بالرغم من ذلك فان استجاباتهم تشير الى مجال من الصعوبات التى عانى منها المعتقلين بعد اطلاق سراحهم. و تبعا للطبيب النفسى، من هارفارد، جوديث هيرمان، يمكن أن يفقد الأشخاص "ذوى الاصابة المزمنة" "حالتهم الأساسية" من الراحة الجسدية و يشكون "ليس فقط من الأرق و الاضطراب"، و لكن أيضا "من أنواع متعددة" من الأعراض الجسدية، و التى تشمل "صداع التوتر، الاضطرابات المعدية المعوية، و الألم الباطنى، الظهرى أو الحوضى"[30].

و قد اشتكى الكثير من الذين أجرى حوار معهم من مجال من الخلل الجسدى، و الذى أرجعوه الى سجنهم من قبل قوات الولايات المتحدة. و الشكوى الأكثر شيوعا كانت ألم فى رسغ اليد، الركب، الظهر و الكاحل كنتيجة للتعرض لآوضاع مطولة من التكبيل بأغلال قصيرة ، التعليق أو الضغط. و شكوى أخرى كانت تدهور الابصار. و قد سجل البعض ألم مزمن، اجهاد، أو تدهور عام و الذى تداخل مع قابليتهم على القيام بعمل جسدى لفترات ممتدة. قال أحد الذين أجرى حوار معهم، مقارنا حالته الصحية الحالية بحالته قبل جوانتانامو، " كنت رجلا قويا. و لكن فى هذه اللحظة، أنا لا شىء." و بالرغم من شكاواهم، فان القليل من

و قد سجل تقريبا ثلثى الذين أجرى حوار معهم وجود صعوبات عاطفية منذ ترك جوانتانامو[31]. تبقى ذكريات كونهم متتكبيلين بأغلال قصيرة، معرضين لدرجات حرارة متطرفة، و معرضين لعنف من الحراس، حية للكثيرين. قال معتقل سابق أنه تم تشخيصه من قبل طبيب نفسى أنه يعانى من اضطراب ضغط بعد-الاصابة (PTSD) [32]. و شرح آخر أنه كان مكتئبا و أصبح يغضب بسهولة: "أعتقد أنه اذا لم أترك الغرفة، أننى سأموت و سأنفجر.....مثل القنبلة." لاتزال صور من جوانتانامو تسكنه لسنوات تالية، قال رجل آخر، و قد وجد أنه أصبح لديه طبع حاد. "لقد أدركت أننى لم أعود الى هذه الحياة مكتملا كما اعتقدت." سجل الكثير من الذين أجرى حوار معهم معاناتهم من فقدان الذاكرة. سجل آخرون أحلام مضطربة. "لا زلت أعانى من كوابيس. أعتقد أننى لا زلت هناك، مقيد بالسلاسل و يلعننى ناس،" قال أحد الذين أجرى حوار معهم و الذى تم اطلاق سراحه منذ عدة سنوات سابقة.

شرح شخص آخر من الذين أجرى حوار معهم أنه أصبح يعانى من هوس بالنظافة فى جوانتانامو، تجربة جديدة تماما عليه. "كنت دائما أنظف نفسى، أنظف نفسى، أنظف نفسى. 'لأننى لم أجد ما أفعله.' أنظف فقط." قال خلال المقابلة، انجرف عقله الى حلقة حوض الحمام التى لم تتاح له فرصة تنظيفها بعد و كان عليه أن يتحكم فى الرغبة فى الذهاب و تنظيفها. وصف معتقل آخر تم اطلاق سراحه كيف أن تجربة الاعتقال هذه استمرت فى فصله من هؤلاء المحيطين به. و اكتسبت كلمات مثل "عزل" و "اعتقال" معانى جديدة كاملة له. و لقد وصف الشعور كأنه فى "عالم حيث الناس لا يفهمون". سجل القليل من الذين أجرى حوار معهم حاجة شديدة فى بعض الأوقات للانسحاب من المحيطين بهم و البقاء بمفردهم.

و قد بقى سؤالا مفتوحا اذا كان المعتقلين السابقين الذين سجلوا مشاكل صحية عقلية يعانون أو سوف يعانون من PTSD أو اضطرابات أخرى. [33]

التغيرات فى المعتقدات الدينية

لم يسجل أى من الذين أجرى حوار معهم أنه أصبح أقل ايمانا كنتيجة لاعتقاله. أحد عقائد الاسلام هى القسمة، و التى تحمل أن الله قادر على كل شىء، و أن القدر الاجمالى للفرد محدد سابقا و لكن الفرد له وكالة تحديد طرق الأفعال المناسبة.[34] ان جوانتانامو، تبعا لواحد من الذين أجرى حوار معهم، كان "اختبار من القدر." سجل اثنين و عشرون معتقل سابق عدم حدوث تغيير فى تدينهم، و سجل 21 أن ايمانهم أصبح أقوى كنتيجة لهذا الاعتقال. و كما يعبر أحد المدعى عليهم: "أنا فى نفس الموضع و نفس الحالة، و أنا مسلم و

معتقدات عن المسؤلية

سألنا" من تعتقد هو المسؤل عن اعتقالك و معاملتك فى جوانتانامو؟"، و سألنا أيضا، "ماذا يجب أن يحدث، اذا أمكن، الى هؤلاء المسئولين؟" أراد القليل من الذين أجرى حوار معهم اقامة محاكمات اجرامية لهؤلاء المسئولين عن هذا الاعتقال. دون واحد ملاحظة أنه فقط القليل من الجنود ذوى الرتب الدنيا تم اعتبارهم أنهم هم المسئولين عن اساءة معاملة المعتقل. و قد تعقب مسئولية أفعالهم الى "موقف أناس مثل دونالد رامسفيلد،" و تصريحات موظفين رسميين من الولايات المتحدة أن هؤلاء المسجونين فى جوانتانامو هم "ارهابيين" و "قتلة".[36] قال بعض الذين أجرى حوار معهم أن هذه البطاقات أرسلت اشارة سامحة للحراس و غيرهم لاساءة معاملتهم وأن هؤلاء الذين أساءوا معاملتهم يجب أن يعاقبوا. لم يعى أى من الذين أجرى حوار معهم أن هؤلاء الذين زعموا الاساءة اليهم تم اعتبارهم مسئولين.

اصر الكثير من المعتقلين السابقين أن تجد السلطات و تعاقب الأشخاص فى أفغانستان الذين قدموا تقارير بشأنهم. و كما فسر أحد الذين أجرى حوار معهم:

> تم تقديمى اليك و قيل لك أننى مجرم، اذن فوظيفتك أن تعرف اذا كنت مجرما أو لا. و اذا وجدتنى مذنبا، عاقبنى. و اذا وجدتنى بريئا، يجب اطلاق سراحى ثم وظيفتك أن تستهدف الشخص الذى قدمنى اليك و حقك أن تعاقبه لتقديمى اليك مخطئا أو بشكل غير صحيح.

طالب أحد المدعى عليهم بالثأر مفسرا. لقد أراد أن يتم سجن هؤلاء المسئولين عن القبض عليه أولاً و الاعتقال فى موطنه الأصلى "ليذوقوا العذاب و المعاناة." و أراد آخر أن يتم وضع هؤلاء المسئولين فى جوانتانامو "ليروا كيف حاله،" و لكنه أضاف أنه لا يريد أن يتم تعذيب أى شخص.

التعويضات و التدابير الإصلاحية

قال ثمانية و ثلاثون من الذين أجرى حوار معهم أنهم يعتقدون أنهم يجب أن يحصلوا على تعويض مادى لما يروا كسجن خاطىء، لخسائرهم، و للمعاملة التى تلقوها فى جوانتانامو.[37] قال ثلاثة أنهم لا يريدون تعويضا. و بالرغم من أن معظم المدعى عليهم قالوا أنهم يستحقون تعويضا، فان القليل تعقبوه بنشاط. و أدرك القليل الذين يعيشون فى أوروبا الاجراءات القانونية المعلقة تجاه موظفى الولايات المتحدة الرسميين، بالرغم من أنهم لم يحملوا الكثير من الأمل فى النجاح. فى 2008، أكدت محكمة استئناف فيدرالية بالولايات المتحدة عدم النظر في قضية لمعتقلين جوانتانامو سابقين تم تقديمها في موظفين عسكريين رسميين للتعذيب و اساءة المعاملة التى عانوا منها أثناء اعتقالهم.[38] لم يتلقى أى من الذين أجرى حوار معهم أى تعويض عن المعاملة التى تلقوها. لم يعتقد العديد من الذين أجرى حوار معهم من الأفغان أنهم يستطيعون المطالبة بتعويضات أو أن الموظفين الرسميين سيكونوا مستجيبين. سأل القليلون باحثون اذا كانوا سيساعدوهم فى مجهوداتهم. أشار اثنان من المعتقلين السابقين أنهم ذهبوا إلى موظفين رسميين أفغان أو من الولايات المتحدة فى أفغانستان لاتخاذ اجراء لاشباع طلباتهم، و لكن تم ردهم خائبين.

مع القليل من الاستثناءات، أراد الذين أجرى حوار معهم تعويض من سلطات الولايات المتحدة أكثر من حكوماتهم. "اذا وجدونى مذنبا... كان يجب أن يقتلونى. اذا كان لديهم أى دليل بخصوص قضيتى، و حتى اذا وجدونى مذنبا الآن، أنا مستعد أن يتم عقابى، و الا، يجب عليهم أن يقوموا بتعويضى،" قال معتقل سابق.

أبرز العديد من الذين أجرى حوار معهم معقولية طلبهم بالاشارة لحالاتهم المذرية. "لقد فقدت كل شىء كنتيجة لاعتقالي فى جوانتانامو. لقد فقدت ممتلكاتى. لقد فقدت وظيفتى. لقد فقدت ارادتى....لا يوجد هناك عمل لى فى أفغانستان،" قال أحدهم. تم صرف أدوية له فى جوانتانامو و لكن لا استطيع تحمل مصاريفهم. "اذن ماذا أفعل؟" تعجب بصوت عالى. أجبرت أسرة أحد الذين أجرى حوار معهم وهو معدم و فاقد الوظيفة على ترك المنزل، و عادت زوجته الى أسرتها لدعمها. "لدى شنطة بلاستيكية تحمل أمتعتى و أحملها معى كل الوقت،" فسر. "و أنام كل ليلة فى مسجد مختلف. و هذا هو وضعى."

قال العديد من الذين أجرى حوار معهم أن الولايات المتحدة يجب أن تعلن على الملأ براءتهم. "اذا جاءوا و قالوا: 'هؤلاء الرفاق بريئين. كان الأمر كله خطؤنا،' أعتقد أن هذا سيساعد،" أبدى أحدهم ملاحظة. ووضعه آخر بهذه الطريقة:

الأربع سنوات و نصف من حياتى قد أهدرت، و التى لا يوجد شخص يستطيع أن يفعل أى شىء لاعادتها مرة أخرى، ما حدث قد حدث، و لا أستطيع أن أستعيد حياتى. و لكن، حتى هذه النقطة، لم

قال أحد الأشخاص الذين أجرى حوار معهم، "أنا أريد فقط أن أثبت لأناس العالم أننى برىء، و أريد تعويض من الأمريكان." شعر الكثيرون أن الولايات المتحدة قد اعترفت بأنهم أبرياء باطلاق سراحهم و هكذا فانها تدين لهم بالتعويض: "بما أنهم وجدونا أبرياء، فان مسئوليتهم الآن هى تعويضنا، أن يدفعوا لنا."

أراد المعتقلين المطلق سراحهم، عامة، تعويض كاف لاستكمال"حياة طبيعية." أراد معظم الأفغان الذين تم مقابلتهم تعويض لممتلكاتهم المفقودة و خسائرهم الاقتصادية. شعر آخرون أن الولايات المتحدة يجب أن تتيح لهم امتلاك مستقبل مستقر. شعر الكثيرون أن هناك حاجة للتعويض حتى يستطيع المعتقلين السابقين أن يمضون قدما بحياتهم بدون حمل ضغينة تجاه الولايات المتحدة.

شعر العديد من الذين أجرى حوار معهم بالرغم من ذلك أنه يستحيل على أى سلطة أن تعوضهم على ما فقدوه. و بالأخص، فان الكثيرون شعروا أن الزمن لا يمكن استبداله. و كما عبر أحد المعتقلين السابقين:

> تم اهدار سنوات من حياتى هناك. لقد فقدت الفرصة فى الحياة كبنى آدم، فقدت أسرتى فرصة وجودهم مع أبوهم و زوجهم، فقدت فرصة الوجود مع أطفالى و زوجتى، حياة الشخص تمر، لا تستطيع استرداد هذا أبدا.

قال أحد الأشخاص الذين أجرى حوار معهم، "كان عمرى 19 عاما فى هذا الوقت، اذن...فانهم، انهم أخذوا جزء من حياتى، وواحد من الأوقات الأكثر أهمية من حياتى، بين 19 و 24. لا يستطيع أى شخص اعادة هذا مرة أخرى، بالطبع."

آراء و مواقف معتقلين سابقين

تم سؤال معتقلين سابقين عن وجهات نظرهم فى عدد من الموضوعات، و التى تشمل وجهات نظرهم عن حكومتهم بالاضافة الى الولايات المتحدة، ماذا يحبون أن يخبروا به الشعب الأميريكى، و ماهو المعنى، اذا كان هناك أى معنى، الذى يشتقوه من تجربة الاعتقال، السجن و العودة. أشارت استجاباتهم الى مجال من المواقف و اقترحت تعقيد و تباين. و مجال الاستجابات، الذى يشمل الاعتذار عن اعطاء استجابة، يقترح أن معتقلين سابقين كانوا صادقين الى أقصى حد فى وجهات نظرهم.

الحكومة الوطنية

عبر الذين أجرى حوار معهم عن مجال من وجهات النظر تجاه حكوماتهم. شعر الكثيرون أن حكومتهم فشلت بتفوق فى الدفاع عنهم بينما كانوا مسجونين فى جوانتانامو. قال أحد الذين أجرى حوار معهم أنه شعر أن حكومته "خانته". توقع أن تحميه حكومته، لكنه يعتقد أنهم أمنوا فقط اطلاق سراحه بسبب الحملة الشعبية التى قادتها أسرته مع دعم منظمة العفو الدولية. استاء آخر من أن حكومته لم تجمع دليل للمساعدة على توضيح براءته لآسريه الأمريكان: "لم يعرف الأمريكان شيئا عنى، و كان يمكن أن تجمع حكومتى معلومات من الناس فى مجتمعى. لماذا لم تحاول؟" فى نفس الوقت، كان القليل من المعتقلين الأوروبيين السابقين ممتنين لأن حكوماتهم أمنت اطلاق سراحهم، حتى هؤلاء الذين تم سجنهم بعد اطلاق سراحهم. "حسنا، يمكن أن يبدو غريبا لآننى أمضيت [وقت] فى السجن هنا بعد عودتى، و لكننى ممتن الى أقصى حد لحكومتى،" قال أحدهم.

خلط معتقلين أفغان سابقين وجهات نظر عن حكومتهم. أبدى أحدهم ملاحظة أنه دعم الحكومة الانتقالية، و التى يعتقد أنها يجب أن تكون قد تدخلت لصالحه. وجد آخرون العذر لفشل الحكومة الأفغانية على أن تفعل أكثر لأن قوادها عديمى القوة تجاه الولايات المتحدة. "لم يكن لديهم القوة لاخبار الأمريكان ألا يأخذونى الى جوانتانامو،" قال أحدهم. اعتقد العديد أن قوات الولايات المتحدة لم تعرف ما يكفى عن السياسات المحلية لتتحاشى أن يتم التلاعب بها عن طريق أعضاء المجتمع الغير مؤتمنين الذين رأوا فرصة لتسوية حسابات قديمة. من ناحية أخرى، عبر بعض المعتقلين الأفغان السابقين عن دعم عام لحكومتهم و شعروا أن بلدهم كانت تتجه لأوقات أفضل بعد عقود من الحرب الأهلية.

الولايات المتحدة

من هؤلاء الذين استجابوا للسؤال، قال 31 وجهة نظرهم من أن الولايات المتحدة تغيرت من الايجابية الى السلبية كنتيجة لتجاربهم فى سجن الولايات المتحدة. أقر خمس عشر من الذين أجرى حوار معهم أن موقفهم لم يتغير و ظل ايجابيا عامة. اعتذر خمسة من هؤلاء الذين تمت مقابلتهم عن اجابة السؤال أو ذكروا أنهم ليس لديهم وجهة نظر.

عبر الكثير من الذين أجرى حوار معهم عن مشاعر من المرارة لأن، فى وجهة نظرهم، الولايات المتحدة أغفلت قاعدة القانون و المبادىء الانسانية. "لم نتخيل أبدا أن الأمريكان، البلد الذى يدافع عن الديمقراطية، سوف يعاملون أى شخص بهذا الشكل،" أبدى أحدهم ملاحظة. علق أحد الذين أجرى حوار معهم أفغانى أن الولايات المتحدة دعمت القوات الأفغانية عندما كانت تقاتل الروس، و لكنها انقلبت على نفس هؤلاء المقاتلين بعد 9/11. انه يقاطع الآن المنتجات الأميريكية، قال "انه من الجيد جدا للجنس البشرى و

أراد العديد من الذين أجرى حوار معهم أن يؤكدوا للأمريكان أنهم لا يضمروا ارادة سيئة تجاههم. قال اثنان بالأخص أنهما يريدان أن يشكرا هؤلاء المواطنين الأمريكان الذين قاموا بالمعارضة ضد السياسة الأميريكية بجوانتانامو. يتذكر أحد المعتقلين السابقين، الذى لم يتغير موقفه تجاه الولايات المتحدة، محادثات صادقة مع حراس جوانتانامو. قال، "لقد حاولوا أن يفهموا لماذا كنت هناك و ماذا أحضرنى هناك. و حاولوا أن يفهمونى، و حاولت أن أفهمهم أيضا." و كنتيجة، استنتج: "لقد أدركت أن الوضع معقد الى أقصى حد، وأن المسئوليات مشتركة." قال آخرون أنهم أرادوا فقط أن يعرف الشعب الأميريكى أنهم أبرياء. "أنا فقط أريد أن أخبرهم أننى لست ذلك الوحش الهمجى، الذى قيل لهم أننى هو،" فسر أحد الذين أجرى حوار معهم.

عرض بعض الذين أجرى حوار معهم نقد خافت أكثر، معتقدا أن الشعب الأميريكى المضلل غير قادر على تصويب السياسات الخاطئة لحكومته. عبر العديد من الذين أجرى حوار معهم عن وجهة نظر أن جوانتانامو دمر سمعة أميريكا كقائد للديمقراطية. أوضح تسعة من الذين أجرى حوار معهم أن يميزون بين مواطنين الولايات المتحدة و قوادها السياسيين و تحفظوا بغضبهم الشديد لسلطات الولايات المتحدة. و فى كلمات أحدهم: "سأظل أحب أن أذهب الى أميريكا....لا يوجد لدى شىء ضد الشعب الأميريكى، لاشىء على الاطلاق...البلد لم يفعل شىء لى. الأفراد فعلوا. اذن أنت لا تقدر أن تذهب فقط و تلوم البلد كلها."

ادعت وزارة الدفاع أن 37 معتقل سابق (من أكثر من 500) قد عادوا الى "ميدان القتال"، معدل حوالى 6 بالمائة.[39] تمت مجادلة هذا الرقم بقوة. المعلومات المعلنة من الحكومة لم تكن كافية لاتاحة الدلائل المستقلة على صحة هذه الحالات و أظهرت المقالات النقدية أن لائحة الحكومة التى تضم هؤلاء الذين عادوا للقتال ضد الولايات المتحدة شملت "هؤلاء الذين أعلنوا وجهات نظر مضادة لأميريكا،" المسماة " تيبون 3" (Tipon 3)"(معتقلين بريطانيين سابقين تم تمثيل تجاربهم فى فيلم *الطريق الى جوانتانامو*)، و لاجئين يوغور أدلوا بأحاديث الى الصحافة العالمية و الذين لم يتم تقديم دليل آخر ضدهم.[40] و بينما اقترحت المقابلات المنشورة مع القليل من المعتقلين السابقين أنهم أصبحوا يساريين متطرفين أثناء وجودهم فى جوانتانامو،[41] لم يعبر أى من الذين أجرى حوار معهم فى دراستنا عن وجهات النظر هذه.

مصير المعتقلين الباقين

ماذا يجب أن يحدث للمعتقلين الذين لا يزالوا محتجزين فى جوانتانامو؟ قال تقريبا نصف الذين استجابوا لهذا

و بينما شعر القليل من الذين أُجرى حوار معهم أن المعتقلين الذين بقوا فى جوانتانامو كانوا أبرياء و

الانعكاس

ان التعافى من الاصابة التى تم الابتلاء بها فى الأسر تأتى نموذجيا فى مراحل: تأتى أولا انشاء الأمان، ثم التذكر و الحزن، و نهائيا اعادة الاتصال مع الحياة العادية، تبعا لجودث هيرمان. و التقدم عبر هذه المراحل لا يكون دائما خطيا و يتأثر بعدد من العوامل.

عبر القليل، غالبا من الرجال الأكثر شبابا، عن الغضب أو المرارة تجاه هذه السنوات فى سجن الولايات المتحدة. و لهم، فان جوانتانامو كانت تجربة داكنة للعمر القادم و التى أعطتهم منظور رصين عن اساءة معاملة القوة. قال أحد الذين أجرى حوار معهم من الشباب: "لقد بقيت فى جوانتانامو و هكذا أنا أعرف عن.... [التعذيب] الذى يسببه الأمريكان." لقد قال أنه يريد أن ينسى الماضى، و لكنه وجد ذلك صعبا: "لقد تم اعتقالى لمدة سنتين فقط. و تركت جوانتانامو عند عمر 23. و لكنه وضعنى فى محنة لبقية حياتى."

و لقد رسم الكثير من المعتقلين السابقين اذا لم تكن صورة غاضبة، فهى صورة موحشة لوقتهم فى جوانتانامو و كيف انها صبغت حاضرهم. "ما حدث لى هى أسوأ ذكرى لى على الاطلاق، "قال أحد الذين

تحدث البعض عن تعلم فضيلة الصبر أثناء الاعتقال. و كما قال أحد الذين أجرى حوار معهم:"لقد تعلمنا كيف نصبح صابرين حقيقة و هذا شيء لم أتوقعه." أبدى آخر ملاحظة: "كل هذه الأوقات عندما لم نجد ما يكفى لنأكله، كل درجات الحرارة الباردة المجمدة هذه، و شهور و شهور بدون استحمام. كل الأشياء التى جربناها هناك، عندما أنظر للخلف عليها الآن أجد نفسى مندهشا بصبرى، بالفعل." و آخر، أيضا: "ان الله الهنا، أراد لى هذه الفترة فى حياتى. أنا لا أدين أحدا على الاطلاق." تحد آخرون عن رغبتهم فى نسيان الماضى و التقدم فى حياتهم. و كما قال أحدهم: "كان جوانتانامو هذا الكابوس الكبير. و الآن أريد أن أغلق هذه الصفحة و أن أفتح صفحة جديدة مع أسرتى و أطفالى." أقر معتقل سابق آخر ببساطة أن فصل جوانتانامو الخاص به لم ينته بعد: "أنا لا زلت أبحث عن طريقى فى الحياة."

أبدت هيرمان ملاحظة أنه عند المرحلة النهائية من التعافى يمكن أن يصبح قلة من الناجين من الاصابة مشتركين فى حركة اجتماعية كطريقة لاعطاء معنى و قيمة لمعاناتهم فى الماضى.[42] و بتفكيرهم فى وقتهم فى جوانتانامو، علق عدد من المعتقلين السابقين أن التجربة أعطتهم احساس جديد من التصميم و العزم. صمم القليل من المعتقلين السابقين الذين تركوا جوانتانامو أن يتحدثوا علنا ضد السجن ظلما و المعاملة الغير منصفة فى أى مكان فى العالم. قال آخرون أنهم أصبحوا أكثر استقامة نتيجة للمشقة التى تحملوها. "لم أكن لأصبح من هو أنا اليوم،" قال أحدهم. "و لم أكن لأبالى تجاه العالم....و بدرجة ما أشكر أميريكا على هذا."

ان التعاطف الايجابى للقليل، بالرغم من ذلك، لا يمكن أن تخفى أبدا مشاعر اليأس و الشك التى تشارك فيها معظم المعتقلين السابقين الذين قابلناهم. وصل بعضهم الى الوطن ليجدوا أن أسرهم قد عانوا فى غيابهم و بدون دعمهم. تضاءلت ممتلكات الأسرة أو فقدت جميعها. و سنوات الانفصال جعلت اعادة اتحاد الأسرة صعبا. و للكثيرين، أعاقت "وصمة جوانتانامو" قدرتهم على ايجاد وظيفة ذات معنى. حاول البعض أن يمضوا فى حياتهم لكنهم انزعجوا من الذكريات المقحمة من اساءات المعاملة التى عانوا منها فى سجن الولايات المتحدة. و شائع لمعظمهم ـــ اذا لم يكن لكلهم ـــ هو شعور أن ميراث جوانتانامو بقيت.

الفصل السادس: النتائج والتوصيات

النتائج

يكشف التقرير عن أخطاء فادحة في النظام الذي وضعته إدارة الرئيس بوش لاحتجاز واعتقال واستجواب وإطلاق سراح العناصر المشتبه فيها من حركتي طالبان والقاعدة، وهي العناصر التي تم احتجازها من قبل السلطات الأمريكية منذ أحداث 11 سبتمبر 2001. يُمارس هذا النظام العديد من الانتهاكات المُشينة والفاضحة، ومن أبرزها مجموعة التوجيهات العليا التي تم إصدارها في الفترة ما بين سبتمبر 2001 و أبريل 2003 التي تسمح باستخدام "أساليب تحقيق متقدمة"[1]. ويعد استخدام هذه أساليب التحقيق ـ سواء بشكل منفرد أو جماعي لفترات طويلة – خرقًا واضحًا للمحاذير الدولية والمحلية من حيث المبالغة في أساليب التعذيب والمعاملة المُهينة غير الآدمية. وبانتهاج سياسة "نزع القفازات"[2]، ارتكب قادة أمريكيين كبار للقوات العسكرية والمدنية تجاوزات غير مسبوقة في معاملة المعتقلين في المعتقلات الأمريكية بأفغانستان وخليج جوانتانامو وغيرها من المعتقلات الأخرى. ولقد شجعت هذه السياسة القائمين بعمليات الحراسة والاستجواب على إساءة معاملة المعتقلين وتعذيبهم بقسوة شديدة[3]. لقد كان لهذه التجربة آثار سلبية بالغة في حياة المعتقلين السابقين الذين تم حبس العديد منهم عن طريق الخطأ، كما يعتقد المسؤولون الحكوميون. لقد أصبحت هذه التجربة وصمة في جبين هؤلاء المعتقلين بما أثر بالسلب على حياتهم من حيث صعوبة إيجاد فرصة عمل بالإضافة إلى بعض التقارير التي تؤكد الأضرار البالغة التي أُلحقوا بها نفسيًا ومعنويًا.

يثير التقرير العديد من الأسئلة الشائكة حول الطرق المُتبعة من قبل القوات العسكرية الأمريكية لتصنيف واحتجاز العناصر المشتبه فيها من حركتي القاعدة وطالبان والتابعين لهما. وخاصة العلاوات والبدلات المدفوعة من قبل الحكومة الأمريكية في حربها ضد الإرهاب والتي أدت بدورها إلى القيام بإجراءات تعسفية غير آدمية في أفغانستان وغيرها من الأماكن الأخرى. أدى ذلك إلى إعتقال الآلاف من الأشخاص الذي يبدو أن العديد منهم لا صلة لهم على الإطلاق بالقاعدة أو طالبان بل أنهم لا يمثلون أي ضرر من أي نوع على أمن الولايات المتحدة الأمريكية. وعند وصول الأمر بالقوات الأمريكية إلى عدم التفرقة بين المدنيين والمقاتلين في عمليات التصنيف التي تُجرى للمعتقلين. وبدلاً من إنعقاد جلسة استماع تنص عليها "إتفاقية جنيف" لتحديد ما إذ كان المعتقل مقاتلاً أم مدنيًا[4]، أصدر الرئيس بوش قرارًا تعسفيًا بمعاملة جميع السجناء الذي يتم القبض عليهم في حربهم "ضد الإرهاب" على أنهم مقاتلين غير شرعيين وأعداء للولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم يتم احتجازهم بدون حدود[5]. وعلى الرغم من ذلك، لا تتخذ الإدارة الأمريكية الضمانات الكافية لتلافي الأخطاء التي تحدث في تصنيف وتحديد هذه الفئة. ومن هنا يتضح أن

في أوائل شهر سبتمبر عام 2002، أدرك كبار المسؤولين الأمريكيين أن هناك اهتمام من قبل الاستخبارات والدوائر العسكرية بمعرفة عدد المعتقلين الذين يشكلون خطرًا حقيقيًا من حركتي القاعدة وطالبان، وذلك ضمن الأعداد الكبيرة التي تم احتجازها في القاعدة البحرية بخليج جوانتانامو. لقد قام محلل كبير ذو خبرة واسعة بشؤون الشرق الأوسط من وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) بتقييم المعتقلين بجوانتانامو في صيف 2002، ووصل إلى نتائج تضمنها في تقرير سري للغاية يؤكد أن ما يقرب من ثلث المعتقلين – 200 من إجمالي 600 معتقل في ذلك الوقت - لا صلة لهم على الإطلاق بالإرهاب[6]. وقال أنه "قد تم القبض على العديد منهم جزافًا، فهم ليسوا مسلحين ولا يمارسون "الجهاد" ولا ينبغي أن يتواجدوا في مثل هذا المكان"[7]. وقد اتفق معه في ذلك اللواء "دانلافي" - القائد بمعتقل جوانتانامو- حيث أكد لاحقًا أن نصف المعتقلين الموجودين تم اعتقالهم بالخطأ[8]. بل وأدلى أحد خبراء مكافحة الإرهاب التابع لمكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) بتصريحات أكثر خطورة حين أكد للجنة تابعة لمجلس الأمن القومي أن المعتقلين الذين يستحقون الاحتجاز بجوانتانامو لا يتعدى عددهم الـ 50 معتقل[9].

كان لعمليات التعريف الخاطئ عواقب أليمة، فقد عانى المعتقلين من سنوات مريرة بمعتقل جوانتانامو دون أي فرصة حقيقية لإثبات أنه قد تم اعتقالهم بطريق الخطأ. في شهر يونيو من عام 2008، بعد مرور أكثر من 6 سنوات على وصول أول مجموعة من المعتقلين بجوانتانامو – أصدرت المحكمة العليا حكمها في قضية "بوميدين في مواجهة بوش - *Boumediene v. Bush*"، وهو أن المعتقلين المحتجزين بجوانتانامو لهم الحق في اللجوء للمحاكم الأمريكية لمعرفة الأسباب القانونية لحبسهم المتجدد، غير أنه لم يتم عقد جلسة استماع شاملة للفصل في القضايا الخاصة بهم منذ ذلك التاريخ[10].

حتى شهر أكتوبر من عام 2008، صرحت وزارة الدفاع الأمريكية أن ما يقرب من 255 معتقل مازالوا محتجزين بجوانتانامو[11]، في حين تم إطلاق سراح أكثر من 520 معتقل. ذلك مع استمرار احتجاز ما يقرب من 60 معتقل على الرغم من توصيات المجالس العسكرية بإطلاق سراحهم[12]. لقد تم حبس أكثر من 770 شخص لقضاء فترة عقوبة بمعتقل جوانتانامو، غير أن الحكومة الأمريكية قد أدانت 23 منهم فقط لارتكاب عدد من الجرائم في شهر أكتوبر عام 2008 [13]. ينطوي ذلك على دعوة عاجلة لقيام تحقيق شامل للإجابة على عدة تساؤلات منها كيف ولماذا قامت الإدارة الأمريكية باحتجاز هذا العدد الكبير من الأشخاص لفترات طويلة دون أسباب قانونية واضحة.

تشير البيانات والمصادر الثانوية بنا أن العديد من المعتقلين المحتجزين من قبل الإدراة الأمريكية في كاندهار وباجرام، في أفغانستان قد تعرضوا بشكل متكرر للتعذيب الجسدي والحرمان والإذلال والإهانة. إن الأساليب التي تم بها احتجاز المعتقلين إلى جانب المعاملة السيئة تتجاوز جميع الخطوط الحمراء المتعارف عليها دوليًا في معاملة المعتقليين، كما أنها تنتهك المحاذير الثقافية والدينية الأساسية ضد التعذيب والعري أمام العامة، وتتسبب كذلك في كثير من الضرر الجسدي والنفسي. صرح بعض المحتجزين بباجرام على وجه التحديد بعدد من الإساءات التي شملت الضرب وفرض الأوضاع الجسمانية القاسية والتعليق من الأذرع لفترات طويلة والحرمان من النوم و التخويف والترويع بالكلاب.

في معتقل جوانتانامو، يُسَخر القادة العسكريين إدارة المعسكر والإجراءات التي تتخذ فيه إلى أولويات التحقيق وانتزاع الاعترافات، وهو ما يخلق بدوره مناخًا من المراقبة الدائمة واقتحام للزنزانات بصفة مستمرة مما يعد انتهاكًا لآدمية المعتقلين. السياسة التي يعمل بها المعسكر هي تهيئة جميع الظروف والأحوال التي تَضعِف من قوة المعتقلين ومن ثم تؤدي إلى الإنهيار النفسي التام. في الواقع، تم تصميم المعسكر ليُساهم كل ما فيه ـ بما في ذلك استخدام الحبس الإنفرادي للمعتقلين- في زيادة سلطة ونفوذ المُحققين وفي الوقت ذاته زيادة إحساس المعتقلين بالعزلة والشك والضعف.

إن الإجراءات المُتبعة في المعسكر تدعم السياسة التي ينتهجها المحققين وطريقة عملهم، كما أنها تزيد من العداء والصراع بين المعتقلين والعاملين بالمعسكر. لا وجود للحكم الذاتي بين المعتقلين، وعندما أرادوا يومًا الاعتراض على الظروف التي تم اعتقالهم بها قاموا بنوع من المقاومة الجماعية. لقد صرح المعتقلون عن غضبهم العارم وشعورهم المفرط بالإهانة عند قيام الحراس بإساءة استخدام ورمي القرآن على الأرض. وهذه الأحداث غالبًا ما تثير الرغبة في المقاومة الجماعية، بما في ذلك الإضراب عن الأكل. وغالبًا ما يثير ذلك حفيظة الحراس الذين يقومون باستخدام القوة الجسدية وفرض الحبس الإنفرادي والإمعان في التعذيب.

لقد أصبح المعتقلون فريسة للقلق بشأن مصيرهم، وهو الشعور الذي يسعى المحققون دومًا إلى تدعيمه. كما أنهم عاجزون عن إثبات براءتهم والطعن في الإجراءات القانونية التي أدت إلى اعتقالهم. منذ يناير 2002 وحتى يونيو 2004، لم يتسنى للمعتقلين بجوانتانامو اللجوء إلى المحاكم أو توكيل المحامين. ولم يتغير ذلك حتى بعد حكم المحكمة العليا في راسول ضد الرئيس بوش عام 2004، والذي نص على ضرورة السماح للمعتقلين باللجوء إلى المحاكم الفدرالية لتفنيد الإجراءات القانونية التي أدت إلى اعتقالهم من خلال مجالس ومحاكم سنوية تبحث في صحة الاتهامات المنسوبة لهم[14]. ذلك بالإضافة إلى أن الإجراءات المُتبعة لتنفيذ قرار راسول للتأكد من كون المعتقلين "مقاتلين معادين" لم تتسم بالدقة والنزاهة الكافية بل كانت تخضع

وفي المحادثات التي كانت تُجرى مع المعتقلين، كانوا دائمًا يستخدمون بعض الكلمات مثل: "محاولات عقيمة، يأس، لا حيلة لنا، لا جدوى" لوصف الضيق الذي يختلج بصدورهم لتواجدهم في معتقل جوانتانامو. وبمرور الشهور والسنوات، تراكم لدى هؤلاء المعتقلون شعور باليأس في انتهاء فترة الاعتقال. تزايد الضغط المفروض عليهم وأوجه الإساءة والتعذيب مما تسبب في احتقان مشاعر الغضب لدى العديد منهم. رفعت اللجنة الدولية للهلال الأحمر (ICRC) عدة تقارير على مر السنوات حول الآثار السلبية للحبس على الصحة النفسية للمعتقلين[15]. فعلى سبيل المثال، عندما قامت اللجنة الدولية للهلال الأحمر بزيارة معتقل جوانتانامو في يونيو 2004، وجدت حالات عديدة من المصابين بالمرض العقلي المترتب على الضغط المتزايد والحبس الإنفرادي لفترات طويلة[16]. كما كان هناك العديد من محاولات الانتحار التي شاهدها المعتقلون السابقون الذين تم إجراء حديث معهم للقيام بهذه الدراسة.

أكثر من نصف المعتقلين الذين خضعوا لهذه الدراسة – وهم 31 من إجمالي 55 – أقروا أن جلسات التحقيق كانت تتسم بالإساءة المفرطة، غير أن باقي المعتقلين – وهم 24 – أشاروا إلى أنهم لم يتعرضوا لأي نوع من المشاكل. صرح لنا المتعتقلون بعد إطلاق سراحهم أنهم تعرضوا للتكبيل بأغلال قصيرة وفرض أوضاع جسمانية قاسية والعزلة لفترات طويلة والتعرض لدرجات عالية من الحرارة لفترات ممتدة- وعادة تتابعا. وفي بعض الأحيان، كانوا يتعرضون لمثل هذا النوع من التعذيب المصاحب لأذي حسي واضح مثل التعرض لأصوات مرتفعة للغاية من موسيقى الروك أو أضواء مسلطة عليهم بكثافة عالية.

حاول المسؤولون بمعسكر جوانتانامو العمل على إشتراك موظفين بالرعاية الطبية إلى جلسات التحقيق، مما دفع كل من الجمعية الطبية الأمريكية والجمعية الأمريكية للطب النفسي إلى إصدار بيانات عام 2006 تمنع من اشتراك أعضائها في جلسات التحقيق[17]. في سبتمبر 2008، صوت أعضاء الرابطة الأمريكية لعلم النفس لمنع علماء النفس من الإشتراك في جلسات التحقيق بجوانتانامو أو الأماكن السوداء كما يسمونها التي تقوم بها الـ CIA في هذا الصدد[18]. صرح مسؤول سابق بالرعاية الطبية بجوانتانامو أنه خلال عام 2003 (وربما بعد ذلك) كان المحققون يستخدمون التقارير الطبية للمعتقلين للحصول على معلومات خاصة بهم. غير أنه منذ عام 2002، يقوم علماء النفس والأطباء النفسيين العاملين بفرق العلوم السلوكية والاستشارية (BSCTs) بدور فعال في محاولة تطوير أساليب التحقيق بمعتقل جوانتانامو[19].

تغيرت سياسات ومعايير عمليات الاستجواب في جوانتانامو بمرور الوقت، غير أن البيانات تؤكد أن هناك بعض الممارسات التي لم تتغير قط طيلة الفترة التي أجريت فيها هذه الدراسة (يناير 2002- يناير 2007). وعلى الرغم من أن هناك حاجة لمعرفة المزيد من الوسائل المستخدمة في جلسات التحقيق، إلا أن معظم المعتقلين كانوا في أكثر الأحوال يشتكون من الغرف الباردة والتكبيل بأغلال قصيرة المصاحب لفترات طويلة من العزلة ـ وهي الوسائل التي كانت مسموحة في تعليمات تحقيق القوات الأمريكية العسكرية من أبريل 2003 وحتى سبتمبر 2006 [20]. تتعارض هذه الممارسات مع اتفاقية جنيف 1949 التي أقرتها الولايات المتحدة عام 1955. غير أن الرئيس بوش قد تجاوز هذه المحاذير في يناير 2002، عندما قرر أن اتفاقية جنيف الثالثة المعروفة أيضا باتفاقية جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب (POWs) لا تنطبق على العناصر المشتبه فيها من حركتي القاعدة وطالبان المعتقلين في أفغانستان[21].

وحتى وقتنا هذا، لم يتم القيام بأي تحقيق شامل ومستقل لبيان الدور الذي كان يلعبه العاملون بمعسكر جوانتانامو بالإضافة إلى المسؤلين والقادة العسكريين والمدنيين في وضع وتنفيذ أساليب التحقيق بمعتقل جوانتانامو. كذلك لم تُجرى أية تحقيقات لتحديد مدى مسؤولية هؤلاء القادة عن الجرائم التي ارتكبوها أو ارتكبها التابعين لهم.

وبعد إطلاق سراح بعض المعتقلين من جوانتانامو، صرح العديد منهم أنهم قد تعرضوا لكم كبير من التحديات عند وصولهم إلى بلدهم الأصلي أو بلاد أخرى. لم يذكر أيًا منهم حصوله على مساعدة حقيقية أو فعالة. وكأنهم غادروا جوانتانامو وهم يحملون على ظهورهم لافتة تقول "هؤلاء ينتمون للقائمة السوداء" ومن ثم فهم يتحملون تداعيات "الجرم بالتبعية"، خاصة وأن براءتهم أو حتى إدانتهم لم يتم إثباتها من قبل محكمة قانونية. أشار بعض المعتقلين إلى ذلك بـ" لعنة جوانتانامو" أو وصمة عار لحقت بهم فحرمتهم من حقهم في العمل وإعادة الإندماج في مجتمعاتهم. وعند وصولهم إلى منازلهم، تفاجأ بعضهم بأن أسرهم قد فقدوا ممتلكاتهم وتكبدوا الديون الثقيلة. وقد عاد البعض الآخر بأنصاف صحة نفسية وعقلية مع عدم القدرة على الإنفاق أو الوصول إلى مراكز الرعاية التأهيلية. وحتى وقتنا هذا، لم يُحرر أي خطأ ضد الولايات المتحدة الأمريكية لاعتقال أو إساءة معاملة معتقليها بجوانتانامو. كما لم يتم تعويض أي من المعتقلين السابقين عن الضرر أو الخسائر التي لحقت بهم نتيجة حبسهم طيلة هذه الفترة.

التوصيات

أشار التقرير لأول مرة إلى حياة المعتقلين السابقين المحتجزين بالولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان وخليج جوانتانامو بشكل منهجي مُدعم بالبيانات الحقيقية[22]. وعلى الرغم من كونه لمحة بسيطة عن

كخطوة أولى، نقترح إنشاء لجنة مستقلة غير حزبية للقيام بالتحقيق وإصدار تقرير علني بشأن عمليات الاعتقال والمعاملة السيئة للمعتقلين في أفغانستان والعراق وخليج جوانتانامو وغيرها من المعتقلات الأخرى منذ أحداث 11 سبتمبر 2001. كما يجب أن يحرص مبعوث اللجنة على توضيح مدى تأثير هذه الممارسات على المعتقلين السابقين بعد الإفراج عنهم وعودتهم إلى بلدهم الأصلي إو إلى بلاد أخرى.

ينبغي أن تشتمل اللجنة على أعضاء ذوي كفاءة عالية يُشهد لهم بالنزاهة والمصداقية والاستقلالية. ويجب أن يكون ضمن أعضاء اللجنة أعضاء سابقين من القوات العسكرية الأمريكية ومتخصصون في القانون العسكري والدستوري الأمريكي وقانون حقوق الإنسان والصحة العامة وعلم النفس والطب. كما يجب أن تنقسم اللجنة إلى مجموعات عمل لتكثيف البحث في الموضوعات المختلفة.

ينبغي أن تتمتع اللجنة أيضًا بنفوذ وسلطة تلزم الشهود بالإدلاء بشهادتهم والتوصل إلى كافة الإجراءات الخاصة بعمليات احتجاز واعتقال واستجواب وإطلاق سراح المعتقلين. يجب أن تُخصص للجنة مبالغ كافية وطاقم عمل يمتاز بالخبرة لتحقيق أهدافها. يجب أن تحصل اللجنة على جميع الموافقات الأمنية اللازمة لتسهيل الوصول إلى المواد السرية، بحيث يكون لها الحق في التوصية بعمل تحقيقات جنائية على جميع مستويات القيادة العسكرية والمدنية والمسؤولين عن ممارسات الإساءة أو الذين سمحوا بحدوث مثل هذه الممارسات. كما لا يسمح بإصدار قرارات العفو والسماح للأشخاص الذين تدينهم اللجنة أو غيرها من الإجراءات التي قد تحول دون معاقبة القائمين بهذه الممارسات.

ينبغي أن تشتمل اللجنة ـ ولا تقتصر على ـ مجالات البحث الآتية:

- **الاحتجاز والتصنيف:** ما هي الإجراءات المُستخدمة في تصنيف المشتبه فيهم على أنهم "مقاتلين معادين"، وهل تمت هذه الإجراءات بشكل قانوني وصحيح وفعال؟ وإن كان الأمر عكس ذلك، فما هي الإجراءات الصحيحة التي يجب اتخاذها مع المقاتلين المعادين؟ هل تقوم القوات العسكرية الأمريكية باعتقال وترحيل أشخاص إلى معتقل جوانتانامو دون أن يكون لهم صلة بحركتي القاعدة وطالبان ولا يمثلون أي ضرر على الأمن العام؟ هل ساهم نظام المكافآت المالية في اعتقال واستجواب أشخاص أبرياء لم يكن من المفترض احتجازهم بأي حال من الأحوال في المعتقلات الأمريكية؟ وما مدى تأثير قرار عدم تطبيق اتفاقيات جنيف على عمليات احتجاز وتصنيف المعتقلين؟

- **أحوال المعتقلين وأسلوب المعاملة:** هل تتوافق حالة المعتقلات الأمريكية في أفغانسان وجوانتانامو مع متطلبات الحقوق الآدمية؟ هل أثر قرار عدم تطبيق اتفاقيات جنيف على أحوال المعتقلين وأسلوب التعامل معهم؟ إلى أي مدى تجاوزت الإدارة الأمريكية "القاعدة الذهبية" لـ (دليل الجيش الميداني) والتي تنص على أنه لا يجوز للمحقق استخدام أي أسلوب لا يقبله على جندي أمريكي[23]؟ ما الدور الذي يلعبه القائمون بالرعاية الطبية والنفسية في معاملة المعتقلين؟ وهل يتعارض هذا الدور مع قواعد السلوك المهني أو يقوم بانتهاك القوانين؟
- **عمليات الاستجواب:** هل يقوم المحققون الأمريكيون بممارسات تُخضع المعتقلين للمعاملة السيئة التي تشمل التعذيب والإذلال والإهانة؟ كيف تم تعديل السياسات والممارسات المُتبعة في التحقيقات منذ أعلن الرئيس بوش حربه ضد الإرهاب في 20 سبتمبر 2001؟ وما هو الدور الذي لعبه المسؤولون العسكريون والمدنيون في وضع وتنفيذ هذه السياسات؟
- **إعادة الإندماج والتأهيل:** ما مدى التراكمات السلبية التي أُلحقت بالمعتقلين في جوانتانامو بعد الإفراج عنهم؟ ما هي عواقب ترحيل معتقل لاحتجازه من قبل حكومة أجنبية؟ ما هي وسائل الحماية التي تم إتخاذها، وهل كانت كافية؟ هل سبق وتم إخضاع المعتقلين إلى معاملات غير آدمية منذ ترحيلهم و احتجازهم في حكومات أخرى؟ ما مدى نجاح المعتقلين السابقين في إعادة الإندماج والتأهيل في بلدهم الأصلي أو بلاد أخرى؟ ما العقبات التي واجهتهم؟ إذا كان هؤلاء المعتقلين العائدين يشعرون بالتهديد الأمني، فما هي الخطوات والإتفاقيات التي تم إتخاذها من قبل الحكومات للتخفيف من هذا الشعور بالتهديد؟

في حالة إن كان ذلك مناسبًا، فينبغي أن توصي اللجنة بالإصلاحات الآتية: (1) تحسين إجراءات احتجاز وتصنيف العناصر المقاتلة المعادية المشتبه فيها، (2) منع إساءة معاملة المعتقلين والممارسات غير الآدمية التي يقوم بها المحققون، و (3) مراقبة أسلوب التعامل مع المعتقلين السابقين بعد الإفراج الأمريكي عنهم.

إذا أثبتت اللجنة أن الحكومة الأمريكية قد انتهكت حقوق الأشخاص الذين قامت باحتجازهم، فيجب أن توصي بإجراءات من شأنها تصليح هذا الخطأ. تشتمل هذه الإجراءات على إعلان اعتذار رسمي، منح تعويضات، والتفكير في طرق مناسبة لتبرئة هؤلاء الأشخاص. كما يمكن أن توصي اللجنة بعمل المزيد من التحقيقات الجنائية للمسئولين عن إرتكاب هذه الجرائم على جميع المستويات القيادية.

وبحلول إدارة أمريكية جديدة، تكون الفرصة سانحة لمراجعة وتصحيح السياسات الخاطئة بل وعمل إصلاحات دستورية تليق بالقيم الأمريكية التي يجب وأن تمتثل لنصوص القانون المحلي والدولي.

الملحقات

الملحقات أ إلى ج هي وثائق مختارة تم توفيرها إلى لجنة الخدمات المسلحة بمجلس الشيوخ بالتوافق مع لجان استماع اللجنة في يونيو 2008 في أصول اساليب الاستجواب العنيفة المستخدمة على المعتقلين المحتجزين لدى الولايات المتحدة.

ملحق (أ)

تفاصيل الإجتماع الخاص بسياسة المقاومة المضادة

TAB 7

Counter Resistance Strategy Meeting Minutes

Page 2 of 5

—Original Message—
From: Thomas Blaine
Sent: Thursday, October 24, 2002 7:57 PM
To: McCahon Sam; Johnson Scott; Fallon Mark
Subject: FW: Counter Resistance Strategy Meeting Minutes

Sam,

Very interesting reading on how detainees are being treated for info.

Scott, Mark,

FYI

Blaine

Counter Resistance Strategy Meeting Minutes

Persons in Attendance:

COL Cummings, LTC Phifer, CDR Bridges, LTC Beaver, MAJ Burney, MAJ Leso, Dave Becker, John Fredman, 1LT Seek, SPC Pimentel

The following notes were taken during the aforementioned meeting at 1340 on October 2, 2002. All questions and comments have been paraphrased:

BSCT Description of SERE Psych Training (MAJ Burney and MAJ Leso)

- Identify trained resisters
  - Al Qaeda Training
- Methods to overcome resistance
  - Rapport building (approach proven to yield positive results)
  - Friendly approach (approach proven to yield positive results)
  - Fear Based Approaches are unreliable, ineffective in almost all cases
- What's more effective than fear based strategies are camp-wide, environmental strategies designed to disrupt cohesion and communication among detainees.
  - Environment should foster dependence and compliance

LTC Phifer Harsh techniques used on our service members have worked and will work on some, what about those?

MAJ Leso Force is risky, and may be ineffective due to the detainees' frame of reference. They are used to seeing much more barbaric treatment.

Becker Agreed

→ At this point a discussion about ISN 63 ensued, recalling how he has responded to certain types of deprivation and psychological stressors. After short discussion the BSCT continued to address the overall manipulation of the detainees' environment.

BSCT continued:

- Psychological stressors are extremely effective (ie, sleep deprivation, withholding food, isolation, loss of time)

COL Cummings We can't do sleep deprivation
LTC Beaver Yes, we can - with approval.

- Disrupting the normal camp operations is vital. We need to create an environment of "controlled chaos"

LTC Beaver We may need to curb the harsher operations while ICRC is around. It is better not to expose them to any controversial techniques. We must have the support of the DOD.

Becker We have had many reports from Bagram about sleep deprivation being used.

LTC Beaver True, but officially it is not happening. It is not being reported officially. The ICRC is a serious concern. They will be in and out, scrutinizing our operations, unless they are displeased and decide to protest and leave. This would draw a lot of negative attention.

COL Cummings The new PSYOP plan has been passed up the chain
LTC Beaver It's at J3 at SOUTHCOM.
Freidman The DOJ has provided much guidance on this issue. The CIA is not held to the same rules as the military. In the past when the ICRC has made a big deal about certain detainees, the DOD has "moved" them away from the attention of ICRC. Upon questioning from the ICRC about their whereabouts, the DOD's response has repeatedly been that the detainee merited no status under the Geneva Convention. The CIA has employed aggressive techniques on less than a handful of suspects since 9/11.
Under the Torture Convention, torture has been prohibited by international law, but the language of the statutes is written vaguely. Severe mental and physical pain is prohibited. The mental part is explained as poorly as the physical. Severe physical pain described as anything causing permanent damage to major organs or body parts. Mental torture described as anything leading to permanent, profound damage to the senses or personality. It is basically subject to perception. If the detainee dies you're doing it wrong. So far, the techniques we have addressed have not proven to produce these types of results, which in a way challenges what the BSCT paper says about not being able to prove whether these techniques will lead to permanent damage. Everything on the BSCT white paper is legal from a civilian standpoint.[Any questions of severe weather or temperature conditions should be deferred to medical staff.] Any of the techniques that lie on the harshest end of the spectrum must be performed by a highly trained individual. Medical personnel should be present to treat any possible accidents. The CIA operates without military intervention. When the CIA has wanted to use more aggressive techniques in the past, the FBI has pulled their personnel from theatre. In those rare instances, aggressive techniques have proven very helpful.

LTC Beaver We will need documentation to protect us

Fredman	Yes, if someone dies while aggressive techniques are being used, regardless of cause of death, the backlash of attention would be severely detrimental. Everything must be approved and documented.
Becker	LEA personnel will not participate in harsh techniques
LTC Beaver	There is no legal reason why LEA personnel cannot participate in these operations
→At this point a discussion about whether or not to video tape the aggressive sessions, or interrogations at all ensued.	
Becker	Videotapes are subject to too much scrutiny in court. We don't want the LEA people in aggressive sessions anyway.
LTC Beaver	LEA choice not to participate in these types of interrogations is more ethical and moral as opposed to legal.
Fredman	The videotaping of even totally legal techniques will look "ugly".
Becker	(Agreed)
Fredman	The Torture Convention prohibits torture and cruel, inhumane and degrading treatment. The US did not sign up on the second part, because of the 8th amendment (cruel and unusual punishment), but we did sign the part about torture. This gives us more license to use more controversial techniques.
LTC Beaver	Does SERE employ the "wet towel" technique?
Fredman	If a well-trained individual is used to perform this technique it can feel like you're drowning. The lymphatic system will react as if you're suffocating, but your body will not cease to function. It is very effective to identify phobias and use them (ie, insects, snakes, claustrophobia). The level of resistance is directly related to person's experience.
MAJ Burney	Whether or not significant stress occurs lies in the eye of the beholder. The burden of proof is the big issue. It is very difficult to disprove someone else's PTSD.
Fredman	These techniques need involvement from interrogators, psych, medical, legal, etc.
Becker	Would we get blanket approval or would it be case by case?
Fredman	The CIA makes the call internally on most of the types of techniques found in the BSCT paper, and this discussion. Significantly harsh techniques are approved through the DOJ.
LTC Phifer	Who approves ours? The CG? SOUTHCOM CG?
Fredman	Does the Geneva Convention apply? The CIA rallied for it not to.
LTC Phifer	Can we get DOJ opinion about these topics on paper?
LTC Beaver	Will it go from DOJ to DOD?
LTC Phifer	Can we get to see a CIA request to use advanced aggressive techniques?
Fredman	Yes, but we can't provide you with a copy. You will probably be able to look at it. An example of a different perspective on torture is Turkey. In Turkey they say that interrogation at all, or anything you do to that results in the subject betraying his comrades is torture.
LTC Beaver	In the BSCT paper it says something about "imminent threat of death", ...
Fredman	The threat of death is also subject to scrutiny, and should be handled on a case by case basis. Mock executions don't work as well

as friendly approaches, like letting someone write a letter home, or providing them with an extra book.

Becker I like the part about ambient noise.

→At this point a discussion about ways to manipulate the environment ensued, and the following ideas were offered:

- Medical visits should be scheduled randomly, rather than on a set system
- Let detainee rest just long enough to fall asleep and wake him up about every thirty minutes and tell him it's time to pray again
- More meals per day induce loss of time
- Truth serum; even though it may not actually work, it does have a placebo effect.

Meeting ended at 1450.

ملحق (ب)

الضغط الجسدي المستخدم في تدريبات المقاومة ضد السجناء والمعتقلين

(Tab 3 – EXTRACTS) July 25, 2002 document entitled "Physical Pressures used in Resistance Training and Against American Prisoners and Detainees." Attached to JPRA Memorandum of July 26, 2002.

INTRODUCTION

(FOUO) Physical pressures used in resistance training are not designed to elicit compliance, to produce enduring or damaging consequences, or to render the student so incapacitated by physical or emotional duress that learning does not take place. The purpose of applying physical pressures is to project the students' focus into the resistance scenario and realistically simulate conditions associated with captivity and resistance efforts. The pressures used in training are minor in comparison to that which American prisoners have experienced in the past. The tactics are used in lieu of pressures used historically.

(FOUO) The application of physical pressures in training is necessary to produce the correct emotion and physiological projection a student requires for stress inoculation and stress resolution to be accomplished. This "Controlled Realism" must exist for the correct learning to take place. If too little physical pressure is applied, the student will fail to acquire the necessary inoculation effect and run the risk of underestimating the demands real captivity can produce. If too much physical pressure is applied, the student is made vulnerable to the effects of learned helplessness, which will render him/her less prepared for captivity than s/he was prior to training.

(FOUO) Applying physical pressures in an intense, simulated captivity role-play requires considerable skill and composure on the part of the resistance-training instructor. This is an acquired skill which demands considerable knowledge, experience, and grounding in human behavior and resistance theory. Not all resistance-training role-players are necessarily suited to perform this particular element of instruction. Careful training and monitoring of the instructor of qualified individuals are necessary to maintain the desired application of this critical education tool. The instructor who uses these physical pressures in training must:

- Remember physical pressure must be uniquely applied to each individual student depending on his/her physical size and resilience.
- Constantly monitor the student's resistance behavior and appropriately applied physical pressure in a manner that is consistent with controlled realism, but also facilitates the desired learning outcome.

(FOUO) APPROVED PHYSICAL PRESSURES USED IN JPRA RESISTANCE TRAINING INCLUDE:

1. (FOUO) FACIAL SLAP: Slap the subject's face midway between the chin and the bottom of the corresponding ear lobe. The arm swing follows an ark no greater than approximately 18 inches. "Pull" the force of the slap to generate the appropriate effect. Use no more than 2 slaps with any singular application--typically, the training effectiveness of slapping has become negligible after 3 to 4 applications. (Typical conditions for application: to instill fear and despair, to punish selective behavior, to instill humiliation or cause insult).

2. (FOUO) WALLING: With a hood, towel or similar aide, roll or fold the hood the long way, place it around the subject's neck. Grasp each side firmly and roll your fist inwardly till a relatively flat surface is created by the first joint of your fingers or the back of your hand. Quickly and firmly push, numerous times, the student into the wall in a manner, which eliminates a 'whip lash' effect of the head - push with

your arms only. Do not use 'leg force' to push the student--ensure the wall you are using will accommodate the student without injury and adjust your 'push' accordingly. (Typical conditions for application: to instill fear and despair, to punish selective behavior, to instill humiliation or cause insult).

3. (FOUO) SILENCING FACIAL HOLD: This tactic is used when the subject is talking too much or about inappropriate subjects. The interrogator attempts to physically intimidate the subject into silence by placing their hand over the subject's mount and violating their personal space. (Typical conditions for application: to threaten or intimidate via invasion of personal space, to instill fear and apprehension without using direct physical force, to punish illogical, defiant, or repetitive responses).

4. (FOUO) FACIAL HOLD: This tactic is used when the subject fails to maintain eye contact with the interrogator. The interrogator grasps the subject's head with both hands holding the head immobile. Again, the interrogator moves into and violates the subject's personal space (Typical conditions for application: to threaten or intimidate via invasion of personal space, to instill fear and apprehension without using direct physical force, to punish illogical, defiant, or repetitive responses).

5. (FOUO) ABDOMEN SLAP: This tactic is used when the subject is illogical, defiant, arrogant and generally uncooperative. It is designed to gain the subject's attention (Typical conditions for application: to instill fear and despair, to punish selective behavior, to instill humiliation or cause insult).

6. (FOUO) FINGER PRESS: This tactic is using the forefinger to forcefully, repeatedly jab the chest of the subject. The motion should be firm but not forceful enough to cause injury. (Typical conditions for application: to instill apprehension and insult).

7. (FOUO) WATER: When using this tactic, water is poured, flicked, or tossed on the subject. The water is used as a distracter, to disturb the subject's focus on the line of interrogation. When pouring, the subject is usually on their knees and the water is poured slowly over their head. Flicking water is generally directed to the face and again used to distract the subject's attention and focus. Tossing water is more forceful and should come as a surprise. The water is usually directed to the mouth and chin area of the face and care is used to avoid the subject's eyes. (Typical conditions for application: to create a distracting pressure, to startle, to instill humiliation or cause insult).

8. (FOUO) BLOCK HOLD: The subject can be sitting, kneeling or standing with their arms extended out straight with the palms up. The interrogator puts a weighted block, 10-15 lbs., on their hands. The subject is required to keep their arms straight, told not to drop the block at risk of additional punishment (typical conditions for application: to create a distracting pressure, to demonstrate self-imposed pressure, to instill apprehension, humiliation or cause insult).

9. (FOUO) BLOCK SIT: Using a block with a pointed end that is pointed to the floor, the subject is told sit on the flat top with feet and knees together. The knees are bent 90 degrees, and the subject is not allowed to spread their legs to form a tripod. The process of trying to balance on this very unstable seat and concentrate on the interrogator's questions at the same time is very difficult (typical conditions for application: to create a distracting pressure, to demonstrate self-imposed pressure, to instill apprehension, humiliation or cause insult).

10. (FOUO) ATTENTION GRASP: In a controlled, quick motion the subject is grabbed with two hands, one on each side of the collar. In the same motion, the interrogator draws the subject into his or her own space. (Typical conditions for application: to startle, to instill fear, apprehension, and humiliation or cause insult).

11. (FOUO) STRESS POSITION: The subject is placed on their knees, told to extend their arms either straight up or straight to the front. The subject is not allowed to lean back on their heels, arch their back or relieve the pressure off the point of the knee. Note: there are any number of uncomfortable physical positions that can be used and considered in this category (typical conditions for application: to create a distracting pressure, to demonstrate self-imposed pressure, to instill apprehension, humiliation or cause insult).

(FOUO) APPROVED PHYSICAL PRESSURES USED IN OTHER SERVICE SCHOOL RESISTANCE TRAINING PROGRAMS INCLUDE:

NOTE: In addition to the tactics listed below, the individual service school programs include many of the same pressures used in JPRA training. It is important to remember that as with any physical pressure, these tactics are closely monitored, strict time limits are applied and training safety is always paramount.

1. (FOUO) SMOKE: Pipe tobacco smoke is blown into the subject's face while in a standing, sitting or kneeling position. This is used during interrogation to produce discomfort. A smoking pipe is filled with dry tobacco, the pipe is lit and the bit of the pipe has a hose attached. The interrogator blows back through the pipe bowl creating an extraordinary amount of thick, sickening smoke. Maximum duration is five minutes (typical conditions for application: to instill fear and despair, to punish selective behavior, to instill humiliation or cause insult).

2. (FOUO) WATERBOARD: Subject is interrogated while strapped to a wooden board, approximately 4'x7'. Often the subject's feet are elevated after being strapped down and having their torso stripped. Up to 1.5 gallons of water is slowly poured directly onto the subject's face from a height of 12-24 inches. In some cases, a wet cloth is placed over the subject's face. It will remain in place for a short period of time. Trained supervisory and medial staff monitors the subject's physical condition. Student may be threatened or strapped back onto the board at a later time. However, no student will have water applied a second time. This tactic instills a feeling of drowning and quickly compels cooperation (typical conditions for application: to instill fear and despair, to punish selective behavior).

3. (FOUO) SHAKING AND MANHANDLING: Subject is grasped with a rolled cloth hood or towel around their neck (provides stability to the head and neck). The subject's clothing is grasped firmly and then a side-to-side motion is used to shake the subject. Care is used to not create a whipping effect to the neck. (Typical conditions for application: to instill fear and despair, to punish selective behavior, to instill humiliation or cause insult).

4. (FOUO) GROUNDING: This tactic is using the manhandling pressure and forcefully guiding the subject to the ground, never letting go (typical conditions for application: to instill fear and despair, to punish selective behavior).

5. (FOUO) CRAMPED CONFINEMENT ("the little box"): This is administered by placing a subject into a small box in a kneeling position with legs crossed at the ankle and having him learn [sic]forward to allow the door to be closed without exerting pressure on the back. Time and temperature is closely monitored (typical conditions for application: to instill fear and despair, to punish selective behavior, to instill humiliation or cause insult).

6. (FOUO) IMMERSION IN WATER / WETTING DOWN: Weting the subject consists of spraying with a hose, hand pressure water cans, or immersing in a shallow pool of water. Depending on wind and temperature, the subject may be either fully clothed or stripped. Immersion of the head or back of head is prohibited for safety reasons (typical conditions for application: to instill fear and despair, to punish selective behavior, instill humiliation or cause insult).

OTHER TACTICS TO INDUCE CONTROL, DEPENDENCY, COMPLIACE, AND COOPERATION

1. (FOUO) Isolation / Solitary confinement: See JPRA Instructor Guide Module 6.0 / Lesson 6.1; para. 5.3.1

2. (FOUO) Induced Physical Weakness and Exhaustion: See JPRA Instructor Guide Module 6.0 / Lesson 6.1; para. 5.3.2

3. (FOUO) Degradation: See JPRA Instructor Guide Module 6.0 / Lesson 6.1; para. 5.3.3

4. (FOUO) Conditioning: See JPRA Instructor Guide Module 6.0 / Lesson 6.1; para. 5.3.4

5. (FOUO) Sensory Deprivation: When a subject is deprived of sensory input for an interrupted period, for approximately 6-8 hours, it is not uncommon for them to experience visual, auditory and/or tactile hallucinations. If deprived of input, the brain will make it up. This tactic is used in conjunction with other methods to promote dislocation of expectations and induce emotions.

6. (FOUO) Sensory overload: This includes being continually exposed to bright, flashing lights, loud music, annoying / irritating sounds, etc. This tactic elevates the agitation level of a person and increases their emotionality, as well as enhances the effects of isolation.

7. (FOUO) Disruption of sleep and biorhythms: Sleep patterns are purposefully disrupted to make it more difficult for the subject to think clearly, concentrate, and make rational decisions.

8. (FOUO) Manipulation of diet: Purposeful manipulation of diet, nutrients, and vitamins can have a negative impact on the subject's general health and emotional state. Medical personnel in the POW camps in North Korea believe that a B vitamin compound was responsible, in large part, to the phenomena called "give-up-itis." Recent studies suggest the removal of certain amino acids from a diet can induce heightened levels of emotional agitation.

ملحق (ج)

تقييم ل JTF-170 استراتيجيات المقاومة المضادة و تأثيرها المحتمل على هدف و موظفي الCITF

فرقة عمل التحقيق الجنائي (CITF) تعمل تحت رقابة مستقلة عن المحققين العسكريين المتمركزين في جوانتانامو. قامت أيضا باستجواب المعتقلين و لكن ركزت على جمع الدلائل للإجراءات القانونية وليس جمع معلومات عن تهديدات حالية و أعربت عن مخاوفها تجاه أساليب التحقيق

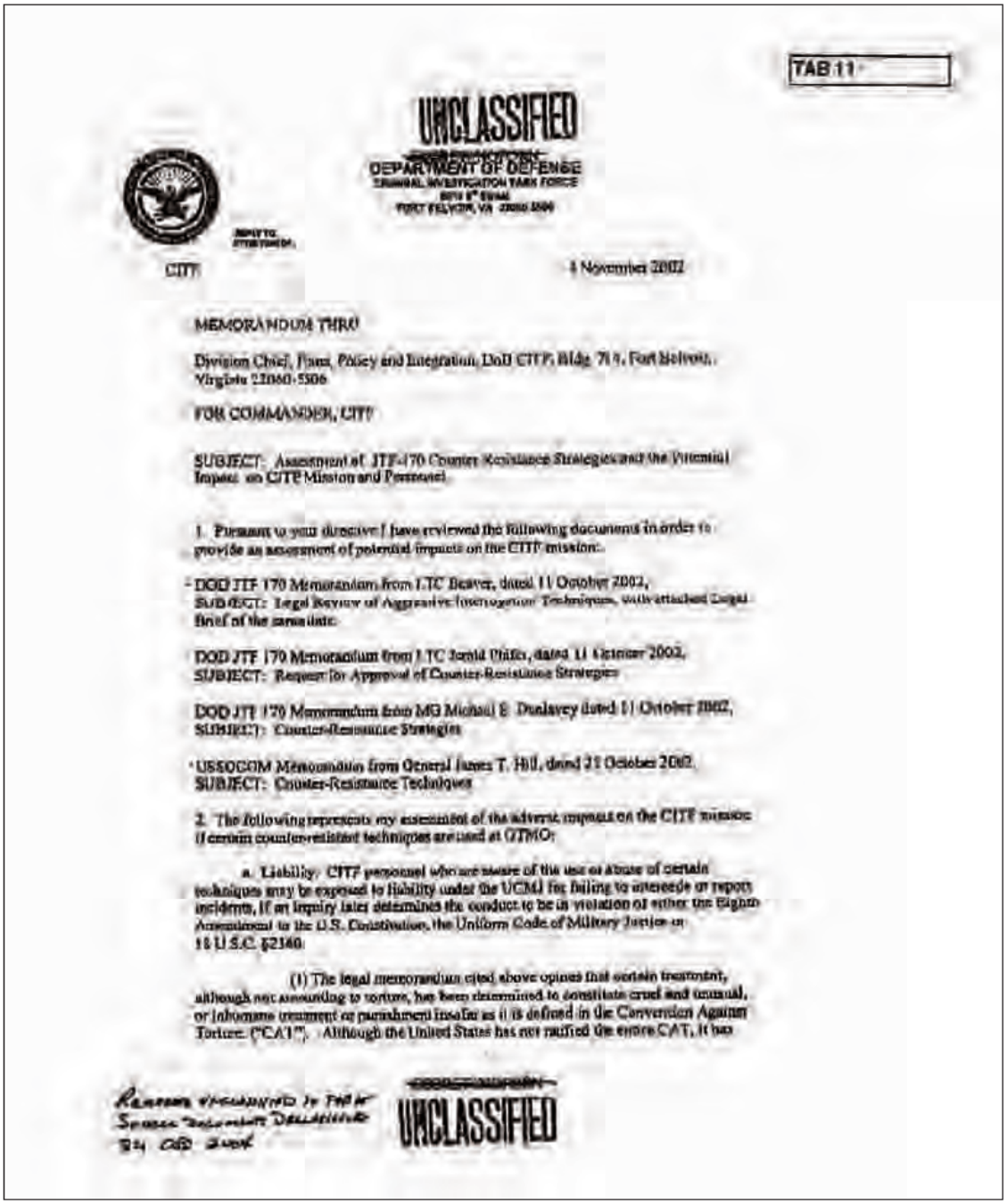

TAB 11

UNCLASSIFIED

DEPARTMENT OF DEFENSE
CRIMINAL INVESTIGATION TASK FORCE
FORT BELVOIR, VA

REPLY TO ATTENTION OF:

CITF

4 November 2002

MEMORANDUM THRU

Division Chief, Plans, Policy and Integration, DoD CITF, Bldg 711, Fort Belvoir, Virginia 22060-5506

FOR COMMANDER, CITF

SUBJECT: Assessment of JTF-170 Counter Resistance Strategies and the Potential Impact on CITF Mission and Personnel

1. Pursuant to your directive I have reviewed the following documents in order to provide an assessment of potential impacts on the CITF mission:

- DOD JTF 170 Memorandum from LTC Beaver, dated 11 October 2002, SUBJECT: Legal Review of Aggressive Interrogation Techniques, with attached Legal Brief of the same date.

DOD JTF 170 Memorandum from LTC Jerald Phifer, dated 11 October 2002, SUBJECT: Request for Approval of Counter-Resistance Strategies

DOD JTF 170 Memorandum from MG Michael E. Dunlavey dated 11 October 2002, SUBJECT: Counter-Resistance Strategies

USSOCOM Memorandum from General James T. Hill, dated 25 October 2002, SUBJECT: Counter-Resistance Techniques

2. The following represents my assessment of the adverse impacts on the CITF mission if certain counterinterrogation techniques are used at GTMO:

a. Liability. CITF personnel who are aware of the use or abuse of certain techniques may be exposed to liability under the UCMJ for failing to intercede or report incidents, if an inquiry later determines the conduct to be in violation of either the Eighth Amendment to the U.S. Constitution, the Uniform Code of Military Justice or 18 U.S.C. §2340.

(1) The legal memorandum cited above opines that certain treatment, although not amounting to torture, has been determined to constitute cruel and unusual, or inhumane treatment or punishment insofar as it is defined in the Convention Against Torture ("CAT"). Although the United States has not ratified the entire CAT, it has

Reason: 1.4(c)
Declassify On: 4 Nov 2012

UNCLASSIFIED

ratified the definition of cruel, inhuman, and degrading treatment insofar as the Eighth Amendment to the U.S. Constitution defines it. Therefore, any conduct that would constitute cruel and unusual punishment would be prohibited by the Constitution and would be illegal.

(2) The suggested Tier III and certain Tier II techniques may subject service members to punitive articles of the UCMJ. The following are the most likely provisions to be violated if service members participated in the described techniques: Article 93 (Cruelty and Maltreatment), Article 124 (Maiming), Article 128 (assault) and Article 134 (Communicating a Threat). Should the detainee die in the process or as a result of the techniques, then Article 118 (Murder) and Article 134 (Negligent Homicide) could apply. CITF members who are aware of or participate in the conduct could be held responsible under the inchoate offenses of Article 80 (Attempt), Article 81 (Conspiracy) or Article 82 (Accessory After the Fact).

prob. value to reasonable person

b. Evidentiary Issues. Under Military Commission Order Number 1, if the Presiding Officer determines that the information is probative to a reasonable person, then it will be admitted. This would apply to confessions as well as statements about other defendants. The voluntary nature of any statement, however, will affect the weight accorded that evidence. Consequently, any information derived from the aggressive techniques, although admissible, will be of diminished value during any subsequent proceedings. The taint concerning the diminished weight accorded the statements would apply not only to the detainee making the statements, but also against those individuals about whom the detainee has provided incriminating information.

Additionally, the adverse impact may have consequences on all Commission actions. The al Qaeda training manual instructs members to assert that they have been tortured. The assertion is designed to mitigate the value of any incriminating statements the al Qaeda member may have made during the course of the interrogation. One detainee subjected to these techniques could taint the voluntary nature of all other confessions and information derived from detainees not subjected to the aggressive techniques.

3. Recommendations: Both the utility and legality of applying certain techniques identified in the memorandum listed above are, in my opinion, questionable. Any policy decision to use the Tier III techniques, or any technique inconsistent with the analysis herein, will be contrary to my recommendation. Nonetheless, if the application of the requested measures is approved, I recommend the following actions to mitigate the adverse impact on the CITF:

a. The aggressive techniques should not occur at GTMO where both CITF and the intelligence community are conducting interviews and interrogations. By not using these techniques in a co-located setting, other detainees not subjected to these techniques are less likely to be under the impression that they will be subjected to similar treatment if they do not provide the answers the government is seeking. It is unlikely that a detainee who has been exposed to Tier III techniques will distinguish between CITF and

intelligence interrogators. His impression will be that he will be punished for any responses that differ from what the interrogator determines to be acceptable.

b. A decision should be made prior to applying the aggressive procedures that the detainee subject to the treatment would not be a considered for referral to the Military Commission. This will reduce the risk that the more aggressive techniques used against a few detainees would be revealed resulting in assumption that these techniques had been used on all the detainees.

c. CITF personnel should not participate in the aggressive techniques, either in their administration, observation or designation of who will be subjected to the strategies. A firm nonporous wall should be erected between CITF personnel and those planning and engaging in the aggressive techniques. This measure will help preserve the integrity of our investigations, any Commission case and will insulate CITF personnel from potential administrative or criminal liability.

4. Conclusion. While some of the techniques identified in Tier I and II pose no threat to either the integrity of the investigation or to subsequent liability of the CITF personnel, i.e. using a ruse, raising one's voice, for the most part they are inconsistent with well-established law enforcement techniques. Any of the Tier III techniques could expose persons involved to administrative and criminal liability as well as negatively impact on subsequent Military Commission proceedings.

In legal analysis conducted by the SJA for JTF-170, there are two common themes running throughout the document justifying the use of the procedures, 1) There is no civil liability that will flow to the U.S. Government by using the asserted techniques, and 2) because the purpose of inflicting pain and treating detainees in a degrading manner is not in and of itself to cause pain or harm but to elicit information, it does not conflict with the well established authority under the U.S. Constitution.

There is no Constitutional case law related to the infliction of pain on prisoners, other than that related to causing pain for pain's sake, because it is not the prison official's objective to elicit information from those in their custody. Conversely, our objective is specifically to elicit information from the detainees. The intended use of Tier III techniques, if detected, will establish new case law in this area, much to the detriment of the U.S. foreign and domestic interests. I cannot advocate any action, interrogation or otherwise, that is predicated upon the principal that all is well if the ends justify the means and others are not aware of how we conduct our business.

4 Encls

SAM W. MCCAHON
MAJ, JA
Chief Legal Advisor

ملحق (د)

تقارير مختارة ومواد إعلامية عن المعتقلين

تقارير حكومية

U.S. Dept. of Justice, Office of the Inspector General, *A Review of the FBI's Involvement in and Observations of Detainee Interrogations in Guantánamo Bay, Afghanistan, and Iraq*, May 2008.

Joint Intelligence Task Force–Combating Terrorism, *Defense Analysis Report–Terrorism*, December 4, 2007.

LTC Joseph Felter and Jarret Brachman, *CTC Report: An Assessment of 516 Combatant Status Review Tribunal (CSRT) Unclassified Summaries*, July 25, 2007.

Office of the Inspector General of the Department of Defense, *Review of DOD-Directed Investigations of Detainee Abuse,* August 25, 2006.

Army Regulation 15-6: Final Report, Investigation into FBI Allegations of Detainee Abuse at Guantánamo Bay, Cuba Detention Facility, April 1, 2005, amended June 9, 2005.

Admiral Albert T. Church, III, *Review of Department of Defense Detention Operations and Detainee Interrogation Techniques: Executive Summary,* March 11, 2005.

Hon. James R. Schlesinger et al., *Final Report of the Independent Panel to Review DoD Detention Operations*, submitted August 24, 2004.

Final Report of the Independent Panel to Review DoD Detention Operations, August 2004.

Department of the Army, *Article 15-6 Investigation of the 800th Military Police Brigade*, May 2, 2004.

كتب وتقارير مستقلة

Amnesty International, *United States of America, Cruel and inhuman: Conditions of isolation for detainees at Guantánamo Bay*, April 5, 2007, 19 (AI Index: AMR 51/051/2007).

Amnesty International, *Cruel, Inhuman, Degrades Us All: Stop Torture and Ill-Treatment in the "War on Terror*, 2005.

Moazzam Begg (with Victoria Brittain), *Enemy Combatant: My Imprisonment at Guantánamo, Bagram, and Kandahar* (New York: The New Press, 2006).

Mark P. Denbeaux et al., *Justice Scalia, the Department of Defense, and the Perpetuation of an Urban Legend: The Truth about Recidivism of Released Guantánamo Detainees*, Seton Hall Law School, August 4, 2008.

Denbeaux et al., *The Meaning of 'Battlefield': An Analysis of the Government's Representations of 'Battlefield Capture' and 'Recidivism' of the Guantánamo Detainees*, Seton Hall Law School, December 10, 2007.

Denbeaux et al., *June 10th Suicides at Guantánamo: Government Words and Deeds Compared*, Seton Hall Law School, 2006.

Denbeaux et al., *Report on Guantánamo Detainees: A Profile of 517 Detainees Through Analysis of Department of Defense Data*, Seton Hall Law School, 2006.

Bill Gertz, *Breakdown: How America's Intelligence Failure Led to September 11* (Dover, United Kingdom: Regency Press, 2002).

Alex Gibney (director), *Taxi to the Dark Side* (2006), documentary film (transcript on file with the Human Rights Center, University of California, Berkeley and the International Human Rights Law Clinic at the University of California, Berkeley).

Karen J. Greenberg and Joshua L. Dratel, *The Torture Papers: The Road to Abu Ghraib* (Cambridge: Cambridge University Press, 2005).

Human Rights First, Hina Shamsi, *Command Responsibility: Detainee Deaths in U.S. Custody*, 2006.

Human Rights First, *Arbitrary Justice: Trials of Bagram and Guantánamo Detainees in Afghanistan*, April 2008.

Human Rights Watch, *By the Numbers: Findings of the Detainee Abuse and Accountability Project*, April 2006.

Human Rights Watch, *Ghost Prisoner: Two Years in Secret CIA Detention*, February 2007.

Human Rights Watch, *The "Stamp of Guantánamo": The Story of Seven Men Betrayed by Russia's Diplomatic Assurances to the United States*, March 2007.

Human Rights Watch, *Ill-Fated Homecomings: A Tunisian Case Study of Guantánamo*, September 2007.

Human Rights Watch, *Locked Up Alone: Detention Conditions and Mental Health at Guantánamo*, June 2008.

Human Rights Watch, *U.S. Operated Secret 'Dark Prison' in Kabul*, December 19, 2008.

International Committee of the Red Cross, *Visiting Detainees: The results don't happen over night…,* August 13, 2004.

Jameel Jaffer and Amrit Singh, *Administration of Torture: A Documentary Record From Washington to Abu Ghraib and Beyond* (New York: Columbia University Press, 2007).

Larry C. James (with Gregory A. Freeman), *Fixing Hell: An Army Psychologist Confronts Abu Ghraib* (New York: Grand Central Publishing, 2008).

Mahvish Rukhsana Khan, *My Guantánamo Diary* (New York: PublicAffairs, 2008).

Murat Kurnaz, *Five Years of My Life, An Innocent Man in Guantánamo* (New York: Palgrave MacMillan, 2008).

Jane Mayer, *The Dark Side: The Inside Story of How the War on Terror Turned into a War on American Ideals* (New York: Doubleday, 2008).

Chris Mackey and Greg Miller, *The Interrogators: Task Force 500 and America's Secret War Against Al Qaeda* (New York: Back Bay Books, 2005).

Steven D. Miles, "Medical Investigations of Homicides of POWs in Iraq and Afghanistan," MedGenMed, http://www.pubmedcentral.nih.gov/articlerender.fcgi?artid=1681676.

Pervez Musharraf, *In the Line of Fire: A Memoir* (New York: Free Press, 2006).

Physicians for Human Rights, *Break Them Down: Systematic Use of Psychological Torture by U.S. Forces*, 2005.

Physicians for Human Rights, *Broken Laws, Broken Lives*, June 2008.

Philippe Sands, *Torture Team: Rumsfeld's Memo and the Betrayal of American Values* (New York: Palgrave Macmillan, 2008).

Andy Worthington, *The Guantánamo Files: The Stories of the 774 Detainees in America's Illegal Prison* (London: Pluto Press, 2007).

James Yee, *For God and Country: Faith and Patriotism Under Fire* (New York: PublicAffairs, 2005).

John Yoo, *War By Other Means: An Insider's Account of the War on Terror* (New York: Atlantic Monthly Press, 2006)

Leila Zerrougui et al., *Situation of the Detainees at Guantánamo*, UN Doc. E/CN.4/2006/120, 2006.

Philip Zimbardo, *The Lucifer Effect: Understanding How Good People Turn Evil* :New York) .(2007 ,Random House

H.S. Anderson et al., “A Longitudinal Study of Prisoners on Remand: Psychiatric Prevalence, Incidence, and Psychopathology in Solitary v. Non-Solitary Confinement,” *Acta Psychiatrica Scandinavica* 102 (2001).

Associated Press, “Fast pace set for US war-crimes trials," *Military Global Allied Force*s, August 8, 2008.

M. Gregg Bloche and Jonathan H. Marks, “Doctors and Interrogators at Guantánamo Bay,” *New England Journal of Medicine* 353 (2005).

Benedict Carey, “Psychologists Vote to End Interrogation Consultations,” *New York Times*, September 18, 2008.

CBS, “The Court-Martial of Willie Brand,” *60 Minutes*, March 5, 2006.
Christopher Cooper, “Detention Plan: In Guantánamo, Prisoners Languish in Sea of Red Tape,” *Wall Street Journal*, Jan. 26, 2005.

Omar El Akkad, “We Don’t Have Prisoners Here,” *Globe and Mail*, April 19, 2008.

Mohamed Fadhel, “Guantánamo ex-prisoners claim abuse, Koran desecration,” *Agence France Presse*, November 17, 2005.

“Former Detainees Abused Back Home: ‘I’d Rather Return to Guantánamo,’” *Spiegel Online International*, September 6, 2007.

Paisley Dodds, “Lawyers Seek Damages for Guantánamo Detainees who were Allegedly Abused,” *Associated Press Worldstream*, October 27, 2004.

Kathy Gannon, “Pakistani prisoner freed from Guantánamo threatens to sue U.S. government for compensation,” *Associated Press Worldstream*, December 28, 2002.

James F. Gebhardt, “The Road to Abu Ghraib: U.S. Army Detainee Doctrine and Experience,” *Military Review* (January–February 2005).

Gerry J. Gilmore, “Rumsfeld Visits, Thanks U.S. Troops at Camp X-Ray in Cuba,” *American Forces Press Service*, January 27, 2002.

William Glaberson, “Red Cross Monitors Barred from Guantánamo,” *New York Times*, November 16, 2007.

Tim Golden and Don Van Natta, “The Reach of War: U.S. Said to Overstate Value of Guantánamo Detainees,” *New York Times*, June 21, 2004.

Tim Golden, "U.S. Report, Brutal Details of 2 Afghan Inmates' Deaths," *New York Times*, May 20, 2005.

Stuart Grassian, "Psychiatric Effects of Solitary Confinement," *Washington University Journal of Law and Policy* 22 (2006).

"Guantánamo Bay: the Testimony," *BBC*, March 4, 2006.

"Guantánamo Inmates Languish," *BBC News*, August 23, 2003.

"Guantánamo Suicides 'Acts of War,'" *BBC News*, June 11, 2006.

"Guantánamo's New Jail," *BBC News*, April 30, 2002.

Haitham Haddadin, "Five Kuwaitis head home from Guantánamo," *Reuters News*, November 3, 2005.

Peter Jan Honigsberg, "Chasing Enemy Combatants and Circumventing International Law: A License for Sanctioned Abuse," *UCLA J. Int'l L. & Foreign Aff.* 12 (2007).

"The Istanbul Statement on the Use and Effects of Solitary Confinement," *Torture* 18 (2008).

Tom Lasseter, "Militants Found Recruits Among Guantánamo's Wrongly Detained," *McClatchy Newspapers*, June 17, 2008.

Lasseter, "U.S. Abuse of Detainees was Routine in Afghanistan Bases," *McClatchy Newspapers*, June 17, 2008.

Neil A. Lewis, "Red Cross Finds Detainee Abuse in Guantánamo," *New York Times*, November 30, 2004.

Eric Lichtblau and Scott Shane, "Report Details Dissent on Guantánamo Tactics," *New York Times,* May 21, 2008.

Mona Lynch, "The Disposal of Inmate #85271: Notes on a Routine Execution," *Studies in Law, Politics and Society* 20 (2000).

Jane Mayer, "The Memo," *The New Yorker*, February 27, 2006.

Richard J. McNally, *Remembering Trauma* (Cambridge, MA: Harvard University Press, 2003).

PBS, "A Question of Torture," *Frontline*, October 18, 2005.
Dana Priest and Dan Eggen, "Terror Suspect Alleges Torture; Detainee Says U.S. Sent Him to Egypt Before Guantánamo," *The Washington Post*, January 6, 2005.

Priest and Scott Higham, “At Guantánamo, A Prison Within a Prison: CIA Has Run a Secret Facility for Some Al Qaeda Detainees, Officials Say,” *Washington Post*, December 17, 2004

Haroon Rashid, “Pakistani relives Guantánamo ordeal,” *BBC*, May 22, 2003.

Hernán Reyes, “The Worst Scars Are in the Mind: Psychological Torture,” *International Review of the Red Cross* 89, no. 867 (September 2007).

Kathleen T. Rhem, “Detainees Living in Varied Conditions at Guantánamo,” *American Forces Press Service*, February 16, 2005.

David Rose, “They Tied Me Up Like a Beast and Began Kicking Me,” *The Observer*, May 17, 2004.

Craig Smith and Souad Mekhennet, “Algerian Tells of Dark Term in U.S Hands,” *New York Times*, July 2, 2006.

Peter Scharff Smith, “The Effects of Solitary Confinement on Prison Inmates: A Brief History of the Literature,” *Crime and Punishment* 34 (2006).

Eric Schmitt and Tim Golden, “U.S. Planning Big New Prison in Afghanistan,” *New York Times*, May 17, 2008.

Scott Shane, “China Inspired Interrogations at Guantánamo,” *The New York Times,* July 2, 2008.

Katherine Shrader, “U.S. Has Detained 83,000 in War on Terror,” *Associated Press*, November 16, 2005.

Jeffrey Toobin, “Camp Justice,” *The New Yorker*, April 14, 2008.

Del Quentin Wilber, “Judge Orders Release of Chinese Muslims into U.S.,” *Washington Post,* October 7, 2008.

Carol J. Williams, “Guantánamo Dangles New Incentives for Detainees,” *Los Angeles Times,* August 3, 2008.

Bob Woodward, “CIA Told to Do ‘Whatever Necessary’ to Kill Bin Laden,” *Washington Post,* October 21, 2001.

Xinhua News Agency, “Ex-Pakistan Guantánamo Prisoner Hopes to Win Legal Battle Against US,” July 20, 2003.

المؤلفون والإهداءات

قام بكتابة هذا التقرير وعمل التحقيقات التي تشتمل عليها الدراسة لوريل فليتشر، إيريك ستوفر. قام لوريل فليتشر، إيريك ستوفر، ستيفين بول سميث، آليكس كونيج، زليخة عزيز، آليكس كيلي، سارة ستافيتيج و نوبوكو ميزوجوشي بتأليف التقرير. كما ساهم بالبحث في هذا التقرير كل من أندرو موس، راشيل شيجيكان، جامي أو كونيل، نيلام إحسان الله، إميل راي و ريم صلاحي. قام جوناسن كوب بتحرير التقرير وساعد كاميل كريتيندن بمجهودات إضافية في التحرير. قامت باربرا جروب بتصميم وتنفيذ التقرير. وقام كل من ساموبل ميلر، شايان كاديدال، إيمي ماكلين و ديبورا بوبووسكي من مركز الحقوق الدستورية بتقديم معلومات هامة للغاية. نتقدم بالشكر الخاص أيضًا إلى كارولين باتي بلوم- أستاذ القانون الفخري بجامعة كاليفورنيا، بيركلي لمجهوداتها في إبداء الرأي حول العديد من المعلومات التي وردت في التقرير ودعم المشروع بوجه عام. العميد كريستوفر إيدلي وفر دعم مفرط لهذا المشروع.

المؤلفون

لوريل فليتشر هي مديرة عيادة حقوق الانسان الدولية و استاذة القانون المعملي بكلية الحقوق، جامعة كاليفورنيا، بيركلي.

إيريك ستوفر مدير مركز حقوق الإنسان وأستاذ مساعد لقسم القانون والصحة العامة بجامعة كاليفورنيا، بيركلي.

ستيفين سميث هو طالب دكتوراه مرشحة في علم الإجتماع و طالب مرشحة في كلية الحقوق بجامعة كاليفورنيا، بيركلي.

آليكس كونيج طالب دكتوراه في الفقه والسياسة الاجتماعية بجامعة كاليفورنيا، بيركلي.

زليخة عزيز خريج كلية الحقوق 2008 بجامعة كاليفورينا، بيركلي.

آليكس كيلي خريج كلية الحقوق 2008 بجامعة كاليفورينا، بيركلي.

سارة ستافيتيج طالبة دكتوراه مرشحة في علم الاجتماع والديموغرافيا بجامعة كاليفورنيا، بيركلي.

نوبوكو ميزوجوشي طالب دكتوراه مرشح في الديموغرافيا بجامعة كاليفورنيا، بيركلي.

قام بإدخال المعلومات في قاعدة البيانات الإعلامية فريق من طلبة جامعة كاليفورنيا في بيركلي وهم:
أمير عبادي، ستيفاني آن، لي دينج، سانجيتا ديفاسكار، سام هفت نيل، روشا جونز، هيرا خان، كريستين راسيل، دانيل سافير، شارلز تايلور، ألبرت وانج وجينج وانج.

قام عدد كبير من المؤسسات والأفراد بإمداد الباحثين في هذا المجال بالمساعدة والدعم الكامل ومنهم: كلير تيكسيري وإيزابيل براخت من الإتحاد الدولي لحقوق الإنسان (FIDH)؛ ماري-أجنز كومبسك من الرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان (LDH)؛ العاملون بمنظمة حقوق الإنسان في أفغانسان (AHRO) ومنهم: لال جال "لال" (مدير منظمة AHRO)، غلام فاروق "سافي" مستشار في AHRO و دكتور إيبن أمين "خالد" مستشار في AHRO، و دوست محمد ومحمد جميل (محققو المنظمة)، ومتطوعين بالAHRO د. نانجيالي "إبراهيمي" ونور رحمن "إبراهيمي" ومريم حسن وموازم بيج وعاصم قرشي في سجناء القفص؛ أعضاء Reprieve؛ أعضاء الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات (HOOD)؛ و نبيل رجب، رئيس مركز حقوق الإنسان بالبحرين.

تم تمويل جزء من هذا البحث من خلال منح مُقدمة من مؤسسات ناثن كمينجز، ومساهمات وفيرة من جريج و ليز لوتز، و ويرنر و ميمي ولفين. كما قام بدعم الترجمة والنشر كل من معهد المجتمع المفتوح Open Society Institute، الأمن القومي National Security، و حملة حقوق الانسان Human Rights Campaign.

ملاحظات

الملخص

[1] تتوافر الاستبيانات في مركز حقوق الإنسان بجامعة كاليفورنيا، بيركلي وكلية القانون الدولي لحقوق الإنسان بجامعة كاليفورنيا، بيركلي.

[2] انظر ملحق (أ) – "تقارير مختارة ومواد إعلامية عن أسلوب معاملة المعتقلين."

[3] المرجع نفسه.

[4] يشتمل ذلك على (1) أحد التوجيهات السرية للرئيس بوش التي تم إصدارها في 17 سبتمبر 2001 لمنح وكالة الاستخبارات المركزية سلطة استخدام "مجموعة بديلة من أساليب التحقيق"، (2) أحد توجيهات وزير الدفاع دونالد رامسفيلد في 2 ديسمبر 2002 تسمح باستمرار التحقيقات لمدة 24 ساعة، وفرض العزلة لمدة 30 يومًا، واستغلال فوبيا الخوف من الكلاب – على سبيل المثال – كوسيلة من وسائل الضغط والتي تم إلغائها لاحقًا في 15 يناير 2003، و (3) أحد توجيهات وزير الدفاع في 16 أبريل 2003 التي تسمح باستخدام 24 طريقة للتحقيق منها استخدام ظروف بيئية خادعة والحرمان من النوم وطول فترات الحبس الإنفرادي. وتعتمد هذه التوجيهات بشكل كبير على المذكرات القانونية التي أعدها العاملون بوزارة العدل. انظر: مذكرة من نائب مساعد المدعي العام "جون يو" إلى المستشار العام لوزارة الدفاع، 9 يناير 2002، إعادة طبعها في
Karen J. Greenberg and Joshua L. Dratel, *The Torture Papers: The Road to Abu Ghraib* (Cambridge: Cambridge University Press, 2005), 38-79؛
مذكرة من مساعد المدعي العام جاي إس باي بي إلى مستشار البيت الأبيض ألبرتو جونزالز، 22 يناير 2002، إعادة طبعها في Greenberg and Dratel, *The Torture Papers*, 81-117؛ بالإضافة إلى مذكرة من مستشار البيت الأبيض ألبرتو جونزالز إلى الرئيس جورج بوش، 25 يناير 2002، إعادة طبعها في Jameel Jaffer and Amrit Singh, *Administration of Torture: A Documentary Record from Washington to Abu Ghraib and Beyond* (New York: Columbia University Press, 2006), A-1–3، انظر أيضًا:
مذكرة من مساعد المدعي العام جاي إس باي بي إلى مستشار البيت الأبيض ألبرتو جونزالز، 1 أغسطس 2002، إعادة طبعها في: Greenberg and Dratel, *The Torture Papers*, 172؛ مذكرة من نائب مساعد المدعي العام جون يو إلى مستشار البيت الأبيض ألبرتو جونزالز، 1 أغسطس 2002، إعادة طبعها في: Greenberg and Dratel, *The Torture Papers*, 218.

[5] صرح كوفر بلاك رئيس مركز مكافحة الإرهاب بالـ CIA في جلسة استماع بالكونجرس بتاريخ 16 سبتمبر 2002 أنه "بعد أحداث 11/9 قد تم نزع القفزات"، بمعنى استباحة كل شيء للقضاء على الإرهاب. تحقيق مشترك في أحداث 11 سبتمبر: جلسة استماع أمام لجنة الاستخبارات المشتركة لمجلس النواب ومجلس الشيوخ 109 كونجرس (2002) (بيان كوفر بلاك، رئيس مركز مكافحة الإرهاب السابق، وكالة الاستخبارات المركزية).

[6] انظر المعاهدة الدولية للحقول المدنية والسياسية International Covenant on Civil and Political Rights، بتاريخ 16 ديسمبر 1966 المادة 7، 999 .171 UNT.S التي أصبحت سارية المفعول بتاريخ 23 مارس 1976، وكذلك معاهدة الأمم المتحدة ضد التعذيب وغيره من الممارسات الوحشية غير الآدمية أو العقاب.
G.A. Res. 39/46, UN GAOR. 39th Sess. Supp. No. 51، أصبح المعاهدة سارية المفعول في 26 يونيو 1987، UN Doc. A/Res/39/46، متوفرة في الموقع الإلكتروني:
http://www.unhchr.ch/html/menu3/b/h_cat39.htm (تم الدخول إلى الموقع في 30 سبتمبر 2008).
انظر أيضًا المادة (3) من اتفاقية جنيف 1949 [مادة 3 المشتركة فيما بعد] التي تمنع "استخدام العنف الذي يهدد حياة الأفراد، وعلى وجه التحديد القتل بجميع أنواعه والبتر والمعاملة الوحشية والتعذيب" و "انتهاك الحريات والكرامة من خلال الإهانة والإذلال". انظر –بالاخص- اتفاقية جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب شاملة الملحقات
Annexes I-V, art. 3, August 12, 1949, 6 U.S.T. 3316, 75 UNT.S. 135

(اتفاقيات جنيف III فيما بعد)، متوفرة في الموقع الإلكتروني:
http://www.unhchr.ch/html/menu3/b/91.htm (تم الدخول إلى الموقع في 8 أكتوبر 2008).

[7] أصدر وزير الدفاع دافيد رامسفيلد بتاريخ 19 يناير 2002 أمرًا إلى هيئة الأركان المشتركة، ينص على أنه لا ينبغي على الإدارة العسكرية أن تتبع اتفاقيات جنيف في التعامل مع سجناء حركتي القاعدة وطالبان. وفي اليوم التالي، قام بإلغاء قرار سابق للجنرال تومي فرانك قائد قوات التحالف في أفغانستان، وهو القرار الذي نتجت عنه المادة 5 الخاصة بجلسات الاستماع لتفتيش الأسرى. فإن الولايات المتحدة لم تعد ملتزمة الآن ببنود اتفاقية جنيف، ومن ثم لا داعي لوجود للمادة رقم (5). انظر: دونالد رامسفيلد، مذكرة إلى رئيس الأركان بتاريخ 19 يناير 2002 المتوافر على الموقع الإلكتروني http://www.defenselink.mil/news/Jun2004/d20040622doc1.pdf (تم الدخول إلى الموقع في 30 سبتمبر 2008).
انظر المادة (5) لاتفاقيات جنيف III المتوفرة على الموقع الإلكتروني
http://www.unhchr.ch/html/menu3/b/91.htm (تم الدخول إلى الموقع في 30 سبتمبر 2008).

[8] أصدر الرئيس جورج بوش "قرار عسكري بتاريخ 13 نوفمبر 2001: الخاص بمعاملة المعتقلين ومحاكمة غير المواطنيين في الحرب ضد الإرهاب" متوفر على الموقع الإلكتروني التالي:
http://www.law.uchicago.edu/tribunals/exec_order.html (تم الدخول إلى الموقع في 30 سبتمبر 2008).

[9] Jane Mayer, *The Dark Side: The Inside Story of How the War on Terror Turned into a War on American Ideals* (New York: Doubleday, 2008), 183؛ انظر ايضا Tim Golden and Don Van Natta, "The Reach of War: U.S. Said to Overstate Value of Guantánamo Detainees," *New York Times*, June 21, 2004; Christopher Cooper, "Detention Plan: In Guantánamo, Prisoners Languish in Sea of Red Tape," *Wall Street Journal*, Jan. 26, 2005.

[10] Mayer, *The Dark Side*, 183 - الجانب المظلم.

[11] المرجع نفسه 184.

[12] المرجع نفسه 187.

[13] في 7 أكتوبر 2008، أصدر القاضي أمرًا إلى الحكومة بإطلاق سراح مجموعة تتكون من 17 معتقل إلى الولايات المتحدة، غير أنه لم يتم عقد جلسة استماع للفصل في القضايا الخاصة بهم منذ ذلك التاريخ (13 أكتوبر 2008).
Minute Entry for Proceedings Held Before Judge Ricardo M. Urbina: Motion Hearing held on 10/7/2008, *In re: Guantánamo Bay Detainee Litigation*, No. 1:05-cv-1509 (D.D.C. 2008)
انظر أيضًا:
Del Quentin Wilber, "Judge Orders Release of Chinese Muslims into U.S.," *Washington Post*, October 7, 2008. المعتقلون كانوا ينتمون إلى اليوغور " Uighurs"، وهي أقلية عرقية في الصين تم اضطهادها من قبل الحكومة. وقد أمرت المحكمة بالإفراج عنهم لأن الحكومة لم تعد تعتبرهم "أعداء مقاتلين". وقد ناشدت الحكومة على الفور بإصدار حكم القاضي ويلبر "أصدر القاضي الحكم بالإفراج".

[14] وزارة الدفاع الأمريكية، نشرة أخبارية – قرار بنقل المعتقلين، 8 أكتوبر 2008، متوفر على الموقع الإلكتروني: http://www.defenselink.mil/releases/release.aspx?releaseid=12275
(تم الدخول إلى الموقع في 8 أكتوبر 2008)

[15] هؤلاء المعتقلين ظل أمرهم "معلق" بسبب عدم قدرة الولايات المتحدة على التفاوض بشأن ظروف إطلاق السراح مع حكوماتهم، أو لأنهم كانوا مهددين بالتعذيب والإضطهاد في حالة عودتهم إلى بلدهم الأصلي، في حين لا تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية التوصل إلى إتفاق مع دولة ثالثة لإعادة توطينهم.

[16] قائمة وزارة الدفاع المتوفرة على الانترنت تشمل معلومات عن إجمالي 759 معتقل تم اعتقالهم بين يناير 2002 و مايو 12، 2006. وزارة الدفاع للولايات المحدة، "قائمة الافراد المعتقلين بواسطة وزارة الدفاع في خليج جوانتانامو، كوبا، من يناير 2002 إلى مايو 12، 2006،" متوفرة على الموقع الإلكتروني
http://www.defenselink.mil/pubs/foi/detainees
(تم الدخول على الموقع في 8 اكتوبر 2008). بالرغم من ذلك، فهناك قائمة أكثر تحديثا محدثة من قبل مركز الحقوق الدستورية حتى أكتوبر 9، 2008، تشمل معلومات عن 778 معتقل.

صرحت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أنها ستلحق تهم إرتكاب جرائم حرب ضد 60 معتقل أو أكثر من إجمالي 800 معتقل محتجزين بجوانتانامو منذ يناير 2002.
Associated Press, "Fast pace set for US war-crimes trials," *Military Global Allied Forces*, August 8, 2008, متوفرة على الموقع الإلكتروني
http://www.militaryglobal.com/forum/index.php/topic,5268.0.html (تم الدخول على الموقع في 13 سبتمبر 2008). قامت وزارة الدفاع بإعداد أو بتقديم دعوى ضد 23 معتقل
U.S. Dept. of Defense, "Military Commission: Commission Cases,"
http://www.defenselink.mil/news/commissionsCo-conspirators.html
(تم الدخول على الموقع في 12 أكتوبر 2008)

في اكتوبر 21، 2008، أعلنت وزارة الدفاع على أنها سوف تسقط التهم عن 5 معتقلين، ولكنها مستعدة لإعادة تقديم تهم في تاريخ لاحق. أندرو أو. سيلسكي، " الولايات المتحدة تسقط التهم عن 5 في جوانتانامو بعد شكوة المدعين عن حجب الدلائل،" أسوسييتد بريس، أكتوبر 21، 2008، متوفرة على الموقع الإلكتروني
http://www.newsday.com/news/nationworld/wire/sns-ap-cb-guantanamo-charges-dropped,0,191295.story (تم الدخول على الموقع في 21 أكتوبر 2008).

[17] دفع قرار راسول *Rasul* حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى إنشاء محاكم لمراجعة وضع المقاتلين و مجالس سنوية للمراجعة وذلك لمعرفة ما إذا كان المعتقل يجب أن يستمر في تصنيفه على أنه "مقاتل معادي غير شرعي" أم لا. القضايا تحدت نظام مجالس المراجعة وطرق المراجعة المخلقة دستوريا وأدت إلى قرار المحكمة العليا عام 2008
Boumediene v. Bush, 553 U.S. __ (2008).

[18] في أواخر عام 2003، قامت اللجنة الدوية للصليب الأحمر (ICRC) بإبلاغ الإدارة الأمريكية أن جميع الظروف التي تم فيها احتجاز المعتقلين بجوانتانامو ـ بما في ذلك الحبس المطول ـ قد أدت إلى تدهور حاد في الصحة النفسية للعديد من المعتقلين. انظر:
Neil A. Lewis, "Red Cross Finds Detainee Abuse in Guantánamo," *New York Times*, November 30, 2004.

[19] المرجع نفسه. نقلت العديد من التقارير نفس النتائج التي تؤكد وجود حالات الإضطرابات العقلي ضمن السجناء في الحبس الإنفرادي. انظر
Stuart Grassian, "Psychiatric effects of solitary confinement," *Journal of Law and Policy* 22 (2006): 327-380
أشار جراسيان أن الإضطرابات العقلية قد تشمل "حالات الهياج والهذيان وأمراض جنون العظمة والهلوسة والإندفاع العشوائي والعنف الحاد." انظر أيضًا:

Hernán Reyes, "The worst scars are in the mind: psychological torture," *International Review of the Red Cross* 89, no. 867 (September 2007): 606-608. وللمرة الثانية في عام 2006، عبرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن اهتمامها بفكرة " أن قلق السجناء بشأن مصيرهم يضيف إلى الضغط العقلي والنفسي للمعتقلين وأسرهم". انظر:
ICRC, *Operational Update, December 31, 2006*, - 2006، ذكرت في
(Amnesty International, *United States of America, Cruel and Inhuman: Conditions of Isolation for Detainees at Guantánamo Bay)* (AI Index: AMR 51/051/2007).

[20] انظر المجلس الطبي الأمريكي للشؤون الأخلاقية والقضائية، بيان عن استجواب السجناء في 7 يوليو 2006 متوفر على الموقع الإلكتروني:
http://pn.psychiatryonline.org/cgi/content/full/41/13/4-a
(تم الدخول إلى الموقع في 30 يوليو 2008).
ورد في بيان الAMA: "لا ينبغي على الأطباء القيام بإجراء أو المشاركة بشكل مباشر في جلسات التحقيق، لأن دور الطبيب المحقق يقلل من مكانة الطبيب كمعالج، ويترتب على ذلك التعارض بين شخص الطبيب المحقق وصفته الطبية. كما لا ينبغي على الأطباء مراقبة التحقيقات بهدف التدخل في سير التحقيق، لأن ذلك يشكل إشتراك مباشر في التحقيق. قد يشارك الأطباء في تطوير أساليب فعالة للتحقيق لا تتسم بالعنف بل باحترام آدمية السجناء واحترام حقوقهم." انظر أيضًا: الجمعية الأمريكية للطب النفسي، اشتراك الأطباء النفسيين في التحقيقات 21 مايو 2006 متوفر بالموقع الإلكتروني: http://pn.psychiatryonline.org/cgi/content/full/41/12/1-b
(تم الدخول إلى الموقع في 30 يوليو 2008). ينص قرار الجمعية الأمريكية للطب النفسي على أنه "لا يجوز لأي طبيب الإشتراك المباشر في التحقيقات التي تجرى للأشخاص المحتجزين من قبل السلطات العسكرية أو المدنية أو سلطات إنفاذ القانون سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو في أي مكان آخر. تتضمن المشاركة المباشرة التواجد الفعلي في غرفة التحقيقات، أو اقتراح بعض الأسئلة، أو إرشاد السلطات لاستخدام أساليب خاصة للتحقيق مع نوعية معينة من المعتقلين. بينما يستطيع الأطباء النفسيين إعداد تدريبات للعاملين في مجال التحقيق العسكري أو المدني أو سلطات إنفاذ القانون للتعرف على طرق التعامل مع الأفراد الذين يعانون من مرض عقلي، أو التأثيرات الطبية والنفسية التي يمكن أن تتنتج عن بعض الأساليب المستخدمة في التحقيق، وغير ذلك مما قد يتعلق بمجال عملهم."

[21] تمنع المذكرة الأطباء النفسيين من العمل في مواقع "يُحرم فيها الأفراد من تطبيق القانون الدولي (مثلا، معاهدة الأمم المتحدة ضد التعذيب واتفاقيات جنيف) أو الدستور الأمريكي عندما يتطلب الأمر ذلك" إلا في حالة تمثيلهم لأحد المعتقلين أو لطرف ثالث مستقل. توصي لائحة المعاهدة بتطبيق هذه السياسات بنهاية الإجتماع السنوي في أغسطس 2009. انظر:
Benedict Carey, "Psychologists Vote to End Interrogation Consultations," *New York Times*, September 18, 2008.

[22] قام علماء نفس عسكريون بتطوير أساليب التحقيق القائمة على تكتيكات "الهندسة العكسية" للبقاء على الحياة، التهرب، المقاومة و الفرار. لقد تم تطوير برنامج SERE لتدريب موظفي القوات العسكرية الأمريكية على مقاومة ممارسات التعذيب واستخدام أساليب التحقيق المُسيئة، انظر ـ على سبيل المثال:
Physicians for Human Rights, *Break Them Down: Systematic Use of Psychological Torture by U.S. Forces*, 2005; M. Gregg Bloche and Jonathan H. Marks, "Doctors and Interrogators at Guantánamo Bay," *New England Journal of Medicine* 353 (2005): 6–8.
أنظر أيضا: Larry C. James (with Gregory A. Freeman), *Fixing Hell: An Army Psychologist Confronts Abu Ghraib* (New York: Grand Central Publishing, 2008).

[23] انظر: Army Regulation 15-6: *Final Report, Investigation into FBI Allegations of Detainee Abuse at Guantánamo Bay, Cuba Detention Facility*, April 1, 2005، والذي تم تعديله في 9 يونيو 2005، 9- 10](وعُرف بعد ذلك بتقرير شميدت-فورلو Schmidt-Furlow] (أثبت التقرير أن

U.S. Dept. of Justice, Office of the Inspector General, *A Review of the FBI's Involvement in and Observations of Detainee Interrogations in Guantánamo Bay, Afghanistan, and Iraq* (May 2008), 58–59 ["تقرير OIG/DOJ فيما بعد](يوضح أن استخدام الظروف البيئية القاسية تم الموافقة عليه في بادئ الأمر كأحد أساليب التحقيق من قبل وزارة الدفاع في المذكرة الصادرة بتاريخ 16 أبريل 2008، واستمرت المذكرة سارية المفعول حتى سبتمبر 2006 عندما أصدر جيش الولايات المتحدة الأمريكية دليل ميداني جديد حدد فيه نطاق الأساليب المسموح باستخدامها خلال التحقيقات. انظر: Headquarters, Dept. of the Army, FM 2-22.3 (FM 34-52)، عمليات جمع وسائل الاستخبارات البشرية : سبتمبر 2006، (FM 2-22.3 فيما بعد)

[24] اتفاقية جنيف III، البند رقم 3، انظر أيضًا: مذكرات من الرئيس جورج بوش، 7 فبراير 2002، إعادة طبعها في Jaffer and Singh, *Administration of Torture,* A-6 متوفرة أيضا على الموقع: http://www.pegc.us/archive/White_House/bush_memo_20020207_ed.pdf (تم الدخول على الموقع في 8 أكتوبر 2008) (للإعلان عن أن معتقلي القاعدة وطالبان لا يصنفوا على أنهم أسرى حرب لأغراض اتفاقية جنيف III).

[25] قامت صحيفة "ماك كلاتشي" بتجميع ملفات لـ 64 معتقل سابق بجوانتانامو ونشر العديد من المقالات حول مجريات الأمور في المعسكر وأحوال المعتقلين السابقين بناء على حوارات أُجريت معهم في عامي 2007 و2008، متوفرة على الموقع الإلكتروني: http://www.mcclatchydc.com/259/story/40334.html (تم الدخول إلى الموقع في 12 سبتمبر 2006).

[26] FM 2-22.3 § 5-76.

الفصل الأول: مقدمة: " النموذج الجديد"

[1] أول ما وصف الرئيس بوش هذه "الحرب الجديدة" في 20 سبتمبر 2001، "مخاطبًا جلسة الكونجرس المشتركة والشعب الأمريكي،" متوفرة في الموقع الإلكتروني: http://www.whitehouse.gov/news/releases/2001/09/print/20010920-8.html (تم الدخول إلى الموقع في 18 يوليو 2008).

[2] حديث نائب الرئيس ديك تشيني بشأن الهجوم الواقع على أمريكا ورد فعل الولايات المتحدة الأمريكية على الممارسات الإرهابية موثق في نسخ نشرات *NBC* بتاريخ 16 سبتمبر 2001: 5، متوافر على الموقع الإلكتروني: http://www.whitehouse.gov/vicepresident/news-speeches/speeches/vp20010916.html (تم الدخول إلى الموقع في 30 أغسطس 2008).

[3] Jane Mayer, *The Dark Side: The Inside Story of How the War on Terror Turned into a War on American Ideals* (New York: Doubleday, 2008), 51–52.

[4] المرجع نفسه، 52.

[5] انظر Bill Gertz, *Breakdown: How America's Intelligence Failure Led to September 11* (Dover, United Kingdom: Regency Press, 2002).

[6] مذكورة في Philippe Sands, *Torture Team: Rumsfeld's Memo and the Betrayal of American Values* (New York: Palgrave Macmillan, 2008), 188.

[7] اعترف الرئيس بوش علنًا لأول مرة بهذه التوجيهات بعد أعوام من تنفيذها في حديث له بتاريخ 6 سبتمبر 2006: "لا يجوز الكشف عن جانب كبير من تفاصيل هذا البرنامج – بما في ذلك المكان الذي تم فيه احتجاز المعتقلين والتفاصيل الخاصة بحبسهم. ومن ثم استخدمت الـ CIA مجموعة بديلة من التصريحات .... لا أستطيع وصف الطرق المستخدمة في التحقيقات على وجه التحديد ــ وأعتقد أنكم تعرفون السبب ــ لأن ذلك سوف يساعد الإرهابيين على مقاومة الاستجواب وحجب المعلومات بما يتعارض مع رغبتنا في منع أية هجمات جديدة على بلدنا" جورج بوش، "حديث الرئيس عن تشكيل لجان عسكرية لمحاكمة العناصر الإرهابية المشتبه فيها"، البيت الأبيض، متوافر على الموقع الإلكتروني:
www.whitehouse.gov/news/releases/2006/09/20060906-3.html
(تم الدخول إلى الموقع في 12 سبتمبر 2006)

[8] Bob Woodward, "CIA Told to Do 'Whatever Necessary' to Kill Bin Laden," *Washington Post,* October 21, 2001.

[9] اتفاقية جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب، بند رقم 3، 12 أغسطس 1949، U.S.T. 3316, 75 U.N.T.S. 135 [اتفاقيات جنيف III فيما بعد]، متوفرة على الموقع:
http://www.unhchr.ch/html/menu3/b/91.htm
(تم الدخول إلى الموقع في 12 سبتمبر 2008).

[10] المرجع نفسه.

[11] انظر مذكرة من نائب مساعد المدعي العام "جون يو" إلى المستشار العام لوزارة الدفاع، 9 يناير 2002، إعادة طبعها في
Karen J. Greenberg and Joshua L. Dratel, The Torture Papers: The Road to Abu Ghraib (Cambridge: Cambridge University Press, 2005), 38–79؛ و مذكرة من مساعد المدعي العام " جاي إس باي بي" إلى مستشار البيت الأبيض "ألبرتو جونزالز"،22 يناير 2002، إعادة طبعها في
Greenberg and Dratel, *The Torture Papers,* 81–117.

[12] مذكرة من مستشار البيت الأبيض ألبرتو جونزالز إلى الرئيس جورج بوش، 25 يناير2002، إعادة طبعها في
Jameel Jaffer and Amrit Singh, *Administration of Torture: A Documentary Record from Washington to Abu Ghraib and Beyond* (New York: Columbia University Press, 2006), A-1–3.

[13] المرجع نفسه، انظر أيضًا: مذكرة من الرئيس جورج بوش، 7 فبراير2002، إعادة طبع في
Jaffer and Singh, *Administration of Torture,* A-6
متوفرة أيضا على الموقع الإلكتروني:
http://www.pegc.us/archive/White_House/bush_memo_20020207_ed.pdf
(تم الدخول إلى الموقع في 30 سبتمبر 2008).

[14] Mayer, *The Dark Side,* 8، ماير، الجانب المظلم، 8؛ يقوم "ماير" بإعادة صياغة البيان الذي صرح به "أرثر شليزنجر- الفائز بجائزة بوليتيزر للنقد التاريخي والإجتماعي - أثناء أحد الحوارات. يوجه "ماير" السؤال إلى "شليزنجر": ما هو رأيه في "سياسة التعذيب التي ينتهجها الرئيس بوش"، يجيب شليزنجر: "لم تضر سياسة من قبل بسمعة الولايات المتحدة الأمريكية مثلما فعلت هذه السياسة".

[15] مذكرة من الرئيس جورد بوش، 7 فبراير2002، إعادة طبعها في
Jaffer and Singh, *Administration of Torture,* A-6.

[16] حقائق حول وضع المعتقلين بجوانتانامو، 7 فبراير 2002، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://www.whitehouse.gov/news/releases/2002/02/20020207-13.html
(تم الدخول إلى الموقع في 12 سبتمبر 2008).

[17] أول ما أشارت الإدارة إلى المقاتلين المشتبه فيهم من حركتي القاعدة وطالبان على أنهم "أعداء مقاتلين" في ملخص للبنتاجون بتاريخ 21 مارس 2002، وفي أثناء ذلك أعلن "ويليام هاينس II" المستشار العام لوزارة الدفاع التصريح التالي: "قد نقوم باحتجاز المقاتلين الأعداء طيلة فترة الصراع" حتى في حالة العفو عنهم في المحاكمات العسكرية. انظر:
Peter Jan Honigsberg, "Chasing Enemy Combatants and Circumventing International Law: A License for Sanctioned Abuse," *UCLA J. Int'l L. & Foreign Aff.* 12 (2007)
غير أنه لم يتم تحديد المصطلح بشكل رسمي حتى 2004 عندما تم إصدار المذكرة التي تنص على إنشاء محاكم لمراجعة وضع المقاتلين، وذلك للسماح للمقاتلين بالطعن في تصنيفهم على أنهم "أعداء مقاتلين". مذكرة من "بول وولفويتز" – نائب وزير الدفاع – إلى وزير البحرية بشأن قرار إنشاء محاكم لمراجعة وضع المقاتلين، 7 يوليو 2004، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http:// www.defenselink.mil/news/Jul2004/d20040707review.pdf
(تم الدخول إلى الموقع في 12 سبتمبر 2008).

[18] John Yoo, *War By Other Means: An Insider's Account of the War on Terror* (New York: Atlantic Monthly Press, 2006), 142.

[19] Yoo, War By Other Means, 142، انظر أيضًا: مذكرة من نائب مساعد المدعي العام "باتريك فيلبين" ونائب مساعد المدعي العام "جون يو" إلى مستشار عام وزارة الدفاع "ويليام هاينس II"، 28 ديسمبر 2001، إعادة طبعها في Greenberg and Dratel, The Torture Papers, 28–37.

[20] لمزيد من المعلومات حول القاعدة البحرية للولايات المتحدة الأمريكية بخليج جوانتانامو، كوبا – انظر الموقع الإلكتروني:
http://www.globalsecurity.org/military/facility/Guantánamo-bay.htm
(تم الدخول إلى الموقع في 23 سبتمبر 2008).

[21] قام بعمليات الاستجوات بجوانتانام عدد كبير من الجهات الإضافية، بما في ذلك ممثلو الحكومات الأجنبية وعدد كبير من المؤسسات العسكرية.

[22] وزارة العدل الأمريكية، مكتب المفتش العام ، استعراض عن تورط الـ *FBI* وملاحظات من جلسات التحقيق مع المعتقلين بخليج جوانتانامو وأفغانستان والعراق، 63-64 مايو 2008 [تقرير OIG/DOJ فيما بعد]، متوفرة على الموقع الإلكتروني: http://www.dodig.osd.mil/fo/Foia/ERR/06-INTEL-10-PublicRelease.pdf
(تم الدخول إلى الموقع في 22 أغسطس 2008).

[23] المرجع نفسه، 64.

[24] المرجع نفسه، vi.

[25] بأمر المحكمة، أعلنت وكالة الاستخبارات المركزية في مايو 2008 برنامج عن منهج الوكالة في التحقيق والإعتقال. الإتحاد الأمريكي للحريات المدنية ACLU، "نشرة إخبارية: حصل الـ ACLU على مستندات تخص الـ CIA بشأن الـ Waterboarding وهو القيام بتثبيت المعتقلين وإغراقهم بكميات كبيرة من الماء على وجوههم كوسيلة من وسائل التعذيب وانتزاع المعلومات،" 27 مايو 2008، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://www.aclu.org/safefree/torture/35454prs20080527.html
(تم الدخول إلى الموقع في 8 أكتوبر 2008). تحتوي المستندات على بيانات تفيد بأن محققي الـ CIA أخضعوا "خالد شايخ محمد" ـ المشتبه به والتابع لحركة القاعدة ـ إلى التعذيب بالإغراق Waterboarding. انظر مستندات أخرى #7، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://www.aclu.org/safefree/torture/35454prs20080527.html
(تم الدخول إلى الموقع في 8 أكتوبر 2008). انظر أيضًا: Dana Priest and Scott Higham, "At Guantánamo, A Prison Within a Prison: CIA Has Run a Secret Facility for Some Al Qaeda Detainees, Officials Say," *Washington Post*, December 17, 2004.

[26] انظر: "تفاصيل الإجتماع الخاص بسياسة المقاومة المضادة،" 3، مرفق في البريد الإلكتروني من "مارك فالون" ـ نائب القائد، الوحدة الحربية للتحقيقات الجنائية (CITF)، وزارة الدفاع الأمريكية ـ إلى المستشار القانوني للـ CITF "سام ماك كوهين" في 28 أكتوبر 2002. حيث تضمن قلق "فالون" بشأن أساليب التحقيق التي قامت بوضعها القوات العسكرية وبشأن الاجتماع الخاص بسياسة المقاومة المضادة.

[27] انظر:
Jaffer and Singh, *Administration of Torture*, 3; Physicians for Human Rights, *Broken Laws, Broken Lives: Medical Evidence of Torture By U.S. Personnel and Its Impact*, June 2008, 95-98.

[28] انظر: الإعلان الدولي لحقوق الإنسان، G.A. Res. 217A, at 71, U.N. GAOR, 3d Sess., 1st plen. mtg., U.N. Doc. A/810 (1948)

[29] الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية، المادة رقم 7، 171 U.N.T.S. 999 ,1966 .Dec. 16، سارية المفعول منذ 23 مارس 1976.

[30] تنص المادة (3) في كل من الإتفاقيات ("المادة 3 المشتركة") على منع " استخدام العنف الذي يهدد حياة الأفراد، وعلى وجه التحديد القتل بجميع أنواعه والبتر والمعاملة الوحشية والتعذيب وانتهاك الحريات والكرامة من خلال الإهانة والإذلال. انظر ـ على سبيل المثال ـ المادة رقم (3) من اتفاقيات جنيف III.

[31] معاهدة الأمم المتحدة ضد التعذيب وغيره من الممارسات الوحشية والإذلال والإهانة والعقوبات، G.A. Res. 39/46, U.N. GAOR. Supp. No. 51، الجلسة 39، سارية المفعول منذ 26 يونيو 1987، مستندات الأمم المتحدة، A/Res/39/46، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://www.unhchr.ch/html/menu3/b/h_cat39.htm
(تم الدخول إلى الموقع في 12 سبتمبر 2008).

[32] أحد الأحكام القضائية في هذا الصدد هو الحكم التالي:
Filartiga v. Pena-Irala, 630 F.2d 876, 884 (2d Cir. 1980) *remanded to* 577 F. Supp. 860 (E.D.N.Y. 1984)
ذكرت المحكمة أن "التعذيب أصبح مثل القراصنة وتجار العبيد، فهو عدو الإنسانية بوجه عام، المرجع نفسه، 890.

[33] في هذا الصدد، قدمت الأمم المتحدة البيان التالى للجنة الأمم المتحدة ضد ممارسات التعذيب في 2002:

تُمنع ممارسات التعذيب بقوة القانون في الولايات المتحدة الأمريكية. ويتم استنكار وشجب استخدام التعذيب كسياسة أو أداة من أدوات سلطة الدولة..... ومن ثم تكون جميع ممارسات التعذيب غير شرعية وفقًا للقوانين الفدرالية والدولية. ويجب توقيع عقوبات يحددها القانون على أي شخص يستخدم العنف والتعذيب..... كما لا يمكن أن تكون الظروف الطارئة مبررًا لاستخدام العنف.

الولايات المتحدة الأمريكية، تقارير مقدمة من أحزاب الدولة وفقًا للمادة (19) من المعاهدة، لجنة الأمم المتحدة ضد ممارسات التعذيب، مستندات الأمم المتحدة
Add., at ¶¶ 6, 100, CAT/C/28/Add. 5, 2000
متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://www1.umn.edu/humanrts/cat/cat-reports2000.html
(تم الدخول إلى الموقع في 12 سبتمبر 2008).

[34] Torture Victims Protection Act of 1991, Pub. L. No. 102-56, 106 Stat. 73 (1992) (codified at 28 U.S.C. § 1350 (2007)).

[35] Torture Convention Implementation Act of 1994, Pub. L. No. 103-236, 106 Stat. 463 (1994) (codified at 18 U.S.C. §§ 2340, 2340A (2004)).

[36] War Crimes Act of 1966, Pub. L. 104-192, § 2(a), 110 Stat. 2104, Aug. 21, 1966 (codified as amended at 18 U.S.C. § 2441 (2006)).

[37] Detainee Treatment Act of 2005, Pub. L. No. 109-148, 119 Stat. 2739 (2005) (to be codified in scattered sections of 10, 28, and 42 U.S.C.).

[38] Military Commissions Act of 2006, Pub. L. No. 109-366, 120 Stat. 2600 (2006). (amending 18 U.S.C. § 2441).

[39] War Crimes Act § 2(a) قانون جرائم الحرب. وعلى الرغم من ذلك، يتضمن قانون اللجان العسكرية لعام 2006 على نطاق كبير من الاستثناءات للمسؤولية الجنائية وفقًا لقانون جرائم الحرب. قانون اللجان العسكرية لعام 2006، (2006) Pub. L. No. 109-366, 120 Stat. 2600-2636. على سبيل المثال، قام قانون اللجان العسكرية بتعديل قانون جرائم الحرب بحيث أنه في حالة "الانتهاكات الكبيرة فقط " للمادة المشتركة رقم (3) قد يؤدي إلى رفع دعوة قضائية، إلا أنه قبل ذلك أي انتهاك للمادة رقم (3) كان يستحق رفع دعوة قضائية 120 Stat. 2632 § 6(a)(2).

[40] مكتب المفتش العام لوزارة الدفاع، استعراض للتحقيقات المسيئة للمعتقلين، 25 أغسطس 2006، 25، متوفرعلى الموقع الإلكتروني:
http://www.dodig.osd.mil/fo/Foia/ERR/06-INTEL-10-PublicRelease.pdf
(تم الدخول إلى الموقع في 22 أغسطس 2008) [تقرير DOD IG فيما بعد].

[41] المرجع نفسه، 23-24.

[42] الملحق (ج) هو مستند من "دانيل جيه بومجارتنر"، رئيس العاملين لJPRA لمكتب المستشار العام لوزير الدفاع، الضغط الجسدي المستخدم في تدريبات المقاومة ضد السجناء والمعتقلين ، 25 يوليو 2002. تستعرض المستندات بعض الأساليب المعروفة باسم SERE، وقد تم إرفاقها إلى مذكرة بتاريخ 26 يوليو 2002 من "بومجارتنر" بعنوان "سوء المعاملة والضغط الجسدي". وذلك للإجابة عن تساؤلات بشأن تدريبات SERE التي تم التطرق إليها خلال اجتماع بين JPRA وسكرتير المستشار العام بوزارة الدفاع. تم إدراج أمثلة لأساليب SERE في مخطط قام بنشره "ألبرت دي بيدرمان" في 1957، التي تذكر بالتفصيل أساليب التحقيقات مع الشيوعيين المستخدمة

[43] تقرير DOD IG، 25.

[44] انظر: Mayer, *The Dark Side*, 198–99 مايرء الجانب المظلم، 198-99.

[45] انظر: بيان الجنرال جامس هيل ، 7 أكتوبر 2005، متوفر على الموقع الإلكتروني:
http://images.salon.com/ent/col/fix/2006/04/14/fri/HILL.pdf
(تم الدخول إلى الموقع في 30 أغسطس 2008).

[46] انظر: تفاصيل اجتماع أساليب المقاومة المضادة 3.

[47] انظر: مذكرة من "جاي إس باي بي" ـ مساعد المدعي العام ـ إلى ألبرتو أر جونزالز ـ مستشار البيت الأبيض ـ بشأن معايير السلوك الواجب اتباعه في التحقيقات، 1 أغسطس 2002 بالكود الآتي: 18 U.S.C. §§ 2340-2340A، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://news.findlaw.com/hdocs/docs/doj/bybee80102ltr6.html
(تم الدخول إلى الموقع في 30 أغسطس 2008)، [مذكرة التعذيب فيما بعد]. قامت إدارة بوش بسحب المذكرة في ديسمبر 2004.

[48] المرجع نفسه.

[49] المرجع نفسه. للحصول على تعريف للـ PTSD كما هو موجود في الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات العقلية *(DSM-IV)*، انظر الموقع الإلكتروني:
http://www.mental-health-today.com/ptsd/dsm.htm
(تم الدخول إلى الموقع في 6 أكتوبر 2008). للحصول على مناقشة حول تشخيص وتأثير الـ PTSD، انظر ـ على سبيل المثال ـ Richard J. McNally, *Remembering Trauma* (Cambridge, MA: Harvard University Press, 2003)؛
Judith Hermann, *Trauma and Recovery: The Aftermath of Violence—from Domestic Abuse to Political Terror* (New York: Basic Books, 1992)؛ و
Eric Stover and Elena O. Nightingale, *Breaking of Bodies and Minds: Torture, Psychiatric Abuse, and the Health Professions* (New York: W.H. Freeman and Company, 1985).

[50] مذكرة التعذيب.

[51] المرجع نفسه.

[52] انظر البيان الإفتتاحي لعضو مجلس الشيوخ "كارل ليفين" في جلسة الإستماع إلى لجنة خدمات الجيش بمجلس الشيوخ في يونيو 2008 بشأن أصل أساليب التحقيق العنيفة المستخدمة مع المعتقلين في جوانتانامو وغيرها من المعتقلات الأمريكية الأخرى. احتوى البيان الإفتتاحي على إشارة إلى العديد من المذكرات والمستندات الحكومية الأمريكية التي تتطرق إلى أساليب التحقيق المستخدمة. كارل ليفين، عضو مجلس الشيوخ الأمريكي، "نشرة إخبارية:

http://levin.senate.gov/newsroom/release.cfm?id=299242
(تم الدخول إلى الموقع في 17 يوليو 2008)، انظر أيضًا: Sands, *Torture Team*, 210–32.

53 انظر: البيان الإفتتاحي لليفين.

54 يعد هذا المستند مثالاً على القلق الذي يساور القوات العسكرية: أصدر "سام ماك كوهين" المستشار القانوني لفرقة عمل التحقيقات الجنائية بوزارة الدفاع ، مذكرة بتاريخ 4 نوفمبر 2002 لتقييم أساليب التحقيق "البديلة" المقترحة، حيث طرح في المذكرة تساؤلاً عن مدى قانونية ونفع هذه الأساليب.

55 انظر: مذكرة التنفيذ، معتمدة من قبل وزير الدفاع "دونالد رامسفيلد"، 27 نوفمبر 2002، متوافر في Jaffer and Singh, *Administration of Torture,* A-83. انظر أيضًا: الأدميرال ألبرت تي تشيرش III، استعراض حول عمليات الإعتقال الخاصة بوزارة الدفاع وأساليب التحقيق مع المعتقلين: ملخص، 11 مارس 2005، 201 [تقرير تشيرش فيما بعد]: تقرير، 15-16،27.

56 انظر: مذكرة التنفيذ، A-83، انظر أيضًا تقرير تشيرش، 201، تقرير DOD IG 15-16،27.

57 رسالة بريد إلكتروني من "بريتان مالو" قائد التحقيات الجنائية بوزارة الدفاع، اشتراك الـ CITF في النقاش حول استراتيجيات وأساليب التحقيق، إلخ"، إعادة طبعها في
Jaffer and Singh, Administration of Torture, A-145.

58 انظر: Jaffer and Singh, *Administration of Torture,* 12–13. انظر أيضًا، ألبرتو جيه مورا، مذكرة للمفتش العام، الإدارة البحرية، 7 يوليو 2004، 3 [مذكرة مورا فيما بعد]، متوفرة على الموقع الإلكتروني: http://www.aclu.org/pdfs/safefree/mora_memo_july_2004.pdf
(الدخول إلى الموقع في 30 أغسطس 2008)،
Jane Mayer, "The Memo," *The New Yorker*, February 27, 2006.

59 مذكرة مورا 7.

60 دونالد رامسفيلد، مذكرة من وزير الدفاع "دونالد رامسفيل" إلى القيادة الجنوبية الأمريكية بشأن أساليب المقاومة المضادة، 15 يناير2003، متوافر في Jaffer and Singh, Administration of Torture, A-146.

61 انظر: Sands, *Torture Team*, 150–51.

62 مذكرة من وزير الدفاع "دونالد رامسفيلد" إلى قائد القيادة الجنوبية الأمريكية "جيمس تي هيل" ، 16 أبريل 2003، إعادة طبعها في
Greenberg and Dratel, *The Torture Papers,* 360–63.

63 المهم بشأن هذه التقاريرهو الآتي: (1) التقرير النهائي لهيئة المحلفين لاستعراض عمليات الإعتقال من قبل وزارة الدفاع، أغسطس 2004، [تقرير DOD فيما بعد]. يحدد تقرير DOD استنتاجات هيئة المحلفين الذين تم تعيينهم من قبل وزير الدفاع لاستعراض عمليات الإعتقال التي قامت بها وزارة الدفاع في أفغانستان وخليج جوانتانامو والعراق. ترأس د. جيمس أر شليزنجر هيئة المحلفين. ينص التقرير على أن: "أساليب التحقيق المستخدمة في جوانتانامو أصبحت تُستخدم في أفغانستان والعراق. تتضمن الأساليب المُستخدمة في جوانتانامو فرض الأوضاع والظروف القاسية، والعزلة لمدة تزيد عن 30 يومًا والتجريد من الملابس. تقرير DOD، 68. (2) استعرض تقرير تشيرش أساليب تحقيق وزارة الدفاع لـ 187 حالة من إدعاءات المعاملة السيئة للمعتقلين في

[64] تقرير تشيرش، 13.

[65] أحد الأمثلة على الأساليب المسموح بها، عندما قالت محققة إلى أحد المعتقلين "أن الحبر الأحمر الموجود على يدها هو دم الطمث، ثم مسحت يدها في ذراع المعتقل". وجد المؤلف أن هذا الأسلوب مسموح به كمثال على "الإحباط" (أي أنه تصرف يعكس خيبة الأمل بشأن وضع المعتقلين). تقرير شميدت-فورلو، 8.

[66] تقرير OIG/DOJ.

[67] المرجع نفسه، 171. الجدول 8.1 في الصفحات 172-73 تلخص ردود الاستفتاء للأسئلة بخصوص استخدام استجوابات معينة في جوانتانامو.

[68] المرجع نفسه، 307. بالإضافة إلى ذلك، قام عملاء الـ FBI بجوانتانامو بإعداد ملف عن "جرائم الحرب" لتسجيل الإساءات التي كانوا يشاهدونها . غير أنهم كانوا يؤمرون في بعض الأحيان عام 2002 أن يقوموا بإغلاق هذه الملفات بسبب "أن التحقيق في الإساءات التي يتعرض لها المعتقلون ليس مهمة الـ FBI. انظر: Eric Lichtblau and Scott Shane, "Report Details Dissent on Guantánamo Tactics," *New York Times*, May 21, 2008; OIG/DOJ Report, xxii.

[69] على سبيل المثال، عندما اكتشف القائمون بإعداد تقرير شميدت-فورلو أن بعض الإدعاءات بإساءة المعاملة قد حدثت بالفعل في جوانتانامة، اكتشفوا أيضًا أن دليل الجيش الميداني يبيح معظم هذه الأفعال في بشاعتها. تقرير شميدت-فورلو، 8.

[70] وزارة الدفاع الأمريكية، نشرة إخبارية: إعلان بنقل المعتقلين، 8 أكتوبر 2008، متوفرة على الموقع الإلكتروني: http://www.defenselink.mil/releases/release.aspx?releaseid=12275 (تم الدخول إلى الموقع في 8 أكتوبر 2008).

[71] أقل وقت تم التصريح به هو 3 أيام، وأكثر وقت هو 28 أسبوع.

[72] لا يحتوي التقرير على بيانات توضح هوية الأشخاص الذين أُجرى الحديث معهم. إن الباحثين الذين يعملون مع أشخاص مهددين بإلحاق الضرر بهم ـ مثل ضحايا الإغتصاب والأطفال الذين يتعرضون للضرب والذين يعانون من مرض عقلي أو نفسي أو شهود المحكمة أو السجناء ـ عادة ما يحرصون على أن تكون أسماء هؤلاء الأشخاص مجهولة لحمايتهم من أي ضرر.

[73] إن استخدام أساليب تشفير مفتوحة ومغلقة تسمح للباحثين من اختبار صحة الإفتراضات والحصول على نظريات جديدة حول تجربة المعتقلين السابقين.

[74] تشتمل قاعدة البيانات على مقالات من [فرانس بريس، أسوشياتد بريس، بريتيش برودكاستينج كومباني بي بي سي (مقالات على الإنترنت)، ونيويورك تايمز ـ رويترز، واشنطن بوست ووكالة الأخبار الصينية Xinhua]. تم نشر جميع المقالات في الفترة ما بين 1 يناير 2002 و31 ديسمبر 2006.

[75] انظر: فريق تحليل بيانات حقوق الإنسان، المفاهيم الأساسية، متوفر على الموقع الإلكتروني:
http://www.hrdag.org/resources/core_concepts.shtml
(تم الدخول إلى الموقع في 18 أغسطس 2008).

[76] خضع المساعدين في إعداد البحث إلى دورة تدريبية لمدة شهر لضمان دقة عملية التشفيروإتمامها على نسق موحد. وقد حقق المشروع نسبة 70% من الـ *inter-rater reliability (IRR)* (وهي درجة الإجماع بين القائمين بالتقييم على نتيجة واحدة). لا توجد معايير واضحة لضمان مصداقية درجة الإجماع، وذلك بسبب اختلاف طرق القياس. فقد يختلف حجم وهيكل قاعدة البيانات (حيث غالبًا ما يتم استعراض أكثر من 200 مجال ميداني لتحرير مقالة واحدة)، كما يختلف وقت التدريب المخصص لكل من واضعي الشفرات، بالإضافة إلى صعوبة ترجمة اللغات غير الواضحة في التقارير الإعلامية. ومن ثم تعد نسبة الـ 70% نسبة كافية. انظر:
Romesh Silva, "On the Maintenance and Measurement of Inter-Rater Reliability when Documenting Large-Scale Human Rights Violations," Proceedings of the Joint Statistical .Meetings of the American Statistical Association and Associated Societies, August 2002

[77] ويرتشافتسونيفيرسيتات وين: جامعة فيينا للإقتصاد وإدارة الأعمال، قسم الإحصاء والرياضيات، مشروع *R* للحسابات الإحصائية، متوافر على الموقع الإلكتروني: http://www.r-project.org
(تم الدخول إلى الموقع في 30 أغسطس 2008). لاجتناب الحصول على تصريحات مكررة، يتم الإشارة إلى المعتقلين في التقارير الإعلامية حسب الاسم والجنسية وتاريخ الميلاد، إن أمكن. الأسماء العربية عادة ما يكون لها أشكال مختلفة من التهجئة باللغة الإنجليزية، وعادة ما يكون لها سلسلة نسب طويلة، ومن ثم غالبًا ما يتم استخدام أسماء المعتقلين بشكل مختلف أو غير كامل ي العديد من التقارير الإخبارية. انظر:
A.F.L. Beeston, *Arabic Nomenclature* (Oxford: University Press, 1971)
متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://www.lib.umich.edu/area/Near.East/cmenas520/BeestonNomen.pdf
(تم الدخول إلى الموقع في 30 أغسطس 2008). في حوار مع مواطن عربي، تم استخدام نظام الـ Soundex لتوفيق أسماء المعتقلين الموجودة في المقالات مع قائمة المعتقلين المفرج عنهم. (والـ Soundex هو نظام لفهرسة الأسماء حسب الصوت كما ينطق باللغة الإنجليزية ليتم التوفيق بين الأسماء بغض النظر على الاختلافات في طريقة كتابتها)، وزارة الدفاع الأمريكية، " قائمة الأشخاص من قبل وزارة الدفاع بخليج جوانتانامو، كوبا، كما تم تعديله من قبل مركز الحقوق الدستورية.

[78] ما هو محدد في البيانات المقدمة من وزارة الدفاع الأمريكية في "قائمة الأفراد المعتقلين من قبل وزارة الدفاع بخليج جوانتانامو، كوبا ـ كما هو معدل من قبل مركز الحقوق الدستورية.

[79] متوسط الأعمار للأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم كان متماثل إلى حد كبير مع أعمار المعتقلين الحاليين والسابقيين (متوسط العمر هو 29 عام للمعتقل وقت القبض عليه)، عينة المقابلة ووزنت تجاه الأفغان و الأوروبيون الغربيين.

[80] القائمون بإجراء المقالية قاموا بإمداد الأشخاص الذين يُجرى معهم الحوار بمعلومات تمكنهم من الوصول إلى المؤسسات المحلية غير الحكومية لتزويدهم بالدعم المتعلق بقضايا حقوق الإنسان أو الدعم النفسي الإجتماعي إن تطلب الأمر ذلك.

[81] على عكس الحوارات الإعلامية التي تكون محكومة بوقت ومساحة ومصالح مختلفة تجعل من المقالة إنعكاس لجزء صغير جدًا من تجربة المعتقلين الشاسعة، تأتي هذه الدراسة لتسمح بطرح أسئلة متشابهة على أكثر من معتقل. ولذلك، نتوقع أن تعكس الدراسة صورة كاملة وواضحة لتجربة المعتقلين.

الفصل الثاني: أفغانستان: الرحلة الطويلة تبدأ

[1] مارك دينبو وآخرون: تقرير حول المعتقلين بجوانتانامو: وصف لأوضاع 517 معتقل من خلال تحليل بيانات وزارة الدفاع، جامعة القانون سيتون هول، 2006، 25، متوفر على الموقع الإلكتروني: http://law.shu.edu/news/Guantánamo_report_final_2_08_06.pdf (تم الدخول إلى الموقع في 20 أغسطس 2008)، انظر أيضًا: Andy Worthington, *The Guantánamo Files: The Stories of the 774 Detainees in America's Illegal Prison* (Ann Arbor: Pluto Press, 2007)؛ هيربرت إيه فريدمان، " الحرب النفسية في أفغانستان"، متوفر على الموقع الإلكتروني: http://www.psywarrior.com/Herbafghan02.html (تم الدخول إلى الموقع في 25 يوليو 2008). استعرض القائمون بإعداد تقرير سيتون هول بينانات تم تحليلها وإعلانها حول 518 حالة للمعتقلين بجوانتانامو. وجد القائمون بإعداد التقرير أن 5% فقط من المعتقلين تم القبض عليها من قبل القوات الأمريكية، غير أن 86% من المعتقلين تم القبض عليهم من قبل باكيستان أو التحالف الشمالي ثم تم تحويلهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية. دينبو، تقرير حول المعتقلين بجوانتانامو، 1. ذلك على الرغم من قيام أحد التقاريرالتي تم إصدارها قبل الأكاديمية العسكرية الأمريكية بويست بوينت بفحص البيانات ذاتها واستخلصت أنه لا توجد معلومات حول مكان القبض على معظم المعتقلين. إل تي سي جوسيف فيلتر وجاريت براخمان، تقرير *CTC*: تقييم لـ 516 محكمة من محاكم مراجعة وضع المقاتلين *(CSRT)* ملخص غير مُصنف، 25 يوليو 2007، 13.

[2] انظر: Pervez Musharraf, *In the Line of Fire: A Memoir* (New York: Free Press, 2006), 237. يكتب مشرف " لقد حصلنا على مكافآت تقدر بملايين الدولارات. هؤلاء الذين دائمًا ما يتهموننا بأننا "لم نفعل الكثير" في الحرب ضد الإرهاب، ينبغي عليهم أن يسألوا الـ CIA عن إجمالي المكافآت المدفوعة لحكومة باكيستان". في النسخة الأوردية للكتاب، لم يذكر مشرف أي إشارة إلى "مكافآت" أو "مبالغ تصل إلى ملايين الدولارات". قدسية أخلاق " مشرف قام بتعديل الجزء الخاص بالـ "مكافآت": الترجمة الأوردية للسيرة الذاتية"، *DAWN* النسخة الموجودة على الإنترنت، 23 أكتوبر 2006.

[3] البعض كانوا معتقلين في كل من كاندهار وبجرام. انظر ـ على سبيل المثال ـ Moazzam Begg (with Victoria Brittain), *Enemy Combatant: My Imprisonment at Guantánamo, Bagram, and Kandahar* (New York: The New Press, 2006). انظر أيضًا: الأطباء وحقوق الإنسان، خرق القوانين والممارسات الوحشية التي تؤدي إلى الإنهيار التام: أدلة طبية على ممارسات التعذيب التي تستخدمها القوات الأمريكية وأثارها، يونيو 2008، 62.

[4] انظر: Chris Mackey and Greg Miller, *The Interrogators: Task Force 500 and America's Secret War against Al Qaeda* (New York: Back Bay Books, 2005).

[5] Eric Schmitt and Tim Golden, "U.S. Planning Big New Prison in Afghanistan," *New York Times*, May 17, 2008.

[6] Katherine Shrader, "U.S. Has Detained 83,000 in War on Terror," *Associated Press*, November 16, 2005.

[7] James F. Gebhardt, "The Road to Abu Ghraib: U.S. Army Detainee Doctrine and Experience," *Military Review* (January-February 2005): 44–50.

[8] المرجع نفسه، 48.

[9] المرجع نفسه، 92-93.

[10] المرجع نفسه، 92.

[11] المرجع نفسه 92-93.

[12] Mackey and Miller, *The Interrogators*, 3 ماكي وميلر، المحققون، 3.

[13] المرجع نفسه، 4.

[14] انظر: جيبني (مخرج)، رحلة إلى الجانب المظلم (2006)، فيلم تسجيلي (نسخة من ملف مركز حقوق الإنسان، جامعة كاليفورنيا، بيركلي والكلية الدولية للحقوق الإنسان، جامعة كاليفورنيا، بيركلي). تتوفر المزيد من المعلومات عن الفيلم التسجيلي على الموقع الإلكتروني:
http://www.taxitothedarksidefilm.com
(تم الدخول إلى الموقع في 7 أغسطس 2008).

[15] Mackey and Miller, *The Interrogators*, 4 ماكي وميلر، المحققون، 4.

[16] المرجع نفسه 4.

[17] المرجع نفسه، 5.

[18] انظر: مراعاة حقوق الإنسان، الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم سرًا "السجن المظلم" في كابول، 19 ديسمبر 2008، انظر أيضًا: Craig Smith and Souad Mekhennet, "Algerian Tells of Dark Term in U.S Hands," *New York Times*, July 2, 2006.

[19] قامت مراعاة حقوق الإنسان بتأكيد وجود "السجن المظلم". انظر:مراعاة حقوق الإنسان، الولايات المتحدة تستخدم "السجن المظلم" في كابول، 19 ديسمبر 2005.

[20] Murat Kurnaz, *Five Years of My Life, An Innocent Man in Guantánamo* (New York: Palgrave Macmillan, 2008), 54.

[21] انظر: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، زيارة المعتقلين: العواقب لم تحدث بين ليلة وضحاها ... 13 أغسطس 2004، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://www.icrc.org/web/eng/siteeng0.nsf/html/63AGHE
(تم الدخول إلى الموقع في 7 أغسطس 2008).

[22] في عام 2004، قام وزير الدفاع "دونالد رامسفيلد" بتعيين مجموعة من القضاه (هيئة محلفين) لمراجعة إجراءات الإعتقال التي تقوم بها القوات الأمريكية في أفغانستان والعراق. وقامت هيئة المحلفين ـ التي يترأسها سكرتير الدفاع الأسبق "جيمس أر شليزنجر"، بتصنيف ما قامت به القوات الأمريكية من إجبار المعتقلين على التجرد من ملابسهم على أنه إهانة شديدة وانتهاك لآدميتهم: "إن وضع الملابس يعد تقليد إجتماعي، ومن ثم يعد التجرد من

http://www.defenselink.mil/news/Aug2004/d20040824finalreport.pdf
(تم الدخول إلى الموقع في 20 أغسطس 2008).

23 القرآن، 30:24.

24 Abdelwahab Bouhdiba, *Sexuality in Islam* (London: Routledge and Kegan, 1985).

25 Begg, *Enemy Combatant*, 112.

26 John L. Esposito, *What Everyone Needs to Know about Islam* (New York: Oxford University Press, 2002).

27 انظر Philip Zimbardo, *The Lucifer Effect: Understanding How Good People Turn Evil* (New York: Random House, 2007)؛
Stanley Milgram, *Obedience to Authority: An Experimental View* (London: Pinter & Martin Ltd, 2004).
انظر أيضًا: A. Bandura, B. Underwood, and M.E. Fromson, "Disinhibition of Aggression Through Diffusion of Responsibility and Dehumanization of Victims," *Journal of Research in Personality* 9 (1975): 253-69.

28 ألبرتو جيه مورا، مذكرة للمفتش العام، الإدارة البحرية: بيان ـ تورط مكتب المستشار العام في التحقيقات، مقدمة في 7 يوليو 2004، 4 [مذكرة مورا فيما بعد]. تم تقديم مذكرة مورا إلى نائب الأدميرال "ألبرت تشيرش" الذي أجرى استجواب في البتاجون عام 2004 بشأن إساءة معاملة المعتقلين في جوانتانامو.

29 انظر: Tim Golden, "U.S. Report, Brutal Details of 2 Afghan Inmates' Deaths," *New York Times*، May 20, 2005، متوفر في الموقع الإلكتروني
http://www.nytimes.com/2005/05/20/international/asia/20abuse.html?pagewanted=all
(تم الدخول علة الموقع في سبتمبر 23، 2008).

30 انظر رحلة إلى الجانب المظلم.

31 انظر: Tom Lasseter, "U.S. Abuse of Detainees was Routine in Afghanistan Bases," *McClatchy Newspapers*, June 17, 2008.

32 قام محققون بالجيش الأمريكي بإجراء حوار مع معتقل سعودي في يونيو 2004 بمعتقل جوانتانامو، الذي قال أن محقق في باجرام يُسمى "دامين إم كورسيتي" قام بجذب قضيبه أثناء التحقيق [بالمعتقل] وهدد بهتك عرضه. انظر: جولدن، تقرير الولايات المتحدة الأمريكية، تفاصيل وحشية لوفاة اثنين من السجناء الأفغان، تم توجيه الإتهام إلى كروسيتي، في حين تم تبرئته من كل ما هو منسوب إليه.

33 انظر: رحلة إلى الجانب المظلم. تقرير Habibullah's autopsy، متوفر على الموقع الإلكتروني:
http://action.aclu.org/torturefoia/released/102405/3146.pdf

(تم الدخول إلى الموقع في 23 سبتمبر 2008)، انظر أيضًا: ستيفين دي ميلز " تحقيقات طبية بشأن قتل أسرى الحرب في العراق وأفغانستان" في الصحيفة الطبية "MedGenMed " على الإنترنت، على الموقع الإلكتروني: http://www.pubmedcentral.nih.gov/articlerender.fcgi?artid=1681676 (تم الدخول إلى الموقع في 23 سبتمبر 2008).

[34] انظر: سي بي إس، " المحاكمة العسكرية لويلي براند"، 60 دقيقة، 5 مارس 2006، على الموقع الإلكتروني: http://www.cbsnews.com/stories/2006/03/02/60minutes/main1364163_page3.shtml (تم الدخول إلى الموقع في 23 سبتمبر 2008). في الحوار الذي أجراه "أليكس جيبني" لحراس ومحققي باجرام في فيلمه التسجيلي "رحلة إلى الجانب المظلم"، ظهر أن العاملون بالسجن كانوا يقومون بتكبيل المعتقلين وأذرعهم فوق رؤوسهم. انظر أيضًا: جولدن، "تقرير الولايات المتحدة الأمريكية عن التفاصيل الوحشية لوفاة اثنين من السجناء الأفغان". تحتوي المقالة على رسم لـ "توماس في كورتيس" ـ رقيب احتياطي Reserve M.P. sergeant في باجرام ـ يصف فيه كيف كان "ديلاور" وغيره من المعتقلين يتم تكبيلهم في أسقف الزنزانات.

[35] على سبيل المثال: ميوارت كيرانز، صفحة 73-77 من كتابه "خمس سنوات من حياتي ، شخص برئ في جوانتانامو: حيث يصف كيف كان يتم تكبيله من ذراعيه لمده 5 أيام تقريبًا.

[36] يوضح "أليكس جيبني" في فيلمه التسجيلي "رحلة إلى الجانب المظلم": صور من الصبورة في مدخل الزنزانات في باجرام.

[37] انظر رحلة إلى الجانب المظلم

[38] صرح معتقل سابق في كاندهار إلى أطباء حقوق الانسان أنه قد تم تعريضة ذات مرة إلى "صدمات كهربائية عن طريق جذبه إلى مولد كهربائي". ووصف ذلك بقوله "شعرت بعروقي تُقتلع". وكان يتم تهديده بالتعرض إلى الصدمات الكهربائية في أحيان آخرى، ولكنه لم يتعرض لها بالفعل إلا ذلك الحين فقط. انظر: الأطباء وحقوق الإنسان، خرق القوانين والممارسات الوحشية التي تؤدي إلى الإنهيار التام، 56-57.

[39] القيادة العامة، وزارة الجيش، *FM 34-52*: تحقيقات الاستخبارات (سبتمبر 1992) [FM 34-52 فيما بعد]: *FM 2-22.3*. وتم استبدال FM 34-52 بـعمليات جمع المعلومات البشرية في 6 سبتمبر 2006. تم مراجعة FM 34-52 عند إثارة الجدل حول فضيحة أبو غريب للإمتثال إلى المحظورات التي تمنع استخدام القسوة والإساءة والمعاملات غير الآدمية المنصوص عليها في قانون معاملة المعتقلين لعام 2005 (DTA) ، Pub. L. No. 109-148, §§ 1001-1006 (2005).

[40] FM 34-52, 8.

[41] المرجع نفسه، 9.

[42] Mackey and Miller, *The Interrogators,* 85 ماكي وميلر، المحققون، 85.

[43] Damien M. Corsetti, quoted in *Taxi to the Dark Side* دامين إم كورستي، الوارد في "رحلة إلى الجانب المظلم".

[44] Mackey and Miller, *The Interrogators,* 85 ماكي وميلر، المحققون، 85.

[45] Jane Mayer, *The Dark Side: The Inside Story of How the War on Terror Turned into a War on American Ideals* (New York: Doubleday, 2008), 183.

[46] Mackey and Miller, *The Interrogators,* 86 ماكي وميلر، المحققون، 86.

[47] المرجع نفسه، 194-95.

[48] Begg, *Enemy Combatant*, 190 بج، المقاتل المعادي، 190.

الفصل الثالث: جوانتانامو: الوصول إلى نقطة الإنهيار

[1] تشتمل القائمة الصادرة عن وزارة الدفاع (الموجودة على الإنترنت) على معلومات تتعلق بـ 759 معتقل تم إعتقالهم في الفترة ما بين يناير 2002 و 12 مايو 2006. وزارة الدفاع الأمريكية، "قائمة الأشخاص المعتقلين من قبل وزارة الدفاع بخليج جوانتانامو، كوبا من يناير 2002 وحتى 12 مايو 2006، متوافرة على الموقع الإلكتروني: http://www.defenselink.mil/pubs/foi/detainees
(تم الدخول إلى الموقع في 8 أكتوبر 2008). غير أن هناك نسخة أحدث من القائمة تتضمن معلومات حول 778 معتقل، حيث تم تحديثها من قبل مركز الحقوق الدستورية لتشمل فترة أطول تمتد إلى 9 أكتوبر 2008.

[2] وزارة الدفاع الأمريكية، " قائمة الأشخاص المعتقلين من قبل وزارة الدفاع بخليج جوانتاناو وكوبا"، كما تم تحديثها من قبل مركز الحقوق الدستورية.

[3] وزارة الدفاع الأمريكية، "بيان إخباري: إتمام عملية نقل المعتقلين"، 18 يوليو 2003.

[4] وزارة الدفاع الأمريكية، "بيان إخباري: إعلان القيام بنقل المعتقلين"، 8 أكتوبر 2008، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://www.defenselink.mil/releases/release.aspx?releaseid=12275
(تم الدخول إلى الموقع في 8 أكتوبر 2008).

[5] مراعاة حقوق الإنسان، حبس المعتقلين إنفراديًا: أوضاع المعتقلين والصحة العقلية بجوانتانامو، 10 يونيو 2008، 14.

[6] *Global Security.org,* "Joint Task Force GTMO," المنظمة الأمنية العالمية، القوة الحربية المشتركة GTMO، على الموقع الإلكتروني:
http://www.globalsecurity.org/military/agency/dod/jtf-gtmo.htm
(تم الدخول إلى الموقع في 24 أغسطس 2008)، Philippe Sands, *Torture Team: Rumsfeld's Memo and the Betrayal of American Values* (New York: Palgrave MacMillan, 2008), 37.

[7] James Yee, For God and Country: Faith and Patriotism Under Fire (New York: PublicAffairs, 2005), 55.

[8] Philip Zimbardo, The Lucifer Effect: Understanding How Good People Turn Evil (New York: Random House, 2007), 414.

[9] جين ماير، مراسل مع الـنيو يوركر، ورد في PBS، "قضية التعذيب" فرونتلاين، 18 أكتوبر 2005.

[10] انظر: أليكس جيبني (مخرج)، رحلة إلى الجانب المظلم (2006)، فيلم تسجيلي (نسخة من ملف مركز حقوق الإنسان والكلية الدولية للحقوق الإنسان، جامعة كاليفورنيا، بيركلي).

[11] وزارة الجيش، المادة *15-6* ـ استجواب 800 من لوءات الشرطة العسكرية، 2 مايو 2004، 8-9.

[12] كاثلين تي ريم، "المعتقلين يعيشون في ظروف مختلفة بجوانتانامو"، أمريكان فورسيس بريس، 16 فبراير2005؛ إجراءات التشغيل الموحدة لمعسكر "دلتا" (مارس 1، 2004) §8-7(a) [SOP 2004 فيما بعد].

[13] ريم، " المعتقلين يعيشون في ظروف مختلفة بجوانتانامو"، SOP §8-7(a)(4).

[14] 2004 SOP §8-7.

[15] في مايو 2004، أوضح الجنرال "لانس إل سميث ـ قائد القوات الأمريكية المشتركة وقتئذ ـ (في جلسة إستماع بمجلس الشيوخ) أن عددًا من الـ 20 أسلوب من أساليب التحقيق التي صرح بها ميلر في خليج جوانتانامو تم منعها لاحقًا في العراق، لأن سجناؤهم ـ على عكس الحال في جونتانامو ـ كانوا يحتمون باتفاقيات جنيف. انظر: David Rose, "They Tied Me Up Like a Beast and Began Kicking Me," *The Observer, May 17, 2004*.

[16] اللجنة الدولية للصليب الأحمر، اتفاقيات جنيف بتاريخ 12 أغطس 1949، بريليمنري ريماركس، 12، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://www.icrc.org/Web/eng/siteeng0.nsf/htmlall/57JNJG?OpenDocument&View=defaultBody&style=custo_print
(تم الدخول إلى الموقع في 3 أكتوبر 2008). تتطلب الإتفاقيات التفرقة بين المدنيين والمسلحين. إن معاملة المقاتلين الذين يتم القبض عليهم أثناء الصراعات تنظمها اتفاقية جنيف الثالثة. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إتفاقية 3 بشأن معاملة أسرى الحرب، 12 أغسطس 1949، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://www.icrc.org/ihl.nsf/7c4d08d9b287a42141256739003e63bb/6fef854a3517b75ac125641e004a9e68
(تم الدخول إلى الموقع في 3 أكتوبر 2008). إن معاملة المدنيين أثناء الصراعات تخضع إلى إتفاقية جنيف الرابعة. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إتفاقية 4 بشأن حماية المدنيين وقت الحرب، جنيف، 12 أغسطس 1949، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://www.icrc.org/ihl.nsf/385ec082b509e76c41256739003e636d/6756482d86146898c125641e004aa3c5
(تم الدخول إلى الموقع في 3 أكتوبر 2008). ينبغي معاملة المدنيين والمقاتلين الذين يقومون بالإستسلام بشكل آدمي، المرجع نفسه، المادة 3.

[17] إتفاقية جنيف 3، المادة 3، 17، 99 Geneva Convention III, arts. 3, 17, 99.

[18] انظر: مذكرة من الرئيس جورج دابليو بوش، 7 فبراير 2002، إعادة طبعها في:
Jameel Jaffer and Amrit Singh, *Administration of Torture: A Documentary Record From Washington To Abu Ghraib and Beyond* (New York: Columbia University Press, 2007)، A-6، متوفرة أيضا على الموقع الإلتكتروني:
http://www.pegc.us/archive/White_House/bush_memo_20020207_ed.pdf
(تم الدخول إلى الموقع في 8 أكتوبر2008).

[19] *Hamdan v. Rumsfeld*, 548 U.S. 557 (2006)، متوفرة على الموقع الإلكتروني:

http://www.supremecourtus.gov/opinions/05pdf/05-184.pdf (تم الدخول إلى الموقع في 15 يوليو 2008).

[20] في دعوي قضائية في خليج جوانتانامو، رقم (D.D.C. 2008) 1-05-cv-01509-UNA. رأي مذكرة تستنكر المطالبة بوقف أعمال العنف بصورة مبدئية و رفض المطالبة بتهم أولية.

[21] معسكر دلتا (جوانتانامو) إجراءات التشغيل الموحدة (28 مارس 2003)، 2004 (SOP). قامت القوات العسكرية بإصدار المزيد من الإجراءات الموحدة (SOP) التي تخضع لمراقبة مكثفة. مثال على ذلك هي الـ SOP التي تنظم عمل المنشآت الطبية في قاعدة جوانتانامو. انظر: إجراءات التشغيل الموحدة في مستشفيات المعتقلين بخليج جوانتانامو – كوبا، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://www.dod.mil/pubs/foi/detainees/GITMO_MedicalSOPs.pdf
(تم الدخول إلى الموقع في 13 سبتمبر 2008).

[22] 2004 SOP §4-20.

[23] William Glaberson, "Red Cross Monitors Barred from Guantánamo," *New York Times,* November 16, 2007، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://www.nytimes.com/2007/11/16/washington/16gitmo.html?_r=1&oref=slogin&ref=world&adxnnlx=1195330242-K/tH1ClxRqCZd%20GtREMw%20A&pagewanted=print
(تم الدخول إلى الموقع في 1 أغسطس 2008).

[24] GlobalSecurity.org, "Guantánamo Bay – Camp X-Ray،" "خليج جوانتانامو ـ معسكر X-Ray"، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://www.globalsecurity.org/military/facility/Guantánamo-bay_x-ray.htm
(تم الدخول إلى الموقع في 25 أغسطس 2008).

[25] Omar el Akkad, "We don't have prisoners here," *Globe and Mail,* April 19, 2008.

[26] سجن جوانتانامو الجديد، أخبار الـ بي بي سي، 30 إبريل 2002، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://news.bbc.co.uk/2/hi/americas/1960154.stm
(تم الدخول إلى الموقع في 25 أغسطس 2008).

[27] في معسكر اكو Camp Echo تناقلت الأخبار أن المعتقلين كانوا يقضون من 23 إلى 24 ساعة في اليوم في حبس إنفرادي داخل الزنزانات، حيث كان يتم تعريضهم إلى إضاءة عالية من الفلوروسنت بصفة مستمرة. تم إغلاق معسكر إكو في عام 2004، غير أنه فُتح من جديد ليستقبل المعتقلين "الذي يعد من غير المناسب تواجدهم في معسكر 4". مراعاة حقوق الإنسان، حبس المعتقلين إنفراديًا: أوضاع المعتقلين والصحة العقلية بجوانتانامو، 10 يونيو 2008. تم استبدال أبواب معسكر إكو بقضبان تسمح بمرور بعض أشعة الشمس. انظر: منظمة العفو الدولية، الممارسات الوحشية غير الآدمية: العزلة المفروضة على المعتقلين في خليج جوانتانامو، 5 إبريل 2007، 8. تم احتجاز ما يقرب من 25 معتقل في معسكر إكو في مايو 2008. انظر: مراعاة حقوق الإنسان، حبس المعتقلين إنفراديًا، 14.

[28] ذكر في مراعاة حقوق الإنسان أنه في مايو 2008، كان يوجد ما يقرب من 6 معتقلين في معسكر 3. مراعاة حقوق الإنسان، حبس المعتقلين إنفرادياً، 9.

[29] يبدو أن معسكر 2 قد تم إغلاقه، انظر: مراعاة حقوق الإنسان، حبس المعتقلين إنفراديًا.

[30] كارول جيه ويليامز" حوافز جديدة للمعتقلين بجوانتانامو"، لوس أنجلوس تايمز، 3 أغسطس 2008؛ داخل خليج جوانتانامو، أخبار الـ بي بي سي، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://news.bbc.co.uk/2/shared/spl/hi/guides/457000/457023/html/nn2page1.stm (تم الدخول إلى الموقع في 15 أغسطس 2008).

[31] انظر: GlobalSecurity,org، "Guantánamo Bay, Camp Delta"، "خليج جوانتانامو، معسكر دلتا" على الموقع الإلكتروني:
http://www.globalsecurity.org/military/facility/Guantánamo-bay_delta.htm
(تم الدخول إلى الموقع في 25 أغسطس 2008). داخل خليج جوانتنامو، أخبار الـ بي بي سي تم توفير مجموعة من النباتات لحجب الأضواء الحارقة التي تسلط على المعتقلين كل ساعات النهار والليل. أصبح بإمكانهم أيضًا التواجد في غرف مجهزه ببعض المكاتب المكبلة بالأرض لتلقي بعض التعليمات. وبالخارج، توجد شبكة لكرة السلة وشبه ملعب لكرة القدم وسط القاذورات. يقول العقاد " ليس لدينا سجناء هنا".

[32] انظر: مراعاة حقوق الإنسان، حبس المعتقلين إنفراديًا، 17-23 حتى مايو 2008، كان هناك ما يقرب من 60% من المعتقلين بجوانتانامو في معسكر 5 و 6. وفي أواخر عام 2004، كان معسكر 5 يتضمن أكثر من 100 وحدة للحبس الإنفرادي لا تنطفئ بها الأضواء 24 ساعة في اليوم. وفي كل زنزانة يوجد سرير واحد ومرحاض معدني. يوجد شماعات لتعليق المعاطف على الحائط، غير أنها لا تستحمل أوزان كبيرة فتسقط على الفور. توجد نافذة تُدخل صقيعًا وتسمح بمرور قدر ضئيل جدًا من أشعة الشمس، دون أن تطل على أي منظر خارجي. لا يسمح للمعتقلين بأكثر من ساعتين "للراحة" في اليوم. تم إفتتاح معسكر 6 في ديسمبر 2006. وهناك، كان المعتقلون يحتجزون لمدة لا تقل عن 22 ساعة في الزنزانات الخاصة بهم، ثم يسمح لهم بالراحة والترويح عن النفس منفردين فيما يشبه ساحة تحيط بها حواط خرسانية عالية تغطيها الشباك. إن المعتقلين الذين يثيرون الصخب والشجار أثناء تناول الطعام يتعرضون لعقوبات تأديبية. انظر: منظمة العفو الدولية، الممارسات الوحشية غير الآدمية، 5، وفقًا لمنظمة العفو الدولية، يعد هناك تطرف في ظروف الحبس الإنفرادي للسجناء في هذا المعسكر. يبدوا أن إجراءات التشغيل الموحدة هي التي تنص على عدم السماح للسجناء بأي اتصال مع الآخرين لفترات طويلة. يتم التحكم في أبواب الزنزانات عن طريق جهاز للتحكم عن بعد. يقوم الحراس باصطحاب المعتقلين أثناء دخولهم وخروجهم من ساحة التدريبات الرياضية وهم يرتدون قفازات سميكة. يُذكر أيضًا أن الحراس يلتزموا الصمت التام في الأوقات التي يتعاملون فيها مع المعتقلين. كما يتم اصطحاب المعتقلين وهم مكبلين في أي وقت يغادرون فيه الزنزانات. أما زيارات المحامين، فتتم في غرف صغيرة بدون نوافذ، ويُذكر أن المعتقلين يكونوا مكبلين بالأرض طيلة فترة هذه الزيارات. انظر: منظمة العفو الدولية، الممارسات الوحشية غير الآدمية، 5. وعند إجراء حوار مع المحامين الذين يمثلون المعتقلين ـ أثناء إعداد هذه الدراسة ـ أكدوا أن المعتقلين في معسكر 5 و 6 كانوا يعانون من تدهورعقلي ونفسي حاد يجعل من الصعب عليهم متابعة قضاياهم القانونية. ويُذكر أن القوات العسكرية تخطط لتخفيف بعض المحظورات والسماح للمعتقلين الذين يعانون من حالات نفسيه متدهورة بالقيام بالتزاور وممارسة التدريبات الرياضية. انظر: ويليامز" حوافز جديدة للمعتقلين بجوانتانامو".

[33] ويليامز" حوافز جديدة للمعتقلين بجوانتانامو" مراعاة حقوق الإنسان، حبس المعتقلين إنفراديًا، 24-40.

[34] انظر: مراعاة حقوق الإنسان، حبس المعتقلين إنفراديًا، 14.

[35] "الحالة المذرية لسجناء جوانتانامو،" أخبار الـ بي بي سي، 23 أغسطس 2003، متوفرة على الموقع الإلكتروني: http://news.bbc.co.uk/2/hi/americas/3175501.stm
(تم الدخول إلى الموقع في 25 أغسطس 2008).

[36] انظر: عدم اتباع الإجراءات السليمة والأوضاع القانونية غير المحددة، فصل رقم (4).

[37] وزارة الدفاع الأمريكية، "قائمة بالأشخاص المعتقلين من قبل وزارة الدفاع الأمريكية بخليج جوانتانامو، كوبا ـ تم التعديل من قبل مركز الحقوق الدستورية. من ضمن 778 معتقل سابقيين وحاليين، تم تحديد جنسية معظمهم على أنهم مواطنون أفغان (221)، و(140) منهم من المملكة العربية السعودية، (110) من اليمن، (70) من الجزائر، (22) من الصين، و(15) من المغرب. ولم يتم تمثيل أي دولة أخرى بأكثر من 15 معتقل.

[38] على سبيل المثال، من ضمن الـ 62 معتقل الذين تم إجراء حوار معهم، كان هناك الثلث (20 معتقل) غير متعلمين، بينما كان الثلث الآخر (20 معتقل) حاصلين على الثانوية العامة. وهناك 5 آخرين أكملوا تعليمهم بعد المرسة الثانوية بعض الشيء. بينما كان كلهم من المسلمين، وصرح 10 منهم أنهم لم يبدءوا في ممارسة شعائرهم الدينية سوى حديثًا. كان هناك اختلافات لغوية كبيرة بين المعتقلين. أكثر من (32) معتقل كانوا يتكلمون باللغة الـ Pashto (وهي لغة يتحدث بها الأفغان)، بينما كان هناك (12) معتقل فقط يتحدثون العربية بطلاقة، و(9) يتحدثون الإنجليزية بطلاقة (وهناك 10 معتقلين قالوا أنهم يتحدثون الإنجليزية "بعض الشيء".

[39] Global Security.org،" فرقة العمل المشتركة ـ جوانتانامو"، على الموقع الإلكتروني:
http://www.globalsecurity.org/military/agency/dod/jtf-gtmo.htm
(تم الدخول إلى الموقع في 25 أغسطس 2008).

[40] انظر: Erving Goffman, *Asylums: Essays on the Social Situation of Mental Patients and Other Inmates* (New York: Anchor Books, 1961) ، 7، انظر أيضًا: تجربة سجن ستانفورد، على الموقع الإكتروني: http://www.prisonexp.org
(تم الدخول إلى الموقع في 25 أغسطس 2008).

[41] 2004 SOP §6-21(a): "القوات العسكرية والمدنية سوف تخاطر المعتقلين بموجب رقم زنزانة كل معتقل منهم أو الـ ISN".

[42] وقالت أيضًا أن السلوكيات بدأت أن "تهدأ" عندما بدأ الحراس في التفريق بين المعتقلين.

[43] جوفمان، المصحة العقلية، 94 ، Goffman, *Asylums*, 94.

[44] 2004 SOP §1-7(7).

[45] تنص المادة رقم (42) من القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، "في حدود كونها عملية، أن كل سجين سوف يُسمح له بممارسة الشعائر الدينية الخاصة به من خلال الإستفادة من الخدمات المتاحة، كما يحق له الاحتفاظ بالكتب الدينية وتعاليم الطائفة التي يتبعها. أقر هذه القواعد مؤتمر الأمم المتحدة الأول لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين الذي عُقد هذا المؤتمرفي جنيف عام 1955. كما تم اعتمادها من قبل المجلس الإقتصادي والإجتماعي في قراره رقم (XXIV) C 663 بتاريخ 31 يوليو 1957 ورقم (LXII) 2076 بتاريخ 13 مايو 1977. تتوافر نسخة من القواعد النموذجية الدنيا على الموقع الإلكتروني:
http://www.unhchr.ch/html/menu3/b/h_comp34.htm
(تم الدخول إلى الموقع في 25 أغسطس 2008).

[46] انظر: إتفاقية جنيف 4، المادة رقم 34، Geneva Convention IV, art. 34.

[47] 2004 SOP §16-14.

[48] 2004 SOP §6-4 (b).

[49] تحتوي قاعدة البيانات على 1215 مقالة حول 219 معتقل تم إطلاق سراحه من جوانتانامو، حيث تم نشرهذه المقالات في 7 صحف كبيرة في الفترة ما بين 1 يناير 2002 حتى 31 ديسمبر 2006. انظرالفصل الأول للحصول على مزيد من المعلومات حول طرق وضع قاعدة البيانات والإستدلال على المعتقلين. من ضمن 219 معتقل سابق في قاعدة البيانات الإعلامية، تطوع 14 منهم (6%) للتصريح في مصدر إعلامي كبير واحد بأن قيام الصلاة كان أمرًا صعبًا أن يكاد يكون مستحيلاً وغير مسموح به على الإطلاق من قبل حراس معتقل جوانتانامو.

[50] وزارة العدل الأمريكية، مكتب المفتش العام، استعراض عن تورط الـ *FBI* وملاحظات من جلسات التحقيق مع المعتقلين بخليج جوانتانامو وأفغانستان والعراق (مايو 2008)، [تقرير OIG/DOJ فيما بعد]، متوفر على الموقع الإلكتروني:
http://www.dodig.osd.mil/fo/Foia/ERR/06-INTEL-10-PublicRelease.pdf
(تم الدخول إلى الموقع في 22 أغسطس 2008). ذكر التقرير أن اثنين من عملاء الـ FBI شاهدوا بشكل مباشرتصرفات غير لائقة في التعامل مع "القرآن" أثناء التحقيقات. كما ذكر 31 عميل من الـ FBI أنهم كانوا على علم بالإدعاءات التي تشير إلى إساءة معاملة القرآن خارج نطاق التحقيقات،أثناء تفقد الزنزانات ـ على سبيل المثال. المرجع نفسه، 187-88.

[51] يي، لله والوطن Yee, *For God and Country*.

[52] المرجع نفسه، 110-12.

[53] المرجع نفسه، 115-16.

[54] ورد بالوكالة الإخبارية "زينهوا" أن "سجين باكستاني سابق في معتقل جوانتانامو يتمنى أن يفوز بمعركة قانونية ضد الولايات المتحدة الأمريكية"، 20 يوليو 2003.

[55] خليج جوانتانامو: الأدلة، بي بي سي، 4 مارس 2006، متوفر على الموقع الإلكتروني:
http://news.bbc.co.uk/2/hi/americas/4773396.stm
(تم الدخول إلى الموقع الإلكتروني في 26 أغسطس 2008).

[56] كريستوفر كوبر " خطة الإعتقال: في جوانتانامو، تضليل السجناء في بحر الروتين"، السجناء يقعون فريسة للقلق بشأن مصيرهم"، صحيفة وال ستريت، 26 يناير 2005.

[57] Larry C. James (with Gregory A. Freeman), *Fixing Hell: An Army Psychologist Confronts Abu Ghraib* (New York: Grand Central Publishing, 2008), 57.

[58] ذكر لاري جيمس ـ طبيب نفسي بالجيش في كتابه "*Fixing Hell*" - حواره مع أحد المحققين لتشجيعه على العمل مع الحراس ليجعلوا أحد المعتقلين أكثر تعاونًا. المرجع نفسه، 60-62.

[59] القيادة العامة، الإدارة البحرية، *FM 34-52*، تحقيقات الإستخبارات (سبتمبر 1992)، الفصل الثامن [FM 34-52 فيما بعد] (المطالبة بالإذعان لإتفاقيات جنيف بشأن معاملة السجناء)، القيادة العامة، الإدارة البحرية، *FM 34-52) 2-22.3*، عمليات جمع الاستخبارات البشرية (سبتمبر 2006)5-75§ [2-22.3 FM فيما بعد] (تفاصيل أعمال محظورة أثناء [التحقيقات]): تقرير FBI، 59،63.

[60] انظر: M. Gregg Bloche and Jonathan H. Marks, "Doctors and Interrogators at Guantánamo Bay," *New England Journal of Medicine*, 353 (2005): 6–8.

[61] James, *Fixing Hell*, 39.

[62] المرجع نفسه، 72.

[63] بلوخ وماركس، "أطباء ومحققون في خليج جوانتانامو".

[64] المرجع نفسه.

[65] المرجع نفسه. ملحوظة بلوخ وماركس: "مذكرة داخلية بتاريخ 24 مايو 2005 من القيادة الطبية بالجيش، تحتوي على إرشادات موجهه إلى القائمين برعاية المعتقلين. تشير المذكرة إلى "ترجمة بعض المقتطفات المأخوذة من التسجيلات الطبية" بغرض "المساعدة في عمليات التحقيق". المذكرة ـ الصادرة عن مصدر عسكري ـ تقر هذا الدرو غير العلاجي للقيادة الطبية، وتحث المتخصصين في مجال الرعاية الطبية على عدم المشاركة في الرعاية للمعتقليين في عدم وجود حالة طارئة". وفقًا لمنظمة العفو الدولية، "يعد ذلك انتهاكًا كبيرًا للمعايير الدولية التي تنص على أن العاملين بالصحة ينتهكون ميثاق العمل الطبي عند تورطهم في أي علاقة مهنية مع السجناء أو المعتقلين لا يكون الهدف منها تقييم أو حماية أو تحسين حالتهم الصحية أو العقلية". منظمة العفو الدولية، الممارسات الوحشية غير الآدمية، 23. انظر أيضًا: مبادئ الأمم المتحدة لأخلاقيات العمل الطبي المتعلقة بدورالعاملين بالصحة، خاصة الأطباء، وحماية السجناء والمعتقلين من التعذيب وغيره من الممارسات الوحشية غير الآدمية أو الإذلال وفرض العقوبات (معتمدة في قرار الجمعية العامة 37/194 بتاريخ 18 ديسمبر 1982).

[66] Jane Mayer, *The Dark Side: The Inside Story of How the War on Terror Turned into a War on American Ideals* (New York: Doubleday, 2008), 210.

[67] انظر: مجلس الجمعية الطبية الأمريكية بشأن الشؤون الأخلاقية والقضائية، بيان حول عمليات إستجواب السجناء (7 يوليو 2006)، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://pn.psychiatryonline.org/cgi/content/full/41/13/4-a
(تم الدخول إلى الموقع في 30 يوليو 2008). يشير تقرير AMA أن "الأطباء لا يتأتى لهم أن يقوموا بإجراء أو يشاركوا بشكل مباشر في التحقيقات، لأن دور الطبيب المحقق يقلل من مكانة الطبيب كمعالج، ويترتب على ذلك التعارض بين شخص الطبيب المحقق وصفته الطبية. كما لا ينبغي على الأطباء مراقبة التحقيقات بهدف التدخل في سير التحقيق، لأن ذلك يشكل إشتراك مباشر في التحقيق. قد يشارك الأطباء في تطوير أساليب فعالة للتحقيق لا تتسم بالعنف بل باحترام آدمية السجناء واحترام حقوقهم. انظر أيضًا: الجميعة الأمريكية للطب النفسي، اشتراك الأطباء النفسيين في التحقيقات 21 مايو 2006 متوفر بالموقع الإلكتروني:
http://pn.psychiatryonline.org/cgi/content/full/41/12/1-b
(تم الدخول إلى الموقع في 30 يوليو 2008). ينص قرار الجميعة الأمريكية للطب النفسي على أنه " لا يجوز لأي طبيب الإشتراك المباشر في التحقيقات التي تجرى للأشخاص المحتجزين من قبل السلطات العسكرية أو المدنية أو سلطات إنفاذ القانون سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو في أي مكان آخر. تتضمن المشاركة المباشرة التواجد الفعلي في غرفة التحقيقات، أو اقتراح بعض الأسئلة، أو إرشاد السلطات لاستخدام أساليب خاصة للتحقيق مع نوعية معينة من المعتقلين. بينما يستطيع الأطباء النفسيين إعداد تدريبات للعاملين في مجال التحقيق العسكري أو المدني أو سلطات إنفاذ القانون للتعرف على طرق التعامل مع الأفراد الذين يعانون من مرض عقلي، أو التأثيرات الطبية والنفسية التي يمكن أن تتنتج عن بعض الأساليب المستخدمة في التحقيق، وغير ذلك مما قد يتعلق بمجال عملهم."

[68] تمنع المذكرة الأطباء النفسيين من العمل في مواقع "يُحْرَم فيها الأفراد من تطبيق القانون الدولي (معاهدة الأمم المتحدة ضد التعذيب واتفاقيات جنيف) أو الدستور الأمريكي عندما يتطلب الأمر ذلك إلا في حالة تمثيلهم لأحد المعتقلين أو لطرف ثالث مستقل. توصي لائحة المعاهدة بتطبيق هذه السياسات بنهاية الإجتماع السنوي في أغسطس 2009. من الجدير بالذكر أن الكولونيل لاري سي جيمس كان عضوًا في فرقة عمل الجمعية الأمريكية للطب النفسي التي تم إنشائها في عام 2005 لتقييم الأخلاقيات المهنية لاشتراك الأعضاء في التحقيقات.

[69] تقرير مكتب المفتش العام ووزارة العدل، 179-181، OIG/DOJ Report, 179-181.

[70] مذكرة إلى المستشار العام لوزارة الدفاع من وزير الدفاع رامسفيلد، استجواب المعتقلين، 15 يناير 2003، إعادة طبعها في
Karen J. Greenberg and Joshua L. Dratel, *The Torture Papers: The Road to Abu Ghraib* (Cambridge: Cambridge University Press, 2005), 238–39). أجازت المذكرة استخدام الأساليب المحظورة حاليًا بقرار من الوزير. إن القوات العسكرية لم تكن تعتبر "التكبيل بأغلال قصيرة" نوعًا من أنواع الأوضاع القاسية حتى شهر مايو 2004، ومن ثم لا تكون محظورة، إلى أن قام قائد القاعدة بمنعها بوضوح بعد ذلك. تقرير مكتب المفتش العام ووزارة العدل، 180، OIG/DOJ Report, 180.

[71] إن المقابلات التي كانت تُجرى مع المعتقلين الذين تم الإفراج عنهم بعد عام 2003 تؤكد أنهم كانوا يُجبرون على تحمل بعض الأوضاع القاسية والتكبيل الأغلال القصيرة في أوقات مختلفة فترة حبسهم بجوانتانامو.

[72] تقرير مكتب المفتش العام ووزارة العدلOIG/DOJ ، 170، الأدميرال ألبرت تي تشيرش III، استعراض لأساليب التحقيق: ملخص، 11 مارس 2005 [تقرير تشيرش فيما بعد]، لائحة الجيش 6-15: التقرير النهائي، التحقيق في إدعاءات الـ *FBI* حول إساءة معاملة المعتقلين بخليج جوانتانامو، بمعتقل كوبا، 1 إبريل 2005، تم التعديل في 9 يونيو 2005، 12 [تقرير شميدت-فورلو فيما بعد].

[73] انظر: تقرير مكتب المفتش العام ووزارة العدل، 179، OIG/DOJ Report, 179.

[74] تقرير شميدت فورلو، 9-10 (أثبت استخدام الظروف البيئية القاسية كوسيلة من وسائل التحقيق في جوانتانامو من خلال مذكرة أصدرتها وزارة الدفاع بتاريخ 16 إبريل 2003)، انظر أيضًا: تقرير OIG/DOJ، 58-59، (الذي يوضح أنه تم إثبات استخدام الظروف البيئية القاسية لأول مرة كوسيلة من وسائل التحقيق من قبل وزارة الدفاع في مذكرة بتاريخ 16 إبريل 2003)، وأن المذكرة استمرت سارية المفعول حتى سبتمبر 2006 عندما قام جيش الولايات المتحدة الأمريكية بإصدار دليل ميداني جديد يحدد النطاق المسموح به من أساليب التحقيق)، انظر أيضًا: FM 2-22.3.

[75] تقرير OIG/DOJ، 58 (يتضمن سياسة وزارة الدفاع في جوانتانامو في إبريل 2003).

[76] وزير الدفاع دونالد رامسفيلد، "مذكرة إلى القائد، القيادة الجنوبية الأمريكية: أساليب المقاومة المضادة في الحرب ضد الإرهاب"، 16 إبريل 2003، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://www.gwu.edu/~nsarchiv/NSAEBB/NSAEBB127/03.04.16.pdf
(تم الدخول إلى الموقع في 30 يوليو 2008).

[77] تقريرOIG/DOJ، 63-64، 184.

[78] في قاعدة البيانات الإعلامية، ذكر 19 من ضمن 219 شخص تم إجراء حوار معه أنهم كانوا يخضعون إلى أقصى درجات الحرارة سخونة أو برودة أثناء تواجدهم في جوانتانامو.

[79] تقرير شميدت-فورلو، 9-10.

[80] تقرير OIG/DOJ، 190.

[81] المرجع نفسه، 190-191.

[82] تقرير شميدت-فورلو، 7-9.

[83] المرجع نفسه، 16-17.

[84] تقرير OIG/DOJ، 188.

[85] المرجع نفسه، 189-90. ذكر عميلان آخران للـ FBI أن "محلل باستخبارات الـ FBI قال لهم أن محققة عسكرية تسمى "سيدني" بدأت بكشف صدرها والقيام ببعض الرقصات الجنسية ليشعرالمعتقل بعدم الراحة والخجل." المرجع نفسه، 190.

[86] معاهدة الأمم المتحدة ضد التعذيب وغيره من الممارسات الوحشية غير الآدمية والإذلال وفرض العقوبات، G.A. Res. 39/46, UN GAOR، الجلسبة 39، Supp. No. 51، سارية المفعول منذ 26 يونيو 1987، مستندات الأمم المتحدة، A/Res/39/46، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://www.unhchr.ch/html/menu3/b/h_cat39.htm
(تم الدخول إلى الموقع في 12 سبتمبر 2008).

[87] الإتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية، 16 ديسمبر 1966، 171 U.N.T.S. 999، سارية المفعول منذ 23 مارس 1976.

[88] الإتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية §1، المادة رقم 3 (4 نوفمبر 1950)، "لن يتعرض أحد للتعذيب أو المعاملات الوحشية غير الآدمية أو فرض العقوبات".

[89] تمنع المادة رقم (3) من الإتفاقيات ("المادة 3 المشتركة") استخدام العنف الذي يهدد حياة الأفراد، وعلى وجه التحديد القتل بجميع أنواعه والبتر والمعاملة الوحشية والتعذيب" و"انتهاك الحريات والكرامة من خلال الإهانة والإذلال." انظر ـ على سبيل المثال ـ اتفاقية جنيف IV المادة رقم (3).

[90] انظر: هيرنان ريبس، "أسوأ ضرر هو الضرر الذي يصيب العقل وأقسى تعذيب هو التعذيب النفسي"، التقرير الدولي للصليب الأحمر 89 رقم 867 (2007): 591-617.

[91] *Prosecutor v. Krnojelac*, No. IT-97-25 (ICTY Trial Chamber), March 15, 2002, ¶ 182.

[92] ريبس، "أسوأ ضرر هو الضرر الذي يصيب العقل"، 616.

[93] ماير، الجانب المظلم، 187، Mayer, *The Dark Side*, 187.

[94] قامت حكومة الولايات المتحدة الأمريكة بتسجيل ساعات التحقيق مع ممثلي الدول الأصلية لمعتقلي جوانتانامو على شريط فيديو. إن السماح بسؤول المعتقلين من قبل حكومات أجنبية كان شرطًا أساسيًا في هذا الشريط، الذي تم تسجيله لمساعدة الولايات المتحدة الأمريكة في جمع معلومات استخبارية إضافية. وقد تؤكد هذه الأشرطة في نهاية الأمر إدعاءات المعتقلين بسوء المعاملة، وفي بعض الأحيان كانت تتضمن تهديدات بالموت والتعذيب. انظر ـ على سبيل المثال ـ معتقلو جوانتانامو "تم تسجيل التحقيقات الخارجية"، لوس أنجلوس تايمز، 5 أغسطس 2008، متوفرة على الموقع الإلكتروني:
http://www.latimes.com/news/nationworld/nation/la-na-gitmo5-2008aug05,0,4654363.story
(تم الدخول إلى الموقع في 13 سبتمبر 2008)، انظرأيضًا: مركز الحقوق الدستورية، التحقيقات الخارجية في خليج جوانتانامو، متوفر على الموقع الإلكتروني:
http://ccrjustice.org/files/Foreign%20Interrogators%20in%20Guantánamo%20Bay_1.pdf
(تم الدخول إلى الموقع في 13 سبتمبر 2008).

[1] إجراءات التشغيل الموحدة بمعسكر دلتا (1 مارس 2004) (4)1-9§ [SOP 2004 فيما بعد].

[2] انظر الفصل 24 في الـ 2004 SOPs تحت عنوان: قوة رد الفعل الفوري Immediate Reaction Operations." (IRF). يحتوي الفصل 25 على تعليمات بشأن سرعة رد الفعل (QRF)، "الهدف من هذه العمليات منع كل سلوك جانح من كل معتقل يعتبر صعب المراس .... بحيث يكون هناك رد فعل مصرح به لحماية القوات الأمريكية والمعتقلين".

[3] العنصر الكيميائي التفاعلي في البخاخ هو أوليريسنج/كابسيكوم Oleoresin/Capsicum.

[4] 2004 SOP §24-6(b).

[5] يُعرف الحبس الإنفرادي على أنه "العزل الجسدي للأشخاص الذين يتم حبسهم في الزنزانات الخاصة بهم لمدة 22 أو 24 ساعة في اليوم. في كثير من الحالات، يسمح للسجناء الخروج من الزنزانات لقضاء ساعة من التدريبات الرياضية بشكل منفرد. ويتم تخفيض الإتصال الفعال مع الأشخاص الآخرين إلى أدنى الحدود. إن إنخفاض نسبة الإتصال تكون في الكم والكيف على حدٍ سواء. إن الإتصال الإجتماع المتاح نادرًا ما يكون وفقًا لاختيار السجناء، كما عادة ما يكون رتيب وغير مؤثر." "بيان إسطنبول بشأن استخدام وتأثير الحبس الإنفرادي،" التعذيب 18 (2008): 63-65 (تم اعتماده في 9 ديسمبر 2007 في ندوة دولية حول التراوما (الصدمات نتيجة الضغط العقلي والنفسي الحاد) ـ بأسطنبول) [بيان إسطنبول فيما بعد].

[6] انظر: منظمة العفو الدولية، الولايات المتحدة الأمريكية، الممارسات الوحشية غير الآدمية: ظروف عزل المعتقلين بخليج جوانتانامو، 5 إبريل 2007، 19 (AI Index: AMR 51/051/2007)، فرقة العمل المشتركة 170، وزارة الدفاع، مذكرة للتسجيل: إجتمات الـ *ICRC* مع " MG Miller" في 9 أكتوبر 2003، خليج جوانتانامو، كوبا، انظر أيضًا، ويليام جلابرسون "مراقبو الصليب الأحمر يُمنعوا من دخول جوانتانامو"، نيو يورك تايمز، 16 نوفمبر 2007، متوفرة على الموقع الإلكتروني: http://www.nytimes.com/2007/11/16/washington/16gitmo.html?_r=1&oref=slogin&ref=world&adxnnlx=1195330242-K/tH1ClxRqCZd%20GtREMw%20A&pagewanted=print (تم الدخول إلى الموقع في 1 أغسطس 2008).

[7] انظر: مراعاة حقوق الإنسان، حبس المعتقلين إنفراديًا: أوضاع المعتقلين والصحة العقلية بجوانتانامو، 10 يونيو 2008، 14.

[8] ليلى زيروجوي وآخرون، موقف المعتقلين بجوانتانامو، مستنندات الأمم المتحدة E/CN.4/2006/120 (2006) (تقرير المُقرر الخاص المعني بفريق العمل الذي يبحث في عمليات الإعتقال التعسفي، والمقرر الخاص المعني بإستقلالية القضاه والمحامين، والمقرر الخاص المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة الوحشية غير الآدمية أوالمُهينة وفرض العقوبات، والمقرر الخاص المعني بحرية المعتقدات الدينية، والمقرر الخاص المعني بحق الجميع في الحصول على صحة نفسية وعقلية جيدة).

[9] انظر: ستيورت جراسين "الآثار النفسية للحبس الإنفرادي" صحيفة واشنطن يونيفرستي للقانون والسياسة 22 (2006): 325-83.

[10] "بيان إسطنبول" 63.

[11] انظر بوجه عام: جراسين "الآثار النفسية"، انظر أيضًا: بيتر سشارف سميث "آثار الحبس الإنفرادي على السجناء: نبذة قصيرة عن العمل الآدبي الجريمة والعقاب" 34 (2006): 441-528. توصلت دراسة مطولة عن السجناء في الدنمارك إلى أن الإضطرابات النفسية تتزايد في حالة السجناء الذي يتم حبسهم إنفراديًا (SC) ـ ويمثلون 28% ـ مقارنة بغيرهم الذين لا يتعرضون للحبس الإنفرادي (non-SC) ويمثلون 15% من السجناء. انظر: إتش إس أندرسون وآخرون "دراسة مطولة عن السجناء المتعتقلين، الآثار النفسية والسيكوباتية في الحبس الإنفرادي مقارنة بالحبس غير الإنفرادي" .Acta Psychiatrica Scandinavica 102 (2001): 19–25.

[12] "بيان أسطنبول" 63.

[13] Kieran McEvoy, *Paramilitary Imprisonment in Northern Ireland: Resistance, Management, and Release* (Oxford: Oxford University Press, 2001), 74.

[14] المرجع نفسه، 82-83.

[15] من ضمن المضربين، رفض أحدهم تناول الطعام "لأكثر من 800 يوم، وآخر لمدة 900 يوم"، جيفري توبين "Camp Justice"، النيو يوركر، 14 إبريل 2008.

[16] Larry C. James (with Gregory A. Freeman), *Fixing Hell: An Army Psychologist Confronts Abu Ghraib* (New York: Grand Central Publishing, 2008) 66–67.

[17] باقي الأشخاص الذي تم إجراء حوار معهم لم ينقاشوا بوضوح الأحوال الصحية بجوانتانامو.

[18] وزارة العدل الأمريكية، مكتب المفتش العام، استعراض عن تورط الـ *FBI* وملاحظات من جلسات التحقيق مع المعتقلين بخليج جوانتانامو وأفغانستان والعراق (مايو 2008)، 193- 194 [تقرير OIG/DOJ فيما بعد]، متوفر على الموقع الإلكتروني:
http://www.dodig.osd.mil/fo/Foia/ERR/06-INTEL-10-PublicRelease.pdf
(تم الدخول إلى الموقع في 22 أغسطس 2008).

[19] تحتوي قاعدة البيانات الإعلامية الخاصة بنا أيضًا على تقارير بشأن الحرمان من سبل الرعاية الطبية في جوانتانامو. أكثر الحالات التي كان يتم الإستشهاد بها هي عن معتقل إدعى أنه أُرسل إلى السجون المصرية لمدة 6 أشهر تعرض فيها للتعذيب المبرح قبل وصوله إلى جوانتانامو، وهوالإجراء المعروف باسم "إصدار حكم قضائي سري أو استثنائي". صرح معتقل سابق آخر أنه كان في حالة مذرية عند وصوله إلى جوانتانامو. فقد تم إنتزاع معظم أظافره، كما كان كثيرًا ما يدمي من أنفه وفمه وأذنيه أثناء النوم، غير أن المسؤولين الأمريكين أنكروا تورطهم في مثل هذه المعاملات السيئة. دانا بريست ودان إجين "العناصر الإرهابية المشتبه فيها تدعي تعرضها للتعذيب: يقول أحد المعتقلين أن الولايات المتحدة الأمريكية أرسلته إلى مصر قبل جوانتانامو"، الواشنطن بوست، 6 يناير 2005، A1.

[20] انظر: James, Fixing Hell، انظر أيضًا النسخة المُتسربة من مذكرة وزارة الدفاع المتعلقة بإجتماع عُقد في أكتوبر 2003 بين السلطات المعنية في جوانتانامو وأعضاء الـ ICRC. وزارة الدفاع، فرقة عمل مشتركة 170، "مذكرة للتسجيل: الموضوع: إجتماع الـ ICRC مع " MG Miller" بتاريخ 9 أكتوبر 2003، خليج جوانتانامو، كوبا".

[21] صرح 30 معتقل في قاعدة البيانات الإعلامية أنهم كانوا يُجبرون على تعاطي الأدوية، عادة قبل جلسات التحقيق. على سبيل المثال، إدعى معتقل باكستاني أن الأمريكيين قد قاموا بحقنه وإجباره على تناول بعض الأقراص قبل بدء جلسات التحقيق". وكانوا دائمًا ما يقولوا لي أنني مجنون. لقد قاموا بحقني 4 أو 5 مرات عل أقل تقدير، ذلك

http://news.bbc.co.uk/2/hi/south_asia/3051501.stm
(تم الدخول إلى الموقع في 26 أغسطس 2008).

[22] انظر: منى لينخ "التخلص من السجناء #85271: ملحوظات بشأن عمليات الإعدام المعتادة" دراسات في القانون والسياسة والمجتمع 20 (2000): 14-15
Mona Lynch, "The Disposal of Inmate #85271: Notes on a Routine Execution," *Studies in Law, Politics and Society* 20 (2000): 14–15.

[23] بيان هيئة التحقيقات الجنائية بالقوات البحرية (NCIS) بشأن التحقيقات في حوادث الإنتحار، متوفر على الموقع الإلكتروني:
http://www.dod.mil/pubs/foi/detainees/NCISstatement_suicide_investigation.pdf
(تم الدخول إلى الموقع في 13 سبتمبر 2008).

[24] أثار مركز الحقوق الدستورية وغيره من المراكز الأخرى بعض التساؤلات حول مسؤولية الحكومة الأمريكية عن وفاة المعتقلين طريقة تناولها لهذه الأحداث، في 30 مايو 2007، أعلن المسؤولون العسكريون في جوانتانامو "ما يبدو إنتحارًا" لأحد المعتقلين، وهو عبد الرحمن ماث ظافرالأميري. فقد ذُكر أنهم وجدوه ملقىً في زنزانته دون أي استجابة. يذكر أن المعتقل كان مضربًا عن الطعام، مما ترتب عليه فقدان 60 رطل من وزنه أثناء فترة إعتقاله. ولقد وعدت القوات العسكرية بالقيام بتشريح الجثة قبل عودة الجثمان إلى المملكة العربية السعودية، غير أنها لم تكشف عن النتائج بعد. ويليام جلابرسون "معتقل بجوانتانامو يقطع رقبته بأظافره"، نيويورك تايمز، 5 ديسمبر 2007؛ مركز الحقوق الدستورية، "النتائج التي توصلت إليها الحكومة بشأن حالات الوفاة في جوانتانامو لا تعفي الحكومة من المسؤولية"، متوفر على الموقع الإلكتروني:
http://ccrjustice.org/newsroom/press-releases/government-conclusions-Guantánamo-deaths-do-not-absolve-government-responsib
(تم الدخول إلى الموقع في 1 أكتوبر 2008).

[25] مركز الحقوق الدستورية، "النتائج التي توصلت إليها الحكومة بشأن حالات الوفاة"؛
Mahvish Rukhasana Khan, *My Guantánamo Diary: The Detainees and the Stories They Told Me* (New York: PublicAffairs, 2008), 153–165.

[26] *The Oxford Dictionary of Islam*, ed. John L. Esposito (USA: Oxford University Press, 2003), s.v. "Suicide."

[27] Mark P. Denbeaux et al, *June 10th Suicides at Guantánamo: Government Words and Deeds Compared*, Seton Hall Law School, 2006, 13–14.

[28] انظر: "23 معتقل يحاولون الإنتحار احتجاجًا على الأوضاع في القاعدة البحرية، صرح بذلك مصدر من القوات العسكرية" أسوشياتد بريس، 25 يناير 2005، *GlobalSecurity.org*، "معتقلو خليج جوانتانامو"، على الموقع الإلكتروني:
http://www.globalsecurity.org/military/facility/Guantánamo-bay_detainees.htm
(تم الدخول إلى الموقع في 26 أغسطس 2008).

[29] منظمة العفو الدولية، مماسات وحشية غير آدمية، 22.

[30] الإنتحار بجوانتانامو "أحداث الحرب" أخبار الـ بي بي سي، 11 يونيو 2006، متوفر على الموقع الإلكتروني: http://news.bbc.co.uk/2/hi/americas/5068606.stm
(تم الدخول إلى الموقع في 26 أغسطس 2008).

[31] انظر: خان، مذكرات من جوانتانامو، 163 (استشهادًا بالدكتور الباثولوجي المجادل "باتريس مانجين").

[32] وفقًا لإجراءات التشغيل الموحدة لعام 2004، يجب أن يقوم الحراس بتأمين البيئة المحيطة بالمعتقل عندما يشرع في محاولات الإنتحار. (2)(e)1-32§ SOP 2004. إن عوامل الأمن والسلامة يجب أن تكون من أهم أولويات عمل الحُراس (10)(c)4-30§ ;(1)(e)-32§ SOP 2004. عند تعدد محاولات الإنتحار-على وجه الخصوص - يجب أن يتخذ الحراس حذرهم لمنع أية خطط مستترة للتحايل على رقابة الحراس وفريق الأطباء النفسيين (14)(c)4-30§ SOP 2004 .

[33] جين ماير، الجانب المظلم: تفاصيل قصة الحرب ضد الإرهاب التي تحولت إلى حرب ضد القيم الأمريكية (نيويورك: دابلداي، 2008)، 183، انظر أيضًا: تيم جولدن ودون فان ناتا "بداية الحرب: يُذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية تبالغ في تقدير قيمة المعتقلين بجوانتانامو" نيويورك تايمز – 21 يونيو 2004، انظر: كريستوفر كوبر، "خطة الإعتقال: في جوانتانامو، تضليل السجناء في بحر الروتين" صحيفة وال ستريت – 26 يناير 2005.

[34] ماير، الجانب المظلم، 183،183 Mayer, *The Dark Side*,.

[35] المرجع نفسه، 184.

[36] المرجع نفسه، 187.

[37] ماير، الجانب المظلم، 183-212، جولدن وفان ناتا، "بداية الحرب"
.Mayer, *The Dark Side*, 183–212; Golden and Van Natta, "The Reach of War."

[38] تقرير OIG/DOJ ، 187.

[39] تعد محاكم مراجعة وضع المقاتلين مسؤولة عن تحديد ما إذا كان المعتقل ينطبق عليه مواصفات المقاتل المعادي، وهو "الشخص الذي يدعم أو يساهم في دعم القوات التابعة لحركتي القاعدة وطالبان، أو غيرها من القوات التي تكمن العداء إلى الولايات المتحدة الأمريكية أو شركائها المتحالفين. ويشمل ذلك كل شخص يرتكب أي فعل قتالي لدعم الممارسات العدائية لأمريكا بمساعدة القوات المسلحة المعادية". وزير الدفاع، مذكرة وزراء الإدارات العسكرية، رئيس هيئة الأركان المشتركة، وكيل وزارة الشرطة، محاكم مراجعة وضع المقاتلين (14 يوليو 2004).

[40] أعلن وزير البحرية الأمريكية "جوردون إنجلند" النتائج التي توصلت إليها محاكم مراجعة وضع المقاتلين وأشار إلى الحكم المعروف باسم (NLEC)، ويعني "لم يعد مقاتلاً معاديًا": حيث ذكر "أن الحكم الذي تتوصل إليه محاكم مراجعة وضع المقاتلين بأن أحد المعتقلين لم يعد يُصنف على أنه مقاتل معادي، لا يعني أن التصنيف السابق له كمقاتل معادي (EC) كان خاطئًا". جوردون إنجلند، تعليق خاص لوزارة الدفاع بشأن محاكم مراجعة وضع المقاتلين (20 مارس 2005)، متوفر على الموقع الإلكتروني:
http://www.defenselink.mil/utility/printitem.aspx?print=http://www.defenselink.mil/transcripts/transcript.aspx?transcriptid=2504
(تم الدخول إلى الموقع في 13 سبتمبر 2008). وبنهاية شهر نوفمبر 2006، تم نقل جميع المعتقلين البالغ عددهم 38 معتقل صُنف على أنه "لم يعد مقاتلاً معاديًا" خارج حدود معتقل جوانتانامو.

[41] وزير الدفاع، مذكرة وزراء الإدارات العسكرية، رئيس هيئة الأركان المشتركة، وكيل وزارة الشرطة، (14 يوليو 2004)، متوفر على الموقع الإلكتروني:

http://www.defenselink.mil/news/Aug2006/d20060809ARBProceduresMemo.pdf
(تم الدخول إلى الموقع في 26 أغسطس 2008).

42 *Boumediene v. Bush*, 553 U.S. __, *58 (2008).

43 المرجع نفسه، 41-42.

44 كانت الحكومة مُلزمة فقط بإحضار شهود ليشهدوا "متاحين بسبب". غير أن الجهة التي نظرت في عمليات مراجعة وضع المقاتلين ـ مكتب المراجعة الإدارية لوضع المقاتلين المعادين المعتقلين (OARDEC) ـ لم يكن لديها الميزانية التي تمكنها من إحضار شهود للإدلاء بشهادتهم أمام هيئة المحلفين، وذلك فقًا لـ "ستيفين أبراهام ـ الموظف السابق بالمحكمة. كما لا يتم إلزام أي جهة حكومية أخرى بتوفيرميزانية لإحضار الشهود.

45 وزارة الدفاع الأمريكية، "نشرة أخبارية: إعلان بنقل المعتقلين" 8 أكتوبر 2008، متوفرة على الموقع الإلكتروني: http://www.defenselink.mil/releases/release.aspx?releaseid=12275
(تم الدخول إلى الموقع فيث 8 أكتوبر 2008)؛ مراعاة حقوق الإنسان، حبس المعتقلين إنفراديًا، 24-40.

الفصل الخامس:العودة: ميراث جوانتانامو

1 وزارة الدفاع الأمريكية، "نشرة إخبراية: إعلان بنقل المعتقلين"، 8 أكتوبر 2008، متوفرة على الموقع الإلكتروني: http://www.defenselink.mil/releases/release.aspx?releaseid=12275
(تم الدخول إلى الموقع في 8 أكتوبر 2008).

2 إعلان كلينت ويليامسون ـ السفير المعني بجرائم الحرب، وزارة الخارجية الأمريكية
(D.D.C. 2008) *Rimi v. Bush*, No. 1:05-cv-02427-RJL ,2¶، تقرير يأتي كرد فعل لقرار المحكمة بتاريخ 3 يوليو 2008، تم حفظ التقرير بتاريخ 14 يوليو 2008، بيان ساندرا إل. هودجكينسون، نائبة مساعد وزير الدفاع لشئون المعتقلين، وزارة الدفاع بالولايات المتحدة، 3¶،
(D.D.C. 2008) *Rimi v. Bush*, No. 1:05-cv-02427-RJL، تقرير الحالة في الرد على حكم المجكمة بتاريخ يوليو 3، 2008، المقدم بتاريخ يوليو 14، 2008.

3 وفقًا للمعلومات التي تم الحصول عليها من المحامين الذي يمثلون المعتقلين: "هناك عدد كبير من الأشخاص الذين تم نقلهم خارج حدود جوانتانامو دون تبرءتهم بشكل رسمي (على وجه الإطلاق) من قبل مجالس المراجعة السنوية. لمزيد من المعلومات حول مجالس المراجعة السنوية (Annual Review Boards (ARB التي تم فيها إصدار هذه القرارات، انظر الفصل الرابع من هذا التقرير، "عدم إتباع الإجراءات السليمة والأوضاع القانونية غير المحددة".

4 مركز الحقوق الدستورية، معلومات عن خلفية الأحداث: حول قرار الإدارة الأمريكية الذي ينص على أن المعتقل لم يعد "مدانًا" ومن ثم يجوز نقله من المعتقل، 3 يونيو 2008.

5 إعلان ساندرا هودجكينسون 5¶.

6 إعلان كلينت ويليامسون 9¶.

7 إعلان ساندرا هودجكينسون 5¶.

[8] وزارة الدفاع الأمريكية، "نشرة إخبارية: إعلان بنقل المعتقلين"، 8 أكتوبر 2008، متوفرعلى الموقع الإلكتروني: http://www.defenselink.mil/releases/release.aspx?releaseid=12275 (تم الدخول إلى الموقع في 8 أكتوبر 2008).

[9] إعلان ساندرا هودجكينسون 3¶¶-5، وبحلول يونيو 2005، كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد نقلت ما لا يقل عن 65 معتقل إلى دول أخرى لمزيد من "الإعتقالات والتحقيقات وأحكام الإعدام، إذا استلزم الأمر". إعلان ماتيو سي واكسمان ـ نائب مساعد وزير الدفاع لشؤون المعتقلين، وزارة الدفاع الأمريكية، ¶4, *Zalita v. Bush,* No. 1:05-cv-01220-UNA (D.D.C. 2005)، كإستجابة للمطالبين لمنع تحويل المعتقلين إلى جوانتانامو، المقدم في 20 يناير 2007. وقد خضع العديد من المعتقلين الذين تم تحويلهم من جوانتانامواإلى محاكمات لاحقة من قبل حكوماتهم الأصلية. في عام 2007 ـ على سبيل المثال ـ قامت المحاكم الفرنسية بإدانة 4 معتقلين فرنسيين ثم برأت أحدهما من تهمة "التورط الجنائي في قضية إرهابية" في أفغانستان. بير أنتوني سوشارد "فرنسا تدين 5 سجناء سابقين تم ترحيلهم من معتقل جوانتانامو"، يو إس إيه توداي، 19 ديسمبر2007. نفذ هؤلاء الأشخاص إلى أحكام مؤقتة فور عودتهم إلى فرنسا ثم تم إطلاق سراحهم بعد إنتهاء محاكمتهم.

[10] إعلان كلينت ويليامسون 6¶.

[11] انظر، على سبيل المثال، مراعاة حقوق الإنسان، Ill-عائدون يواجهون مصيرهم: دراسة حالة تونسية بغرض الإصلاح، سبتمبر 2007، "روسيا تسيء معاملة المشتبه بهم بعد عودتهم"، الـ بي بي سي نيوز، 29 مارس 2007، إساءة معاملة المعتقلين السابقين بعد عودتهم إلى بلدهم الأصلي: أفضل الرجوع إلى جوانتانامو"، سبيجل أون لاين إنترناشونال، 6 سبتمبر 2007.

[12] عاد سبع من المعتقلين الروس إلى بلدنهم الأصلي في مارس 2004، وقد تم حبسهم على الفور في قضايا جنائية بتهمة التآمر ثم تم إطلاق سراحهم لاحقًا لعدم كفاية الأدلة. مراعاة حقوق الإنسان، "وصمة جوانتانامو": قصة 7 أشخاص خانتهم الضمانات الدبلوماسية الروسية إلى حساب الولايات المتحدة الأمريكية"، 20 مارس 2007. ومنذ ذلك الحين، غادر 3 منهم البلاد بينما ظل الآخرين داخل بلادهم مختبئين. وهناك 3 أشخاص آخرين تم القبض عليهم مرة أخرى بتهمة الإشتباه في تورطهم في عمليات إرهابية. وقد أجمع المحلفون في سبتمبر 2005 على أن اثنين من هؤلاء الأشخاص مذنبون ، وهم "رافيل جوماروف وتيمر إشموراتوف"، ليتم نقض الحكم من قبل محكمة روسيا العليا. ثم تم إدانة هؤلاء الأشخاص بعد ذلك من قبل هيئة محلفين تتكون من 3 قضاه. المرجع نفسه، 38. تم إعتقال الشخص الثالث ـ راسول كودويف ـ بتهمة الهجوم على مبنى حكومي أدى إلى قتل 150 شخص. صرح المحامي الخاص به أنه خرج من المعتقل بساق مكسورة ورأس متورمة وعينان ممتلئتان بالدماء. المرجع نفسه، 23. لقد ظل محتجزًا ولم تُلحق به أية تهم. وتم قتل المعتقل السابق في يونيو 2007 في عملية هجوم من الشرطة. سي جيه تشيفرز "الروس المُفرج عنهم في جوانتانامو تقتلهم الشرطة بالقرب من شيشنيا"، نيويورك تايمز، 28 يونيو 2007.

[13] مراعاة حقوق الإنسان، عائدون يواجهو مصير سيء.

[14] بيان بالقسم من سمير بن أمور، محامي (29 يوليو 2007)، 18¶¶-19.

[15] المرجع نفسه، 1.

[16] مراعاة حقوق الإنسان، ليبيا: الحقوق في خطر، مارس 2008، متوفرة على الموقع الإلكتروني: http://hrw.org/english/docs/2008/01/03/libya17674_txt.htm (تم الدخول إلى الموقع في 28 أغسطس 2008).

[17] إعلان ساندرا هودجكينسون 5¶.

[18] في إبريل 2007، أبرم المعتقل الأسترالي "دافيد هيكس" إتفاقية سفقة مع مسؤولي القوات الأمريكية، هيكس أقر pleaded بأنه مذنب في أحد التهم الخاصة بدعم الإرهاب مقابل حكم بـ 9 أشهر، أكملهم في أستراليا. سكوت هارتون "صفقة دافيد هيكس"، مجلة هاربرز، إبريل 2007، متوفرة على الموقع الإلكتروني: http://harpers.org/archive/2007/04/horton-plea-bargain-hicks (تم الدخول إلى الموقع في 28 أغسطس 2008). تم إطلاق سراح "هيكس" من السجن الأسترالي في 29 ديسمبر 2007. المحامي العام بأستراليا، "تصريح إعلامي: تم إطلاق سراح دافيد هيكس من سجن ياتالا لابور" ، متوفر على الموقع الإلكتروني: http://www.attorneygeneral.gov.au/www/ministers/RobertMc.nsf/Page/RWPFC12EBADA9ACAC55CA2573C00018B1A3 (تم الدخول إلى الموقع في 28 أغسطس 2008). تم إدانة سالم حمدان ـ أحد سائقي أسامة بن لادن السابقين ـ بتهمة "الدعم المادي للإرهاب" وذلك في المحاكمة العسكرية في أغسطس 2008. وحكم عليه بخمسة أعوام وستة أشهر، مر منهم حتى الآن خمسة أعوام وشهر واحد في جوانتانامو. منظمة العفو الدولية، "إدانة حمدان في جوانتانامو" 6 أغسطس 2008، متوفر على الموقع الإلكتروني: http://www.amnesty.org/en/news-and-updates/news/hamdan-convicted-Guantánamo-20080806 (تم الدخول إلى الموقع في 2 أكتوبر 2008)؛ أسوشياتد بريس، "الحكم على حمدان بخمسة أعوام في تهمة تتعلق بالإرهاب" *MSNBC.com*، 7 أغسطس 2008، متوفرة على الموقع الإلكتروني: http://www.msnbc.msn.com/id/26055301/ (تم الدخول إلى الموقع في 2 أكتوبر 2008). لا يزال حمدان بجوانتانامو.

[19] وزارة الدفاع، "قائمة بالأشخاص المعتقلين من قبل وزارة الدفاع بخليج جوانتانامو، كوبا"، تم التحديث من قبل مركز الحقوق الدستورية.

[20] نيل أران "إصلاح ألباني لمأساة جوانتانامو"، الـ بي بي سي نيوز، 11 يناير 2007، متوفرة على الموقع الإلكتروني: http://news.bbc.co.uk/2/hi/europe/6189517.stm (تم الدخول إلى الموقع في 28 أغسطس 2008).

[21] لم يتمكن الباحثون من الحصول على تصريح من السلطات السعودية للسفر إلى المملكة، ومن ثم لم يتمكنوا من إجراء أي مقابلات مع أي معتقل سابق في المملكة العربية السعودية.

[22] جوش وايت وروبين رايت "بعد جوانتانامو، إعادة تأهيل السعوديين" واشنطن بوست، 10 ديسمبر 2007.

[23] كريستوفر بوسيك "إعادة تعليم وتأهيل المتطرفين في المملكة العربية السعودية"، تيروريزم مونيتور 16 2 :(2007)، كاريل ميرفي، "السعوديون يحاربون الإرهاب بالأموال والإرشاد"، الكريستشيان ساينس مونيتور، 20 أغسطس 2008.

[24] في هذا البرنامج، يتعلمون أن المملكة العربية السعودية فقط هي التي يحق لها إعلان الحرب المقدسة، وهو ما يُدحض ما تذهب إليه القاعدة وغيرها من الحركات الأخرى في الدعوى إلى الجهاد. شيراز ماهر "تكفير المجاهدين السعوديين" الـ بي بي سي نيوز، 9 يوليو 2008، متوفر على الموقع الإلكتروني: http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/middle_east/7496375.stm (تم الدخول إلى الموقع في 28 أغسطس 2008).

[25] شيراز ماهر " بيتي فورند للتدريبات الميدانية للمجاهدين"، تايمز أون لاين، 6 يوليو 2008.

[26] ميرفي "السعوديون يحاربون الإرهاب بالأموال والإرشاد".

[27] فرح ستوكمان "جنسية المعتقلين تلعب دورًا في إطلاق سراحهم: المزيد من السعوديين تم إطلاق سراحهم من جوانتانامو"، البوستون جلور، 22 نوفمبر 2007.

[28] تشير التطورات اللاحقة ـ في حالة المعتقلي الأفغان الذين عادوا إلى بلدهم الأصلي ـ إلى تزايد الدورالذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية في تحديد مصيرهم. قبل إبريل 2007، كان يتم الإفراج عن المعتقلين الأفغان من خلال إشتراكهم في معاهدات التصالح والسلام Peace and Reconciliation Commission. بموجب الإتفاقية الأمريكية الأفغانية التي تم التوصل إليها في عام 2005، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتمويل إنشاء جناح أمني خاص في سجن "بوليشاركي Pul-i-charki" خارج كابول. وعند الإنتهاء منه في إبريل 2007، تم استخدامه لاحتجاز المعتقلين المرحلين من معتقلات الولايات المتحدة الأمريكية في بجرام وجوانتانامو ليتم محاكمتهم وفقًا القانون الأفغاني. وقد توصل فريق أمريكي أفغاني إلى قرارات مشتركة حول ما إذا كان المعتقل يجب أن يتم محاكمته أو إطلاق سراحه بموجب إتفاقيات السلام. حقوق الإنسان أولاً، عدالة تعسفية: محاكمة المعتقلين ببجرام وجوانتانامو في أفغانستان، إبريل 2008، 3. منذ إفتتاح جناح سجن "بوليشاركي"، تم ترحيل ما لا يقل عن 32 معتقل من جوانتانامو إلى هذا السجن، بالإضافة إلى مئات المعتقلين من بجرام. تيم جولدن "إحباط خطة الولايات المتحدة الأمريكية، السجن يمتد إلى أفغانستان"، نيويورك تايمز، 7 يناير 2008، حقوق الإنسان أولاً، عدالة تعسفية، iii. بحلول إبريل 2008، تمت محاكمة 160 سجين من سجناء "بوليشاركي" (من إجمالي 250 سجين أو أكثر)، حيث تمت إدانة 65 مدعي عليه وتبرئة 17. المرجع نفسه، 7. أمام الباقون فلم يتم توجيه التهم إليهم. المرجع نفسه، ii. انتقدت مجموعات حقوق الإنسان الإجراءات، حيث أشاروا إلى "عدم قدرة المعتقلين على توكيل محاميين كفء أو التأكد من صحة شهادة الشهود. المرجع نفسه، iii-ii. لا يوجد ضمن الأشخاص الذين تم إجراء حوار معهم في هذه الدراسة من كان محتجزًا في هذا السجن.

[29] صرح الإعلام الغربي بمعلومات ضئيلة جدًا حول حياة المعتقلين بعد إطلاق سراحهم، غير أن هناك 4 مقالات في قاعد البيانات الإعلامية قد ذكرت حدوث خسائر مالية وتحمل المزيد من الديون. أحد الحالات التي يتكرر الإستشهاد بها هي عن معتقل باكستاني يعد أبًا لتسع أبناء كان ينفق عليهم من ورشة لنشر الأخشاب قبل القبض عليه، وقد عاد إلى بلده ليجد الورشة قد أُغلقت تمامًا لأن أبناءه كانوا يقضون معظم وقتهم في البحث عنه. كاتي جانون "معتقل باكستاني تم إطلاق سراحه من جوانتانامو يهدد بمقاضاة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية من أجل الحصول على تعويض"، أسوشياتد بريس وارلدستريم، 28 ديسمبر 2002.

[30] جوديث هيرمان، التراوما وفترة النقاهة: ما بعد العنف ـ من الإساءات الداخلية إلى الإرهاب السياسي (نيويورك: كتب أساسية Basic Books، 1997)، 86.

[31] تشتمل قاعد البيانات الإعلامية على مقالات حول 10 حالات لمعتقلين سابقين قاموا برفع تقارير على يد ثانية تعكس استمرار معاناتهم من الصدمات العقلية والنفسية. على سبيل المثال، صرح محامي أحد المعتقلين السابقين من الكويت أنه كان يعاني من "إنهيار عصبي حاد نتيجة للفترة التي تعرض فيها للحبس"، وكان دائم الصراخ والهياج. هيثم هادادين "خمس معتقلين من الكويت يتوجهون إلى منازلهم قدومًا من جوانتانامو"، رويترز نيوز، 3 نوفمبر 2005.

[32] إضطراب ما بعد الصدمة: Post-Traumatic Stress Disorder (PTSD)، هو حالة شديدة من حالات الإضطراب التي تحدث بعد التعرض لتجربة مريعة. وقد تتضمن الأعراض إستعادة الأحداث البشعة التي حدثت من قبل أو البرود وفقدان الإحساس والشعور ثم الإثارة الحادة وحالات الهياج.
American Psychiatric Association, *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders*, 4th ed., text rev. (Washington, D.C.: American Psychiatric Association, .2000).

[33] تضمن تقرير حديث تأثير ممارسات التعذيب وسوء المعاملة على 11 معتقل سابق كانوا محتجزين من قبل القوات الأمريكية في جوانتانامو والعراق. ظهر لدي جميع هؤلاء المعتقلين أعراض الـ PTSD عدا واحد منهم فقط. الأطباء وحقوق الإنسان، خرق القوانين والممارسات الوحشية التي تؤدي إلى الإنهيار التام: أدلة طبية على ممارسات التعذيب التي تستخدمها القوات الأمريكية وأثارها، يونيو 2008.

[34] *The Oxford Dictionary of Islam*, ed. John L. Esposito (USA: Oxford University Press, 2003), s.v. *"Qismah;"* Reza Aslan, *No God but God: The Origins, Evolution, and Future of Islam* (Random House, 2005), 154–55.

[35] وجد الباحثون أن المعتقدات والشعائر الإسلامية تخفف من صدمات التراوما وعذابات المسلمين. مروة شعيب، هارفي وينستن وجودي هالبرن "العيش في جو ومكان ديني: اللاجئون العراقيون في ديربورن، ميشيجان"، صحيفة دراسات حول اللاجئين *Journal of Refugee Studies*، (2007).

[36] خلال زيارة إلى جوانتانامو بتاريخ 27 يناير 2002، عَلّقَ وزير الدفاع الأمريكي "دونالد رامسفيلد" أن المعتقل يشتمل على "مجموعة من أخطر المجرمين شرًا وأكثرهم تدريبًا ودهاءً على وجه الأرض". جيري جيه جيلمور "زيارة رامسفيلد، تقديم الشكر للقوات الأمريكية على معسكر *X*-راي X-Ray في كوبا، خدمة صحافة القوات الأمريكية: *American Forces Press Service*، 27 يناير 2002.

[37] قانون اللجان العسكرية ـ الذي أجازه الكونجرس في أكتوبر 2006 ـ يمنع قيام "المقاتلين المعادين" برفع دعاوي قضائية ضد مسؤولي الولايات المتحدة الأمريكية لأسباب سوء المعاملة أثناء فترة الإعتقال. قانون اللجان العسكرية لعام 2006، Pub. L. No. 109-366, 120 Stat. 2600 §7a (2006).

[38] Rasul v. Myers, 512 F.3d 644 (D.C. Cir. 2008), الاعتراض للتقديم المعتمد (الولايات المتحدة الأمريكية، أغسطس 22، 2008) (رقم 06-5209). الطرف المدعي في قضية "راسول" هم أربع معتقلين بريطانيين سابقين بخليج جوانتانامو يدعون تعرضهم للتعذيب الشديد والمعاملة السيئة والحرمان من حقهم في ممارسة شعائرهم الدينية أثناء حبسهم. وقد قام المدعون برفع دعوى إلتماس لإعادة النظر في الحكم القضائي الصادر عن المحكمة الأمريكية العليا.

[39] فرقة عمل الإستخبارات المشتركة ـ مقاومة الإرهاب، تحليل تقرير وزراة الدفاع ـ الإرهاب، 4 ديسمبر 2007 (غير مُصنف). بالمقارنة، تقدر نسبة المذنبين العائدين إلى الإجرام في الولايات المتحدة الأمريكية بحوالي 60%. إحصائيات مكتب العدل التابع لوزارة العدل الأمريكية، العودة إلى الإجرام في الولايات المتحدة الأمريكية، متوفرة على الموقع الإلكتروني: http://www.ojp.usdoj.gov/bjs/reentry/recidivism.htm (تم الدخول إلى الموقع في 29 أغسطس 2008) (يتضمن إحصائيات من دراسة العائدين إلى الإجرام بتاريخ يونيو 2002).

[40] انظر: مارك بي دينبو وآخرون، معنى "ساحة القتال": تحليل حول تقديم الحكومة لـ "أسرى المعارك الحربية" و"عودة معتقلي جوانتانامو إلى ممارسة نشاطهم السابق"، جامعة سيتون هول ـ كلية القانون، 10 ديسمبر، 2007؛ مارك بي دينبو وآخرون، العدل، وزارة الدفاع، وشائعة الاستورة المدني: حقيقة الافراج عن معتقلين جوانتانامو، جامعة سيتون هول ـ كلية القانون 4 أغسطس 2008.

[41] توم لاسيتر "العثور على مجندين ضمن المعتقلين خطأ بجوانتانامو"، صحيفة ماك كلاتشي، 17 يونيو 2008.

الفصل السادس: النتائج والتوصيات

[1] يشتمل ذلك على (1) أحد التوجيهات السرية للرئيس بوش التي تم إصدارها في 17 سبتمبر 2001 لمنح وكالة الاستخبارات المركزية سلطة استخدام "مجموعة بديلة من أساليب التحقيق"، (2) أحد توجيهات وزير الدفاع دونالد رامسفيلد في 2 ديسمبر 2002 تسمح باستمرار التحقيقات لمدة 24 ساعة، وفرض العزلة لمدة 30 يومًا، واستغلال فوبيا الخوف من الكلاب – على سبيل المثال – كوسيلة من وسائل الضغط والتي تم إلغائها لاحقًا في 15 يناير 2003، و (3) أحد توجيهات وزير الدفاع في 16 أبريل 2003 التي تسمح باستخدام 24 طريقة للتحقيق منها استخدام ظروف بيئية خادعة والحرمان من النوم وطول فترات الحبس الإنفرادي. وتعتمد هذه التوجيهات بشكل كبير

Karen J. Greenberg and Joshua L. Dratel, *The Torture Papers: The Road to Abu Ghraib* (Cambridge: Cambridge University Press, 2005), 38-79؛
مذكرة من مساعد المدعي العام جاي إس باي بي إلى مستشار البيت الأبيض ألبرتو جونزالز، 22 يناير 2002، إعادة طبعها في Greenberg and Dratel, *The Torture Papers*, 81-117؛ بالإضافة إلى مذكرة من مستشار البيت الأبيض ألبرتو جونزالز إلى الرئيس جورج بوش، 25 يناير 2002، إعادة طبعها في Jameel Jaffer and Amrit Singh, *Administration of Torture: A Documentary Record from Washington to Abu Ghraib and Beyond* (New York: Columbia University Press, 2006), A-1–3، انظر أيضًا:
مذكرة من مساعد المدعي العام جاي إس باي بي إلى مستشار البيت الأبيض ألبرتو جونزالز، 1 أغسطس 2002، إعادة طبعها في: Greenberg and Dratel, *The Torture Papers*, 172؛ مذكرة من نائب مساعد المدعي العام جون يو إلى مستشار البيت الأبيض ألبرتو جونزالز، 1 أغسطس 2002، إعادة طبعها في: Greenberg and Dratel, *The Torture Papers*, 218.

[2] صرح كوفر بلاك رئيس مركز مكافحة الإرهاب بالـ CIA في جلسة استماع بالكونجرس بتاريخ 16 سبتمبر 2002 أنه "بعد أحداث 11/9 قد تم نزع القفزات"، بمعنى استباحة كل شيء للقضاء على الإرهاب. تحقيق مشترك في أحداث 11 سبتمبر: جلسة استماع أمام لجنة الاستخبارات المشتركة لمجلس النواب ومجلس الشيوخ 109 كونجرس (2002) (بيان كوفر بلاك، رئيس مركز مكافحة الإرهاب السابق، وكالة الاستخبارات المركزية).

[3] انظر المعاهدة الدولية للحقول المدنية والسياسية International Covenant on Civil and Political Rights، بتاريخ 16 ديسمبر 1966 المادة 7، 999 .UNT.S 171 التي أصبحت سارية المفعول بتاريخ 23 مارس 1976، وكذلك معاهدة الأمم المتحدة ضد التعذيب وغيره من الممارسات الوحشية غير الآدمية أو العقاب.
G.A. Res. 39/46, UN GAOR. 39th Sess. Supp. No. 51، أصبح المعاهدة سارية المفعول في 26 يونيو 1987، UN Doc. A/Res/39/46، متوفرة في الموقع الإلكتروني:
http://www.unhchr.ch/html/menu3/b/h_cat39.htm (تم الدخول إلى الموقع في 30 سبتمبر 2008).
انظر أيضًا المادة (3) من اتفاقية جنيف 1949 [مادة 3 المشتركة فيما بعد] التي تمنع "استخدام العنف الذي يهدد حياة الأفراد، وعلى وجه التحديد القتل بجميع أنواعه والبتر والمعاملة الوحشية والتعذيب" و "انتهاك الحريات والكرامة من خلال الإهانة والإذلال". انظر –بالاخص- اتفاقية جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب شاملة الملحقات Annexes I-V, art. 3, August 12, 1949, 6 U.S.T. 3316, 75 UNT.S. 135
(اتفاقيات جنيف III فيما بعد)، متوفرة في الموقع الإلكتروني:
http://www.unhchr.ch/html/menu3/b/91.htm (تم الدخول إلى الموقع في 8 أكتوبر 2008).

[4] أصدر وزير الدفاع دافيد رامسفيلد بتاريخ 19 يناير 2002 أمرًا إلى هيئة الأركان المشتركة، ينص على أنه لا ينبغي على الإدارة العسكرية أن تتبع اتفاقيات جنيف في التعامل مع سجناء حركتي القاعدة وطالبان. وفي اليوم التالي، قام بإلغاء قرار سابق للجنرال تومي فرانك قائد قوات التحالف في أفغانستان، وهو القرار الذي نتجت عنه المادة 5 الخاصة بجلسات الاستماع لتفتيش الأسرى. فإن الولايات المتحدة لم تعد ملتزمة الآن ببنود اتفاقية جنيف، ومن ثم لا داعي لوجود للمادة رقم (5). انظر: دونالد رامسفيلد، مذكرة إلى رئيس الأركان بتاريخ 19 يناير 2002 المتوافر على الموقع الإلكتروني http://www.defenselink.mil/news/Jun2004/d20040622doc1.pdf
(تم الدخول إلى الموقع في 30 سبتمبر 2008).
انظر المادة (5) لاتفاقيات جنيف III المتوفرة على الموقع الإلكتروني
http://www.unhchr.ch/html/menu3/b/91.htm (تم الدخول إلى الموقع في 30 سبتمبر 2008).

[5] أصدر الرئيس جورج بوش "قرار عسكري بتاريخ 13 نوفمبر 2001: الخاص بمعاملة المعتقلين ومحاكمة غير المواطنيين في الحرب ضد الإرهاب" متوفر على الموقع الإلكتروني التالي:
http://www.law.uchicago.edu/tribunals/exec_order.html (تم الدخول إلى الموقع في 30 سبتمبر 2008).

[6] Jane Mayer, *The Dark Side: The Inside Story of How the War on Terror Turned into a War on American Ideals* (New York: Doubleday, 2008), 183؛ انظر ايضا Tim Golden and Don Van Natta, "The Reach of War: U.S. Said to Overstate Value of Guantánamo Detainees," *New York Times*, June 21, 2004; Christopher Cooper, "Detention Plan: In Guantánamo, Prisoners Languish in Sea of Red Tape," *Wall Street Journal*, Jan. 26, 2005.

[7] Mayer, *The Dark Side,* 183 - الجانب المظلم.

[8] المرجع نفسه 184.

[9] المرجع نفسه 187.

[10] في 7 أكتوبر 2008، أصدر القاضي أمرًا إلى الحكومة بإطلاق سراح مجموعة تتكون من 17 معتقل إلى الولايات المتحدة، غير أنه لم يتم عقد جلسة استماع للفصل في القضايا الخاصة بهم منذ ذلك التاريخ (13 أكتوبر 2008).
Minute Entry for Proceedings Held Before Judge Ricardo M. Urbina: Motion Hearing held on 10/7/2008, *In re: Guantánamo Bay Detainee Litigation*, No. 1:05-cv-1509 (D.D.C. 2008)
انظر أيضًا:
Del Quentin Wilber, "Judge Orders Release of Chinese Muslims into U.S.," *Washington Post,* October 7, 2008. المعتقلون كانوا ينتمون إلى اليوغور " Uighurs"، وهي أقلية عرقية في الصين تم اضطهادها من قبل الحكومة. وقد أمرت المحكمة بالإفراج عنهم لأن الحكومة لم تعد تعتبرهم "أعداء مقاتلين". وقد ناشدت الحكومة على الفور بإصدار حكم القاضي ويلبر "أصدر القاضي الحكم بالإفراج".

[11] وزارة الدفاع الأمريكية، نشرة أخبارية – قرار بنقل المعتقلين، 8 أكتوبر 2008، متوفر على الموقع الإلكتروني: http://www.defenselink.mil/releases/release.aspx?releaseid=12275
(تم الدخول إلى الموقع في 8 أكتوبر 2008).

[12] هؤلاء المعتقلين ظل أمرهم "معلق" بسبب عدم قدرة الولايات المتحدة على التفاوض بشأن ظروف إطلاق السراح مع حكوماتهم، أو لأنهم كانوا مهددين بالتعذيب والإضطهاد في حالة عودتهم إلى بلدهم الأصلي، في حين لا تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية التوصل إلى إتفاق مع دولة ثالثة لإعادة توطينهم.

[13] قائمة وزارة الدفاع المتوفرة على الانترنت تشمل معلومات عن إجمالي 759 معتقل تم اعتقالهم بين يناير 2002 و مايو 12، 2006. وزارة الدفاع للولايات المحدة، "قائمة الافراد المعتقلين بواسطة وزارة الدفاع في خليج جوانتانامو، كوبا، من يناير 2002 إلى مايو 12، 2006،" متوفرة على الموقع الإلكتروني
http://www.defenselink.mil/pubs/foi/detainees
(تم الدخول على الموقع في 8 اكتوبر 2008). بالرغم من ذلك، فهناك قائمة أكثر تحديثا محدثة من قبل مركز الحقوق الدستورية حتى أكتوبر 9، 2008، تشمل معلومات عن 778 معتقل.

صرحت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أنها ستلحق تهم إرتكاب جرائم حرب ضد 60 معتقل أو أكثر من إجمالي 800 معتقل محتجزين بجوانتانامو منذ يناير 2002.
Associated Press, "Fast pace set for US war-crimes trials," *Military Global Allied Forces*, August 8, 2008, متوفرة على الموقع الإلكتروني

http://www.militaryglobal.com/forum/index.php/topic,5268.0.html (تم الدخول على الموقع في 13 سبتمبر 2008). قامت وزارة الدفاع بإعداد أو بتقديم دعوى ضد 23 معتقل
U.S. Dept. of Defense, "Military Commission: Commission Cases,"
http://www.defenselink.mil/news/commissionsCo-conspirators.html
(تم الدخول على الموقع في 12 أكتوبر 2008)

في اكتوبر 21، 2008، أعلنت وزارة الدفاع على أنها سوف تسقط التهم عن 5 معتقلين، ولكنها مستعدة لإعادة تقديم تهم في تاريخ لاحق. أندرو أو. سيلسكي، " الولايات المتحدة تسقط التهم عن 5 في جوانتانامو بعد شكوة المدعين عن حجب الدلائل،" أسوسييتد بريس، أكتوبر 21، 2008، متوفرة على الموقع الإلكتروني
http://www.newsday.com/news/nationworld/wire/sns-ap-cb-guantanamo-charges-dropped,0,191295.story (تم الدخول على الموقع في 21 أكتوبر 2008).

[14] دفع قرار راسول *Rasul* حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى إنشاء محاكم لمراجعة وضع المقاتلين و مجالس سنوية للمراجعة وذلك لمعرفة ما إذا كان المعتقل يجب أن يستمر في تصنيفه على أنه "مقاتل معادي غير شرعي" أم لا. القضايا تحدت نظام مجالس المراجعة وطرق المراجعة المخلقة دستوريا وأدت إلى قرار المحكمة العليا عام 2008
Boumediene v. Bush, 553 U.S. __ (2008).

[15] في أواخر عام 2003، قامت اللجنة الدوية للصليب الأحمر (ICRC) بإبلاغ الإدارة الأمريكية أن جميع الظروف التي تم فيها احتجاز المعتقلين بجوانتانامو ـ بما في ذلك الحبس المطول ـ قد أدت إلى تدهور حاد في الصحة النفسية للعديد من المعتقلين. انظر:
Neil A. Lewis, "Red Cross Finds Detainee Abuse in Guantánamo," *New York Times*, November 30, 2004.

[16] المرجع نفسه. نقلت العديد من التقارير نفس النتائج التي تؤكد وجود حالات الإضطرابات العقلي ضمن السجناء في الحبس الإنفرادي. انظر
Stuart Grassian, "Psychiatric effects of solitary confinement," *Journal of Law and Policy* 22 (2006): 327-380
أشار جراسيان أن الإضطرابات العقلية قد تشمل "حالات الهياج والهذيان وأمراض جنون العظمة والهلوسة والإندفاع العشوائي والعنف الحاد." انظر أيضًا:
Hernan Reyes, "The worst scars are in the mind: psychological torture," *International Review of the Red Cross* 89, no. 867 (September 2007): 606-608. وللمرة الثانية في عام 2006، عبرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن اهتمامها بفكرة " أن قلق السجناء بشأن مصيرهم يضيف إلى الضغط العقلي والنفسي للمعتقلين وأسرهم". انظر:
ICRC, *Operational Update, December 31, 2006*, - 2006، ذكرت في
(Amnesty International, *United States of America, Cruel and Inhuman: Conditions of Isolation for Detainees at Guantánamo Bay)* (AI Index: AMR 51/051/2007).

[17] انظر المجلس الطبي الأمريكي للشؤون الأخلاقية والقضائية، بيان عن استجواب السجناء في 7 يوليو 2006 متوفر على الموقع الإلكتروني: http://pn.psychiatryonline.org/cgi/content/full/41/13/4-a
(تم الدخول إلى الموقع في 30 يوليو 2008). ورد في بيان الAMA: "لا ينبغي على الأطباء القيام بإجراء أو المشاركة بشكل مباشر في جلسات التحقيق، لأن دور الطبيب المحقق يقلل من مكانة الطبيب كمعالج، ويترتب على ذلك التعارض بين شخص الطبيب المحقق وصفته الطبية. كما لا ينبغي على الأطباء مراقبة التحقيقات بهدف التدخل في سير التحقيق، لأن ذلك يشكل إشتراك مباشر في التحقيق. قد يشارك الأطباء في تطوير أساليب فعالة للتحقيق لا تتسم بالعنف بل باحترام آدمية السجناء واحترام حقوقهم." انظر أيضًا: الجمعية الأمريكية للطب النفسي، اشتراك

(تم الدخول إلى الموقع في 30 يوليو 2008). ينص قرار الجمعية الأمريكية للطب النفسي على أنه "لا يجوز لأي طبيب الإشتراك المباشر في التحقيقات التي تجرى للأشخاص المحتجزين من قبل السلطات العسكرية أو المدنية أو سلطات إنفاذ القانون سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو في أي مكان آخر. تتضمن المشاركة المباشرة التواجد الفعلي في غرفة التحقيقات، أو اقتراح بعض الأسئلة، أو إرشاد السلطات لاستخدام أساليب خاصة للتحقيق مع نوعية معينة من المعتقلين. بينما يستطيع الأطباء النفسيين إعداد تدريبات للعاملين في مجال التحقيق العسكري أو المدني أو سلطات إنفاذ القانون للتعرف على طرق التعامل مع الأفراد الذين يعانون من مرض عقلي، أو التأثيرات الطبية والنفسية التي يمكن أن تتنتج عن بعض الأساليب المستخدمة في التحقيق، وغير ذلك مما قد يتعلق بمجال عملهم."

[18] تمنع المذكرة الأطباء النفسيين من العمل في مواقع "يُحرم فيها الأفراد من تطبيق القانون الدولي (مثلا، معاهدة الأمم المتحدة ضد التعذيب واتفاقيات جنيف) أو الدستور الأمريكي عندما يتطلب الأمر ذلك" إلا في حالة تمثيلهم لأحد المعتقلين أو لطرف ثالث مستقل. توصي لائحة المعاهدة بتطبيق هذه السياسات بنهاية الإجتماع السنوي في أغسطس 2009. انظر:
Benedict Carey, "Psychologists Vote to End Interrogation Consultations," *New York Times*, September 18, 2008.

[19] قام علماء نفس عسكريون بتطوير أساليب التحقيق القائمة على تكتيكات "الهندسة العكسية" للبقاء على الحياة، التهرب، المقاومة و الفرار. لقد تم تطوير برنامج SERE لتدريب القوات العسكرية الأمريكية على مقاومة ممارسات التعذيب واستخدام أساليب التحقيق المُسيئة، انظر ـ على سبيل المثال:
Physicians for Human Rights, *Break Them Down: Systematic Use of Psychological Torture by U.S. Forces*, 2005; M. Gregg Bloche and Jonathan H. Marks, "Doctors and Interrogators at Guantánamo Bay," *New England Journal of Medicine* 353 (2005): 6–8.
أنظر أيضا: Larry C. James (with Gregory A. Freeman), *Fixing Hell: An Army Psychologist Confronts Abu Ghraib* (New York: Grand Central Publishing, 2008).

[20] انظر: Army Regulation 15-6: *Final Report, Investigation into FBI Allegations of Detainee Abuse at Guantánamo Bay, Cuba Detention Facility*, April 1, 2005، والذي تم تعديله في 9 يونيو 2005، 10-9[(وعُرف بعد ذلك بتقرير Schmidt-Furlow] (أثبت التقرير أن استخدام الظروف البيئية القاسية كان أحد أساليب التحقيق بجوانتانامو، وذلك من خلال المذكرة التي أصدرتها وزارة الدفاع في 16 أبريل 2003)؛ انظر أيضًا:
U.S. Dept. of Justice, Office of the Inspector General, *A Review of the FBI's Involvement in and Observations of Detainee Interrogations in Guantánamo Bay, Afghanistan, and Iraq* (May 2008), 58–59 ["تقرير OIG/DO فيما بعد](يوضح أن استخدام الظروف البيئية القاسية تم الموافقة عليه في بادئ الأمر كأحد أساليب التحقيق من قبل وزارة الدفاع في المذكرة الصادرة بتاريخ 16 أبريل 2008، واستمرت المذكرة سارية المفعول حتى سبتمبر 2006 عندما أصدر جيش الولايات المتحدة الأمريكية دليل ميداني جديد حدد فيه نطاق الأساليب المسموح باستخدامها خلال التحقيقات. انظر: Headquarters, Dept. of the Army, FM 2-22.3 (FM 34-52)،
عمليات جمع وسائل الاستخبارات البشرية : سبتمبر 2006، (FM 2-22.3 فيما بعد)

[21] اتفاقية جنيف III، البند رقم 3، انظر أيضًا: مذكرات من الرئيس جورج بوش، 7 فبراير 2002، إعادة طبعها في Jaffer and Singh, *Administration of Torture,* A-6 متوفرة أيضا على الموقع:
http://www.pegc.us/archive/White_House/bush_memo_20020207_ed.pdf
(تم الدخول على الموقع في 8 أكتوبر 2008) (للإعلان عن أن معتقلي القاعدة وطالبان لا يصنفوا على أنهم أسرى حرب لأغراض اتفاقية جنيف III).

[22] قامت صحيفة "ماك كلاتشي" بتجميع ملفات لـ 64 معتقل سابق بجوانتانامو ونشر العديد من المقالات حول مجريات الأمور في المعسكر وأحوال المعتقلين السابقين بناء على حوارات أُجريت معهم في عامي 2007 و2008، متوفرة على الموقع الإلكتروني: http://www.mcclatchydc.com/259/story/40334.html (تم الدخول إلى الموقع في 12 سبتمبر 2006).

[23] FM 2-22.3 § 5-76.